

الخزائن

من

أمنياتنا الشريفة

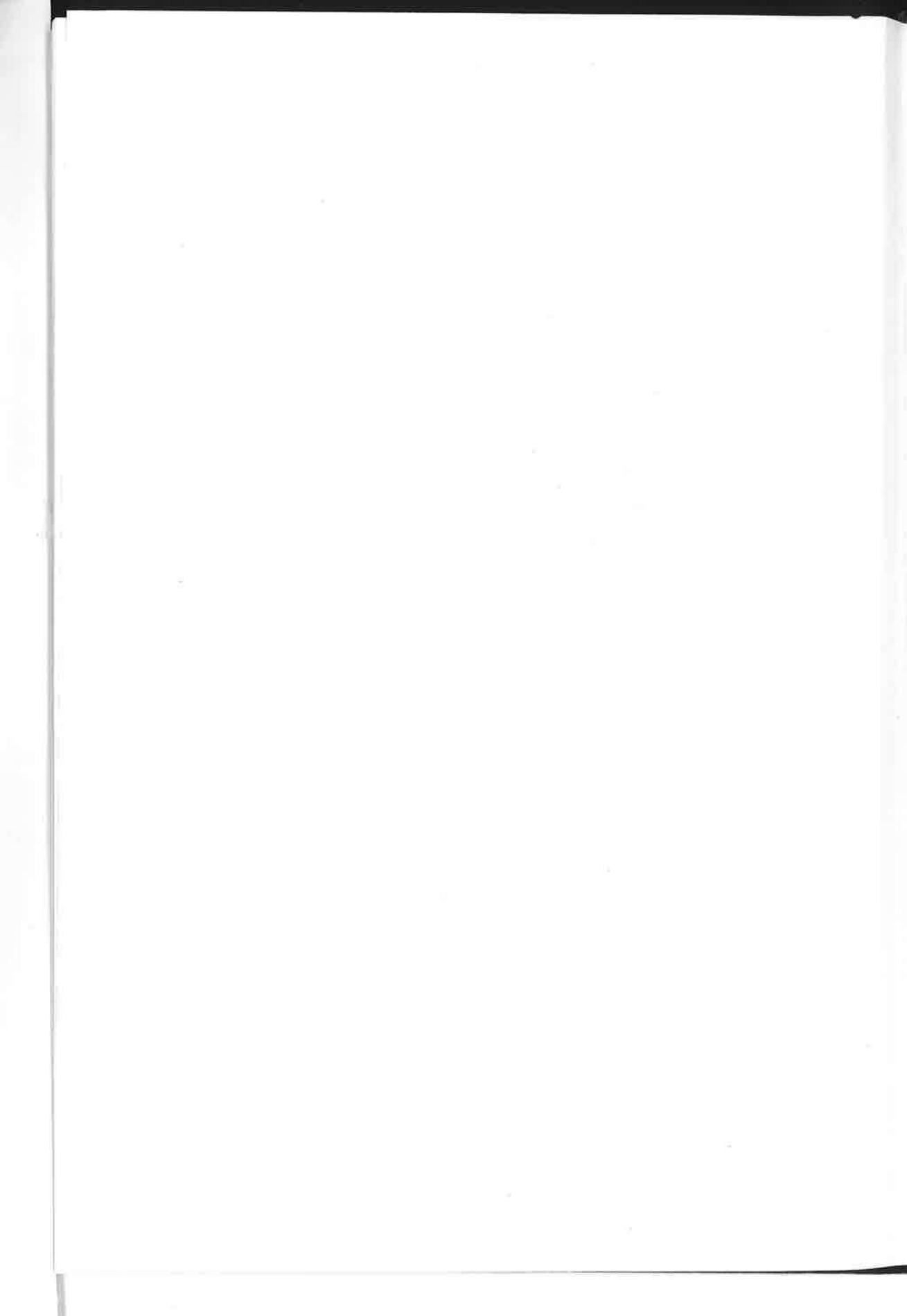
في

العلم والثقافة

والفنون

والصناعات

والخدمات



المختار

من

أمثالنا الشعبية

تأليف

عبد الله بن عبد الرحمن العيسى

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

حرف الكاف

١٤٩٧ - الْكَافِرُ يَعْطَى جَنَّتَهُ فِي الدُّنْيَا :

المقصود بالجنة هنا النعيم والسعادة والزيادة في المال ونحوه، وذلك في الدنيا، والله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب قال ﷺ: الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. يضرب مثلاً للتسليية عما عند الآخرين من الكفار من مال ورغد العيش في الوقت الذي يحرم منه بعض المسلمين.

١٤٩٨ - كَالُ لَهُ عَلَى قِفَا الصَّاعِ، أَوْ (يَكِيلُ لَهُ) :

قفا الصاع: ظهره، وليس المراد المكيال المعروف وهو الصاع الذي يكال به الحبوب أو التمر ونحو ذلك، كما أنه لم يكن هناك مكيال، وإنما المقصود بهذا المثل الكلام. يضرب مثلاً لغش بعض الناس لبعض عندما يسألونهم عن شيء ما أو يطلبون نصيحتهم.

١٤٩٩ - الْكَامِلُ وَجْهَ اللَّهِ، أَوْ الْكَمَالُ لِلَّهِ وَحْدَهُ :

يضرب مثلاً لأتصاف البشر بالخطأ وقبوله منهم، وفي الحديث ما معناه «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه» قال الشاعر الشعبي محمد العبد الله القاضي: مَازِكِرُ مَخْلُوقٍ عَنِ الذَّنْبِ مَعْصُومٌ إِلَّا الَّذِي ظَلَّلَ عَلَيْهِ الْغَمَامُ

١٥٠٠ - كَأَنَّهُ حَبْلَةٌ فِي قَفْصٍ :

الحبل: نوع من الطيور البرية إلا أنها تعيش قريبة من الماء والمزارع والنخيل، حيث

تأتي إليها في كثير من الأحيان لالتقاط بعض الحبوب والتمر، وترد الماء فينصب لها
الصيدا قفصاً مصنوعاً من جريد النخل، فيصطاد بعضها، فإذا وقعت في هذا القفص
اضطربت وفزعته كثيراً، وصارت تصول وتجول داخله، محاولة الهرب، وقد يموت
بعضها من شدة الخوف، وهي لا تقدر على الطيران بعيداً.

يضرب مثلاً لكثرة الحركة أو القلق الذي ينتاب بعض الناس فلا يستقر لهم قرار ولا
يهدأ لهم بال.

١٥٠١ - كَبَّرَ رَأْسَ الْجَمَلِ بِقَوْلَةِ أَكَا، وَكَبَّرَ رَأْسَ الْحِمَارِ بِقَوْلَةِ أَش :

أي امدح الجمل بأن تقول له : أكَا، وهي كلمة تعني طلب التوقف، وكذلك كلمة
أش للحمار، فعندما يسمعها وهو يمشي يتوقف فوراً عن المشي.

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص بما يناسبهم ويرغبونه.

١٥٠٢ - كَبْعَةٌ عَارِضِيَّة :

الكبعة : لبس العباءة والعارضية : أي امرأة من العارض، وهي الرياض وتوابعها
بالمملكة العربية السعودية، والمرأة من هذه المنطقة لها طريقة خاصة في ارتداء العباءة،
بحيث لا يرى شيء من جسمها وكذلك حسن منظرها في هذه العباءة، أما ما تحت
العباءة فليس يعلمه إلا الله.

يضرب مثلاً للشيء الخفي والذي قد يخلف منظره عن مخبره، كما يقولون : كم تحت
البراقع من صواقع، وقد سمعت قصيدة أو أبيات يغنيها أحد المطربين السعوديين ومنها
هذا البيت :

مَا ارِيَدُ إِلَّا سُـُـوَدِيَّةً فِي الْعَبَائِيَّةِ مَخْفِيَّةً

فهذا الشاعر معجب بالفتاة السعودية لتحجبها وستر جسمها ومحاسنها في العبادة
كما هو الحال الآن .

١٥٠٣ - كَبِيرُهُمْ مَا يَرْحَمُ صَغِيرُهُمْ ، وَصَغِيرُهُمْ مَا يُوَقِّرُ كَبِيرُهُمْ :

يضرب مثلاً للفوضى وسوء الأخلاق بين أفراد المجتمع . قال الشاعر أحمد شوقي^(١) :

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هُمُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

١٥٠٤ - كَثُرَ الْبُكَ مَا يَرِدُ الْغَائِبُ :

الغائب : الغائب ، والمراد هنا الميت ، فهو الذي يُبكى عليه ، أما الغائب في سفر فلا
يبكى بل يرجى قدومه في أي وقت .

يضرب مثلاً للتعزية في الميت .

١٥٠٥ - كَثُرَ التَّعَبُ مَا زَادَ رِزْقُ الْخَوَاطِيفِ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني :

وَتَيْسَانُ وَافَاهُ الْبَحْثُ فِي غُرَافَةٍ

وقد ورد ضمن قصيدة طويلة تبلغ حوالي ثلاثة وثلاثين بيتاً لشاعر سدير إبراهيم بن
جعيش^(٢) . تيسان : لقب رجل تاجر كان يدين الناس فتمتلئ مخازنه من العيش والتمر
وهو مستريح .

يضرب مثلاً للحظ أو الرزق لا يأتي بسبب كثرة التعب والحرص .

(١) من القائل : عبد الله بن خميس .

(٢) ديوانه : تأليف عبد العزيز بن محمد الأحمد .

١٥٠٦ - كَثْرَ الْجَهَامِ وَلَا شِبَاهَةَ الْعِدَا :

الجهام : السحاب الذي لا ماء فيه ^(١)، وقيل الذي قد هراق ماءه مع الريح ،
والعامّة تسمي الشي الذي لم تعرفه كالمقبل من بعيد من إنسان أو حيوان : جهاماً
أو جهامة كما يسمون السحاب الذي أفرغ ماءه ويتجه حيث اتجهت الريح جهاماً ،
والعداء : الأعداء .

يضرب مثلاً لمن يريد أن يظهر أمام الآخرين ولو بالمظاهر الكاذبة .

١٥٠٧ - الْكَثْرَةُ تَغْلِبُ الشَّجَاعَةَ :

يضرب مثلاً لتبرير الهزيمة ، وتعليل ذلك بكثرة الأعداء .

١٥٠٨ - كَثْرَةُ الْحِكْمَةِ تَقْطَعُ الْحَبْلَ :

الحكمة : من إحكام الحبل أي إبرامه بعد قتله ليزداد قوة ، وليس المقصود بها الحكمة
بكسر الحاء وسكون الكاف وهي الصواب أو التوفيق قال تعالى : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ
يَشَاءُ﴾ ^(٢) الآية .

يضرب مثلاً لعدم التكلف أو التشدد في بعض الأمور أو الأعمال كما قيل : ما زاد عن
حده انقلب إلى ضده وقولهم : خير الأمور الوسط .

١٥٠٩ - كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمَيِّتُ الْقَلْبَ :

يضرب مثلاً لذم الإكثار من الضحك ، ولا سيما إذا كان بدون سبب ، وقد قيل :
الضحك من غير سبب من قلة الأدب .

(١) «اللسان» .

(٢) الآية الـ (٢٦٩) سورة البقرة .

١٥١٠ - كَثْرَةُ الْعِتَابِ تُنْفِرُ الْأَصْحَابَ ، وَيُقَالُ : تَجَلِبَّبُ الْعَدَاوَةُ :

يضرب مثلاً للنصح بالإقلال من معاتبة الأصدقاء أو كثرة انتقادهم وهذا نقيض قولهم : ويبقى الود ما بقي العتاب ، فالعتاب دائماً لا يكون إلا من الصديق الناصح .

١٥١١ - كِحْلُ بَاكِيَّةَ :

أي أن هذا الشيء مثل كحل المرأة إذا بكت ، لأن الدموع تزيل الكحل من العين ، والكحل ما يكتحل به قال ابن سيده : الكحل ما وضع في العين يستشفى به ، كحلها يكحلها كحلاً فهي مكحولة وكحيل من أعين كحلاء وكحائل أنشد ثعلب :

فَمَا لَكَ بِالسَّلْطَانِ أَنْ تَحْمَلَ الْقَذَى جَفَوْنَ عَيُونٍ بِالْقَذَى لَمْ تُكْحَلْ^(١)

أقول : والكحل تضعه النساء لزيادة جمال العيون ، قال الشاعر الشعبي عبد الرحمن البواردي من أهل شقراء ضمن قصيدة في الغزل يصف فيها أو يتخيل فيها جمال محبوبته ومطلع قصيدته :

الْبَارِخَةُ سَاهِرٌ وَالْعَيْنُ مِسْهَرُهَا غَرَوْ مَعَ السُّوقِ بِالْفُرْقِ تَعْدَائِي
فِيهَا مَضَى النَّفْسُ قَاوِيَهَا وَقَاهِرُهَا وَالْيَوْمَ خَطَرٌ عَلَى فَرْقَاهُ تَقْوَانِي

إلى أن قال :

وَعَيُونُهَا كُنَّ الْأَثْمِدُ فِي مَحَاجِرِهَا مِنْ غَيْرِ كِحْلٍ هَدَبَهَا أَسْوَدَ قَانِي^(٢)

يضرب مثلاً لمن يفعل معروفاً أو ينفق مالا فلا يشكر عليه أي أن هذا الجهد أو العمل الطيب يذهب خسارة على صاحبه .

(١) «اللسان» مادة (كحل)

(٢) الأثمد نوع من الكحل

١٥١٢ - الْكَذُّ وَالْجَمَالَةُ مَعِيشَةٌ، وَيُقَالُ أَيْضاً: (الْكَذُّ نِكَذُ وَلَوْ رُكِّدُ):

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي، وشطره الثاني:

وَأَزْدَى الْمَعَايِشِ عَيْشَةُ الْحَبَّالِ.

ومعنى الكد الأولى: الفلاحة، وكد الثانية: التعب والمشقة، والجمالة: حرفة النقل بواسطة الجمال، معيشة: سد الحاجة الضرورية، الحبال: الشخص الذي يحترف مهنة صيد الطيور، حيث ينصب لها الشبكة أو القفص أو الفخ فتقع فيه.

يضرب مثلاً لذم الفلاحة بسبب مشقتها وقلة إنتاجها.

١٥١٣ - كَذُّ مُضَاعَفَةٌ:

كد: تعب، مضاعفة: مشقة، أي كد بتعب مضاعف.

يضرب مثلاً لوصف بعض الأعمال بالتعب والمشقة.

١٥١٤ - الْكَذُّ زُمَالَةٌ رَدِيَّةٌ:

الزُمالة: الراحلة، والمعنى أن الكذب كالراحلة الردية، وإذا كانت الراحلة ردية أو هزيلة فلن توصل صاحبها هدفه المنشود، وأعتقد أن هذا المثل اقتباساً من أثر أو حكمة.

يضرب مثلاً لذم الكذب وضعف حجة صاحبه، والكذب من علامات المنافق وهو مذموم بنص الكتاب والسنة.

١٥١٥ - كَذْبَةُ مَنْ لَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ (ﷺ):

كذبة: مؤنث كذب، من لا صلى على النبي: أي أن صاحب هذا الكلام المكذوب لم يصل على النبي محمد ﷺ، وأن هذا الكاذب متهم في دينه (والعياذ بالله) حيث لم يصل على النبي ﷺ، وهذا إذا كان متعمداً ذلك فهو عاص لله ورسوله قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (١) الآية، اللهم صلى عليه وسلم.

يضرب مثلاً للمبالغة في الكذب كالإخبار عن شيء لا يعقل حدوثه ولا يقبل تصديقه عاقل، وقد قيل: حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له.

١٥١٦ - كَرَامَةُ غَامِدٍ لِلْحَاها:

الكرامة: من الكرم وهو السخاء أو من الإكرام وهو التقدير والتوقير، واللحا جمع لحية والمقصود بها هنا الذقن، أي الشعر الذي ينبت على اللحيين أو العارضين وإذا كان المراد بالكرامة هنا السخاء فإن صاحب المثل يعني أن كرم هذه القبيلة أو بعض رجالها مقصور على أنفسهم وإذا كان المقصود بالكرامة المحافظة على هذه اللحا أسوة بالسنة الشريفة في قوله ﷺ: «حفوا الشوارب وأكرموا اللحا» أو ما معنى الحديث، فإن هؤلاء القوم يشتهرون بالمحافظة على ذلك مما جعلهم مضرب المثل في كبر اللحاء.

يضرب مثلاً على الرأي الأول للاقتصاد في الإنفاق وهو ما عرف عن تجار قبيلة غامد، وقد قال رسول الله ﷺ «يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وأبدأ بمن تعمل

(١) الآية الـ (٥٦) سورة الأحزاب ..

واليد العليا خير من اليد السفلى»^(١) فليس من الحكمة أن يكون المرء كريماً للناس وبخيلاً على نفسه وأهله وإذا كان هذا المثل قد يؤل بالبخل فهذا حسب حاجة في نفس قائله ولا يضر هذه القبيلة أو ينقص من قدرها عند المنصفين (ولازالت الأشراف تهجاً وتمدح).

١٥١٧ - كَرَعَةُ قَطَاةٌ :

القطاة : الطائر المعروف الذي يعيش في البر، وهو في حجم الحمام، ويضرب به المثل في الدلالة في الصحراء بحيث يضع فراخه في أي مكان من الأرض وفي الحزم في حفرة، وليس في الشجر كالطيور الأخرى، ومع ذلك يهتدي إليها، ويطير جماعات بأسراب تغطي أشعة الشمس أحياناً، كأنها قطع الغيم، وكرة القطاة المضروب بها هذا المثل وصفتها أنها تشرب قليلاً ثم ترفع رأسها بسرعة، ثم تهوى به في الماء ثانية، وهكذا حتى تُروى أو تحس بالخطر، فتطير قبل أن تأخذ كفايتها من الماء، وذلك لحذرهما الشديد ولخوفهما من الصيادين أو بعض الطيور الجارحة كالصقر والعقاب، ورغم حذرهما وقوة طيرانها إلا إنها تقع في شرك (شبكة) الصيادين، أو تصيدها الصقور والعقبان. قال أحد الشعراء متمنياً لو تعطيه جناحيها ليطير بهما إلى معشوقته :

بَكَيْتُ عَلَى سَرَبِ الْقَطَا إِذْ مَرَزَنْ بِي فَقُلْتُ وَمِثْلِي بِالْبُكَاءِ جَدِيرُ
أَسْرَبُ الْقَطَا هَلْ مِنْ يُعِيرُ جَنَاحَهُ؟ لَعَلِّي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ أَطِيرُ

يضرب مثلاً لقصر المدة أي الإسراع في عمل شيء ما فيقال إن هذا الأمر بدأ وانتهى في مدة مثل كرة القطاة. وكلمة كَرَعَة : فصيحة وهي أن يشرب الإنسان أو غيره بفيه

(١) «رياض الصالحين». باب الكرم والجود والإنفاق.

من الحوض مباشرة^(١). والعامّة في نجد يطلقون هذه الكلمة على من يفعل ذلك فيقولون: «كرع في الجابية أو في الساقى حتى روى».

١٥١٨ - كَرِيمٌ مِنْ مَّالٍ غَيْرِهِ:

الكرم لا يصح إلا من مال الشخص الخاص.

يضرب مثلاً لمن ينفق من مال الآخرين ليتصف بالكرم والجاه.

١٥١٩ - كَسَّرَ الشَّدَادُ وَالْأَرْنبُ فِي الشَّجَرَةِ:

الشَّدَاد: القتب الذي يوضع على الراحلة ليركب عليه، وقصة المثل: يقال كان رجل مسافراً على راحلته، وبينما هو سائر في الطريق رأى أرنباً مختفية في شجرة، فما كان منه إلا أن أناخ ناقته بعيداً عن موضع الأرنب حتى لا يذيرها، فخلع الشَّدَاد وكسره ليوقد به على الأرنب إذا اصطادها، ولكنها تنبهت وأحست بالخطر، وربما كانت نائمة عند رؤيته لها، فأيقظها صوت (تكسير الشَّدَاد) فهربت وهو ينظر إليها، فندم على فعله هذا. يضرب مثلاً لاستعجال الأمر قبل التحقق منه ومعرفة نتائجه وقد قيل: لا تقل حب حتى توكي الغرارة كما سيأتي في حرف اللام.

١٥٢٠ - كُسِّرَ عَرَّاقِي:

كسر: جمع كسرة، والكسرة بعض الشيء المكسور، أي جزء منه، مثل كسرة العصا والنصل وما أشبه ذلك، وقد سبق شرح ذلك في المثل المتقدم في حرف الفاء وهو قولهم: (في اليد كسرة) والعراقي: جمع عرقاة، وهي خشبتان طول كل منهما حوالي نصف متر

(١) كرع فصيح، كما في اللسان.

حسب سعة فوهة الدلو أو الغرب ، توضع إحداهما على الأخرى بحيث تتعامد كل منهما على الأخرى على هذا الشكل + أي ما يشبه علامة الزائد في الجمع ، وتسمى العامة ذلك (صلياً) وقد يكون قولهم هذا مأخوذ من صليب النصارى ، الذي يتخذونه شعاراً لهم . والعراقي هذه تستعمل للدلو لتثبيت الرشاء فيها ، وهي كلمة عربية ، فصيحة^(١) . وكسر العراقي لا يستفاد منها حتى في الوقود لأنها تكون ممتلئة ماء فيكثر دخانها .

يضرب مثلاً لقلّة الفائدة من بعض الأشخاص أو الأشياء كقولهم : هذا الشيء لا ينفع طبخ ولا شوي ، قال حميدان الشويعر :

لَوْ اِئْتَنَى مَا يُمُوتُ ثَلَاثَةً وَبَاقِي الْجَمَاعَةِ مُؤْتُهُمْ حَقِّي تَرَى
الظْفَرُ بِفَعْلِهِ وَالكَرِيمُ بِمَالِهِ وَاللِّي يَخْلُصُ مِنْكَ يَنْزِلُ الْوَرَى
وَبَاقِي الْجَمَاعَةِ هُمْ ضُيُوفُ الْقَرْيَةِ (وَكُنْزُ الْعِرَاقِي فِي الْجَمَاعَةِ أَكْثَرًا)

١٥٢١ - الْكِسْوَةُ جَنَاحُ ابْنِ آدَمَ :

الكسوة: اللباس ، ابن آدم : الإنسان والجناح بل الجناحان يخصان الطير وإنما شبه اللباس للإنسان بالجناحين للطائر .

يضرب مثلاً لفضل وجمال اللباس الحسن للإنسان فقد دعى الإسلام إلى ذلك ولا سيما عند الصلاة في المسجد قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا آدَمُ خُذْ وَابْنَتَكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٢) وفي الحديث عن النبي ﷺ قوله لأصحابه «إنكم قادمون على إخوتكم فأصلحوا رجالكم وأصلحوا لباسكم حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس» الحديث^(٣) .

(٢) الآية (٣١) سورة الأعراف .

(١) «اللسان» مادة (عرق) . . .

(٣) «رياض الصالحين» .

١٥٢٢ - كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ :

هذا المثل اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾^(١).

يضرب مثلاً لمن كفى شر خصمه أو مؤنة شيء ما أو نفقته .

١٥٢٣ - كَفَّتْ فِي خَبَالٍ رَجُلُهَا :

كفت : ذهب بصرها ، أي عميت والضمير يعود على الزوجة ، وخبال رجلها : أي تحت زوجها وفي ذمته لم يطلقها أو يفارقها بموت .

يضرب مثلاً لطول العشرة بين الزوجين أو الاستمرار في العمل طويلاً حتى التقاعد إن كان العامل موظفاً وهو ما ينطبق عليه هذا المثل في هذا الزمن .

١٥٢٤ - كُلِّ آفَةٍ عَلَيْهَا مِنْ اللَّهِ آفَةٌ :

الآفة : الهلاك أو الشر ومعنى المثل أن كل ظالم سيسلط الله عليه من هو أظلم منه قال الشاعر :

وما من يدٍ إلا يدُ الله فوقها ولا ظالمٍ إلا سيئلٌ بظالمٍ
وقال الخلاوي :

لا يدٍ إلا ويدُ الله فوقها ولا طائِراتٍ إلا وهنٌ وقوْعٌ
يضرب مثلاً لمن يتسلط على من هو دونه فينتقم الله له منه من جنس فعله ، وذلك

(١) الآية (٢٥) سورة الأحزاب .

بأن يسلط على الظالم من هو أظلم منه، والبادي أظلم كما قيل .

١٥٢٥ - كَلَّ أَبْخَصُ بَظْلًا دَارَةً :

أبخص : أعلم، ظلما : ظلماء ضد النور. أي أن كل إنسان أعرف من غيره بما في منزله من خير أو شر.

يضرب مثلاً لترك الشئون الخاصة لأصحابها فهم أعلم بها من غيرهم، ولديهم حلول لمشاكلهم بأنفسهم لمعرفتهم أسبابها، أو يقال ذلك لعدم إحراج الشخص الذي لديه مشكلة ولا يريد إطلاع غيره عليها، فلا يسأل عن ذلك فهو وشأنه .

١٥٢٦ - كَلَّ أَسْوَدُ جِلْدٍ حِنْشُولِي وَيُقَالُ : (قَوْمَانِي) :

أسود جلد : أي لون بشرته سوداء أو لباسه أسود، حنشولي : قاطع طريق أي لص محترف، والقوماني نسبة إلى القوم أي أحد الأعداء، كما يقال : كل أسود (عدل) بدل (جلد) وهي غرارة سوداء يرتديها الشخص كالعباءة، والحنشل وهم دون القوم في العدد وأقل خطراً ويكونون من البدو (الأعراب) ويغلب السواد على بشرتهم، ويظهر ذلك على وجوههم قال تعالى : ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾^(١) الآية، وقال تعالى مستثنيا بعضهم ﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٢) الآية، وهناك أثر أو قول مشهور وهو: الأعراب سودان الوجوه إن لم يُظْلَمُوا ظَلَمُوا قال عمرو بن كلثوم التغلبي :
بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكننا سنبدأ ظالمينا

(١) الآية الـ (٩٧) سورة التوبة .

(٢) الآية (٩٩) سورة التوبة .

وقال حميدان الشويرع عن هؤلاء اللصوص في زمن الفوضى :

وَأَنْ بَغَى يَنْتَشِرَ وَأَنْتَ مَا تَنْتَشِرُ فَصَاحِبَهُ لَا يَبْرَقَعُكَ بِالدُّوْكَرِ

يقول إن الأعرابي ينتشر في الأرض وله صولات وجولات، بعكس الحضري، لذا فهو ينصح بمصاحبته ومصادقته حتى يؤمن شره ويقول في موضع آخر^(١):

الْبُدَيْوِي إِنْ عَطَيْتَهُ تَصَلِّطُ عَلَيْكَ قَالَ ذَا خَافِ مَارِبَالِكَ عَطَاهُ
إِنْ وَلَّى ظَلَمَ مَفْسِدَ لِلْكِهَامِ وَإِنْ ظَلَمَ زَانَ طَبَعَهُ وَسَاقَ الزَّكَاهُ
حَاكِمٌ يَأْكُلُونَهُ وَمِنْهُمْ يُخَافُ مِنْ رَخَائِمَتِهِ مَا هُنَّ نَوَاهُ
وَحَاكِمٌ دَاوَاهُمْ بَفْعَلٍ يَشَافُ كَلِمًا خَالَفُوا الْحَقَّ فِيهِمْ مَنَاهُ
كُلُّ يَوْمٍ عَلَيْهِمْ صَبَاحٌ شَرِيرٍ غَيْرُ ذَنْبِ اللَّحَى عَزَلَ بُوشٍ وَشَاهُ

يضرب مثلاً لمن يحكم على الناس حسب مظاهرهم لا مخبرهم.

١٥٢٧ - كِلْ أَعُورٍ مِنْ إِبْلِيسَ :

العور: ذهاب بصر العين، ويقال إن إبليس أعور وكذلك الدجال، والعرب يتشاءمون من الأعور، وهذا من عادات الجاهلية.

يضرب مثلاً للتشاؤم من الأعور، وهذا من العادات التي أبطلها الإسلام، لأن الأشياء الخلقية التي هي من صنع الخالق ليس لصاحبها خيار في تغييرها أو تبديلها قال تعالى: ﴿لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ﴾^(٢).

(١) ديوانه (صحافة نجد في القرن ١٢ الهجري) تأليف الدكتور عبد الله الفوزان.

(٢) آية ٣٠ من سورة الروم.

١٥٢٨ - كُلْ أَكُلِ الْجَمَالَ، وَقِمِ قَوْمَةَ الرِّجَالِ :

أكل الجمال : أي املأ بطنك من الطعام ، كما يفعل الجمل ، وقم قومة الرجال : أي انصرف مع أول المنصرفين ، وهذه عادة معروفة ومستحسنة في الماضي ، وقد تكون موجودة عند بعض الناس الآن ، حيث ينصرفون من الأكل جميعاً وفي وقت واحد ، وإذا كان معهم ضيف فإنه أول من يبدأ بالأكل وأول من ينصرف منه ، وقد يستعجل في الانصراف قبل أن يشبع بعض المدعوين .

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي أنه ينبغي ألا يتأخر الشخص بعد الآخرين سواء شبع أو لم يشبع ، وألا يخالف آداب الأكل فيعرض نفسه للانتقاد والاهتمام بالشرة .

١٥٢٩ - كُلْ أَوَّلَ أَخِيرٍ مِنْ تَالِي :

أخير : خير ، تالي : ثاني ، أي عكس الأول ومعنى ذلك أن كل شيء معروف في الماضي من عادات أو تقاليد سواء كانت حسنة أو سيئة هي في رأي قائل هذا المثل أحسن وأفضل مما عليه الناس الآن ، وقد يقصد بذلك المجتمع أو الجيل ، إذ كل جيل لا يرضى عن الجيل الذي يعيش فيه ، فيذكر من كان قبله بالخير ، وفي حديث عن النبي ﷺ ما معناه : «خير القرون قرني هذا ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم الذي يليه» قال الراوي ما أدري هل قال ذلك ثلاثاً أو مرتين - ثم يأتي شرار لا خير فيهم .

يضرب مثلاً لتفضيل ما تعارف عليه الناس وجربوه من عادات أو مهن في الماضي ، على ما هو موجود مستحدث ، ولو كان هذا الأخير أحسن مما عهدوه ، ولكن ذلك من طبيعة البشر التي جبلوا عليها ، وقد قيل في المثل : (الناس أعداء لما جهلوا) وكمثال على ذلك تردد بعض الناس في إدخال أولادهم أو بناتهم المدارس عند فتح أبوابها في عهد الملك عبد العزيز آل سعود بالنسبة للأبناء ، ثم عند فتح مدارس البنات في عهد الملك

فيصل رحمهما الله هذا مع أن العلم نور وتعلمه واجب على كل مسلم ومسلمة .

١٥٣٠ - كَلَّ بِعَقْلِهِ رَاضِي إِلَّا بُنَالَهُ لَا:

المقصود بالعقل هنا : الرأي وماله : ثروته أو دخله كراتب أو غيره . ومعنى المثل أنه لا يوجد أحد (إلا من شاء الله) يرضى أو يقنع بما عنده من رزق وما يحصل عليه من راتب ووظيفة أو أجر مقابل قيامه بعمل ما ، والذي يرضى به ويقنع به ويرى أنه دائماً على صواب ، هو رأيه وتصرفاته سواء كان خاطئاً أو صائباً .

يضرب مثلاً لتعصب المرء لرأيه ولو كان خطأ .

١٥٣١ - كَلَّ بَلَوَى دُونَ الْمَوْتِ عَافِيَةٌ:

البلوى : مؤنث بلا ومعناه الامتحان أو الاختبار ، والموت حق ولكنه من المصائب التي يبتلي الله بها عباده قال تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ﴾^(١) الآية . والعافية : الصحة والمقصود بها هنا السلامة ، أي كل شيء يهون إلا الموت .

يضرب مثلاً لاستصغار المصيبة الأقل ضرراً إلى جانب المصيبة الأكبر كقولهم : بعض الشر أهون من بعض .

١٥٣٢ - كَلَّ بَوَجْهَهُ مَفْقَعٌ صَارُوبَهَا:

بوجهه : في وجهه ، مفقع : من فقع والفقع والفقع بالفتح والكسر : الأبيض الرخو من الكمأة ، والتفقيع : التشديق يقال : قد فقع إذا تشدق وجاء بكلام لا معنى له ، والتفقيع صوت الأصابع إذا ضرب بعضها ببعض ، أو فرقعها ، والفقع الضراط ، وفقع

(١) الآية الـ (١٥٥) من سورة البقرة .

الحمار إذا ضرط والإفقاع: سوء الحال، وأصابته فاقعة، أي داهية، وفوائق الدهر^(١)، ضاروبها: الهاء ضمير يعود على الدنيا وضاروب: نوع من آلات الحباله التي تنصب لاصطياد الطيور كالفتح وتسمى (الحقة) أو الشبكة (الشراك) أو غير ذلك من هذه الأدوات، فقد شبه هذا المثل الدنيا بالصيد (الحابل) والإنسان بالطائر الذي تنصب له هذه الحبال، أي الشراك وهناك قول مأثور مفاده: (إن النساء حبال الشيطان) وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي لشاعر سدير الكبير إبراهيم بن جعثن من قصيدة طويلة^(٢) ومطلعها:

تَاهَتْ وَلَيْسَتْ بَرْهًا وَذُؤِبَهَا زَارَتْ وَدَرَتْ مِنَ الْفَكْرِ دَالُوبَهَا
قَالَتْ نَرَانِي مَعْجَبَةً بِأَصَاحِي وَالنَّاسُ تَضْغِي لِلذَّهْنِ قُلُوبَهَا

وهو يقصد بذلك الدنيا ويصفها وكأنها فتاة جميلة يتحاور معها في هذه القصيدة التي تبلغ ستين بيتاً والتي سماها (معجبة) وليس هذا مكانها ومنها هذا البيت:

أُشُوفَ مَا أَحَدٌ مِنْ غَنَاهَا سَالِمٌ «كُلُّ بُوْجْهَةٍ مَفْقَعٌ ضَارُوبُهَا»

يضرب مثلاً في أن الحياة لم تصف لأحد فكل ذائق حلوها ومرها.

١٥٣٣ - كُلِّ تَمْرٍ فِيهِ خَنَانٌ، أَوْ (فِيهِ حَشَفٌ):

الخنان: التمر المصاب بمرض يغير طعمه ولونه، وذلك بانتفاخ التمرة وعفونتها.

يضرب مثلاً للناس الطيبين يوجد من بينهم من هم دونهم كبعض الشجر فيه ثمر وفيه شوك، وفيه الحلو والمر.

(١) «اللسان».

(٢) ديوان من الشعر الشعبي لشاعر سدير إبراهيم بن جعثن تأليف عبد العزيز الأحيدب.

١٥٣٤ - كُلُّ حَادِثٍ لَهُ حَدِيثٌ أَوْ كُلُّ حَادِثَةٍ لَهَا حَدِيثٌ :

الحادث : أو الحادثة : الأمر أو الشيء الواقع أي الحاصل ، والحديث الكلام عن هذا الأمر بما يناسبه .

يضرب مثلاً لتأجيل الكلام عن الأمر الحادث أو المتوقع حدوثه حتى معرفة نتائجه وأسبابه ومسبباته إلى غير ذلك مما يجب التحري والتريث فيه .

١٥٣٥ - كُلُّ حَبِّ فِيهِ سُوسٌ :

السوس دويبات جمع دويبة بالتصغير أو دود يصيب الحب كالقمح ونحوه ، بل يخلق فيه ، وذلك عندما يمضي عليه زمن طويل ، كسنة أو أكثر ، وهناك مثل تقوله العامة من البادية وهو : « يامرحباً بك ياالسوس ياللي طلعت المدسوس » ، والمدسوس عندهم المخفي (المخبأ) ويعنون القمح أو التمر حيث يخزنه التجار لانتهاز فرصة الغلاء ، ولكن هذا السوس يفضحهم عندما يدب فيه فيخرجونه ويبيعونه بأبخس الأثمان ، أو يتصدقون به .

يضرب مثلاً لعدم خلو أي شيء من العيوب في هذه الحياة ، وكذلك البشر ، وهذا كقولهم (كل تمر فيه خنان) وكل عود فيه دخان ، وغير ذلك من الأمثال والحكم .

١٥٣٦ - كُلُّ حَبْلٍ مِنْهُ يُورَدُ الْمَاءُ ، يُقَالُ : فَلَانُ كُلِّ حَبْلٍ مِنْهُ يُورَدُ الْمَاءُ :

الحبل هنا ليس المقصود به الحبل المعروف كالرشاء الذي يستعمل في السنى أي إخراج الماء من البئر بواسطة الدلو ، أو الغرب ، ولكن المقصود بذلك الكلام الطيب أو الفعل أو هما معاً ، فقد شبه ذلك بالحبل الذي هو سبب لإخراج الماء من البئر ، فكذلك وساطة هذا الرجل الكريم تكون سبباً لمنفعة صديقه أو المستنجد به لقضاء حاجته .

يضرب مثلاً لمدح بعض الأشخاص الذين يكونون عند أقوالهم أو أفعالهم كما قال الشاعر:

الْأَجْوَادُ إِنْ قَالُوا حَدِيثًا وَفُوا بِهِ .

١٥٣٧ - كُلِّ حِجْرَةٍ لَهَا أَجْرَةٌ :

يضرب مثلاً لاختلاف قيمة السلع أو إيجار المنازل والمحلات حسب مواصفاتها أو جودتها إلى غير ذلك أو اختلاف الرغبات .

١٥٣٨ - كُلِّ حَنِينِي وَاشْرَبْ لَبَنٌ وَطَارِحِنِي :

كل : فعل أمر، والحيني : نوع من الطعام لا يقدر عليه إلا التجار، وطارحني : المطارح أو المطارحة على وزن المصارعة لفظاً ومعنى ، وهي أن يحاول كل من المتطارحين أن يطرح منافسه على الأرض ، ولا يبارس هذه (الرياضة) إلا الشباب وذوي الأجسام القوية . وقصة هذا المثل يقال إن أحد الشباب بعد أن أكل من الحيني وشرب لبناً خرج من البيت يبحث عن طارحه فوجد شاباً في سنه فطلب منه أن يصارعه فاعتذر عن ذلك لأنه كان جائعاً ، فقال له ابن الأغنياء إن المسألة والمشكلة التي تشكو منها بسيطة ، فاذهب الآن لدراكم وكل حيني واشرب لبناً وعد لتطارحني .

يضرب مثلاً للغني المغفل الذي يظن أن كل غني مثله ، ولم يكتف بذلك بل يطلب منهم مسايرته في المصروفات أو المظاهر وهذا المثل كقولهم : (كل شبعان يحسب كل شبعان مثله) .

١٥٣٩ - كُلِّ خَبَّازٍ يَمْدَحُ خَبْزَهُ ، وَيَقَالُ أَيْضاً (كُلِّ بَقَّالٍ يَمْدَحُ بَقْلَهُ) :

من المعروف أن كل صاحب صنعة أو مهنة أو سلعة يحاول كل منهم أن يجلب الزبون

لشراء سلعته أو ترويج مهنته ، وذلك بالمدح أو الدعاية أو ما يسمى بالإعلان .

يضرب مثلاً لمدح الشخص سلعته أو صنعته .

١٥٤٠ - كَلَّ دَارَ فِيهَا أُمَّ عَامِرٍ :

أم عامر: كناية الضبع أو الضبعة كما تسميها العامة ، وهي من أشر وأشرس الحيوانات المفترسة ، ويقال في المثل العربي (كمجير أم عامر) قال الشاعر:

وَمِنْ بَصْنَعِ الْمَعْرُوفِ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ	يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مَجِيْرُ أُمِّ عَامِرِ
أَدَامَ لَهَا حِينَ اسْتَجَارَتْ بِقَرْبِهِ	قَرَاهَا مِنَ الْبَإِنِ اللَّقَاحِ الْغَزَائِرِ
وَاشْبَعَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَلَّاتْ	فَرَّتْهُ بِأَنْيَابِهَا وَأَظْفَارِ
فَقَلَّ لَذْوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جِزَاءُ مَنْ	غَدَا يَصْنَعُ الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ شَاكِرِ

يضرب مثلاً للمشاكل التي قد لا يخلو منها بيت أو أسرة .

١٥٤١ - كَلَّ دُونَ عَانِيَةٍ :

العاني : الأسير ، ومنه قول النبي ﷺ «عودوا المرضى وفكوا العاني» يعني الأسير وقوله ﷺ : «اتقوا الله في النساء فإنهن عوان عندكم» أي أسرى أو كالأسير^(١) .

يضرب مثلاً بأن كل شخص مسئول عن يعنيه أمرهم كالزوجة والأولاد . كالإنفاق عليهم وحمايتهم والدفاع عنهم ، ومن قصر في شيء من ذلك فسيكون عرضة للوم والانتقاد وعدم تحمل المسؤولية .

(١) «اللسان» مادة (ريع) .

١٥٤٢ - كُلِّ دِيرَةٍ عِنْدَ أَهْلِهَا مَصْرٌ :

الديرة: البلدة أو القرية، وتطلق العامة هذا الاسم على المدينة أيضاً، عند أهلها: أي في نظرهم أو زعمهم ومصر هنا: ليس المقصود بها البلد العربي المعروف الآن (جمهورية مصر العربية) وإنما المراد بذلك أي مدينة كبيرة، وبمعنى آخر هو أن سكان بعض القرى - لا أقول كلهم - كما يقول المثل، يعتبرون قراهم في مصاف المدن أو العواصم الكبيرة، ولا يرضون أن يطلق عليها اسم القرية ولو كان سكانها لا يتجاوزون عدد أصابع اليدين، حتى إنك ترى بعض اللوحات الإرشادية التي توضع على الطرق بالقرب من القرى يكتب عليها: مدينة كذا... وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على مراعاة شعور سكان تلك البلدة أو القرية وجبر خواطريهم وكما يقول المثل: كبر الجمل بقوله (أكا) وبالمناسبة فإن سكان جمهورية مصر العربية يطلقون اسم مصر على القاهرة فيقول أحدهم: ذهبت إلى مصر ورجعت من مصر وهو يقصد المدينة العاصمة.

١٥٤٣ - كُلِّ دِيرَةٍ فِيهَا حَقُّهَا مِنْ رَجَالِهَا :

الديرة: المدينة أو البلدة أو القرية، حقها: نصيبها، من رجالها: أي لا تخلو من الرجال الأخيار الذين تفتخر بهم هذه المدن أو البلدان.

يضرب مثلاً لعدم غمط سكان بعض البلدان حقوقهم كاحتقارهم والازدراء بهم وما شابه ذلك أو أن يفضل سكان مدن على سكان مدن أخرى.

١٥٤٤ - كُلِّ دِيرَةٍ لَهَا سَاكِنٌ :

قال الشاعر العربي:

كم منزلٍ في الأرضِ يَأْلُفُهُ الْفَتَى وحينئذٍ أبداً لأولِ مَنْزِلٍ

يضرب مثلاً لاختيار الناس سكنى بعض البلدان من مدن وقرى ومنازل حسب

ظروفهم ومصالحهم وما ذلك حبا لتلك المدينة أو غيرها، أي ليس للمكان فحسب، بل لحب ساكنيه أيضا كما قال الشاعر قيس بن الملوح (مجنون ليلي):

أَمُرُّ عَلَى الدِّيارِ دِيَارِ لَيْلَى أَقْبَلُ ذَا الْجَدَارِ وَذَا الْجَدَارِ
وَمَا حُبُّ الدِّيارِ شَغَفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حُبٌّ مِنْ سَكَنِ الدِّيارِ

١٥٤٥ - كِلْ ذَرْعُهُ يَكْسِيهِ:

ذرعه: ذراعه أو ما يذرعه بذراعه أي يقيسه به والذراع هو: ما بين طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، وكان آبائنا وأجدادنا يستعملون الذراع لقياس الأطوال، كالقماش ويسمونه (الخام) والخبال ونحو ذلك، وهذا قبل العمل بالمقاييس الحديثة كالمتر وأجزائه والياردة وغير ذلك، يكسيه: يكسوه أي يكفيه ثوبا، وذلك أن الشخص إذا كان قصيرا كانت يداه قصيرتين، وإذا كان طويلا كانتا طويلتين.

يضرب مثلاً لاعتداد الشخص على نفسه في أموره الخاصة.

١٥٤٦ - كِلْ ذَنْبُهُ عَلَى جَنْبِهِ:

الذنب: الإثم أو الجريمة التي يعاقب عليها فاعلها في الدنيا أو الآخرة، أو هما معاً، على جنبه: أي سينال جزاءه وحده، وعبر بكلمة جنبه في هذا المثل لأجل السجعة مع الكلمة التي قبلها وهي: ذنبه.

يضرب مثلاً لقصر العقاب على مرتكب الذنب له دون سواه كما سيمر بنا في المثل:

(كل شاة معلقة بعصبته) أو بكراعها.

١٥٤٧ - كِلْ رِزْقُهُ عَلَى اللَّهِ:

الرزق: المعيشة من أكل وشرب وسكن ولباس وغير ذلك من ضروريات الحياة،

فهذه الأشياء قد تكفل الله بها لعباده بل ولجميع مخلوقاته قال تعالى : ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(١) الآية . ولكن فعل الأسباب واجب علينا كما قال تعالى : ﴿فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ﴾^(٢) .

يضرب مثلاً للتكال على الله في الرزق وغيره مع فعل السبب المأمور به قال الشاعر الذويبي :

يَرْزُقُنِي رِزَاقُ الْحَيَايَا بِجَحْرِهَا لَا خَائِلَتْ بَرْقٍ وَلَا هِيَ بَحَائِلُهَا
١٥٤٨ - كُلِّ زَمَانٍ لَهُ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ :

الزمان هو الزمان لا يتغير وإنما الذي يتغير الناس ، هذا المثل ذكره العبودي بأنه قديم كما أورده الجاحظ في «الحيوان» وابن عبد ربه في «العقد الفريد» بلفظ : (لكل زمان رجال) وذكره الميداني بلفظ (لكل دهر رجال) وقال إنه في قول بعضهم : (لكل مقام مقال ، ولكل دهر رجال) ومن المتأخرين ذكره ابن الديع باللفظ النجدي ومن الشعر العربي قال النعيت الشكري :

فَلَا تَعْجَبْ لِكُلِّ زَمَانٍ سَوْءٌ رِجَالٌ وَالنَّوَائِبُ قَدْ تَنُوبُ
وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي :

يَبْقَى الشَّاءُ وَتَذْهَبُ الْأَمْوَالُ وَلِكُلِّ دَهْرٍ دَوْلَةٌ وَرِجَالُ
وفي مختصر «ربيع الأبرار» للزمخشري
أَقُولُ لِدَهْرٍ قَدْ تَوَلَّتْ صُرُوفُهُ أَلَيْسَ لِهَذَا يَازَمَانُ زَوَالُ

(٢) الآية ١٥ سورة الملك .

(١) الآية ٦ سورة هود .

فَقَالَ اصْطَبِرْ كَمْ دَوْلَةٍ قَدْ تَغَيَّرَتْ لِكُلِّ زَمَانٍ دَوْلَةٌ وَرَجَالٌ^(١)

وذكره عبد الكريم الجهميان بلفظ : (لكل زمان دولة ورجال) وقال إن الزمن يتطور ويتغير وما يصلح في زمان قد لا يصلح لزمان آخر . وما يرضي هذا الجيل قد لا يرضي أجيالاً تأتي بعده ولهذا قال أحد الحكماء السابقين (تقصروا أولادكم على أخلاقكم فإنهم خلَقُوا لزمان غير زمانكم) يضرب مثلاً لتقلب الأحوال^(٢) . انتهى باختصار كلام الأستاذين الكريمين محمد العبودي وعبد الكريم الجهميان ولم يتركا لي ما أقوله عن ذلك وهناك بيت شعر في هذا المعنى من قصيدة للشاعر الشعبي الكبير محمد العبد لله القاضي :

كَمْ دَوْلَةٌ صَالَتْ وَزَالَتْ لَهَا حُومٌ أَخْبَارُهُمْ وَأَذْكَارُهُمْ كَالْحَلَامِي^(٣)

١٥٤٩ - كِلْ سَابِقٍ تَطْلُعُهُ يَدُهُ، أَوْ (يَمِينُهُ) :

السابق : الحصان أو الفرس ، تطلعه : تظهر شهرته بأفعاله وذلك بفوزه في ميدان السباق أو المعركة ، وهذا في الماضي أما الآن فلا يوجد حروب ولا معارك والله الحمد ، وإنما تعد الخيل الآن للزينة والسباق فقط ، وهذا المثل ينطبق على الخيل وعلى الرجال الشجعان والكرماء .

يضرب مثلاً لافتخار المرء بفعله واعتماده على نفسه وليس على الآخرين كالوساطة والتي أصبحت من الأمراض الاجتماعية في هذا العصر ، قال الشاعر :

لَيْسَ الْفَتَى مِنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي إِنْ الْفَتَى مِنْ يَقُولُ : هَا أَنَا ذَا

(١) «الأمثال العامة في نجد» للعبودي .

(٢) «الأمثال الشعبية» للجهميان .

(٣) كالحلامي : كالأحلامي .

١٥٥٠ - كِلْ سَاقِطٍ لِهْ لَاقُطْ :

الساقط : لها معان كثيرة ، سقط : السقطة : الشديدة سقط يسقط سقوطاً فهو ساقط ، وسقوط وقع والساقطة والسقيط الناقص العقل كما يطلق على اللئيم في حسبه ونفسه^(١) ، وليس المقصود في هذا المثل بالساقط الشيء الواقع على الأرض ، بل المقصود الرجل أو المرأة عندما لم يوفق أي منهما في الزواج ، لسبب من الأسباب ، فقد شبها بالشيء الساقط على الأرض ، الذي لم يجد من يأخذه لقلة أهميته .

يضرب مثلاً للسلعة تبور أي لم يتقدم لشرائها أحد لعدم جودتها أو عدم الحاجة لها ، ثم يسر الله لها من يشتريها بقيمتها أو بأعلى من قيمتها وكذلك المرأة أو الرجل يتأخر زواجهما ثم يأتيهما نصيبهما ممن في مستواهم أو أحسن .

١٥٥١ - كِلْ سُؤَالٍ لِهْ جَوَابْ :

يضرب مثلاً في أن الجواب يجب أن يكون مقتصراً على السؤال فقط ، وهذا من الحكمة حتى لا يتورط المرء المستول في أمور قد توقعه في الخطأ أو في متاهات لا علاقة لها بالسؤال . أي أن لكل سؤال جواب يناسبه ، كما أن لكل مقام مقال ولكل حدث حديث ، هذا إذا كان الإنسان يعرف الجواب ولا يخشى من عواقبه وإلا فالجواب أن يقول : لا أعلم عن ذلك شيئاً وقد قيل : من سئل عن شيء يجهله فقال : لا أعلم فقد أجاب .

١٥٥٢ - كِلْ شَارِبٍ لِهْ مِقْصُصْ :

يضرب مثلاً لاختصاص كل شخص أو اختياره لما يناسبه ، أي أن ما يصلح لهذا

(١) «اللسان» .

الشخص قد لا يصلح أو يناسب غيره من المهن ، أو يضرب لإكرام بعض الأشخاص حسب منزلة كل منهم في المجتمع . وقد ذكر محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامة في نجد» بلفظ (كل شارب ومقصه) أي كل شارب له مقصه الذي يناسبه . وأن هذا المثل موجود عند العامة في مصر بلفظ : كل شارب له مقص . أقول وهذا اللفظ الأخير والذي أثبتته هنا هو المشهور عندنا حسب علمي .

١٥٥٣ - كُلُّ شَاةٍ مُعَلَّقَةٍ بِعَصَبَتِهَا ، وَيُرَوَّى بِالتَّصْغِيرِ فَيَقَالُ : كُلُّ شُوَيْهَةٍ مُعَلَّقَةٍ بِعَصِيَّتِهَا :

معنى المثل أن الشاة إذا ذبحت عُلقت برجليها (بعصبتين) ، يوضع فيهما الحبل وذلك لسلخها وهذا ليس خاصاً بالشاة فهو يشمل الخراف والماعز (العز والئيس) وهذا المثل لا يقصد منه هذه الحيوانات ، وإنما يقصد به الإنسان أيضاً ولكن ليس بذبحه وتعليقه كما يفعل بالشاة ، وإنما بأعماله من حسنات وسيئات يوم الحساب أي أن كلاً يجازى على حسب عمله .

يضرب مثلاً لتحمل الإنسان نتائج أعماله وحده ، كما قيل في المثل السابق في هذا الباب (كل ذنبه على جنبه) قال تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١) وهذا منتهى العدل .

١٥٥٤ - كُلُّ شَبْعَانٍ يَحْسِبُ كُلَّ شَبْعَانٍ مِثْلَهُ :

شبعان : من الشبع ضد الجوع وليس الشبع ملء البطن فقط بل يطلق على الغنى وفي المثل العربي (حسبك من غنى شبع وري) قال الشاعر :

(١) آية (٧ ، ٨) سورة الزلزلة .

وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شَبَعًا لَبِظُهُ وَشَبِعُ الْفَتَى لَوْمْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي أن الشبعان أو الغني قد يظن أن كل إنسان شبعان أو غني مثله ، وهناك مثل شعبي سبق ذكره في هذا الباب وهو قولهم (كل حنيني واشرب لبن وتعال طارحني) قال هذا الكلام ابن الغني لابن الفقير ومعنى ذلك أنه لما شبع من الحنيني وهو نوع من الأكل لا يقدر عليه إلا الأغنياء وشرب من اللبن خرج يبحث عمن يصارعه فوجد هذا الولد الفقير يتلوى من شدة الجوع فقال له ما قال إلى آخر القصة التي سبق ذكرها .

١٥٥٥ - كُلُّ شَيْءٍ إِذَا رَدَّدَ نَقَصَ إِلَّا الْحَكِي :

ردد : أعيد ، الحكي : الكلام .

يضرب مثلاً في زيادة الكلام عما قيل ، وهذه الزيادة مطردة فكلما أعيد زاد وهكذا بعكس الأشياء التي توزن أو تكال مثل المواد الغذائية أو النقود التي تعد ، فقد يحصل فيها نقص عند استلامها وعدها مرة ثانية للتأكد من تمامها مما جعل بعض المصارف أو الصناديق ينصحون بالتأكد من ذلك قبل مغادرة المكان ووضعوا آلات للعد .

١٥٥٦ - كُلُّ شَيْءٍ حَيٍّ فَالِهِ وَلَوْ مِئَةُ الرِّيَالِ :

حي : كلمة ترحيب أي حياه الله ، وتقال للضيف أو القادم من سفر ، فاله : فآله والفال عند العرب هو أول ما يقع نظر الشخص عليه في يومه ، أي ما يصادفه كإنسان أو حيوان أو غير ذلك ، فيتفألون به إن كان خيراً ، ويتشاءمون إن كان شراً ، وقد تسمع بعضهم عندما يرى أو يحصل له شيء من ذلك يقول : يا لله فال خير ، وإذا مر بهم أحد وهم يتناولون طعاماً يقولون : (انطح فالك) أي تفضل وشاركنا طعامنا ، ولو مية : أي

ولو كان هذا الشيء الممتنى مائة ريال، وذلك على سبيل المبالغة أو التندر، إذ إن هذا المبلغ في الماضي ليس قليلاً، فربما يعادل آلافاً في هذا الزمن لندرة النقود وقلة دخل الفرد قبل انفتاح أبواب الخير بعد تدفق البترول في هذه البلاد واستثماره فيما يعود على الجميع بالنفع.

يضرب مثلاً للتندر بتمني الشيء الكثير بكلام يوهم السامع أنه يقصد به شيئاً قليلاً فهو يغالط نفسه ويريد أن يغالط غيره، لأنه يفهم من قوله كل شيء: بأنه سيقبل أي شيء كان.

١٥٥٧ - كُلُّ شَيْءٍ طَرَاتُهُ عَلَى حِلَّةٍ :

طراته: من الطراوة وشيء طري: أي غض بين الطراوة وقال قطرب: طرو اللحم، وطري ولحم طري غير مهموز (عن ابن الأعرابي)، ابن سيده: طرو الشيء يطرو، وطري طراوة وطراء وطراءة وطراة مثل حصاة^(١)، وعلى حله: قد يقصد بذلك المكان أي في مكانه أو يعني به الزمان في لغة العامة أي كل شيء لذته في وقته.

يضرب مثلاً للاستفادة من الشيء في مناسبه أو حينه كما قيل: (لكل جديد لذة أو لذته) فالطري مثل الجديد.

١٥٥٨ - كُلُّ شَيْءٍ الْعَبُّ بِهِ إِلَّا فَيْدُ أَبُونَا :

فيد: من الفائدة أي ما فيه فائدة، والعامة تطلق هذا اللفظ كناية عن اسم الذكر للرجل (عضو التناسل) كما يطلقونه على ملكية الشيء، يقولون: هذا فيدي أي ملكي أو حقي. وهذا المثل قيل على لسان إحدى الزوجات أثناء مداعبة ابنها لأبيه، والعبث

(١) «اللسان» مادة (طرى)

بحوائجه حتى وصل الأمر إلى ما كانت تخشى عليه ، وهو هذا العضو الحساس في زوجها ، ويقال ذلك للتندر على بعض الزوجات .

يضرب مثلاً لعدم التفريط في الأشياء الهامة أو الخاصة بالشخص وحده أي إنه يمكن التهاون أو التساهل في كل شيء ما عدا هذا الشيء الخاص .

١٥٥٩ - كُلِّ شَيْءٍ لَهُ سَبَبٌ ، وَيُضِيفُ بَعْضُهُمْ فَيَقُولُ : وَجَعَلْنَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبٌ :

يعتقد بعض العامة أن هذا الكلام من القرآن الكريم ، والصحيح أنه لم يرد في القرآن بهذا اللفظ وقد يكون اقتباساً من قوله تعالى في قصة ذي القرنين وهو قوله : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴾ الآية (١) .

يضرب مثلاً لإرجاع الأمور لأسبابها وأن الرزق أو تحصيل العلم لا يحصل إلا بفعل السبب والتوفيق بيد الله فإذا فعل الإنسان الأسباب فلا يلام بعد ذلك لأنه عمل الواجب قال الشاعر :

ألم تــــر أن الله أوحى لمريم فهزّي إليك الجذعُ يساقطُ الرطبَ
ولو شاء أدنى الجذعُ من غير هزّه إليها ولكن كلُّ شيءٍ له سببٌ

١٥٦٠ - كُلِّ شَيْءٍ مَاهُوبٌ لِلَّهِ بَاطِلٌ :

ماهوب : ما هو ، والباء حرف جر ، أي ليس لله ، قال الشاعر لبيد بن ربيعة :

ألا كُلُّ شَيْءٍ مَآخِلًا لِلَّهِ بَاطِلٌ وكلُّ نعيمٍ لا محالــــةً زائلٌ

(١) الآية ٨٤ سورة الكهف .

ومعنى المثل أن العمل الذي لا يقصد به وجه الله، لا يثاب عليه صاحبه، وقد يكون من ضروب الرياء.

يضرب مثلاً في أن الأعمال بالنيات وأن العمل الذي لا ينوي به صاحبه وجه الله تعالى باطل وستكون عاقبته الندامة والخسران.

١٥٦١ - كُلِّ شَيْءٍ يَتَعَدَى حَدَّهُ أَوْ (يزيد عن حده) يَنْقَلِبُ إِلَى ضِدِّهِ:

أي إن خير الأمور الوسط في كل شيء قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ (١).

يضرب مثلاً لفضل الاعتدال في جميع الأمور الدنيوية والدينية، كالإنفاق والمعاملات مع الأهل والأولاد أو مع الآخرين، وكذلك العبادات فإن المبالغة والتشدد فيها قد يدفع المرء إلى الغلو والتنفير، وفي الأثر ما معناه: (كونوا مبشرين ولا تكونوا منفريين) أو بشروا ولا تنفروا.

١٥٦٢ - كُلِّ صَغِيرٍ مَمْلُوحٌ، إِلَّا فَرَخُ الدَّابِّ:

صغير: بالتصغير ويجوز أن يكون بلا تصغير، وهو ضد الكبير، ومملوح: جميل أو محبوب، فرخ: ولد، الداب: الثعبان أو الحية.

يضرب مثلاً لمحبة الصغار من إنسان وحيوان وطيور ما عدا صغار الحيات، فلا أحد يحبها أو يستأنس بها، وما كان أصله رديئاً أو خبيثاً فأولاده كذلك قال أبو العلاء المعري:

(١) الآية (١٤٣) سورة البقرة.

في الأصل غشٌّ والفروعُ نَوَابِعُ وكيفَ وفاءُ النجلِ والأبُّ غَادِرُ
إذا اعتلتِ الأفعالُ جاءتْ عليه كحالِهَا أسماؤُهَا والمصادرُ
١٥٦٣ - كُلِّ صَفْعَةٍ بَتَّعْلِيمَةٍ :

الصفعة : من صفع يصفعه صفعاً إذا ضرب بجمع كفه قفاه، وقيل : هو أن يبسط
الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه^(١). أقول : والصفعة الضربة بالكف مبسوطاً
صفحة الخد (الوجه) بتعليمه : مؤنث تعليم أي درس .

يضرب مثلاً للاستفادة من المصائب والمحن التي مرت على المرء وفي الأثر : (لا يلدغ
المؤمن من جحر مرتين) أو كما قال .

١٥٦٤ - كُلِّ ضِعْفٍ لَهُ مِنْ اللَّهِ لَطْفٌ :

ضعف : ضد القوة، لطف : اللطف صفة من صفات الله واسم من أسمائه
وفي التنزيل العزيز ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾^(٢) واللطف من الله تعالى : التوفيق
والعصمة^(٣). يضرب مثلاً في أن الله لطيف بخلقه قويهم وضعيفهم فقد كفل لهم
أرزاقهم كما قال تعالى : ﴿وَمِمَّنْ دَابَّةٌ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٤).

١٥٦٥ - كُلِّ طَامَّةٍ عَلَيْهَا مِنْ اللَّهِ طَامَّةٌ :

الطامة : اسم من أسماء يوم القيامة، قال تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾^(٥)

(١) «اللسان» مادة (صفع).

(٢) الآية الـ (١٩) سورة الشورى .

(٣) «اللسان» .

(٤) الآية الـ (٦) سورة هود .

(٥) الآية الـ (٣٤) سورة النازعات .

الآية . والمعنى في هذا المثل أن كل مصيبة لها من الله حل ، وقد يقصد بالطامة هنا الظالم حيث يسلط عليه من هو أظلم منه وأقوى ، أو يقصد بالطامة الداهية .

يضرب مثلاً لقوى الشر يسلط الله بعضهم على بعض وقد قيل : (من أعان ظالماً سلطه الله عليه) كما سيأتي ذلك في حرف الميم .

١٥٦٦ - كَلَّ طَيْرٍ يَشْبَعُهُ مِنْقَارُهُ :

يضرب مثلاً لاعتتماد الشخص على نفسه حسب استطاعته ، قال أحد الشعراء الشعبيين :

يَافَا طِيرِي ذِي الْقَرْجَةِ	خَلِّي خُرَيْمِسَ عَلَى بَابِهِ ^(١)
الْعَبْدُ رَأْسُهُ كَمَا الرِّزْجَةُ	طَقَّاقٌ ضَيْفُهُ بِمَشْعَابِهِ
لَا بُدَّ الْأَيَّامِ مِنْقَارُهُ	وَالطَّيْرُ يَشْبَعُ بِمَخْلَابِهِ

١٥٦٧ - كَلَّ عَامٍ يَرْدُلُونُ ، أَوْ (تَرْدُلُونُ) :

أي من دون إلى دون ، قال ابن منظور: الرذل والرذيل والأرذل : الدون من الناس ، وقيل : الدون في منظره وحالاته^(٢) قال تعالى : ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ﴾^(٣) وفي الحديث «وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر» أي آخره في حال الكبر والعجز والأرذل من كل شيء الرديء منه .

يضرب مثلاً لتدهور الأمور من سيء إلى أسوأ .

(١) في هذه الأبيات يخاطب الشاعر ناقته ، وخريمس اسم عبد كان حارساً على باب ضيافة أحد الأمراء

(٢) «اللسان» مادة (رذل)

(٣) الآية الـ (٧٠) سورة النحل .

١٥٦٨ - كُلِّ عَامِلٍ يَلْقَى عَمَلَهُ :

أي أن كل إنسان يجزى عن عمله بما يستحقه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر قال تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾^(١) وقال ﷺ : «إنما هي أعمالكم تخصى عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله على ذلك ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه» وقال تعالى : ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾^(٢).

يضرب مثلاً في أن الجزاء على قدر العمل ، وأن المرء سوف ينال ما يستحقه في المستقبل إن عاجلاً أو آجلاً ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا﴾^(٣).

١٥٦٩ - كُلِّ عَصَا مِنْهُ تَعْصِي ، ويقال : فلان كل عصا منه

تعصي :

تعصي : أي تتخذ عصاً وهو لا يعني بذلك العصا المعروفة وإنما يقصد الفعل أو الكلام .

يضرب مثلاً لمدح الرجل الخير .

١٥٧٠ - كُلٌّ عَلَى خِرِّ أَذْنُهُ :

خر الأذن : غير مفهوم ، ولكن المقصود أن كلا يعمل حسب رغبته أو يسير في طريقه الذي يختاره لنفسه .

يضرب مثلاً للجماعة الغير متفقين في الأهداف أو الرأي أو للفرقة أو للحرية أو الفوضى .

(١) الآية (٧ ، ٨) سورة الزلزلة . (٢) الآية الـ (٧٩) سورة النساء . (٣) الآية الـ (١١٢) سورة طه .

١٥٧١ - كَلَّ عَلَى هَمَّةٍ سَرَى ، وَأَنَا عَلَى هَمِّي سَرَيْتُ :

همه : تفكيره بما يشغل باله ، سرى : من السرى وهو السير ليلاً قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾^(١) الآية .
يضرب مثلاً لاشتغال كل فيما يخصه سواء بالتفكير أو التحدث عن ذلك الشيء الذي يهيمه .

١٥٧٢ - كَلَّ عَلَيْهِ مِنْ زَمَانِهِ وَاكِفٌ :

واكف : اسم فاعل من وكف الدمع والماء وكفاً وكيفاً ووكوفاً ووكفاناً : سال ، ووكف البيت وأوكف وتوكف : هطل وقطر وكذلك السطح^(٢) ، ويحكى حول هذا المثل قصة مفادها : إن امرأة وبنتها كانتا نائمتين في بيت من الشعر ، ولما هطل المطر بغزارة وكف البيت فتزل المطر على البنت فنادت أمها قائلة : عَلَيَّ واكف ، فردت عليها الأم بهذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب في أن المصائب أو المنغصات ليست على أحد دون آخر ، وإنما هي عامة للبشر فالكل ذائق آلامها وهذا شبيه بقولهم :

كُلُّ مَنْ لَاقَيْتُ بِشَكْوَى دَهْرُهُ لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَمَنْ
وقد ذكر هذا المثل العبودي في كتابه «الأمثال العامة في نجد» ولم يذكر أن له قصة
أما عبد الكريم الجهيمان فقد ذكر أن واكف هذا اسم شخص إلى آخر ما جاء حول
قصة هذا المثل ، وبعض العامة تميل إلى ذلك ولكنني لا أعتقد إلا ما ذكرت أي إن
الواكف هو المطر ، وأنه كان ينزل على البنت وعلى الأم ، ولكن في مكانين مختلفين من
البيت وهذا معروف لدى الجميع عند نزول المطر على بيت الشعر أو الطين .

(١) الآية ١ سورة الإسراء .

(٢) «اللسان» وكف .

١٥٧٣ - كِلْ عُودٍ فِيهِ دَخَانٌ :

العود هنا : أحد أعواد الحطب ومن المعروف أنه لا يخلو من الدخان إذا وضع على النار والدخان ليس له فائدة بل قد (يلوث) المكان ويزكم الأنوف .
يضرب مثلاً للشخص أو الشيء يكون فيه خير ومنافع إلا أنه لا يخلو من بعض الصفات الذميمة وهذا يشبه قولهم : كل تمر فيه خنان أو حشف .

١٥٧٤ - كِلْ عَوْرَةً لَهَا فَاتَشْ :

العورة لها معانٍ كثيرة ، قال ابن منظور : قال الأزهري : العورة في الثغور وفي الحروب خلل يتخوف منه القتل ، وقال الجوهري : العورة كل خلل يتخوف منه من ثغر أو حرب ، والعورة : كل مكن للستر . وعورة الرجل والمرأة : سواتهما والجمع عورات ، بالتسكين والنساء ^(١) عورة . أقول والمقصود بالعورة في هذا المثل هي الزوجة . وفاتش : كاشف لهذه العورة وهو الزوج .

يضرب مثلاً في الزواج وأنه قسمة ونصيب . وقد أورده العبودي بلفظ (كل فرج له ناكح) ^(٢) وذكر أنه مثل قديم لفظه (كل فرج وناكحه) وذكره عبد الكريم الجهميان بنفس اللفظ الذي أثبتته هنا ومعناه أن الزواج شيء مقدر على الإنسان ^(٣) .

١٥٧٥ - كِلْ فِي حَوَيْطِهِ يَقْطِفِ :

حويط : تصغير حائط ، يقطف : يجني الثمرة أو المحصول ، والقطاف يطلق على

(١) «اللسان» مادة (عور) .

(٢) «الأمثال العامية في نجد» .

(٣) «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» .

جمع السنبِل، وإبقاء سيقان النبات، كالذرة والدخن والشعير، أما القمح فيحصد بسيقانه .

يضرب مثلاً لانشغال أصحاب الحرف أو المهن كل في حقله أو مصنعه، وعدم وجود فراغ لديهم أو ترك أعمالهم والعمل عند الآخرين .

١٥٧٦ - كُلِّ قَوْمٍ وَلَا عِنْزَةَ :

القوم المقصود بهم هنا العدو أو الأعداء، ولا: ما عدا، عنزة: القبيلة المعروفة، وهي من أكبر وأشهر قبائل المملكة العربية السعودية، وينتهي نسبها إلى عدنان، ومعنى المثل أن كل قوم يهون لقاءهم ما عدا هذا القبيلة .

يضرب مثلاً لتفضيل أو تخفيف وقع المصيبة الصغرى على ما هو أكبر منها، وقائل المثل ربما أنه كان خائفاً ملاقة هذه القبيلة لكثرة رجالها وشجاعتهم مفضلاً لقاء غيرهم قال الشاعر:

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضَنَا حنائيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضِ

١٥٧٧ - كُلِّ كِرْهٍ وَاشْرَبْ كِرْهَهُ وَلَا تُجَالِسْ (أَوْ تُرَافِقْ) كِرْهَهُ :

الكره: من الكراهية، وهو ضد الحب أو الرغبة، ولاشك أن ذلك ينغص الحياة ولا يهنا الإنسان معه بمأكل أو مشرب أو غير ذلك من ضروريات الحياة، ولكن صاحب هذا المثل قد يقبل كل شيء مع الكراهية، ويصبر على ذلك ما عدا شيء واحد وهو الرفقة في السفر أو العمل أو مجالسة الثقلاء .

يضرب مثلاً لعدم تحمل الصبر على مجالسة من لا يود المرء أو مرافقته في سفر أو عمل .

١٥٧٨ - كُلُّ لُحْدِنَةٍ يَطْرَبُ حَتَّى الشَّبَثِ وَالْعَقْرِبِ :

قال الشاعر:

وَكُلُّ قَرِينٍ إِلَى شَكْلِهِ كَأَنْسِ الْخَنَافِيسِ فِي الْعَقْرِبِ

الحذن: الصديق، والصاحب المحدث، والجمع أخذان وخدناء^(١)، يطرب: يفرح، وقيل الطرب الفرح والحزن قال النابغة الجعدي:

سَأَلْتَنِي أَمْتِي عَنْ جَارِي وَإِذَا مَا دَعَيْ ذُو اللَّبِّ سَأَلَ
سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الْدَهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ
وَأَرَانِي طَرِباً فِي إِنْزَرِهِمْ طَرِبَ الْوَالِدُ أَوْ الْمُخْتَبِلُ

والشبت بالتحريك: دويبة ذات قوائم ست طوال صفراء الظهر والقوائم، سوداء الرأس زرقاء العين^(٢)، والعقرب معروفة وهي والشبت قبيحتا المنظر، والعقرب تلدغ وهي سامة أما الشبت فليست كذلك.

يضرب مثلاً للتعجب من اختيار بعض الأصدقاء كل حسب جنسه من إنسان وحيوان حتى الحشرات، وفي المثل العربي والعامي قولهم (الطيور على أشباهها تقع)، كما تقدم في حرف الطاء.

١٥٧٩ - كُلُّ مَا تَشْتَهِي وَالْبَسُّ مَا يَشْتَهِي النَّاسُ :

تشتهي: تحب أو ترغب. هذا المثل ليس مشهوراً عند العامة في نجد حسب علمي،

(١) «اللسان» مادة (خدن).

(٢) «اللسان» مادة (شبت).

ولم أجده في الأمثال العامة في نجد لمحمد العبودي ، وهذا ما يؤكد عدم تداوله في السابق أما عبد الكريم الجهيمان فقد ذكره بهذا اللفظ وأنه يضرب مثلاً للمراعاة مشاعر المجتمع الذي تعيش فيه وقد أورده محمد كامل عبد الصمد في كتيب بعنوان «الأمثال الشعبية التي تخالف ما جاء في نصوص الإسلام وروحه» المركز العربي للنشر، وهذا لفظه : (كُلْ مَا يَعْجِبُكَ وَالْبَسْ مَا يَعْجِبُ النَّاسَ) وقد شرحه بقوله : أي تناول من الطعام ما يرضي شهوة نفسك ولكن ارتد من الثياب التي تعجب الناس ، ورد على هذا المثل بأنه يفتقد الفطنة بأن المرء قد يعجبه من الطعام ما تعجز يده عن شرائه ويقول الله في ذلك ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) هذا وقد أورده في كتابي لسماعي له على السنة بعض العامة في هذا الوقت ، وهو في رأبي لا يصدق على ما ضرب له ، فقد يشتهي المرء ما لا يقدر عليه ولكن لا يستطيع هضمه ، كما أن أذواق الناس ورغباتهم في اللباس تختلف فلو فرض أن أخذ الشخص آراء بعضهم في اختيار ملابسه لما اتفقوا على شيء وقد يحمل هذا المثل على المبالغة .

١٥٨٠ - كُلْ مَا طَقَّيْتُ فِي أَرْضٍ وَتَدَّ

مِنْ رِدَاةٍ الْحِظِّ وَافَقَ لَهُ حَصَاةٌ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل : طقيت في أرض وتد : أي غرزت وتدأ وهو ما يثبت في الأرض من الخشب والجمع أوتاد قال الله تعالى : ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ وطق من طقق حكاية صوت حجر وقع على حجر^(٢) ، رداة ، أي سوء الحظ ، وافق : صادف ، حصاة : حجراً .

يضرب مثلاً لمن يفعل الأسباب للحصول على رزقه ولكن أعماله تصطدم بعقبات

(٢) * اللسان * الآية رقم (٧) سورة النبيل

(١) الآية الـ (٤٢) سورة الأعراف .

تمنعه من تحقيق ما يريد أو يقال ذلك لسوء الحظ وورثائه .

١٥٨١ - كُلِّ مَا عُوِدِ قَرِيبٌ :

ماعود : موعود .

يضرب مثلاً للتفاؤل بتحقيق ما وعد به في المستقبل القريب .

١٥٨٢ - كُلِّ مَا عُونٍ مَا يَأْخُذُ إِلَّا مَلَاةٌ :

الماعون : الإناء أو الوعاء ، يأخذ : يتسع ، ملاء : ملاءة ، أي أن لكل شيء حده وما

يناسبه .

يضرب مثلاً في أن لكل شيء طاقته أي استطاعته قال تعالى : ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾^(٢) الآية .

١٥٨٣ - كُلِّ مَا فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ :

قال أبو الطيب المتنبي يمدح كافور من قصيدة نختار منها هذه الأبيات كشاهد لهذا

المثل :

وَأَنْ مَدْبَحَ النَّاسِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ	وَمَدْحُكَ حَقٌّ لَيْسَ فِيهِ كَذَابٌ
«إِنْ نَلْتُ مِنْكَ السُّودَ فَالْمَالُ هَيِّنٌ	وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ»
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا أَنْتَ إِلَّا مَهَاجِرًا	لَهُ كُلُّ يَوْمٍ بِلَدَةٍ وَصَحَابٌ
وَلَكِنَّكَ الدُّنْيَا إِلَيَّ حَبِيبَةٌ	فَمَا عَنْكَ لِي إِلَّا إِلَيْكَ ذَهَابٌ ^(٣)

(١) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

يضرب مثلاً للزهد في الدنيا بما فيها المال ، وقد يقال ذلك للتعزية أو التسلية لمن فاته شيء منها أو التقليل من شأن الدنيا ، وفي الحديث عن النبي ﷺ «ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى وما والاه وعالمًا ومتعلمًا»^(١).

١٥٨٤ - كُلِّ مَا يَأْخُذُ إِلَّا رِزْقُهُ :

ياخذ : يأخذ بإثبات الهمز ، رزقه : نصيبه ، أي ما قسمه الله له من مال وولد أو عمل أو علم إلى غير ذلك .

يضرب مثلاً للتسلية لمن فاته ما يريد من مالٍ وغيره ، أو يقال لاختلاف الأرزاق والأعمال بين الناس من حيث الغنى والفقر والعلم والجاه والعمل وغير ذلك ، وفي هذا حكمة من الله فلو كَانَ النَّاسُ عَلَى دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ لَتَعَطَّلَتْ أَعْمَالُهُمْ وَمَصَالِحُهُمْ وَلَمَا خَدَمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ تَعَالَى : ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبَّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾^(٢).

١٥٨٥ - كُلِّ مَشْرُوكٍ مَبْرُوكٍ :

مشرك : مشترك فيه ، أو شركة ومبروك : أي فيه بركة ، هذا المثل عكس قولهم (قدر الشراكة ما يفوح)^(٣).

يضرب مثلاً أو يقال عند تقديم الطعام ، وحضور شخص أو أشخاص مصادفة أي غير مدعوين لذلك فيحصل بعض الإحراج للمضيف أو للضيف أو للجميع معاً ، ولإزالة هذا الحرج أو الاستحياء يقال هذا المثل أي إن هذا الطعام الذي لم تدعون له

(١) الحديث عن أبي هريرة ورواه الترمذي وقال حديث حسن كما جاء في «رياض الصالحين» .

(٢) الآية (٣٢) سورة الوخرف . (٣) انظر هذا المثل في حرف القاف من هذا الكتاب .

سيكون فيه البركة إن شاء الله بمشاركتكم لنا ، وهذا من حسن الضيافة ، أما المثل الثاني فهو (قدر الشراكة ما يفوح) فيقال عند فشل الشركة أو المؤسسة التي يمتلكها أكثر من شخص أي للتشاؤم بنجاح الشركات أو المؤسسات .

١٥٨٦ - كِلْ مَطْرُودٍ مَلْحُوقٍ :

مطرود: من الطرد وهو الإبعاد، والطريد: المطرود من الناس، والأنثى طريد وطريدة، وجمعها طرائد، وناقة طريد بغير هاء، طردت فذهب بها كذلك، وجمعها طرائد، ويقال: طردت فلانا فذهب، ولا يقال فاطرد، والمطاردة في القتال أن يطرد بعضهم بعضا^(١). ملحوق: من لحق اللحق والإلحاق: الإدراك، وتلاحق القوم: أدرك بعضهم بعضا قال الشاعر:

أقول وقد نلاحقت المطايا كفاك القول إن عليك عينا^(٢)
يضرب مثلا للتمهل في الأمر الذي لا يدرك بالعجلة ولا يخشى فواته قال عمير بن شبيب^(٣):

والعيش لا عيش إلا ما تقربه عين ولا حالة إلا ستقل
والناس من يلق خيرا قائلون له ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل
قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد ألحق بعضهم بالقصيدة بيتا بعد هذا هو:

وقد تفوت على ناس حوائجهم عند التأني وكان الحزم لو عجلوا
وهناك مثل شعبي سيأتي في هذا الباب وهو قولهم:

كل ونـاة فيهما خيره إلا العـرس والشمـره
وناة: أي أناة من التأني وهو التريث أو التمهل ولكن العامة يسهلون الألف إلى الواو.

(١)، (٢)، (٣) «اللسان»

١٥٨٧ - كَلِّ مَعْشِيَهَا كِتَادَهُ :

معشيتها : مطعمها طعام العشاء ، والضمير الهاء أي الراحلة ، الحمل أو الناقة ، إذ هما اللذان يأكلان الكِتَادَ ، وهو نوع من الشجر الصحراوي ذو شوك ، ولا تأكله الإبل إلا إذا لم تجد غيره ، وبعد شويه على النار لإزالة شوكه ، ثم هرسه أي دقه بخشبة ونحوها ، لتلين أعواده ، قال الشاعر الشعبي راشد الخلاوي :

ويا طول ما وسدت راسي نكاده من خوفتي يعتاد لين الوسaid (١)

والبيت كما سمعته يقال كتاده بالكاف والتاء ، وما يرجح ذلك هو استدراك الأستاذ عبدالله بن خميس في هامش الكتاب على الكلمة الواردة في البيت حيث قال : لعلها : (كتادة) أي كتاد الشجرة المعروفة ، وأقول أيضا لعل الصحة في قول الخلاوي هي رشاده بالراء والثين أي حجر فهو الذي يمكن أن يتوسده الإنسان المضطر وقد سمعت هذا البيت أيضا بلفظ رشاده بدل كتاده أما (نكاده) فلم أسمعه ، وإنما قرأته في كتاب راشد الخلاوي لعبدالله بن خميس وبالبحث عن كلمة رشاده في «لسان العرب» قال أبو منصور : سمعت غير واحد من العرب يقول للحجر الذي يملأ الكف : الرشاده وجمعها الرشاد قال : وهو صحيح ، أقول : وأنا عشت زمنا مع البادية وسمعت منهم هذه الكلمة (رشاده) للحجر أما الحاضرة فلم أسمع تلك الكلمة منهم ولعلها في لغة البادية فقط .

يضرب مثلا للفقير يعم أكثر الناس فتهون المصيبة ، على رأي المثل : «لَا تَبْكُ نَفْسُكَ وَأَنْتَ عَاشِرُ عَشْرَةٍ» .

(١) ورد هذا البيت ضمن قصيدة طويلة بعنوان : دالية الخلاوي في كتاب «راشد الخلاوي» تأليف عبدالله بن خميس الطبعة الأولى وذلك بلفظ (نكاده) .

١٥٨٨ - كِلْ مَفْعُولٍ جَائِزٌ :

هذا المثل يقصد منه المبالغة في الإنكار على من يفعل بعض الأمور المخالفة للشرع أو الأخلاق أو الأنظمة والقوانين، التي وضعت للمصلحة العامة، ولا يصدق على كل شيء، كما في ظاهر اللفظ وقد يكون فعل مثل ذلك جائزاً أو مستخدماً عند البعض، وهم فئة شاذة والشاذ لا حكم له كما هو معروف.

يضرب مثلاً لانتقاد بعض التصرفات أو الأعمال التي تحصل من بعض الأشخاص بما يخالف ما تعارف الناس عليه وألفوه.

١٥٨٩ - كِلْ مِلْحَقُهَا عِرْقُوبُهُ :

الضمير في ملحقتها : يعود على الراحلة، عرقوبه : عرقوب الرجل أي إن الكل في هذه الحياة يسعى جاداً كما يقولون (يشعب ركابه) للوصول إلى ما يريد.

يضرب مثلاً للحرص الشديد على طلب المزيد من المال أو غيره.

١٥٩٠ - كِلْ مَمْنُوعٍ مَتَّبُوعٌ :

الممنوع : المحرم أو المحظور كالمحرم شرعاً، أو المحظور قانوناً، ومتبوع : مستحسن أي جائر فعله عند بعض الناس، وهذا المثل عكس المثل العربي وهو قولهم : كل مبدول مملول) وهناك مثل شعبي وهو قولهم (كل مغطي يشفى عليه) أي يشق إلى رؤيته وعكسه (وكل مكشوف ما عليه شفاة) ومعنى المثل (كل ممنوع متبوع) : إن الإنسان تواق إلى فعل ما نهى عنه كما فعل أبونا آدم عليه السلام عندما نهاه ربه عن الأكل من الشجرة التي في الجنة هو وزوجته فأكلا منها وهذا المثل ليس بصحيح على إطلاقه، فقد ينطبق على بعض الأمور ولا ينطبق على الكل.

يضرب مثلاً لمن يخالف ما نهى عنه أو حب المرء الشيء المجهول، وقد يكون ذلك من

حب الشهرة والظهور أمام الآخرين على حد قولهم : افعل المنكر حتى تذكر، أو لا امر ما في نفوس بعض الآخرين ومن يفعل مثل ذلك يعد من الشواذ في المجتمع ، والشاذ لا حكم له كما يقال ، أما إذا غلب هؤلاء على بقية المجتمع فقل عليه السلام (ولا حول ولا قوة إلا بالله) قال أبو محجن الثقفي :

قد زاده كلفا بالحب إن منعت أحب شيء إلى الإنسان ما منعنا

١٥٩١ - كُلُّ مَنْ لَا قِيَّتْ يَشْكُو دَهْرَهُ :

هذا شطر بيت شعر عربي سار مسار المثل وشطره الثاني

لَيْتَ شِعْرِي هَذِهِ الدُّنْيَا لِمَنْ

يضرب مثلاً للشكوى من متاعب الحياة وافتقار الكثير من الناس للسعادة وهذا

بعض ما قيل عن السعادة :

قل للذي نشد السعادة	دونك النبع الفريـد
إن السعادة لا ولن	تأتيك من خلف الحدود
هي بنت قلبك بنت عقلك	ليس تشرى بالنفـود
فاسعد بذاتك أو فدع	أمر السعادة للسعيد

وقال آخر :

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد

وقيل أيضا :

إن السعيد الذي تمت سيادته فتى يضم من الدنيا إلى الدين

وقيل : إن السعادة كالفراشة إذا طلبتها ابتعدت عنك ، وإذا تركتها لحقتك ورفرت

على كتفك .

١٥٩٢ - كُلِّ مِنْ هَا لِهَمَّذْ، وَصَلْ عَلَى مُحَمَّدٍ^(١):

كل: فعل أمر، هالمهمد: هذا المهمد، والمهد: من همد يهمد همودا فهو هامد وهمد وهميد، مات، فاهموت الموت (كما همدت ثمود^(٢)) وهذه الكلمة لها معان كثيرة والمقصود هنا الشيء اليابس أو الجاف كاللحم المقدد، ويسمى (القفر) أو الجراد المطبوخ اليابس المعبأ في أوعية تسمى عدل (غرارة) أو (خيشة)، وطلب الصلاة على النبي محمد ﷺ يعني بذلك لرغبة السكوت وقد حفظت هذا المثل عن مدرسي للعلوم الدينية الشيخ ناصر الحناكي (رحمه الله) في المرحلة المتوسطة والثانوية ويقول إن قصة هذا المثل: كان في الماضي يصيب بعض أهل نجد الفقر بسبب تأخر هطول المطر الذي عليه اعتمادهم بعد الله، فتموت حيواناتهم فيسافر أكثرهم إلى الشام والعراق والخليج، وفي إحدى الرحلات كان جماعة يحملون بضاعة على جمالهم، وكان أحد الحمول عبارة عن أكياس لا يعلمون ما بها، فلما اضطربهم الجوع فتحوا أحد هذه الأكياس، فوجدوه لحما يابسا (قفر) فذاقه أحدهم فاستساغ أكله، فلما سألته رفاقه قال لهم هذا الكلام الذي أصبح مثلا يضرب لتفضيل السكوت على الإجابة عن أشياء قد لا تسر كما قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾^(٣) وكان شيخنا الحناكي يقول ذلك عندما يخرج لطلب الإجابة على بعض أسئلة الطلاب الأذكياء أو الأشقياء، وقد تكون قصة هذا المثل كما رواها لنا الشيخ ناصر آنذاك تختلف عما علق بذهني فقد مضى على ذلك حوالي ثلاثون عاما.

(١) كلمة صل على محمد وكذلك قولهم اذكر الله يراد بذلك تذكير المتكلم بأن يقول خيرا أو بصمت.

(٢) «اللسان».

(٣) الآية الـ ١٠١ سورة المائدة.

١٥٩٣ - كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ

ميسرٌ: من اليسر وهو اللين والانتقياد يكون ذلك للإنسان^(١) والفرس والمعنى أن كلَّ إنسان مهياً ومنقاد لما يناسبه من الأعمال وفي ذلك حكمة من الله، ولولا هذا لتعطلت بعض المنافع.

يضرب مثلاً لاختلاف الناس حسب اختصاصهم في هذه الحياة وأن من يجيد عملاً ما قد لا يجيد عملاً آخر، وقُلَّ من يجيد أكثر من مهنة.

١٥٩٤ - كِلَ النَّاسِ مِثْلُكَ يَا حَاجُ بَيْتِ اللَّهِ :

مثلك مثلك : كررت للتأكيد، ومعنى المثل أن الحجاج لا يوجد بينهم فرق في اللباس فكلهم يلبسون لباساً واحداً، وهو الإحرام، ويؤدون ركناً من أركان الإسلام حسب شعائره وواجباته، ولا يستثنى أي حاج من أداء أية شعيرة من هذه الشعائر.

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي أنه لا فضل ولا تمييز لحاج على حاج كما يضرب لعدم المفاضلة بين شخص وآخر في المعاملة.

١٥٩٥ - كُلِّ نَفْسٍ دَوَاها غُذَاها :

دواها : دواءها، غذاها : غذاؤها، هذا المثل فيه حكمة طبية، وقد جاء في كتاب «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية رحمه الله قول طبيب العرب : الحارث بن كلدة وكان فيهم كأبقراط في قومه (الحمية رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل بدن ما اعتاده).

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي للنصح بتناول ما اعتاده الإنسان من مأكَل ومشرب فقد يكون في ذلك من الفائدة ما تعجز عنه الأدوية الحديثة.

(١) : «اللسان».

١٥٩٦ - كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ :

هذا اقتباس من القرآن الكريم .

يضرب مثلا للتعزية لمن فقد حبيباً أو للاتعاض والتذكير بالمصير المحتوم . قال تعالى ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾^(١) .

١٥٩٧ - كُلُّ نَفْسٍ نَفْسِي :

كلمة نفسي كررت مرتين للتأكيد وهي مؤلفة من مضاف وهو نفس ، ومضاف إليه وهو الياء ضمير المتكلم . ومعنى المثل أن كل شخص لا يهتم إلا بما يخصه ويعود عليه بالفائدة أي انشغاله بما يهيم وهذا يشبه قولهم (كل يحوش النار لقريبه) قريصه : تصغير قرص وهو الرغبة المعروف وذلك بتقريب النار إلى قرصه لينضج (يستوي) قبل غيره .

يضرب مثلاً للإنانية والإنكار على من لا يهيم أمر الآخرين وفي الحديث الشريف ما معناه «حب لأخيك ما تحب لنفسك» قال الشاعر الشعبي :

الْحُمُرَةُ تَذُرُّكَ مَعُوشَةً عِيَالَهُ وَالرَّجُلُ يَنْغَى مِنْهُ بَعْضُ الْأَحْوَالِ

١٥٩٨ - كُلُّ نَفْسٍ وَمَا اشْتَهَتْ :

اشتهدت : رغبت :

يضرب مثلاً لاختلاف أذواق الناس ورغباتهم سواء في الأكل أو الشرب أو اللباس أو غير ذلك .

١٥٩٩ - كُلِّ وَاحِدٍ أَدْرَى بِعِلَّتِهِ :

أي كل إنسان أدري بمرضه يعني أعلم من غيره .

يضرب مثلاً في أن الشخص أعلم بأحواله الخاصة من الآخرين وأن يترك له معالجة شئونه بنفسه . قال الشاعر الشعبي ابن هادي أو المهادي محمد (على اختلاف في صحة

(١) : الآيات ٢٦ و ٢٧ سورة الرحمن

اسم أبيه وأنه قحطاني).

قَالَ ابْنُ هَادِي وَابْنُ هَادِي مُحَمَّدٌ وَبِهِ عَلَّةُ جَمِيعِ الْمَلَأِ مَسَادَاذُهَا
وَجَعِي مِنْ عَلَّةِ بَاطِنِيَّةٍ بِأَقْصَى الضَّهَائِرِ مَا دَرَى وَابْنُ بَابِهَا
تَقْدُ الْحَشَا قَدْ وَلَا تَنْشُرُ الدِّمَا وَلَا يَذْرِي الْهَلْبَاجَ عَمَّا لَجَابَهَا
إِنْ أَبْدَيْتَهَا بَانَتْ لِرِمَاقَةِ الْعَدَا وَإِنْ أَخْفَيْتَهَا ضَاقَ الْحَشَا بِالنَّهَابِهَا

١٦٠٠ - كِلْ وَنَاةٍ فِيهَا خَيْرُهُ، إِلَّا الْعِرْسُ وَالشَّمْرَةُ :

وناة: تَرِيْتُ، خيره: خيره، العرس: الزواج، الشمرة: ثمرة النخل أو الزرع أو أي شجر يشمر أو نبات. ومعنى المثل أن كل شيء ممكن أن يؤجل إلا الزواج والشمرة أي جمع المحصول، لأن تأجيلها ليس فيه فائدة فالزواج المبكر قد حث عليه الإسلام في قول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج» الحديث فتوجيه خطابه للشباب حث على المبادرة لأن الشاب قد يؤخر ذلك بحجة أنه لا زال أمامه متسع من الوقت، أما كبار السن فأغلبهم متزوج أو قد تزوج، ولا يخشى أن يفوته شيء من ذلك، وأما الثمرة فإن تأجيل جنينها أي حصاد الزرع أو جذاذ النخل، قد يتسبب في إتلاف المحصول من جراء رياح تصيبه أو أمطار وسيول أو برد.

يضرب مثلاً للنصح بتعجيل الزواج للمقتدر وكذلك جمع الثمار وهو ما يسمى بـ (جمع المحصول) خشية الآفات التي قد تصيبه ونقصه كلما زادت مدة بقائه بعد نضجه بالتساقط.

١٦٠١ - كِلْ وَوَكِّلْ :

كل: فعل أمر من أكل يأكل أكلاً، ووكّل: مُرْ غيرك بأن يأكل أو يأكلوا، أي أطعم نفسك وأطعم غيرك.

يضرب مثلاً لمن أنعم الله عليه بالخير الكثير بأن ينفق على نفسه ومن يعول ، وأن يعم هذا الفضل بالانفاق والصدقة الآخرين ، وفي الحديث : «اللهم اعط كل منفق خلفاً وأعط كل ممسك تلفاً» أو ما معناه . .

١٦٠٢ - كَلَّ يَجِيبُ مِنْ رَأْسِهِ صَوْتُ :

يجيب : يأتي ، أو يدلي ، من راسه : رأسه ، صوت : رأي أي كل يدلي برأيه في المسألة .

يضرب مثلاً لشعب الآراء واختلاف وجهات النظر أي يقال لعدم الاتفاق (الإجماع) على رأي موحد .

١٦٠٣ - كَلَّ يَحْكِي عَلَى قَدَرِ دَرَاهِمِهِ :

يحكي : يتحدث أي يباهي أو يفاخر ، دراهمه : اسم العملة قديماً وهي عربية فصيحة قال تعالى : ﴿وَسَرَّوْهُ بِمَنْ بَخْسِ دَرَاهِمٍ مَعْدُودَةٍ﴾^(١) .

يضرب مثلاً لتأثير المال على حياة الشخص وتصرفاته ونظر الآخرين إليه ورجائه واحترامه بعكس الفقير . قال الشاعر :

الناسُ أَتْبَاعُ مَنْ دَانَتْ لَهُ النِّعَمُ	والويلُ للمرءِ إن زَلَّتْ به قَدَمُ
المالِ عِزٌّ وَمَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ	أَضْحَى كَمَنْ مَاتَ إِلَّا إِنَّهُ (. . .) ^(٢)
مَالِي رَأَيْتُ أَخْلَائِي كَأَنَّهُمْ	أَثْنَانُ مَنْقَبُضٍ عَنِّي وَمَحْتَشَمُ
لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي يَبِيدُونَ قَلَّتْ لَهُمْ	أَذْنِبْتُ ذَنْبًا فَقَالُوا ذَنْبُكَ الْعَدَمُ

١٦٠٤ - كَلَّ يَحُوشُ النَّارَ لِقَرِيصِهِ وَيُرْوِي بِلَفْظِ (يَجْرِ النَّارُ لِقَرِيصِهِ) :

يحوش : من حاش ، قال ابن منظور : وحشنا الصيد حوشاً وحياشاً واحتشناه : أخذناه من حواليه لنصرفه إلى الحباله وضممناه^(٣) ، فالكلمة يحوش فصيحة ، ومعناها

(١) الآية الـ (٢٠) سورة يوسف .

(٢) مكان النقط كلمة لا ينبغي وصف الميت بها لأجل الفقر فقط . (٣) : «اللسان» مادة (حوش) .

هنا يقرب أو يدنى النار لقريصه، وهو تصغير قرص، فصيح، قال ابن منظور والقرص من الخبز وما أشبهه، ويقال للمرأة قرصي العجين، أي سويه قرصة^(١).

يضرب مثلاً لسعي الإنسان واهتمامه بما يخصه ويعود عليه نفعه، وهذا أمر واقع ومسلم به، كما أن المبالغة في حرص الشخص على ما يهيمه فقط يعتبر من الأنانية، وهذا مناف للأخلاق الحميدة التي حث عليها الشرع (حب لأخيك ما تحب لنفسك) وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٢) - .

١٦٠٥ - كُلُّ يَرْجَعُ لِأَصْلِهِ :

يرجعُ : يعود، أي أن كل شيء لا يشذُّ عن هذه القاعدة .

يضرب مثلاً لتأثير الأصل في الفرع، وقد قيل : من أشبه أباه فما ظلم، وقيل أيضاً في المدح : هذا الشبل من ذاك الأسد .

١٦٠٦ - كُلُّ يَرَى النَّاسَ بَعِيْنٌ طَبِيعَةً :

بعين طبعه : أي بما يعتقده هو بنفسه أو يتصف به، كأن يكون طيباً فيظن أن كل إنسان طيب مثله أو يكون كذاباً (والعياذ بالله) فيظن الناس كذابين مثله وهكذا (فكل إناء بما فيه ينضح) كما يقول المثل العربي، وهذا حاصل في هذا الزمان، وذلك أن بعض الناس يقيّم الآخرين ويضع لهم مواصفات ومعايير، كما يوضع ذلك للسلع والأعمال المطلوبة لينبني عليها تعامله معهم، وهذه المعلومات التي يسميها معايير يصوغها في قلبه الخاص، وهو ضميره الذي أشار إليه هذا المثل بكلمة (عين طبعه).

يضرب مثلاً لمن يفهم الناس على حقيقته هو وعلى ما جبل عليه من أخلاق، لا أساس ما هم عليه فعلاً، ومن يكون هذا شأنه فتفكيره ورأيه غير سليم ومضيره الفشل،

(٢) آية (٢) سورة المائدة .

(١) : اللسان مادة (قرص).

وستكشفه الأيام قال زهير بن أبي سلمى :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

وقال أيضا :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وأقول إن مثل هؤلاء ليسوا بكثرة (ولله الحمد) وليس كما يقول هذا المثل ، حيث إن (كل) تدل على العموم ، والأمر ليس كذلك . فلا زال الناس بخير وإن حصل بعض ما ينطبق عليه هذا المثل فهم قلة والشاذ يحفظ ولا يقاس عليه ، ولكن هذا المثل يضرب للمبالغة في هذا الأمر .

١٦٠٧ - كِلْ يَصْدَرْ وَلَا كِلْ يَرْوَسُ ويقال : (يَسْنِي) بدل (يَصْدَرْ) :

يصدر بتشديد الدال من الصِّدْرِ بالتحريك : الاسم من قولك صدرت عن الماء وعن البلاد ومنه قوله تعالى ﴿حَتَّى يُصْدِرَ الرِّهَاءُ﴾^(١) ومعناها هنا يسنى أو يسقي ، أي يسوق السواني لإخراج الماء من البئر ، ويروس : يسقي أحواض الزرع أو النخل والأشجار ، والرياسة تتطلب مهارة أكثر من السقي . .

يضرب مثلاً لوضع الرجل المناسب في العمل المناسب وأن ما يصلح لعمل قد لا يصلح لغيره ، قال الشاعر :

وللحروب رجال يعرفون بها وللدواوين كتاب وحساب

١٦٠٨ - كِلْ يَقُولُ الْحَقُّ عِنْدِي :

أي كل يدعى أن الحق معه أو له .

يضرب مثلاً لمدح الشخص نفسه أو ادعائه أنه دائماً مع الحق والعدل أو يقال

(١) : «اللسان» والآية الـ (٢٣) سورة القصص .

لاختلاف وجهات النظر وتشعب الآراء والأفكار.

١٦٠٩ - كُلُّ يَلْقَى وَفَقَهُ :

يلقى : ينال أو يجد ، وفقه : أي ما يواجهه وفقا أو وفقا لعمله ونيته . هذا المثل معناه كالمثل السابق وهو قولهم : (كل عامل يلقي عمله) أي يضرب مثلا في هذا المعنى .

١٦١٠ - الْكَلَامُ اللَّيِّنُ يُغْدِي بِالْحَقِّ الْبَيِّنُ :

اللين : السهل أي الطيب أو الحسن فصيحة ، قال تعالى ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(١) يغدي : يغدو أي يذهب . البين : الواضح .

يضرب مثلا للنصح بالتلطف بالكلام ، ولو كان ما تدعو إليه أو تطالب به حقا واضحا .

١٦١١ - كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحَاهُ النَّهَارُ :

يمحاه : يمحوه أي يزيله ، وقد يقصد بكلام الليل أحلامه .

يضرب مثلا للكلام الماضي المنسي أو الذي لا صحة له ، فصار يشبه الأحلام أو الهذيان ، كما يضرب مثلا لمن يقول كلاما أو يعد وعدا فلا يفي بوعدده وما أكثر هؤلاء في هذا الزمن .

١٦١٢ - كَلَامٌ يَجْمَدُ عَلَى الشَّارِبِ :

يضرب مثلا للمبالغة في وصف بعض الكلام الذي يصدر من بعض الناس ، ويوجه ضد آخرين بمن يعينهم الأمر ، ويحمل التهديد أو الوعيد أو النصح المحض النابع من القلب ، والكلام عادة ينفذ إلى القلب وليس للشارب ، ولكن العرب بل العامة تكرم شواربها ، وما أصاب الشارب فهو صائب الجسم كله ، وفي المثل الشعبي : من لا يغبر

(١) : آية ٤٤ سورة طه .

شاربه ما دسمه أي من لا يتعب ويحراث الأرض حتى يصيب التراب شاربه فلا يرجو إكرامه بالدهن .

١٦١٣ - كَلَامٌ يَطِيرُ بِهِ الْهَوَا :

أي أن هذا الكلام يذهب أدراج الرياح ، فالعامة تسمي الريح بالهواء .
يضرب مثلا للكلام الذي ليس له أهمية كَسَبُ الآخرين ، ويصدر ممن لا يقيم للكلام وزنا ، فيرد عليه بهذا الكلام أي إن كلامك هذا تطير به الريح أو يسكت عنه .
وهذا المثل عكس المثل السابق وهو قولهم : (كلام يجمد على الشارب) .

١٦١٤ - الْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ طَوَّقَ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ (لَوْ طَوَّقَهُ مِنَ الذَّهَبِ) :

الطوق : ما يلبس في الرقبة من الذهب أو غيره ، وسمي بذلك لأنه يطوق الرقبة كالقلادة .

يضرب مثلا لغلبة الطبع أو الأصل على التصنع لإخفاء الحقيقة مهما عمل صاحب الخلق السيء قال زهير بن أبي سلمى :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

١٦١٥ - الْكَلْبُ مَا يَنْبُحُ إِلَّا عِنْدَ بَابِ أَهْلِهِ :

الكلب معروف بإخلاصه لصاحبه ووفائه له ، ولذا ضرب به المثل في قولهم (أوفى من كلب) ومادام هذا حاله ، فإنه سيدافع عن صاحبه ومنزله أو حراسة الغنم أو المزرعة ، وذلك بما يملك أو يستطيع من سلاح ، ولكن سلاح الكلب نباحه بلسانه وقد يستعمل أنيابه إذا دعت الضرورة إلى ذلك وكان شجاعا ، وإلا اكتفى بالنباح ثم الهرب عندما تتعرض حياته للخطر ، ومع وفائه هذا ودفاعه عن صاحبه وصف باللؤم والخسة وشبه به الأراذل كتشبيهم في هذا المثل .

يضرب مثلا للجبان الذي لا يستطيع مواجهة خصمه بالاعتداد على نفسه فقط .

١٦١٦ - كَلْبٍ يَنْبَحُ لَكَ وَلَا كَلْبٍ يَنْبَحُ عَلَيْكَ :

يضرب مثلاً للاضطراب إلى صداقة بعض الأراذل لقضاء بعض الأغراض بواسطتهم، كما قيل لا بد للقناص من رفقة الكلب، أي يقال لتبرير اصطحاب مثل هؤلاء الموصوفين بالكلاب، والردُّ على من ينتقد من يصادقهم، ويقال إن الكلب وافي لصاحبه، وخاصة إذا أكرمه، وأنه يضرب به المثل في الوفاء فيقال: (أوفى من كلب).

١٦١٧ - الْكَلِمَةُ الَّتِي تَسْتَحِي مِنْهَا قُلُوبُهَا أَوَّلًا :

اللي : النبي، تستحي منها : تحجل من قولها.

يضرب مثلاً لطلب الصراحة في القول وعدم الاستحياء من ذلك قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾^(١).

١٦١٨ - كَلِمَةُ الْحَقِّ تَسْبِقُ :

أي إن قول كلمة الحق لا بد أن تظهر وتغلب على كلمة الباطل وتنتصر وتلقى آذاناً صاغية وقلوباً واعية، مهما حاول أنصار الباطل كتمانها، فالحق يعلو ولا يعلى عليه. يضرب مثلاً لانتصار الحق على الباطل.

١٦١٩ - كَمْ تَحْتَ الْبَرَاقِعِ مِنْ صَوَاقِعَ ، وَيُقَالُ : (يَامَا) بَدَلُ (كَمْ) :

كم هنا إخبارية بمعنى ما أكثر أو كثير، أي لا يراد بها الاستفهام عن العدد، البراقع : النقاب الذي تستر به المرأة وجهها ما عدا عينيها، صواقع : لعل المقصود بها صواعق جمع صاعقة وهي الرعد المفزع أو سيف الرعد كما يسميه العامة، فقدموا القاف على العين لأجل السجع، مع براقع أو أن الصواقع : جمع صاقع أو صاقعات من الصقيع وهو البارد أي كم يوجد من امرأة متقنعة تحت الغطاء وهي ليست ذات جمال.

(١) الآية الـ (٥٣) سورة الأحزاب.

يضرب مثلاً لاختلاف المظهر عن المخبر والانخداع بذلك ، وهناك قصيدة شعبية حديثة أظنها للأمير خالد الفيصل آل سعود منها هذا البيت عن (البراقع) :

تحت البراقع لميع سيفوف والسيف في ظله الجنسه

السَّوَاهِي : جمع ساهية أو ساه (للمذكر) من سها يسهو والسهوة : نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب إلى غيره ، والسهو أيضا : السهل من الناس والأمور والحوائج^(١) . أو أن المراد بالسَّوَاهِي جمع للنجم الصغير المسمى بالسها أو الشيء الغامض ، والدواهي : جمع داهية وهي المصيبة أو الطامة .

۱۶۲۱ - کَمَا تَدِينُ تُدَانُ :

لاہ ابن عمک لا أفضلت فی حسب فینا ولا أنت دیسانی فتخزونی
والدین: واحد الدیون معروف، وكل شيء غیر حاضر دین. وذنت الرجل:

أقرضته فهو مدين ومديون^(١).

يضرب مثلاً لدوائر الأمور وتقلبات الدهر أو يقال بأن من يظلم الناس يوماً ما لا بد أن يظلم ويفعل به كما فعل بغيره.

١٦٢٢ - كَمْ حَبَّةٍ قَطَعَتْ رَأْسَ عَصْفُورٍ :

قال الشاعر الشعبي :

اسبوع من القطعة لحم حيل ورقاد وكم حبة تقطع لها رأس عصفور
ومعنى المثل : أن الفخ ينصب للطير لا صطياده فيقع عليه ليأكل ما يوضع فيه
كحبة قمح أو غيرها ، فيمسكه حتى يأتي الصياد فيأخذه . وهناك حكاية عن وهب بن
منبه قال : نصب رجل من بني إسرائيل فخاً فجاءت عصفورة فنزلت عليه فقالت :
مالي أراك منحياً ؟ قال لكثرة صلاتي انحنيت قالت : فما لي أرى هذا الصوف عليك ؟
قال : لزهدي في الدنيا لبست الصوف قالت : مالي أراك بادية عظامك ؟ قال : لكثرة
صيامي بدت عظامي قالت فما هذه العصا عندك ؟ قال : أتوكأ عليها وأقضي بها
حوائجي . قالت : فما هذه الحبة في يدك ؟ قال : قربان إن مربي مسكين ناولته إياها .
قالت : فأني مسكينة . قال : خذها فدننت فقبضت على الحبة فإذا الفخ في عنقها .
يضرب مثلاً للطمع قد يدفع صاحبه إلى ما فيه حتفه .

١٦٢٣ - كَمْ حِطٌّ فِي الْحَبْسِ مِنْ مَظْلُومٍ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لمحمد بن لعبون من قصيدة في الغزل هذا

مطلعها :

قالت افريجه وهي من يوم يطــــرا لها الفن واتشيله
حمام ياللي يسدير الخوم من فوق ننبوب ظليله
إلى أن قال :

(١) : «اللسان» .

ما شفته امس تشوف اليوم والله يعينك على الليله
وتذوق ما ذقت يا المشوم بفراق خلي وفقدي له

ومنها البيت المذكور شطره في هذا المثل وهو:

كم حط في الحبس من مظلوم وما جاك من وادي سيله
ومعنى حط : وضع في الحبس وهو السجن .

يضرب مثلاً للبريء قد يتعرض للاتهام والأذى قبل أن تثبت براءته .

١٦٢٤ - كَمْ فَاطِرٍ شَرَبَتْ بِجِلْدِ خَوَارِهَا :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر على شطره الآخر . الفاطر : الناقة الكبيرة في السن ، والحوار : ولد الناقة من حين يوضع إلى أن يفطم ويفصل^(١) . والمعنى أن الموت والحياة بيد الله سبحانه وتعالى ، وليس خاصا بالكبير دون الصغير فربما يموت هذا الحوار ويتخذ من جلده حوض أو دلو تسقى بها أمه قال الشاعر :

كم صحيح مات من غير علة وكم سقيم عاش حيناً من الدهر
يضرب مثلاً في أن الأعمار بيد الله ، وليس أحد يموت قبل يومه وقد يموت الكبير قبل الصغير أو العكس فكم أب حفر قبر ابنه .

١٦٢٥ - كَمْ مَطْمَعٍ مِنْهُ السَّلَامَةُ غَنِيمَةٌ :

كم : إخبارية بمعنى كثير من كذا وكذا ، مطمع : من الطمع ضد اليأس قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه : تعلمن أن الطمع فقر ، وأن اليأس غنى^(٢) ، أي إن الطمع حرص الشخص على ما ليس له فيه حق مشروع ، كتطلعه إلى ملك الغير أو ادعائه

(١) : «اللسان» .

(٢) «اللسان» .

ذلك، السلامة: ترك الطمع، غنيمة: مكسب أي ربح، وقد قيل في المثل الشعبي (إذا شفت باب طمع فسده بباب يأس).

يضرب مثلاً لذم الطمع وأن السلامة في تجنبه واليأس منه. وقد قيل في الطمع من النظم الشعبي:

لا تبات منجم مادبر يكون الطمع مملز والسفاه جنون^(١)

١٦٢٦ - كَمْ مَغْبُوطٌ (الْحَشَا) أَوْ (بِالْعَشَا) بَاتٌ جَايِعٌ :

مغبوط: الغبطة: حسن الحال، ورجل مغبوط، وهي أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها، أما الحسد فهو تمنى زوال النعمة عن المنعم عليه، وقيل الغبط ضرب من الحسد وهو أخف^(٢) منه. والحشا: الحشأ مهموز: الجوف أو البطن، بات: نام ليلاً، جايع: جائع بالهمزة أي كم شخص يظن أنه شعبان ولكنه جائع.

يضرب مثلاً لمن تظهر عليه آثار النعمة والغنى بينما هو في الواقع خلاف ذلك.

١٦٢٧ - كِنْ فِيهِ شَذِيَا :

كن: كأن، شذيا: حشرة تشبه الذباب تقلق الحمار وبعض الحيوانات، ولكن تسلطها على الحمار أكثر من غيره، وإذا وقعت عليه ولو لم تعضه تحبط وركض لعله يبعدها عن جسمه، ولكن حركاته لا تفيد في طرد هذه الحشرة، وقد يضطر إلى أن يتمرغ في التراب ويتقلب على ظهره وجنبه.

يضرب مثلاً للشخص كثير الحركة الذي لا يهدأ له بال ولا يطيب له مكان.

١٦٢٨ - كِنْ نَسِيبٌ وَلَا تَكُنْ ابْنُ عَمٍّ :

كن: فعل أمر، أي صر وهو لا يراد بذلك الفعل الحقيقي، النسيب: الرحيم، وهو

(١) : تبات : تمام، منجم : مهتم أو مفكر في الأمور، مادبر : ما أراده الله، مملز : مضجع.

(٢) : «اللسان».

القريب من جهة الزوجة .

يضرب مثلاً للمبالغة في إكرام الأرحام بعضهم لبعض وتفضيلهم على أبناء الأعمام .

١٦٢٩ - كِنْ وَعِلْ :

كن : صِرَ أي تَحَوَّل إلى وعِل ، وهو نوع من الظبيا له جسم كبير، كأنه ثور، وله قرنان طويلان ملتويان ، وقصة المثل يحكى أن ساحراً تجمع حوله الناس يعرض عليهم سحره وكان يشاهده رجل من نافذة أحد البيوت ، فقال : إن هذا الرجل ساحر وليس ما يصفه لكم صحيحاً ، فما كان من الساحر إلا أن رفع رأسه واتجه بنظره إلى الرجل قائلاً له : (كن وعِل) فصار وعلاً بقرنين ولم يستطع تخليص رأسه من النافذة التي كان يطل منها .

يضرب مثلاً للنصح أو التحذير من التلفظ بكلام أو القيام بعمل ليس فيه مصلحة أي انتبه حتى لا تكن كصاحب قصة هذا المثل الذي تحول إلى وعِل بسبب كلمة قالها .

١٦٣٠ - كِنَّهُ دِيكَ يَذْنُ فِي قَفَّةٍ :

كنه : كأنه ، القفه : وعاء من خوص النخل يحمل فيها الدجاج من مكان إلى آخر، ويصاد فيها الجراد ، والديك (ذكر الدجاج) ومعروف بكثرة الأذان ليلاً ونهاراً ، ولا يمنعه عن ذلك مانع كقفله من مكان إلى آخر أو وضعه في قفة أو قفص أو تغيير مبيته ، ومما يحضرنى أنه ذات مرة داهم السيل المنازل في قرية الجريفة بالوشم وكان في حوش أحد البيوت دجاج نائم في كوخه ولما أحس بالماء (السيل) يدخل عليه خرج من الكوخ وصار يعوم في الحوش وهو عبارة عن بحيرة وقد وقع على لوح أو جذع شجرة ، وظل على هذه الحال ولم يشعر به إلا برفع صوته بالأذان عندما حان وقت الفجر ، فسبحان من علمه ذلك ، كما قال تعالى : ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾^(١)

(١) الآية ٤٤ سورة الإسراء .

الآية ويقال : إنه يسمع ملكا في السماء يؤذن .

يضرب مثلا للذليل الذي لا يجرو على رفع صوته أمام أعدائه قال الشاعر الشعبي

يصف بخيلا :

كَنْ نَجِيرَهُ كَلِّبَ مَخْضَرٍ يحوف الحايك ما حافه (١)
«أو ديك يـذـن في قفـه» يسمع والا ما احد شافه (٢)

١٦٣١ - كِنَّه زَنْبُورٌ فِي ذَنْبِهِ خُوصَةٌ ، ويقال كنه (دفاع) بدل
(زنبور) :

كنه : كانه ، زنبور : أو دَفَاع قال ابن منظور : الزنبور والزبار والزنبورة : ضرب من الذباب لساع ، التهذيب : الزنبور طائر يلسع ، الجوهري : والزنبور الدبور (٣) ، خوصة : الخوصة المعروفة من سعف النخل . أقول : إن الزنبور المعروف عندنا في نجد والمضروب به المثل هنا هو حشرة كالجرادة إلا أنه يختلف في الذيل (الذنب) فذيله دقيق ولونه أحمر وهو لا يلسع عادة حيث يمسكه الأطفال بأصابعهم ويضعون في ذنبه خيطا ويلعبون به ويتمتعون بطيرانه وهو ممسوك ويشبه صوت حركة طيرانه صوت الطيارة العمودية إلا إنه منخفض وكأن جناحيه مروحة وقد يطلقه الأطفال بعد أن يضعوا في نهاية الخيط شيئا خفيفا يعوقه عن الطيران بعيدا ولا يمنعه من التحليق قريبا وقد يضعون في ذنبه خوصة بعد أن ينتهوا من لعبهم به ويتركونه يطير حيث يشاء أو يبقى مكانه محدثا حركات بهلوانية .

يضرب مثلا لكثرة حركة الشخص في المكان وعدم استقراره بدون سبب .

(١) نجير : تصغير نجر الذي يستعمل لدق البن والهليل ، مخضر : مزارع ، يحوف : يسرق أو يتحسس قبل ذلك ، الحايك : السارق ، ما حافه : ما طرده .

(٢) : القفة : فصيحة وهي الزبيل إلا أن لها غطاء وهي على شكل مخروطي أي أسفلها أكبر من أعلاها .

(٣) : «اللسان» .

١٦٣٢ - كَنَّةُ فَارَةٍ مَخْطُورَةٍ :

كنه : كأنه ، فارة : فارة : مؤنث فأر ومخطورة : لديها ضيوف .

يضرب مثلاً للحركة الملفتة للنظر وقد شبه من هذا شأنه بالفأر لكثرة حركته وما ذلك إلا للسعي لرزقه أو الخوف من الأعداء فهو دائماً يتنقل بحذر . وهو لا يضاف أي لا يأتيه ضيوف ، ولا يضيف هو غيره ، ولكن هذا مجرد مثل يقال للشخص المضطرب .

١٦٣٣ - كَنَّةُ كَاسِبِ الكَحِيلَةِ :

كنه : كأنه ، كاسب : رابع ، الكحيلية : اسم فرس أصيلة مشهورة عند العرب في الماضي مما جعلهم يضربون بها المثل ويتمنى كل فارس أن يحصل عليها .
يضرب مثلاً لمن يفرح بشيء لا يستحق كل هذا الاهتمام .

١٦٣٤ - كَنَّةُ نَارٍ مَرْشُوشَةٍ بِنَا :

يضرب مثلاً لاختلاف الشر أو الفتنة ، فقد شبه ذلك بالنار المرشوشة بالماء .

١٦٣٥ - كَنَّةُ يَكْدُ عَلَى عَمِيَانُ :

يكد : يعمل أي يتعب .

يضرب مثلاً للعمل المضني ومن يكلف نفسه فوق طاقتها بذلك ، أي يقال للعمل الدؤب الذي لا يكمل ولا يفتر .

١٦٣٦ - كُوخَا وَعَصَايَه :

كوخا : عوراء ، أي ليس لها إلا عين واحدة سليمة ، والضمير يعود على الزوجة ، وعَصَايَه : كثيرة العصيان لزوجها .

يضرب مثلاً لسيء الأخلاق والخلقة أي لمن جمع بين قبح المنظر وسوء المعاملة .
والعرب في الجاهلية يتشاءمون من الأعور وهذا من عاداتهم السيئة التي عارضها الإسلام

لأن العور أو الأشياء الخَلْقِيَّةَ بفتح الخاء ليس لصاحبها خيار، أو قدرة في تبديلها أو تغييرها، بل هي من الخالق عز وجل، فلا يجوز للإنسان المسلم أن يعيب أو ينتقص أخاه المسلم لذلك، أما الخَلْقِيَّةُ بضم الخاء وهي المعاملات والسلوك فيمكن الإنسان التحكم فيها ولذا فهو محاسب عنها.

١٦٣٧ - كَيْدُهُ فِي نُحْرِهِ :

الكيد: السعي للشر بشتى الوسائل، والضمير يعود على العدو، وهناك دعاء مأثور على الأعداء وهو قول: (اللهم إنا ندفع بك في نحورهم واكفنا شرورهم) أو ما معناه، والنحر: الصدر. ونحر الصدر أعلاه وقيل: هو موضع القلادة منه وهو المنحر مذكر لا غير^(١).

يقال للدعاء على الأعداء بأن يكفي الله المسلمين شرهم وأن يجعل تدميرهم في تدميرهم أي يتسببون لإهلاك أنفسهم بأنفسهم.

(١) : «اللسان».

حرف الـلام

١٦٣٨ - لَا أَرْحَمُكَ وَلَا أَخْلِي رَحْمَةُ اللَّهِ تَصِلُ إِلَيْكَ :

أي لا أساعدك ولا أسمح لأحد أن يساعدك، وهذا منتهى اللؤم والحسد، وهذا المثل لم أسمعه كثيرا على ألسنة العامة، وربما كان حديثا .
يضرب مثلا للمبالغة في المعاملة السيئة .

١٦٣٩ - لَا بَدَّ صَيَّادُ الْفُهُودُ يَصَادُ :

لابد : لا محالة، والبدد : الفراق، تقول : لا بدَّ اليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق^(١) منه . الفهود : جمع فهد وهو الحيوان المعروف بشجاعته وافتراسه، فهو لا يقلُّ هية وشراسة عن الأسد، وإذا كان يطلق على الأسد لقب ملك الغابة أي ملك الحيوانات المفترسة فإن الفهد يأتي في المرتبة الثانية ثم النمر .

يضرب مثلا للقوي من البشر أو الحيوانات يسלט الله بعضهم على بعض إن عاجلا أو آجلا فلا يغتر قوي بقوته ولا ييأس أو يستسلم ضعيف لضعفه، فكما تدين تدان .
قال الشاعر العامي إبراهيم بن جعثن من قصيدة^(٢) :

وَلَا يَيَاسُ الْعَاقِلُ فَالْإِيَامُ تَنْقُضِي «وَكَمَا قِيلَ صَيَّادُ الْفُهُودُ يَصَادُ»

١٦٤٠ - لَا بَدَّ الْفَدَّادُ مِنْ ضَرْبَةِ عَصَا :

الفداد : هو الذي يريد الإصلاح بين الخصوم ومنع وقوع الشر بينهم، فيبعد هذا عن ذلك، في حالة المشادة بالأيدي أو الضرب بالعصي، أو غيرها وقد يحصل إصابات بين الجانبين (المتضاربين) وقد يصاب (الفداد) ببعض الإصابات من جروح أو كدمات،

(٢) : «الأمثال العامة في نجد» للعبودي .

(١) : «اللسان» .

لأن المتصارعين لا يفرقون بين المصلح (الفداد) والآخرين .

يضرب مثلاً للشر والأذى قد ينال المحسنين ولا يقتصر على المستحقين له .

١٦٤١ - لَا يَدُّ لِلْعَبْدِ مِنْ بَوَقَةٍ :

العبد المملوك (القين) . بوقة : سرقة ، فصيحة قال ابن منظور : الباققة : الداهية أو داهية بؤوق : شديدة ، وفي الحديث (ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه) قال الكسائي وغيره : بوائقه غوائله وشره أو ظلمه وغشمه ، وأنشد ابن بري لزغبة الباهلي وكنيته أبو شقيق وقيل جزء بن رباح الباهلي :

تراها عند قبتنا قصيرا ونبذها إذا باقت بؤوق^(١)
أقول : والبوق هنا المقصود بها السرقة أو الكذب أو الجبانة ، والبوق (السرقة) ليست مقصورة على العبد دون الحر ، ولكن العبد قد يكون له مبررات ، وأسباب اجتماعية ومعيشية ، فهو لا يتوفر له ما يحظى به سيده ، كما أنه لا ينتمي إلى أسرة يخشى الإساءة إليها إذا فعل ما يخل بالشرف والعادات المتعارف عليها ، بعكس من ينتسب إلى أسرة أو قبيلة ، إذ يخاف العار على سمعته أو سمعة قبيلته التي قد تعاقبه ، قال الشاعر الشعبي محمد بن لعبون :

العبد عبد يجذبنيه عموقه إن جاع باق عمومته وإن شبع ماق
يضرب مثلاً لمن يتصف بهذه الأخلاق الذميمة كالسرقة والخيانة سواء كان مملوكاً أو غيره ، وأحب أن أشير هنا إلى اعتقاد بعض العامة الخاطيء وهو أنهم يرون كل أسود (جلد) عبداً ، بينما العبد هو المملوك سواء كان أبيضاً أو أسوداً ، وقد زال الرق في هذا الزمن وأصبح الناس سواسية ، كما جاء بذلك الإسلام (ليس لعربي فضل على عجمي ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى) أو كما قال ﷺ .

(١) : «اللسان»

١٦٤٢ - لَا يَدْ لِلْقَنَاصِ مِنْ رِفْقَةِ الْكَلْبِ :

يضرب مثلا للاستعانة ببعض الأشخاص الأراذل ومصاحبتهم لتحقيق بعض الأغراض الدنيئة، لأن الأختيار لا يقبلون مثل هذه الأعمال .

١٦٤٣ - لَا يَدْ مِنْ صَنْعَا وَلَوْ طَالَ السَّفَرُ :

صنعاء : عاصمة اليمن، وتقع في أقصى الجنوب من الجزيرة العربية، وقائل هذا المثل قد يكون في شمال الجزيرة العربية أو في وسطها، ويظهر أن هذا المثل عربي قديم .
يضرب مثلا للعزم والتصميم على السفر وغيره .

١٦٤٤ - لَا تَأْخُذْ الدُّنْيَا خُرَاصٍ وَهَقَوَاتٍ :

هذا شطربيت من الشعر الشعبي لعبدالله بن سبيل الباهلي وشرطه الثاني :
(يقطعك من نقل الصميل البراد) .

خراص : تخمين، ضد التأكد، وهقوات : جمع هقوة أي ظن أو شك أو تكهن .
يضرب مثلا لأخذ الحيلة للأمر والاستعداد له بما يناسبه وذلك قبل الإقدام عليه،
كالسفر مثلا فإنه يلزم له حمل الماء ولو في الشتاء والطعام وغير ذلك .

١٦٤٥ - لَا تَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا مَعْسَلًا . . . وَلَا تَنْكِحْ إِلَّا بَكْرًا، وَلَا تَرْكَبْ إِلَّا ذَلُولًا :

هذه الأمثال الثلاثة أو الحكم . . جاءت ضمن وصية والد لولده، كما يرويها العامة وبالإضافة إلى (اللاث الثلاث) يقال : وابن لك في كل بلد قصرا، وإذا ضاقت بك الوسيعة (الدنيا) فإن في البلد الفلاني صديق لي . . اذهب إليه واشك له حالك، ولما مات الأب أسرع الابن في تنفيذ هذه الوصية حسبا فهم، وليس كما أراد والده، وكان وراء أبيه ثروة كبيرة، ولكن الابن عبث بها فصار لا يأكل الطعام إلا معسلا، ولا يتزوج إلا بكرا أي يتزوج هذه المرأة ثم يطلقها، ويتزوج ثانية وثالثة وهكذا ولا يركب راحلة إلا

ذولا واستمر على هذه الحال حتى نفدت ثروة أبيه، فذهب إلى صديق والده وأخبره بها وصل إليه من الفقر، فاستغرب منه ذلك وقال: ألم يكن والدك ثريا عندما توفي فأين ذهبت أمواله؟ فقص عليه ما حدث وكيف تصرف فيها، وأن ذلك تنفيذ لوصية أبيه وأخبره بالوصية فقال: لقد أخطأت فهمها. . لقد أراد ألا تأكل طعامك إلا وأنت جائع فيصير له لذة كأن به عسلا، ومعنى لا تنكح إلا بكرا: أي لا تجماع زوجتك إلا وأنت راغب، فيكون ذلك كأنها بكرا، ولا تركب إلا ذلولا: لا تركب الراحلة إلا بعد أن تتعب من المشي، فتجد لذة للركوب. أما قول والدك: ابن لك في كل بلد قصرا: أي اتخذ لك صديقا في كل بلد.

تضرب هذه الأمثلة أو الحكم في أن لذة العيش في التعب وأن كل مبذول مملول.

١٦٤٦ - لَا تَبْكِي نَفْسِكَ وَأَنْتِ عَاشِرُ عَشْرَةٍ :

لا تبكي: لا تبك. أي لا تقلق على نفسك أو مستقبلك، ما دمت لست الوحيد الذي يعنيه الأمر.

يضرب مثلا لطمأنة الشخص وتخفيف ألم المصيبة ما دامت أنها شبه عامة.

١٦٤٧ - لَا تُحَارِشَ الْمَهْبُولَ وَلَا يَحَارِشَكَ، أَوْ (لَا تُجِ المجنون ولا يجيك):

لا تحارش: أي لا تثير أو تحتك، المهبول: المجنون:

يضرب مثلا للترفع عن التعامل مع ضعفاء العقول والنزول إلى مستواهم ومن فعل ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

١٦٤٨ - لَا تُحَقِّرْ مِنَ النَّازِ شَرِيرَةً وَلَا مِنَ النَّسَا صَغِيرَةً :

شريرة: تصغير شرارة، وصغيرة: تَصْغِيرُ صَغِيرَةً، قال الشاعر:

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة إن البعوضة تدمي مقلة الأسد
 وللشرارة حقر حين تنظرها وربما أضمرت ناراً على بلد
 يضرب مثلاً لعدم التهاون بالنار مهما كانت صغيرة أو كبيرة فإن أكثر الحرائق تنشأ
 بسبب عود كبريت (ثقاب) أو عَقَب (سجارة)^(١)، وكذلك النساء لا يستهان بها
 لصغر سنهن، والنظر إليها بأنها لا تتحمل مسؤولية الزواج وواجبات الزوج، ولنا في أم
 المؤمنين عائشة رضي الله عنها خير مثال، فقد تزوجها النبي ﷺ وعمرها تسع سنين
 وكانت من أحب زوجاته إليه.

١٦٤٩ - لَا تُخَلِّي الْمَوْتَ مِنَ الْكِفَنِ :

الموت : ليس من الأمور التي يغير فيها الإنسان فإن شاء مات وإن شاء عاش فهذا
 بإرادة الله سبحانه وتعالى ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٢) كما أن عدم وجود
 الكفن وهو القماش (خرقة) الذي يستر به جسم الميت قد تكفل به ولي أمر المسلمين لمن
 لا يجد ذلك أو تكفل به أغناؤهم كما تدلُّ على ذلك بعض الوصايا^(٣).
 يضرب مثلاً لبعض الأعداء الواهية.

١٦٥٠ - لَا تَدْخُلْ رَأْسَكَ إِلَّا فِي خَلَاصِكَ :

راسك، رأسك، خلاصك : ما يخلصك أي ما فيه فكاكك ويخلصك أنت.

يضرب مثلاً للنصح بعدم التدخل في شؤون الآخرين.

١٦٥١ - لَا تَدْخُلْ عِصَّكَ فِيمَا لَا يَخِصُّكَ :

العص : العصعص : أصل الذنب، قال ابن منظور: وفي حديث جبلة بن سحيم

(١) قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر

(٢) الآية ٢٠ سورة الحديد.

(٣) : كما في وصية صبيح عتيق عقبة، من أهالي أشيقر في القرن الثامن الهجري - انظر «شقاء» للدكتور محمد بن سعد الشويعر.

ما أكلت أطيب من قلية العصاعص، قال ابن الأثير: هو جمع العصعص وهو لحم في باطن إلية الشاة وقيل: هو عظم عجب الذنب ويقال إنه أول ما يخلق وآخر ما يبلى وأنشد ثعلب في صفة بقر أو أتن:

يلمعن إذا ولين بالعصاعص لمع البروق في ذرى النشائص^(١)
هذا المثل يقال للنصح بعدم التدخل فيما لا يخص الشخص.

١٦٥٢ - لَا تَرُدُّ الْفَالَ وَلَوْ ضَرْبَةَ عَصَا :

ويقال: لا تلطم بدل ترد. الفال: الفأل وهو أول ما يصادف الإنسان في يومه أو في سفره، وكانت العرب في الجاهلية تتفاءل وتتشاءم من بعض الأشياء أو الأشخاص يضرب مثلا للمبالغة في التفاؤل بما يجده أو يتعرض له الإنسان ولو كان غير سار.

١٦٥٣ - لَا تَزَاحِمِ الزَّمْلَ وَأَنْتَ حَوَيْشِي :

الزمل: الإبل: حويشي: تصغير حاشي وهو الصغير من الإبل، قال ابن منظور: وحشو الإبل وحاشيتها: صغارها وكذلك حواشيها والحاشيتان: ابن المخاض وابن اللبون^(٢). لا تزاحم: من الزحام والزحمة وهو أن يزحم القوم بعضهم بعضا من كثرة الزحام إذا ازدحموا قال الشاعر:

جاء بزحم مع زحم فازدحم تزاحم الموج إذا الموج التظم^(٣)
والإبل تزاحم على الماء فيدفع بعضها بعضا، وقد شاهدت هذا المنظر كثيرا، فقد تسقط الإبل في البئر من شدة الزحام وكما تزاحم الإبل وبعض الحيوانات على الطعام والشراب يتزاحم بعض الناس على مصالحهم ويتنافسون، وهذا هو المقصود أي تنافس الناس وتصارعهم على المصالح الدنيوية من مال أو جاه أو غير ذلك.

(١) : المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر.

(٣) : «اللسان».

يضرب مثلاً لمن ينافس من هو أقوى أو أكبر أو أعلم منه .

١٦٥٤ - لَا تَسْأَلُ الصَّعْلُوكَ عَنْ مَذْهَبِهِ :

ويقال : لا تنشد، والمعنى واحد . الصعلوك : الفقير الذي لا مال له قال حاتم

طحي :

غنينا زمانا بالتصعلك والغنى فكلا سقانه بكأسيهما الدهر
فما زادنا بغيا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقير

وقد أورد هذا المثل الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامة في نجد» وقال :
إنه يضرب مثلاً على أنه لا ينبغي سؤال الفقير عن أحواله ، لأنه لا بد أن يشتكي إليك
ويطلب منك العون ، فتكون قد تسببت لنفسك بالغرم والنفقة ، والمثل قديم ، وهو
مأخوذ من قصيدة لأبي النشناس النهشلي أحد لصوص العرب وذكر البيت التالي :

وسائلة أين الرحيل وسائل ومن يسأل الصعلوك أين مذهباه ؟
انتهى كلام العبودي . وتكملة للفائدة فقد قرأت في جريدة الشرق الأوسط في أحد
أعدادها هذه الأبيات للشاعر أبو النشناس :

إذا المرء لم يسرح سواما ولم يرح سواما ولم تعطف عليه أقاربه
فللموت خير للفتى من قعوده عديا ومن مولى تدب عقاربه
ليكسب مجدا أو يدرك مغنا جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه
ونائية الأرجاء طامة الصوى خدت بأبي النشناس فيها ركائبه
فلم أر مثل الفقر ضاجعه الفتى ولا كسواد الليل أخفق طالبه
فعش معدما أو مت كريما فإني أرى الموت لا ينجو من الموت هاربه

(١) «اللسان» - صعلك .

١٦٥٥ - لَا تَسْرِقْ وَلَا تَخْفَ ، ويقال أيضا (لا تبوق أو لا تبوق بدل تسرق) :

الخوف عادة لا يظهر إلا على السارق أو المجرم ، أما البري فيكون مطمئنا ثابت القلب قال تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ﴾^(١) وفي المثل العربي قولهم : (كاد المريب أن يقول خذوني)

يضرب مثلا لطمأنة البريء المضطرب ما دام أنه لم يرتكب جرما .

١٦٥٦ - لَا تَسْرِقْ وَلَا تَصَدَّقْ :

بضطرب مثلا لمن يتصدق على الفقراء ، أو ينفق في أعمال خيرية كبناء مساجد أو دور أيتام ، ولكن مصدر هذه الأموال ليس كسبا حلالا ، فإما أن يكن مسروقا أو مختلسا أو ناتجا عن معاملات ربوية ، أو غير ذلك من أوجه الغش والحرام .

قال الشاعر في هذا المعنى :

مطعمة الأيتام من كد فرجها لك الويل لا تزني ولا تصدقي

١٦٥٧ - لَا تُسَوِّيْ خَيْرٌ بِجِيكِ شَرٌّ :

ومن أمثال العرب (اتق شر من أحسنت إليه) هذا المثل الشعبي وكذلك المثل العربي يحثان وينصحان على عدم فعل الخير ، وهذا يخالف لمبادئ الشريعة الإسلامية السمحة ، التي تحث على التعاون بين المسلمين والإحسان وفعل المعروف بينهم ، قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾^(٢) وقوله ﷺ «من نفس عن أخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة» أو كما قال . وهذا المثل يقال في أكثر من بلد وقد أورده محمد كامل عبدالصمد في كتابه «الأمثال الشعبية» التي تخالف ما جاء في

(١) : آية ٨٢ من سورة الأنعام .

(٢) الآية الـ (٢) سورة المائدة .

تعاليم الإسلام وروحه وأنه من الأمثال الشائعة في مصر ولفظه : (أصل الشر فعل الخير) وقال إنه يضرب في الإساءة التي تعقب الإحسان ، وردّ عليه بأنه لا يجذب على فعل الخير، بل يدعو إلى تجنبه مخافة الوقوع في السوء ، واستدل على كلامه بآيات من القرآن الكريم ومن أقوال الرسول ﷺ . ومعنى هذا المثل أن الذي يفعل المعروف لا يسلم من الشرّ وهذا القول لا ينطبق تماما على جميع الحالات ، ولكنه وللأسف ينطبق على بعض الأمور، وهذا يعتبر شاذ والشاذ لا حكم له ، ويرد على هذا المثل بالإضافة إلى ما ورد في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ، قولهم في المثل الشعبي (افعل المعروف أو الخير وارمه بحر) وقول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس
أي إن المعروف الذي يفعله الإنسان لا يضعج أجره فإما يرده من استفاد من ذلك وإن لم يحصل فإن الله سيثيب عليه صاحبه في الدنيا أو الآخرة ، فلا تأسف ولا تتشاءم يا باذل المعروف .

١٦٥٨ - لَا تَشْمِتْ بِأَخِيكَ فَيُعَافِيَهُ اللَّهُ وَيَبْتَلِيكَ :

هذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك »^(١) والشماتة لها آثارها السيئة ووقعها المؤلم على النفس قال الشاعر :

كلُّ المصائب قد تمرُّ على الفتى فتَهونُ غير شِماتة الأعداء
يضرب مثلا لذم الشماتة بالآخرين ، ولا سيما الأصدقاء والإخوان في الدين ، وقد سبق التطرق إلى موضوع مماثل للشماتة وهو : الطنزة أي الاستهزاء^(٢) .

(٢) : راجع شرح المثل السابق في حرف الطاء .

(١) : «رياض الصالحين» .

١٦٥٩ - لَا تَطْلُبْ صَلَاحَ مَنْ جَاهِلٌ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لحמידان الشویعر وشطره الثاني :

لین الحرب تـشـور تفقه

وبعد هذا البيت قوله :

ویرش قبور بـرجال وینعی الناعي مما طرقه
ثم أعذل فیهم یا عاذل تخلی لك الأرقاب صدقه
ما عاد تحاذر من صدك کنک عُود ساق ورقه
يضرب مثلاً لاستعمال منطق القوة مع من لا يفید فیہ التفاهم بالكلام والوسطاء .

١٦٦٠ - لَا تَطِيحْ إِلَّا مُتَسَاوِي :

تطیح : تسقط ، متساوي : عارف ، موقع قدميك حتى لا تصاب بأذى ، وليس المقصود بذلك السقوط من أعلى إلى أسفل .

يضرب مثلاً للتأكد من الشيء قبل الإقدام علیه ، كالشراء أو البيع وغير ذلك من الأمور التي يفضل دراستها والتفكير في نتائجها قبل الإقدام على تنفيذها

١٦٦١ - لَا تَغِيْطُ مَخَاطِرٍ وَلَوْ سَلِمَ :

لا تغبط : من الغبطة وهي حسن الحال ، وسبق تعريفها عند شرح المثل في حرف الكاف وهو قولهم : (كم مغبوط العشاء أو الحشاء) الخ . وهو تمنى مثل حال المغبوط من غير تمنى زوالها ، بعكس الحسد الذي هو تمنى زوال النعمة . المخاطر : المجازف أو المغامر وتكون المخاطرة بالنفس أو المال أو هما معاً .

يضرب مثلاً للنصح بتجنب الأمور التي فيها شبهة ، ولا تؤمن عواقبها ، قال

الشاعر :

إن الأمور التي تخشى عواقبها إن السلامة منها ترك ما فيها

١٦٦٢ - لَا تَغْلَى تُخَلَّى :

تغلى : من الغلاء ضد الرخص ، تخلى : يتخلى عنك الناس ، أي تترك ومعنى المثل : لا تبالغ في حب نفسك أو حب الخير لك فقط ، وتشتط على الآخرين شروطا قد تكون صعبة مستغلا حبهم لك أو عطفهم عليك ، وقد ينطبق هذا المثل على بعض الزوجات في تعاملهن مع أزواجهن .

يضرب مثلا للنصح بالتعامل مع الآخرين بالحسنى والاحترام المتبادل حتى لا يفقد الشخص أصدقاءه أو يفقد أحد الزوجين الآخر بسبب المغالاة في حب الذات (أو التدلل) كما يفعل الأطفال مع والديهم .

١٦٦٣ - لَا تَفْرَحْ بِعَجَلَةِ أُمِّكَ عَلَى التَّنَوُّزِ (تَرَاهُ مِنْ قِلِّ الْعَجِينَةِ) :

قائل هذا الكلام الأب لابنه عندما أخبره بانتهاء أمه من إعداد الخبز في التَّنَوُّز، وكان الوليد في هذه الحال فرحا مسرورا من سرعة أمه ، لكي يتناول مع والديه الطعام الذي طال انتظاره ولشدة الجوع . وما علم أن هذه العجلة ليست من مهارة أمه ، وإنما من قلة العجين .

يضرب مثلا لانخداع بعض الناس بمهارات بعض الأشخاص لجهلهم الأسباب الحقيقية وراء ذلك .

١٦٦٤ - لَا تَقْرُبْ قَيْنٌ وَلَا نَاقِلٌ تَبِنٌ :

لا تقرب : لا تجلس مع القن^(١) وهو العبد ، وناقِل تبن : حامله والتبن : ما ينتج عن سيقان القمح بعد دوسها وإخراج الحب منها .

يضرب مثلا لجلوس السوء . قال ﷺ «إنما مثل الجلوس الصالح وجلوس السوء كحامل المسك ونافخ الكير» إلى آخر الحديث المتفق عليه^(٢) .

(٢) : «رياض الصالحين» .

(١) اللسان ، مادة قن .

١٦٦٥ - لَا تَقِلْ حَبَّ حَتَّى تُوَكِّي الْغُرَارَةَ :

الغُرَارَةُ : وعاء (كيس) يجمع فيها القمح وغيره، وجمعها غراير، قال الشاعر:
 زوامل للأسفسار لا علم عندهم بمكنونها إلا كعلم الأباعر
 لعمرك ما يدري البعير إذا غدا على ظهره ما في بطون الغرائر^(١)
 توكي : فعل مضارع، قال ابن منظور (وكي) الوكاء : كل سير أو خيط يشد به فم
 السقاء أو الوعاء وقد أوكيته بالوكاء إيكاء إذا شدته وفي الحديث «احفظ عفاصها
 ووكاءها»^(٢).

ومعنى المثل أن الشيء الذي لم يكن بحوزتك وتحت تصرفك متى ما شئت كأن يكون
 في المصرف كالنقود أو خزانتك، وإذا كان بضائع أو أطعمة فتكون في مستودعاتك، أما
 ما عند الناس من أموال كقروض لك مستحقة أو ترجو منهم أن يقرضوك عند الحاجة
 فهذا شيء غير مؤكد فقد شبه ذلك بالحَبِّ الذي في سنباله لم يحصد بعد، أو محصود
 ومكسد، ولكنه لم يوضع في صوامعه أو مخازنه فقد يصاب بأفة كريح أو مطر أو
 حريق.

يضرب مثلاً لمن يبني أو يقيس حساباته الاقتصادية أو غيرها من الأمور على أشياء
 غير مؤكدة فقد يجيب ظنه ويفشل خططه.

١٦٦٦ - لَا تَكُنْ أَوَّلَ فَتْنَتَيْهِ ، وَلَا آخِرَ فَتْنَتَيْهِ :

وفي المثل العربي : يا بني لا تكن رأساً . فإن الرأس كثير الآفات، ولا تكن ذنباً فإن
 الذنب كثير القذرات. تتف : خاص بالشَّعر، ولعل المقصود أي تتف لحيتك أو
 شاربك، وفي هذا الأمر إهانة لك، لأنك تريد التقدم أو الرئاسة على من هم أحق
 منك. تخطف : الخطف أخذ الشيء عنوة وبسرعة وخفية.

(١) : «الشوارد» ج ١ عبدالله بن خيس . (٢) : «اللسان» .

يضرب مثلاً في أن خير الأمور الوسط في كل شيء .

١٦٦٧ - لَا تَكُنْ يَابِسًا فَتُكْسِرَ وَلَا لِينًا فَتُغْصَرَ :

وفي المثل العربي :

لا تكن قاسياً فتكسر ولا ليناً فتغصر

ومعنى المثل أن يكون تعامل الشخص مع الآخرين وسطاً ، فالوسط من كل شيء محمود العاقبة .

يضرب مثلاً للتعامل مع الناس حسباً فيه المصلحة ومعالجة الأمور ، بالحكمة ومصانعة الآخرين في بعض الأمور فيها لا يمس الدين أو الشرف قال زهير بن أبي سلمى .

ومن لا يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم
وقال معاوية رضي الله عنه : لو كان بيني وبين الناس شجرة ما انقطعت . . إذا
أرخواها جذبتها وإذا جذبوها أرختها ، وقال الشاعر :

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
وما كنت أرضى الجهل خدنا وصاحباً ولكنني أرضى به حين أخرج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرح
فمن شاء تقويمي فإني مقوم ومن شاء تعويجي فإني معوج

١٦٦٨ - لَا تَمِلْ يَا مَلُولُ الصَّعْبُ يَصْبِحُ ذُلُولُ :

تمل : تسأم ، ملول : ضجور أي قليل الصبر ، الصعب : الشديد ، والمقصود به :
الجمال الصغير الذي لم يعسف بعد أي لم يطوع ، والذلول : عكس الصعب أي المذل
(المعسوف) .

يضرب مثلاً للصبر وعدم الاستعجال في بعض الأمور.

١٦٦٩ - لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ، وَتَأْتِي مِثْلَهُ :

هذا شطر بيت من الشعر العربي، وشطره الثاني :

عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمَ

يضرب مثلاً لانتقاد من ينصح غيره عن ارتكاب أمور لا يخلو منها، فكان الأولى أن يوجه نصحه أو نقده لنفسه، وفي المثل الشعبي للرد على مثل هذا الناصح قولهم : (علم نفسك قبل أن تعلم غيرك) كما تقدم في حرف العين من هذا الكتاب.

١٦٧٠ - لَا تَنْهَرْهَا وَهِيَ مَلِيَانَةٌ :

النهر: هو تحريك الدلو في الماء لتملتيء وذلك بشد الرشاء ورفعها قليلاً ثم إعادتها إلى الماء ثانية ولكن ليس المقصود هنا الدلو ولا الماء والبئر: بل المقصود النفس أي لا تكثر اللوم والعتاب للشخص المعني فإن به ماكافيه . قال الشاعر:

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت سرح اللهو^(١) حيث أساموا
وبلغت ما بلغ امرؤ بشبابه فإذا عصارة كل ذاك آثام
يضرب مثلاً لإشعار الناصح أو المعاتب بأن المنصوح لم يعد يتحمل مزيداً من ذلك فإن ما سبق من نصح وتوجيه وغير ذلك كافٍ .

١٦٧١ - لَا خَيْرَ وَلَا كَفَايَةَ شَرِّهِ :

لا يخلو كثير من الناس من فعل الخير وحب الخير وأهله، وبعض الناس على العكس من ذلك، أي لا خير فيهم، والبعض الآخر فيهم خير وشر كاللدواء فبعض الأدوية فيها شفاء لبعض الأمراض بإذن الله ولكن إلى جانب ذلك قد ينتج عنها بعض الآثار السلبية، قال الشاعر:

(١) : أسمت: رعيت، السرح: الغنم والإبل، أساموا: رعوا.

إذا لم تنفع فضـــــر
فلسنا المرء كيما يضُر وينفع
يضرب مثلاً لمن كله شر على الآخرين أي للشخص الذي لا يرجى منه خير، ومع ذلك لا يسلم من أذاه وشره.

١٦٧٢ - لَا شَفْعَ وَلَا نَفْعَ :

يضرب مثلاً لمن لا يؤمل منه أي فائدة سواء كانت معنوية كالوساطة، أو النفع بهال أو غيره، أي لا يرجى منه شيئاً من ذلك حاضراً ومستقبلاً، والشفع: من الشفاعة، والنفع: المنفعة أي المصلحة، ويقال لمن مات له ولد صغير لتعزيتة: اللهم اجعل شفعه خيراً من نفعه.

١٦٧٣ - لَا عَادَ الْغَلَاءَ وَلَا جَلَابَهُ، ويقال: (كَيْالَهُ) بدل (جَلَابَهُ) :

لا عاد: دعاء الله بالألأ يعيده، والغلاء: نقيض الرخص، وجالابه: جالبه، والجلب: سوق الشيء من موضع إلى آخر كجلب الإبل والغنم للبيع والمتاع^(١). وتقدم معنى هذا المثل في حرف الألف مع اللام بلفظ: (الله لا يرد الغلا وجالابه).
يضرب مثلاً أو يقال عند ذكر أيام الغلاء والأزمات الاقتصادية.

١٦٧٤ - لَا فِي الْعَيْرِ وَلَا فِي النَّفِيرِ :

العير: بكسر العين المهملة وسكون الباء: القافلة وقيل العير الإبل التي تحمل الميرة وفي التنزيل ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ﴾^(٢). والنفير: من نفر والنفر التفرق يقال: لقيته قبل صبح ونفر أي أولاً، والصبح: الصباح والنفر: التفرق قال ابن سيده نفر القوم ينفرون نفراً ونفيراً وفي حديث حمزة الأسلمي: نفر بنا في سفر مع رسول الله ﷺ^(٣). ومن هذا يتضح أن الذي في العير هو المقيم والذي في النفير عكسه أي المسافر، وبمعنى آخر وهو

(١): «اللسان».

(٢): «اللسان». والآية الـ (٩٤) سورة يوسف.

(٣): «المصدر السابق».

أن العير القافلة من الإبل كالجيش، والنفير المشاة.

يضرب مثلاً لمن لا يعنيه الأمر أي ليس مسؤولاً عن شيء.

١٦٧٥ - لَأَقِ السِّلَاحَ بِسِّلَاحٍ تَسْلِمٍ، ويقال: (ضِيَا حُكْ بِضِيَا حٍ):

لاق: فعل أمر أي واجه العدو بسلاح مثل سلاحه أو أقوى وأشد لتضمن على الأقل السلامة من شره وترده على عقبه قال زهير بن أبي سلمى:

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

أما قولهم: ضياحك بصياح: أي قرع الحجة بالحجة، والرد على الخصم بما يناسب المقام، وقد يرفع الظالم أو المنتصر صوته طالباً النجدة وأخذ الحق له، وهذا الأمر قد نهى عنه في قوله تعالى ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ﴾^(١) الآية وقد يقصد بالسلاح هنا الكلام وهذا يشبه قولهم: (طقني وبكى وسبقني واشتكى).

يضرب مثلاً للدفاع عن الحقوق بما يستطيع الإنسان ويناسب الموقف لأن السكوت أو التنازل عن بعض الحقوق طلباً لكف الشر قد يدفع الطامع إلى التعدي على أشياء أخرى ويحاول قلب الباطل إلى حق له.

١٦٧٦ - لَا لِصَغِيرٍ دَلَالٌ، وَلَا لِكَبِيرٍ جَلَالٌ :

الدلال للمرأة والدل حسن الحديث المزح والهيئة قال الشاعر:

فإن كان الدلال فلا تُدلي وإن كان الوداع فبالسلام

ويقال: فلان يدل عليك بصحبته إدلالاً ودالة أي يجترىء كما تدل الشابة على الشيخ الكبير بجملها^(٢). والجلال: الاحترام ومعنى المثل أن هذا المجتمع لا يرحم فيه الصغير ولا يوقر الكبير ومما يروى عن الحجاج بن يوسف الثقفي أنه لما ولي العراق من

(١) الآية الـ (١٤٨) سورة النساء.

(٢) : «اللسان».

قبل الدولة الأموية صعد المنبر وخطب فيهم خطبته المشهورة ومنها قوله : «والله لا أرحم صغيركم ولا أوقر كبيركم» .

يضرب مثلا لانحلال الأخلاق والآداب بين أفراد المجتمع وانعدام أواصر الرحمة والتقدير والتي من أبسطها العطف على الصغير وتدليله واحترام الكبير وتقديره وإجلاله .

١٦٧٧ - لَا لِلْمَصْبِ وَلَا لِلْمَعْدَلِ :

لا: ليس، المصب: نهاية المنحاة، والمعدل: بدايتها، والمنحاة: المكان الذي تتردد فيه السانية لإخراج الماء من البئر بواسطة الدلو أو الغرب، فصيحة قال ابن منظور المنحاة: ما بين البئر إلى منتهى السانية قال جرير:

لقد ولدت أم الفرزدق فخة ترى بين فخذيها مناحي أربعاً
وقال الأزهري: المنحاة منتهى مذهب السانية^(١). ومعنى المثل أن السانية في هذه الحال إذا توقفت بين المصب والمعدل، أي في وسط المنحاة صارت في صراع ومقاومة مع الغرب أو الدلو المملوء ماء، فهي تحاول جذبها من البئر، وهو يحاول جذبها إلى البئر بالرجوع إلى الخلف .

يضرب مثلا لعدم الاستفادة من العمل أو المجهود المبذول بسبب عدم إنجائه على الوجه المطلوب .

١٦٧٨ - لَا مَالٍ يَأْخُذُهُ الصُّلْطَانُ ، وَلَا عَقْلٍ يَأْخُذُهُ الشَّيْطَانُ :

الصلطان: السلطان بالسين وهو الحاكم سواء كان ملكا أو رئيسا أو أميرا .

يضرب مثلا لمن لا يتمتع بصفة مادية ولا معنوية في المجتمع أي كالفقير المجنون الذي لا يخشى على ماله ولا على نفسه لأنه لا يملك شيئا من ذلك .

(١) : «اللسان» . (نحا) .

١٦٧٩ - لَا نَاقَةَ لِي فِيهَا وَلَا جَمَل :

الضمير يعود على الحرب، أو المشكلة، أي ليس لي فيها مصلحة ولم أكن من جناتها.

يضرب مثلاً لمن يتبرأ من إثارة أسباب الفتن أو الحروب وقد يقصد بهذا المثل أيضاً أي شيء لا يستفيد منه الشخص ولا يهتم به.

١٦٨٠ - لَا وَجَعَ إِلَّا وَجَعَ الضَّرْسُ ، وَلَا هَمَّ إِلَّا هَمَّ الْعِرْسُ :

الوجع : الألم، الضرس : السنُّ، أحد الأسنان المعروفة، العرس : الزواج . قال هذا المثل شخص عانى من ألم أحد أسنانه، وكذلك متاعب الزواج وهمَّ وكلفته، ولما سمعه شخص آخر كان قد ذاق ألم عينه وهمَّ الدين قال هذا الكلام وهو : « لا وجع إلا وجع العين ولا هم إلا هم الدين » وبهذا عبر كل منهما عما مر به من تجربة وما ذاق من ألم وهم.

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي يقال لأول لأم الأسنان وهم الزواج، ويقال الثاني لأم العين وهم الدين.

١٦٨١ - لَا وَجْهَ فِي الْمَقْعَدِ ، وَلَا طِيزَ فِي الْمَرْقَدِ :

الوجه : الجمال والبسامة، المقعد : المجلس، الطيز : الإست أو المقعدة، والمرقد : الفراش المعد للنوم، وهذا المثل قد يطلق على الزوجة التي ليس فيها (من الثنتين وحده) كما في المثل الشعبي^(١) أي ليست جميلة ومع ذلك لا يجد الزوج عندها المبيت الحسن كالزوجات.

يضرب مثلاً للشيء قليل الفائدة.

١٦٨٢ - لَا يُحَرِّمُ الضَّيْفُ وَلَا تَفْنَى الْغَنَمُ :

إكرام الضيف من الأخلاق والعادات الحميدة في الجاهلية والإسلام، ويختلف إكرام

(١) المثل الشعبي المقصود هو قولهم : (فلان ليس فيه من الثنتين وحده) كما تقدم في حرف الفاء.

الضيف حسب مكانته واستطاعة المضيف المادية، ومعنى تفنى الغنم: أي تنفذ بسبب كثرة ما يذبح منها للضيوف.

يضرب مثلاً لاستحباب فعل الوسط في الإنفاق سواء في إكرام الضيف وواجبات الضيافة أو غير ذلك من مختلف أوجه الإنفاق المشروعة، وعن إكرام الضيف هناك قصيدة للشاعر الشعبي إبراهيم بن جعثن يمدح فيها جماعته أهل سدير، وهم فعلاً يستحقون ذلك، اجتزىء منها هذه الأبيات الخاصة بإكرام الضيف يقول:

مع ذا وتراهم للخاطر بها ليل لا هل النظا والي ذلوله إنعاله^(١)
يلقى ادلال باشقير البن والهليل تفوح مع طيب النبا والسهالة
يلزم امسويها بغسل الفناجيل وتركنا لين إنه يجيب الفواله
ومن عقب ذا السمن ومفطح الحيل كل يحشمونه على قدر حاله^(٢)

وإتماماً للفائدة في الحث على إكرام الضيف قوله تعالى في كتابه الكريم ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ، إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَرَأَوْهُ إِلَىٰ آهِلِهِ فَجَاءَ يَعْجَلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾^(٣) الآية وفي الحديث عن النبي ﷺ قوله «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

١٦٨٣ - لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ :

هذا المثل حديث شريف عن أبي هريرة رضي الله عنه متفق عليه، يلدغ: من اللدغ عض الحية والعقرب: وقيل: اللدغ بالفم، واللسع بالذنب^(٤). والجحر لا يخلو من الحيات أو العقارب أو هما معاً ولا شك في أن من تعرض لللدغة ثعبان أو عقرب بسبب إدخال يده في أحد الجحور كجحر ضب أو يربوع ليصطاد ما به، لا شك أنه لن يعود إلى ذلك مرة أخرى، وهذا المثل لا يقصد به اللدغ الحقيقي ولا الحيات والعقارب ولكنه

(٢): يحشمونه: يكرمونه.

(٤): «اللسان».

(١): الخاطر: الضيف، النظا: الإبل.

(٣): الآية الـ (٢٤ - ٢٧) سورة الذاريات.

شبه بعض الأشخاص بذلك .

يضرب مثلاً للتعاط والحذر من التعامل مع بعض الأراذل أو الأعداء الذين سبق أن طال شرهم .

١٦٨٤ - لَا يَذْبَحُكَ الْقُضُومُ :

يذبح : يقتل ، أي تصاب بالتخمة بسبب أكل الحب نيئاً . القُضوم : من قضم الفرس يقضم والقضم بأطراف الأسنان ، والقضيم : شعر الدابة^(١) . وقصة هذا المثل يقال إن امرأة من البادية أفلقها ابنها الصغير ولم يهدأ له بال طالبا لقمة من الطعام ، ولم يكن لديها ما تعطيه له ، فاحتالت عليه ودعته ليرقد على رجليها وتحكي عليه بعض القصص حتى يأخذه النوم ، فقالت إن أباك سيشتري جملاً ثم يمد عليه (يمتار) أي يكتال فيأتي بخير كثير فأطحن منه ، وعند سماعه ذلك سال لعبه من الفرح فقال : وأقضم من العيش ، قالت : نعم ، ولكنه كررها مراراً فنسيت أنها في وهم (أحلام اليقظة) فقالت هذا الكلام محذرة مغبة ذلك .

يضرب مثلاً للسخرية من أمانى بعض المفلسين .

١٦٨٥ - لَبِنٍ بِأَعْيِسَاتٍ :

عيسات : جمع عيسة بالتصغير وهي النواة وجمعها نوى . قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٢) وتسميه الحاضرة العبس ، والبادية : الفصم والعجم ، وهو غذاء جيد لبعض الحيوانات وخاصة البقر ، فبالإضافة إلى فوائده الجسدية فهو مدر للحليب . وحول هذا المثل يقال : إنه كان لدى فلاح بقرة فأعجب بكثرة حليبها ، فلما أخبر بذلك أحد أصدقائه سأله عما كان يطعمها فذكر أن من بين ما يطعمها به (العبس) فقال

(٢) آية (٩٥) سورة الأنعام .

(١) : «اللسان»

له صديقه لا تستغرب كثرة حليبيها إنه ناتج عن أكلها العبس (أي لبن بعيسات) ويقال ان هذا الكلام قاله رجل كان يعطيه صاحب البقرة حلييا وكان الرجل يعطي صاحب البقرة عبسا اي إنه اعتبر ذلك مقايضة وهذا ليس من المنطق السليم لأن العبس لا يساوي شئاً بالنسبة للبن وإذا صح هذا القول أي افترض المقايضة فقد يعزى لتبرير عجز صاحب هذا القول عن مكافأة صديقه لقاء إعطائه اللبن .

يضرب مثلاً للمقايضة أو تبادل المنافع بين الأشخاص أو يقال لانعدام المقارنة بين الأشياء المتبادلة .

١٦٨٦ - لِبْنٌ وَطَاحٌ فِيهِ ذُبَابٌ :

طاح : سقط . الذباب : إذا سقط في الشراب سواء كان ماء أو لبنا كره شرابه وتقزرت النفس من رؤيته واللبن بالذات يكون منظره (مقرف)، إذا وقع فيه الذباب ، وقد يكون ذلك لشدة بياض اللبن وسواد الذباب فتظهر الصورة أكثر وضوحاً كما أن بعض الناس يكره شرب اللبن لحساسيته وتأثره بالجراثيم ، وخوفاً من الأمراض كالحُمى المطلية ، التي انتشرت في هذا الزمن وحذر الأطباء من شرب الألبان الطبيعية ، ما لم تغلى خشية من نقل هذا المرض ونصحوا بشرب الألبان المعقمة (المبسترة) والمعبأة صحياً .

يضرب مثلاً لكرهية الشيء لأكثر من سبب .

١٦٨٧ - لَجْهَيْنَةٌ وَبِلِي :

جهينة وبلي : قبيلتان كبيرتان من أشهر قبائل المملكة العربية السعودية ، ولكثرة من ينتسبون إلى هاتين القبيلتين قيل في المثل العامي : (من جهينة وبلي) أي إن هذا الرجل الغير معروف من جهينة أو بلي . أما معنى هذا المثل (لجهينة وبلي) فيقصد بذلك الشيء المجهول أو الذي ليس له فائدة .

يضرب مثلاً للتخلي عن الأمر الذي لا طائل منه أو غير مأسوف عليه .

١٦٨٨ - لَحْمُكَ لَحْمُكَ إِنْ لَمْ يُوَدِّكَ رَحْمَتُكَ :

اللحم هنا المقصود: الأقارب وكرر ذلك للتأكيد في رحمتهم لقريبهم، ولو لم يودونه، ولكن الصلة والدم يغلب ذلك على العواطف.

يضرب مثلاً للحث على الترابط بين أفراد الأسرة والتغاضي عن زلاتهم.

١٦٨٩ - لَحْمَةٌ ضَبُّ مَسْكُوتٍ عَنْهَا :

الضبُّ: قال ابن منظور الضبُّ: دويبة من الحشرات معروف، وهو يشبه الورل، قال أبو منصور: الورل سبط الخلق طويل الذنب، كأن ذنبه ذنب حية، وذنب الضب ذو عقد والعرب تستخبث الورل وتستقذره، ولا تأكله، أما الضب فإنهم يحرصون على صيده وأكله والضب أحرص الذنب خشنه مفقره ولا يأكل إلا الجنادب والديبى والعشب ولا يأكل الهوام^(١). هذا وصفه كما جاء في «لسان العرب» أما في «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية رحمه الله فقال: (ضب) ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ سئل عنه لما قدم إليه وامتنع من أكله: أحرام هو؟ فقال لا ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه، وأكل بين يديه وعلى مائدته وهو ينظر وفي «الصحيحين» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما عنه ﷺ أنه قال: «لا أحله ولا أحرمه» هذا ما جاء عنه في الحديث، وقال: وهو حار يابس يقوي شهوة الجماع وإذا دق ووضع على الشوكة اجتذبتها^(٢). وقد اتضح أنه قد ورد فيه حديثان في الصحيحين الأول عن ابن عباس والثاني عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال في الحديث الأول أنه ليس حراماً وإنما كره أكله، وقال في الحديث الثاني (أو الرواية الثانية) أنه لا يحله ولا يحرمه ومعنى هذا أي الرواية الثانية أنه مسكوت عنه، فيكون هذا المثل اقتباساً من هذا القول والله أعلم.

يضرب مثلاً للشيء المشكوك فيه من حيث الحلال أو الحرام.

(٢): «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية، حرف الصاد.

(١): «اللسان».

١٦٩٠ - لَحِيَّةٌ مِطْرَاشُ :

لحية : بتشديد الياء تصغير لحية أي الذقن المعروفة . المطراش : السفر باللهجة العامية ، حيث يقولون : طرش فلان ، بفتح الطاء والراء ، والطارش بُوقْفَةً ، كما تقدم في المثل الشعبي في حرف الطاء . والمسافر عادة إما أن يخفف من لحيته في سفره أو يتركها تكبر لعدم تفرغه حتى يعود لبلده فيخفف منها ، والغالب أنه يخفف منها في السفر ، وهذا ما يدل عليه المثل في قولهم لحية بالتصغير أما إذا كان يحافظ عليها في السفر فإنها ستكبر فيقال : لحية بالتكبير .

يضرب مثلاً في هذا المعنى ، أي لمن يخفف من لحيته أثناء سفره أو تركها حتى تكبر لإخفاء بعض ملامح وجهه وشخصيته ، أو لعدم تفرغه والاهتمام بتحسين مظهره ما دام أنه في سفر ، وقد لا يعرفه أحد ، بعكس المقيم بين جماعته وأصدقائه .

١٦٩١ - لَزَ الْحَقْبُ الْبَطَانُ :

الحقب : الحبل الذي يشدُّ به القتب على ظهر الدابة من الخلف ، والبطان : الحبل الذي يشدُّ به نفس القتب في الوسط أي في البطن ، ولز : قرب من الشيء حتى يقترن معه أو يرصه وإذا لز الحقب البطان أي التقيا فإن القتب سيقع ويختل توازنه ويسقط معه الحمل وتكون النتيجة غير محمودة .

يضرب مثلاً لبلوغ الشدة متتهاها ، قال الشاعر الشعبي :

يوم شفت ان الحقب لز البطان انهض الجنحان يا مال الغنيمه

وقال الشاعر الشعبي عبدالله بن ربيعة في هذا المعنى^(١) :

بندر إلى لز الحقب للحزاما ذخّر إلى باروا ردين الاصحاب
حر إلى رفع سيوفه وحاماً نلت الذرى من ضرب كف ومخلاب

(١) : « الأمثال الشعبية » للمجهيان - الأبيات .

فرز طفع شوفه لصيد النشاما يرجى العلف من جدف شرواه وعقاب
خير الثنا يبقى ويفنى الجهاما ولا عاش من يقرع على غيرهم باب

١٦٩٢ - لَسَانُكَ حَصَانُكَ، إِنْ صَنَّتْ صَانُكَ، وَإِنْ هَتَّتْ هَانُكَ.

ويقال (إن ختته خانك) بدل هتته :

الحصان: ذكر الخيل، والمؤنث: فرس، صنته: حفظته، هتته: أهنته أي لم تحفظه
وقد قيل الإنسان قلب ولسان، والمرء: بأصغريه قلبه ولسانه، قال الشاعر:

كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان

واللسان من النعم التي أنعم الله بها على الإنسان وخصه بذلك عن سائر
المخلوقات، وهو محاسب عليه قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١)
وإلى جانب فوائده المتعددة فهو سلاح ذو حدين فإن أحسن الإنسان استعماله استفاد
منه وأفاد غيره، وإن أساء استعماله كان عليه وبالاً. قال الشاعر^(٢):

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق إلا صورة اللحم والدم
وقال ابن المعتز:

ويا رب السنة كالسيوف تقطع أعناق أصحابها

وقد وجدت البيتين التاليين في كتاب «من عيون الشعر» منسوبة للإمام الشافعي
رضي الله عنه :

احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاء الأقران

يضرِب مثلاً لمنافع اللسان ومضاره كما قيل أيضاً (اللسان عدو الإنسان).

(١) : الآية الـ (١٨) سورة ق.

(٢) : الأمثال العامية في نجد.

١٦٩٣ - لَطَّاسٌ قَيْضٌ :

لطاس : اللطاس سد الباب أو النافذة أو فتحة في جدار وذلك باللبن والطين وهما المادتان السائد استعمالها في الماضي ، والقَيْض شدة الحر في فصل الصيف مما يساعد على قوة البناء لقلة الأمطار وشدة حرارة الشمس .

يضرب مثلاً لقطع دابر الشر إلى غير رجعة كقولهم : (باب يجيك منه ريح سده واستريح) شبه ذلك بسد الباب أو الثقب في الجدار باللبن والطين وفي وقت مناسب وهو شدة الحر لضمان متانة وقوة هذا العمل .

١٦٩٤ - لَعَلَّ وَعَسَى وَلَيْتُ :

هذه من أفعال الترجي وتسمى أفعال ناقصة وتدخل على المبتدأ والخبر فت نصب المبتدأ وترفع الخبر .

يضرب مثلاً للتفاؤل بحل المشكلة ، قال الشاعر :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون ورائه فرج قريب

١٦٩٥ - لَعَنَ اللَّهُ خَايِنَ آمِنَهُ :

يضرب مثلاً أو يقال لذم الخائن للأمانة وعظم ذنب الخيانة .

خاين : خائن بالهمزة . لعن : قال ابن منظور ، أبيت اللعن : كلمة كانت العرب تحيي بها ملوكها في الجاهلية تقول للملك : أبيت اللعن معناه أبيت أيها الملك أن تأتي ما تلعن عليه ، واللعن : الإبعاد والطرده من الخير وقيل : الطرد والإبعاد من رحمة الله واللعنة في القرآن الكريم : العذاب ، ولعنه الله يلعنه لعنا : عذبه^(١) . وقد ورد ذكر اللعن في القرآن الكريم في أكثر من أربعين موضعاً^(٢) فقد لعن الله الكافرين واليهود ومن نقض

(٢) : «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» .

(١) : «اللسان» .

الميثاق ومن قتل مؤمنا متعمدا ولعن الظالمين والمفسدين في الأرض والمنافقين وغير هؤلاء، أما في الحديث فقد ثبت في الصحيح^(١). أن رسول الله ﷺ قال : لعن الله الواصلة والمستوصلة ولعن آكل الربا ولعن المصورين وأنه قال : (لعن الله من غير منار الأرض) أي حدودها ولعن الله السارق يسرق البيضة، ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال : من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين إلى آخر ما جاء في الأحاديث الشريفة وعن النبي ﷺ قال : أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا أؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر) متفق عليه.

١٦٩٦ - لَقَّاهُ ذَنْبٌ رِيْشَانُ :

لقاه : تركه خلفه، ذنب ريشان : ذنب الطائر أي تركه وراءه وولى هاربا كما يفعل الطائر إذا غادر المكان حيث لا يرى إلا ريش ذنبه .
يضرب مثلا لمن لا يوثق به ولا يعتمد عليه حيث يتخلى عن صديقه في أي لحظة وفي أخرج الظروف .

١٦٩٧ - لَقَّحَتْ بِأَطُوقٍ :

لقحت : حملت، الأطوق : كلب في رقبته خط أبيض، والضمير في لقحت يعود على الكلبة .

يضرب مثلا للشراً وأسبابه أو لما آل إليه الأمر بما لا تحمد عقباه .

١٦٩٨ - لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا :

هذا شطر بيت من الشعر العربي، وشطره الثاني :

(١) : «رياض الصالحين» .

ولكن لا حياة لمن تنادي

يضرب مثلاً للنصيحة والتوجيه اللذين لا يجدان آذاناً صاغية أو قلوباً واعية أي يقال
للتشاؤم من عدم جدوى الدعوة والإرشاد إلى فعل الخير وترك الشر، قال محمد بن
لعبون:

رجالهم يشقى به الي يزائم لو هو كبر راسه فيحتاج تعليم
يقظانهم عن داعي الرشد نايم نومة عروس في غدان البراسيم
ناديتهم قلت اقعدوا يا البهائم واسمعت لونا ديت حي بهم خيم

١٦٩٩ - لَقَدْ هَزُلْتُ :

هزلت : ضعفت : ضد السمن ، والضمير يعود على الدابة ، أو هزلت : ضد الجذ
فيكون الضمير يعود على النفس .

يضرب مثلاً للاستهزاء من بعض الأشخاص وتصرفاتهم .

١٧٠٠ - لِقِطَّةٌ غَلِيْسٌ :

اللقطة : ما يلتقط من الأرض وغليس اسم رجل ، هذا المثل المشهور عند العامة ،
وقد ذكره الأستاذ عبد الكريم الجهميان بهذا اللفظ أما الأستاذ محمد العبودي فقال : لقطة
ابن حقروص : (الي شال الحية بمحئلته) وقال إن بعضهم يخلط بين هذا المثل والمثل
الأخر (لقطة غليس) وهما مثلاً متغايران من حيث الأصل وإن اتفقا في المضرب ولم
يذكر هذا المثل (لقطة غليس) في كتابه «الأمثال العامية في نجد» ولكنه أشار إلى أنه قد
ذكره مع أصله في كتابه «الأصول الصحيحة للأمثال الدارجة» والذي لم أطلع عليه بعد ،
وذكره الشيخ عبدالله بن خميس في كتابه «من أحاديث السمر» وفي كتابه «من القائل»
وذكر أن غليس شرير مشنوم ذهب من أهله لطلب السلب والنهب ، وأنه أصيب في
إحدى الغارات ومكث في مكانه (المعركة) ثلاثة أيام يقاسي فيها جراحه وإذا بظعن يقبل
فيه رجل وامرأته فرقوا له ورحموه فحملوه وظلوا يداوون جراحه ويطعمونه ويعطفون عليه
حتى بريء واستكمل قواه إلى آخر القصة التي أوردها ابن خميس والتي تلخص في

خيانة غليس وغدره بالرجل وزوجته أي إنه لم يذكر القصة التي يذكر فيها أن غليسا رأى شيئا يشبه الحبل الأسود أو العقال فالتقطه ووضعه في (محلته) فكان حية سوداء فلما أحست بالدفع لدغته فمات . وهذا هو المشهور عند العامة وما ذكره عبدالكريم الجهميان ومحمد العبودي مع اختلاف في اسم الشخص (لقطة ابن حرقوص) وقد استشهد عبدالله بن خميس بهذه الأبيات^(١):

الطيب ما ينبذر بالهيس يجزأك بالعكس بافعاله
علي وردت ســـــواة غليس باللي من المعركة شاله
عقب الجمايل ومـــــره إبليس جازاه بالبوق واغتاله
يضرب مثلا لمن يجلب الشر لنفسه من حيث لا يدري .

١٧٠١ - لِقْمَةُ الْيَتِيمِ كَبِيرَةٌ :

اليتيم : الطفل الذي فقد والده أو أمه أو هما معا ، اللقمة : الأكلة وجمعها لقمات ، والمقصود بذلك شره اليتيم في نظر بعض مشاركيه في الأكل ، أي إنه أكثر منهم في الطعام بينما هو ليس كذلك .

يضرب مثلا لمن يتتبع عيوب الآخرين وينسى عيوبه قال الشاعر^(٢):

رأيتُ فضيلا كان شيئا ملففا فلم أدع التفتيش حتى بداليا
كلانا غني عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشد تغانيا
ولست براء عيب ذي الود كله ولا ناظر فيه إذا كنت راضيا
(وعين الرضى عن كل عيب كليله ولكن عين السخط تبدي المساويا)
فلا ازداد ما بيني وبينك كلما ذكرتك في الحاجات إلا تنائيا

١٧٠٢ - لَقِيتُ حَيَّ الْقَلْبِ فِيهِ مَرْوَةٌ

وَالنَّذْلُ مَا يَسْقِيكَ مِنَ الْمَاءِ الصَّافِي :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل . لقيت : وجدت ، حي القلب : أي

(١) : «أحاديث السمر» ومن القائل .

(٢) الشوارد .

من له ضمير حي ، مروة : مروة أي نخوة وشهامة ، النذل : معروف وهو عكس ذي المروة ، ما يسقيك من الماء الصافي : أي أنه بخيل جدا حيث أنه لا يسقي الظمان من الماء الذي ليس له ثمن .

يضرب مثلا لمدح الأخيار ذوي الأخلاق الكريمة وذم الأراذل البخلاء .

١٧٠٣ - لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّيْبِ :

لك : الضمير يعود على ضالة الغنم لأنها فريسة للذئب . ومعنى المثل أن الضائعة من شاة أو عتر لا بد أن تكون من نصيب أحد الثلاثة المذكورين وهم إما لك أيها المخاطب أو لأخيك أي شخص آخر أو للذئب ، وهذا المثل ينطبق على الضائعة من الغنم وعلى غيرها من الأموال السائبة ، فهذا يكون مطمعا للطامعين وقد قيل : المال السائب يعلم السرقة .

يضرب مثلا لمن يحل لنفسه أو يبيع لها مثل هذه الأشياء .

١٧٠٤ - لَكَ وَلِلزَّمَانِ :

أي هذا الشيء سينفك بإذن الله طويلا .

يضرب مثلا للنصح بعمل الشيء الجيد أو شرائه ففائدته حاضرا ومستقبلا .

١٧٠٥ - لَكَ هَقْوَةٌ وَخَدَهُ وَلِلنَّاسِ هَقُوتٌ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي للشاعر عبدالله بن سبيل ، كما جاء في ديوانه جمع حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل باختلاف في كلمة هقوة وهقوات الواردة في شطر البيت عما جاء في الديوان حيث ذكر شوفة وشوفات بدل هقوة وهقوات والبيت :

لَكَ شُوفَةٌ وَخَدَهُ وَلِلنَّاسِ شُوفَاتٌ وَلَا وَادِي سِيلُهُ يَسْنِدُ الْوَادِي

والشوفة أو الهقوة : الرأي أو العزم أو هما معا .

يضرب مثلا للاختلاف في الآراء والهمم .

١٧٠٦ - لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ :

هذا اقتباس من الحديث الشريف كما جاء في كتاب «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية رحمه الله قال : روى مسلم في «صحيحه» من حديث ابن الزبير عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال (لكل داء دواء) فإذا أصيب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل) وفي الصحيحين عن عطاء عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء) وفي لفظ «ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء : علمه من علمه وجهله من جهله» غير داء واحد قالوا ما هو ؟ قال (الهرم) قال الشاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يَسْتَطِبُّ بِهِ ————— إِلَّا الْحِمَاةَ أُعِيتَ مِنْ يَدَاوِيهَا

يضرِبُ مثلاً للتفاوتِ وطلب التداءي والبحث عن الدواء ، وكان العرب قديماً يتداوون ويطلبون الدواء لمرضاهم بشتى الوسائل وإذا تعذر عليهم ذلك واستعصى شفاء المريض لجأوا إلى الكي ، وفي المثل العربي والشعبي قولهم في ذلك (آخر الطب الكي) وهذا عكس ما يفعله بعض العامة في هذا العصر الذي تقدم فيه الطب ، حيث كانوا يلجأون إلى الكي أو ما يسمى بالطب الشعبي قبل أن يبحثوا عن الدواء وأسباب الداء عند الأطباء المختصين وتشخيص المرض .

١٧٠٧ - لِلْمَعْرُومِ كَرَامَةٌ وَلِلْمَسِيرِ كَرَامَتَيْنِ :

المعزوم : المدعو للطعام أو القهوة ، والمسير : الذي يأتي صديقه بدون دعوة ، والكرامة الإكرام أي الحفاوة بالضيف ، ومعنى المثل أنه إذا كان للمدعو قدر عند مضيفه فإن للمسير قدرين وذلك للمبالغة في الإكراه .

يضرِبُ مثلاً لرفع الكلفة بين الأصدقاء ورفع الحرج عَمَّنْ أتى بدون دعوة .

١٧٠٨ - لِلْهَآوِي وَالذَّيْبِ الْعَاوِي :

الهاوي الساقط من أعلى إلى أسفل، وقد يراد به مكان السقوط أو الهاوي بمعنى الهاوية: أي النار، وإنما جيء بالذكر للسجع مع كلمة العاوي (صفة الذئب) قال تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ سورة القارعة (٨ - ٩). يضرب مثلاً أو يقال للدعاء على الشيء الغير مأسوف عليه.

١٧٠٩ - لَوْ أَخْمَلَ الْحَاكِي مَا أَخْمَلَ الْمُسْتَحْكِي :

خَمَلَ، الخامل: الخفي الساقط الذي لا نباهة له، يقال: هو خامل الذكر والصوت^(١) أي من الخمال، وهو القول الرديء، ومعنى المثل أنه لو أخطأ أي زل الحاكبي وهو المتكلم الأول فلا ينبغي أن يزل الراوي عنه أيضاً، أو يصدقه المستمع وهو: (المستحكي).

يضرب مثلاً للكلام الساقط وأنه لا يعذر من نقله عن غيره فهما في ذلك سواء أو أنه كلام لا يصدق، ولكن الناس لا يهتمهم (إلا من شاء الله منهم) إن كان الكلام المنقول صدقاً أو خلاف ذلك مع أن الواجب تحكيم العقل فيما يسمع العاقل وتحري الصدق كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(٢).

١٧١٠ - لَوْ أَبَا أَرْمِي رَمَيْتُ :

أي لو أريد أن أرمي بالبندقية عدواً أو صيدا لفعلت ذلك. يضرب مثلاً للجبان أو المتردد في الأمر أو الذي لا يحسن فعل الشيء المطلوب، كالرمي أو غيره، فإذا كان يحسن ذلك ومعه سلاح والفرصة مواتية فما الذي يمنعه إذا.

(٢) الآية ٦ سورة الحجرات.

(١) «اللسان».

١٧١١ - لَوْ تَدْرِي وَائِشْ فِي جَرْجِيرِكَ مَا عَطَيْتَهُ بَعِيرِكَ :

لو تدري : لو تعلم . الجرجير : من الخضروات الغنية بالفيتامينات ولكن بعض الناس لا يدرك فائدته للإنسان ، ويعتبرونه ضمن طعام الحيوانات ومنها الإبل . ويقال أيضا : لو تدري عن جرجيرك وضعت تحت سريرك أي للعناية به واقتنائه كالدواء . يضرب مثلا لفائدة الجرجير أو أي شيء غيره ذي فائدة خفية ويقول بعضهم أنه مفيد لشهوة الجماع .

١٧١٢ - لَوْ تَعْسِرُهُ يَدُهُ قِطْعَهَا :

تعسره : تعاكسه . والضمير يعود على الشخص المعني . فيقال : فلان . يضرب مثلا للأحمق أو العصبي .

١٧١٣ - لَوْ حَسَبَ الزَّارِعُ زَرْعَهُ مَا زَرَعَ :

حَسَبَ : أي حسب تكاليف الزرع التي ستصرف عليه ، لو قدر ذلك المزارع لما أقدم على حرث الزرع .

يضرب مثلا للعزم على تنفيذ بعض الأعمال كالزراعة أو التجارة والمضي قدما في ذلك بغض النظر عن ربحها أو خسارتها .

١٧١٤ - لَوْ صَاحِبِي حَيٍّ تَكَلَّمَ :

قال الشاعر :

لقد أسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي
الميت هو الذي لا يسمع ولا يجيب مناديا بعكس الحي ، هذا معنى المثل ولكن يوجد أناس أحياء يسمعون ويتكلمون ولكنهم كالأموات فهم يصمّون آذانهم ويخرسون ألسنتهم عما لا يرضون من القول ، ولو كان حقا ، وهؤلاء هم المعنيون بهذا المثل أي يقال

لمن تشكو له الحال أو تطلب منه النجدة أو الفزعة كما يقولون بالعامية وهو يقدر على ذلك أما غير المستطيع فمعذور.

١٧١٥ - لَوْ عِدَّتِ الْقَرَايَا مَا عِدَّتْ . . . :

عدت : حسبت أي لوعدت جميع القرى في عداد البلدان أو المدن لما عدت القرية المعنية والتي لم أذكر اسمها لاختلاف فيها ، ومراعاة لشعور أهلها ، وقد وضعت مكان اسمها نقطا .

يضرب مثلا لاحتقار بعض الأشخاص أو الأشياء من أماكن وغيرها أو للتندر على سكان بعض القرى الصغيرة كما في هذا المثل .

١٧١٦ - لَوْ فِي كَمَيْتٍ مَا حَارَبْنَا الْبَاشَا :

كميت : جبل صغير بجوار القرائن بالوشم وهو غير كميت المشهور بالقرب من مرارة والذي عليه المثل العامي (اضمن لي كميت واضمن لك مرارة) المتقدم في حرف الهمزة من هذا الكتاب ، وسمي كميت لونه الأشقر وهو ما بين اللونين الأصفر والأحمر ، ويسمي بعض العامة هذا اللون (بني) لأنه يميل إلى لون البن (القهوة) والباشا : لقب لقادة الدولة العثمانية أو الأتراك كما يسميهم العامة بذلك ، والباشا المذكور هنا يقال : إنه خورشيد أحد قواد حملات محمد علي والي مصر من قبل الدولة العثمانية ، وقال هذا الكلام أهالي القرائن .

يضرب مثلا لتمني المحال (المستحيل) .

١٧١٧ - لَوْ فِي الْبُومِ خَيْرٌ مَا خَلَاءَ الصَّيَّادُونَ :

البوم : الطائر المعروف ، وهو لا يصطاد به كالصقر ولا يصاد ليؤكل لأنه حرام لذا فإنه (ليس فيه من الشتين وحدة كما يقال) .

يضرب مثلا لذم بعض الأشياء أو الأعمال التي ليس عليها إقبال أو رغبة من الناس لعدم الفائدة منها إذ لو كانت مفيدة لما احجموا عنها .

١٧١٨ - لُوقِي لَا كَلْبٌ وَلَا سِلُوقِي :

اللوقي : الكلب الذي ليس كلب حراسة ولا كلب صيد أي غير أصيل .
يضرب مثلا للشخص ذي الوجهين الذي ليس له مبدأ ثابت أي مذبذب الشخصية لا إلى هؤلاء القوم ولا إلى هؤلاء ، ولذا لا يوثق به ولا يعتمد عليه في أمر من الأمور .

١٧١٩ - لَوْ كَانَ فِيهِمْ عَاقِلٌ مَا خَذُوا صَوْلِي :

الصول : هو الكعب الكبير الذي يلعب به الأطفال ، وله أهمية لكسب الكعابة الأخرى ، ويحكى أن رجلا مر بقرية أو بحي من أحياء إحدى البلدان فوجد جماعة يلعبون وكانوا كبارا في السن ، وكانت العادة ألا يلعب بمثل هذه الألعاب وهي الكعابة أو غيرها إلا الأطفال ، فتركهم وشأنهم ولكنه رأى بالقرب منهم رجلا منطويا على نفسه لا يكلمهم ولا يكلمونه فسلم عليه وسأله عما إذا كان يوجد في هذه البلدة أو من بين هؤلاء الرجال عاقل فتنفس الصعداء وقال : لو كان فيهم عاقل ما أخذوا صولي .
يضرب مثلا للسفاه أو الفساد إذا عم الجميع أو لمن تظنه عاقلا فإذا امتحنته كان أسفه السفهاء .

١٧٢٠ - لَوْ يَجِي عَابِدٌ لَا بُدَّ لَهُ بَغَارٌ مَا يَجِبُ الْخَطَا جَاهُ مَنْ نَخْشَرُهُ :

هذا بيت من الشعر الشعبي للشاعر حميدان الشويعر من قصيدة مطلعها :
قال عود رمته سنين مضت زل عصر الصبى والشيب حضره
إلى آخر ما قال^(١) . ومعنى البيت الذي صار مثلا على السنة العامة أنه لو كان إنسان زاهدا متعبدا في أحد الغيران في الجبل ، بعيدا عن أذى الناس وظلمهم فإن ذلك لا يمنع

(١) «خيار ما يلتقط من الشعر النبط» .

من قد يأتيه في غاره هذا ، ويثيره ليخرجه منه بالقوة ، وذلك بأن يدخل عليه ربحاً أو عصا طويلة أو عسيب نخلة (فينخشره) به أي يطعنه كما تنخشر الحية أو الضب في جحره .

يضرب مثلاً للأذى أو الظلم الذي يحصل من بعض الناس لبعضهم ولو لم يعترضوا سبيلهم أو ينافسوه في مصالحهم ، قال أبو الطيب المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلمة لا يظلم
وقال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

وهذا المثل أو البيت من الشعر الشعبي الذي صار مثلاً سمعته من رجل غثل الشعور اسمه مرزوق بن عليشة ولكنه لا يؤذي أحداً وهو من البادية ولما أصابه هذا السقم ترك أهله وعشيرته وصار يتنقل بين البلدان والقرى ويقيم ما شاء في بعضها ثم يرحل إلى أخرى وهكذا حتى قضى حياته وكان ذات مرة قد حصل له مضايقة من بعض الأطفال وأنا من بينهم ، وذلك لكثرة الأسئلة التي نوجهها له ونطلب الإجابة عليها كعادته عندما يكون مرتاح البال ولكنه هذه المرة ذهب إلى غار في جبل طويق القريب من بلدة الداهنة وتبعناه حتى الغار فقال هذا الكلام .

١٧٢١ - لَوْلَا اخْتِلَافُ الْأَنْظَارِ بَارَتْ السَّلْعُ :

الأنظار: الآراء أو الرغبات (الأذواق) ، بارت : كسدت : أي لم تجد من يشتريها .

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي لاختلاف وجهات النظر من شخص لآخر في اختيار احتياجاتهم وأعمالهم كل حسب رغبته وما يناسبه .

١٧٢٢ - لَوْلَا الْحَسَدُ مَمَاتٌ أَحَدٌ :

الحسد من الأمراض الاجتماعية القديمة أي منذ خلق الله البشر، وأنه السبب في إخراج إبليس من الجنة لحسده آدم عليه السلام. كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾^(١) وقوله: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾^(٢) أي من الجنة، والمراد بذلك آدم وحواء عليهما السلام وإبليس لعنه الله، ومعنى لولا الحسد ما مات أحد أي أن الحسد يتسبب في قتل صاحبه، فقد قيل إن الحسد يأكل الجسم أو يحرقه كما تأكل النار الحطب. قال الشاعر:

اصبر على كيد الحسود فإن حسده قاتله كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله
يضرب مثلاً لضرر الحسد وانعكاس ذلك على صاحبه قال راشد الخلاوي في وصف الحساد:

وركب الجياد وطول من طال صاحبه	فلا يكمد الحساد إلا رفاقه
ومن عاب شخص عاجز عن مراتبه	ولا عاب قوم قط إلا حسودهم
يرى فيه ما لا ينحصر من معايه	ومن عاب شخص قبل يصير نفسه
فامسى جديع ذاق فيها معاطبه	وكم حافر بير خباها لغيره
ولا حاق مكر سوء إلا بصاحبه	ترى حسد الحساد ما ضر غيرهم
سلطان املاك السموات قاطبه	غدا سيد الحساد باسباب آدم
والام حوا في نعيم بجانبه	فلولا الحسد ما زال ابونا مخلد
ولا آله بتر لا لارواح راغبه	ولولا ما دب الفنا في ديارنا
ولا صوت عذرا يفجع القلب نابعه	ولولا الحسد فالكل منا مخلد
يخونون ما به صاحب خان صاحبه	ولولا الحسد والنفس وابليس والهوى

١٧٢٣ - لَوْلَا الْحَمَايَا أَكَلُ الذِّئْبِ الْغَنَمَ :

الحمايا: جمع حمية. من حمى الشيء حميا وحمى وحماية ومحمية: منعه ودفع ويقال فلان

(٢) الآية الـ (٣٨) سورة البقرة.

(١) الآية الـ (٥٠) سورة الكهف.

ذو حمية منكورة إذا كان ذا غضب وأنفة، وحى أهله في القتال حماية، وأخذته الحمية وهي الأنفة والغيرة^(١). ومعنى المثل أنه لولا حماية الراعي للغنم من الذئب لأكلها، وهذا المثل لا يقصد به الغنم وحمايتها من الذئب، ولكن المقصود الناس وظلم بعضهم بعضا وخوف بعضهم من بعض وحماية الأصدقاء والأقوياء لأصدقائهم الضعفاء من اعتداء الظالمين ورد شرهم.

يضرب مثلا لتوحيد الصف والكلمة ضد الأعداء والدفاع عن الحق والوطن.

١٧٢٤ - لَوْلَا ذَقَاقُ الْمَالِ مَا جَا جَلَالُهُ :

دقاق المال : صغاره أو قليله ، جلاله : نقيض ذلك وهو كبيره أو كثيره .

يضرب مثلا للاقتصاد وأن لا يحقر الإنسان الشيء القليل من المال، مهما كان، فقد قيل: قطر مع قطر يصير غدير، والغدير المياه المتجمعة بعد السيل، والتي تشبه البحيرة. وهذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي ضمن أبيات من قصيدة قالها رجل لأحد أصدقائه عندما أضافه طالبا منه الرشد كعادة العرب، عندما يحتاج بعضهم لبعض فيعطيه هذا بغيرا أو ناقة وذلك شاة وغير ذلك مما يقدرون عليه، كل حسب حاله وكرمه وتسمى هذه العطية أو الإعانة: رفا وطالبها مسترفدا وقد سمعت بقصة هذا المثل والقصيدة التي منها شطر البيت، ومفادها أن هذا المسترفد كان قد ظن أنه سيحصل على رغبته من صاحبه، لأنه كان لديه مالا كثيرا، من الإبل والغنم، ولكنه خاب ظنه عندما رآه يجبر تيسا صغيرا قد انكسرت رجله، فعزم المسترفد ألا يشكو له فقره ولا يطلب منه شيئا مادام أن هذه حالته، فلما هم بالرحيل قال: ما جاء بك يا فلان؟ فأبى أن يخبره بحاجته التي جاء من أجلها، فألح عليه وأقسم إلا أن يعلمه بذلك، فأخبره بالحقيقة وأنه لما رآه يجبر هذا الجدي الصغير استحي أن يسأله وعند ذلك طلب منه

(١) : «اللسان» .

الجلوس وأحضر ربابته وقال ما جادت به قريحته حول هذا الموضوع وأعطاه أكثر مما توقع ونصحه بعدم إضاعة المال في غير محله وأن ذلك لا يدل على البخل .

١٧٢٥ - لَوْلَا رَأْسُهُ مَا ضَحَّيْ بِهِ :

الضمير يعود على الأضحية وسلامة الضحية وهي التي تذبح يوم عيد الأضحى تقربا إلى الله تعالى . فسلامتها وسلامة أطرافها شرط لصحتها ونخص بذلك الرأس في هذا المثل لأهميته بالنسبة للجسم ، وكأنه جواب على سؤال عن سلامة الرأس ، أو طلب أخذه كقصة صاحب الديك البخيل الذي أخذ يعدد فوائد الرأس ، لما أشار عليه أحدهم بأن يرميه .

يضرب مثلا لعدم التفريط في الشيء المهم أو جزء منه أو الأشياء المرتبط بعضها ببعض لأن نقص شيء منها قد يفقدها الفائدة .

١٧٢٦ - لَوْلَا سِلَاحُهُمْ أَخَذْنَاهُمْ :

الضمير يعود على الأعداء ، أخذناهم أي هزمناهم وأخذنا ما لهم وعتادهم ، ولكن السلاح الذي كان معهم منعنا من ذلك .

يضرب مثلا للجبان ومحاولته تبرير انهزامه بأعذار غير مقبولة ، بل مخجلة ، وقد يضرب مثلا للتندر على الجبان .

١٧٢٧ - لَوْلَا لِسَانِي مَادِرِي وَإِنْ مَكَانِي :

مادري : ما علم ، واين : أين مكاني : مخبأي ، يقال إن هذا الكلام قاله صيد أسعد ، وهو حيوان صغير عندما كان مختفيا عن الصيادين في إحدى الأشجار ، فبينما كان الصيادون يتحدثون عن طيب لحم ظبي قد صادوه وعن سبب سمنه ، وعند ذلك قال صيد أسعد : إن سبب سمن هذا الظبي هو لبن أمه وأكله الثدا ، وهو نوع من النباتات وعندما سمعوه اهتموا إلى مكانه وصادوه فقال هذا الكلام الذي أصبح مثلا يضرب

لفضل السكوت في بعض الأمور التي قد تجلب الشر لصاحبها .

١٧٢٨ - لَوْلَا الْمَرْبِيُّ مَا عَرَفْتُ رَبِّي :

المربي : المعلم أو المؤدب ، ربي : من ربب ، والربُّ هو الله عز وجل وهو رب كل شيء أي مالكة وله الربوبية على جميع الخلق لا شريك له^(١) .

ومعنى المثل أن المربي أو المعلم ، له فضل كبير في معرفة العبد ربه قال ﷺ « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو كما قال أي إن المولود لو ترك على فطرته أي خلقته التي خلقه الله عليها ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٢) لما اعتنق غير الدين الإسلامي وهو الدين الصحيح : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣) .

يضرب مثلاً لدور المربي في توجيه وإرشاد الأبناء والشباب سواء كان المربي الوالد أو الوالدة أو هما معاً ، أو ما يتلقاه المتعلم في المدارس والمعاهد ودور العلم على أيدي أساتذة وعلماء ومربين ، كما يضرب مثلاً للنصح بتأديب الأولاد فتلقي الأدب لا يقل أهمية عن تلقي أنواع العلوم .

١٧٢٩ - لَيْتَ حَلْقِي حَلَقَ نَعَامَهُ :

النعام : من أكبر الطيور ولها ريش جميل وجناحان ، ولكنها لا تستطيع الطيران لكبر جسمها ولها رقبة طويلة ورأس صغير ، ويضرب بها المثل في الجبن ، ويقال إنها تأكل المرو وهو الحجارة الصغيرة الملساء فتخرجها كالماء مما يدل على قوة مريها ومعدتها ، مما جعلهم يضربون بحلقها هذا المثل إذ يتمنى صاحبه أن يبتلع كلامه المضر حتى لا ينطق به فينال منه ما ينال من شر .

يضرب مثلاً للندم على ما يفرض من (فلتات) اللسان وتفضيل السكوت في بعض الأحيان .

(١) : «اللسان» . (٢) : الآية الـ (٣٠) سورة الروم . (٣) : الآية الـ (١٩) سورة آل عمران .

١٧٣٠ - لَيْتَ الْفَقْعَيْ صَلَّى وَلَا صَامَ :

الفقعسي : اسم أو لقب شخص ومعنى المثل أن هذا الشخص كان يصوم شهر رمضان ولكنه لا يؤدي الصلوات الخمس الواجبة مع الجماعة أو يتكاسل عن أدائها في أوقاتها ، ولا أعتقد أنه لا يؤديها البتة ، ما دام أنه مسلم ويصوم ولكن بعض الناس في شهر رمضان يسهرون الليل ويقضون النهار أو معظمه في نوم سبات بسبب السهر والصيام وهذه عادة كثير من الناس في هذا الشهر المبارك ، وهذا هو التأويل المناسب لهذا المثل ، وإلا فكيف يترك هذا الرجل ركنا من أركان الإسلام الخمسة ألا وهو الصلاة .

يضرب مثلاً لمن يقدم المهم على الأهم أو يقوم ببعض الواجبات ويترك بعضها .

١٧٣١ - لَيْتَ كَحْلَهَا يَسِدُّ عَيْنَهَا :

الكحل : هو ما تكتحل به العينان ، تضعه المرأة للزينة كما يضعه أيضا بعض الرجال ويسد : يكفي .

يضرب مثلاً لمن رزقه أو فضله لا يستفيد منه أحد إما لبخله أو قلة ذلك .

١٧٣٢ - لَيْتَنَا مِنْ حِجَّانَا سَالِمِينَ :

ليتنا : يا ليتنا للتنمي . حجنا : أداء فريضة الحج ، سالمين : أي لم نحج بسبب الذنوب التي ارتكبها صاحب هذا القول . وأظن أن هذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي وبقيته (كان الذنوب اللي علينا خفيفه) . مع تغير في بداية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني فيكون البيت هكذا :

يا ليتنا من حجنا سالمين كان الذنوب اللي علينا حفيفات

ويقال أن هذا البيت ضمن قصيدة للشاعر الشعبي بصري الوضيحي ، ولكني لم أعثر على القصيدة التي ربما يكون منها ، ولكني وجدت له قصيدة قالها عندما كبر سنه

وحج حجة الإسلام وعزم على التوبة^(١) ومطلعها:

التايه الي جاب بصري يقنه جدد جروح العود والعود قاضي
ومناسبة القصيدة أنه لما أنهى حجه وذهب للسوق لقضاء بعض لوازم السفر رأى فتاة
جميلة ففتنته ونسي ما هو فيه وقيل إنها طلبت منه أن ينشد فيها قصيدة عندما علمت أنه
الوضيحي الشاعر المشهور، فقال فيها ما قال من الغزل الذي أفسد عليه حجه وندم
على ذلك .

يضرب مثلاً لمن يعمل خيراً أو يريد أن يفعل ذلك فيلاقي شراً أو يقال للندم على
فعل بعض الأمور .

١٧٣٣ - لَيْسَ الْخَبْرُ كَالْمُعَايَنَةِ :

المعاينة : المشاهدة .

يضرب مثلاً للتأكد من الأمر بالنظر ومشاهدته حقيقة لا بالنقل كالخبر لأن الخبر
محتمل الصدق والكذب لذاته كما في القاعدة اللغوية (ما عدا ما أخبر الله عنه في كتابه
العزیز أو أخبر عنه رسوله ﷺ) فهذا محكوم بصحته .

١٧٣٤ - لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ :

يضرب مثلاً لتبرير العجز لعدم الاستطاعة بأن يأتي الخلف بأحسن مما أتى به
السلف وقد رد على هذا الاعتقاد أبو العلاء المعري في قوله :

وإني وان كنت لأخير زمانه لآت بما لم تستطع —————ه الأوائل

فرد عليه شاب عربي بقوله : إن الأوائل وضعوا للغة العربية ثمانية وعشرين حرفاً،
وهي حروف الهجاء . فهل تستطيع أن تزيدها حرفاً أو تنقصها حرفاً ؟ ويرد على هذا
المثل قولهم : (المرء يعجز لا المحالة) أي ليس هناك شيئاً مستحيلاً ولكن الإنسان هو

(١) : «روائع من الشعر النبطي» تأليف عبدالله اللويحان .

الذي لا يستطيع تحقيق كل شيء ومما يؤكد عدم صحة هذا المثل ظهور هذه المخترعات الحديثة كالمطائرات والسيارات والكهرباء والاتصالات السلكية واللاسلكية والأجهزة والمعدات الحديثة المسموعة والمرئية كالمذياع والتلفاز وغير ذلك مما لم يكن موجوداً في العصور الماضية.

١٧٣٥ - اللَّيْلُ مَعَ مَنْ عَدَايَهُ :

عدا : ركض .

يضرب مثلاً لانتهاز الفرصة تحت أي شعار كما ينتهز الذئب الليل لينقض على فريسته من الغنم أو كما ينتهز اللصوص ظلام الليل أو غفلة صاحب المنزل فيهجمون عليه ويسرقون ما تقع عليه أيديهم .

١٧٣٦ - لَيْلٌ مَا فِيهِ مَسْرَى :

المسرى : المشي ليلاً .

يضرب مثلاً للأمر أو المصيبة الكبرى التي تطم السهل والوعر، وليس منها مخرج إلا إذا شاء الله .

١٧٣٧ - لَيْلٌ وَدَلِيلُهُ اللَّهُ :

الساري ليلاً قد يضل طريقه ولا سيما إذا كانت السماء ملبدة بالغيوم، لهذا فإن المرء في هذه الحال ربما لا يبصر موضع قدميه حتى الدليل (الخرت) لا يستطيع السير بالقافلة في هذه الظلمة لذا فإن الأمر بيد الله وحده فهو الدليل وهو القادر على كل شيء، وهذا المثل قد ينطبق على الليل وظلمته، والمسافرين والأدلاء، وقد يقصد به غير ذلك من الأمور.

يضرب مثلاً لتعذر السير في الليلة الظلماء أو للمشكلة التي ليس لها حل إلا من الله . حيث شبهت بالليل الذي يغطي الجبال بظلامه قال تعالى : ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾^(١) .

(١) الآية (١) سورة الليل .

حرف الميم

١٧٣٨ - الْمَاءُ مَا يَشْمَنُ الضَّفَادُ

هذا المثل يقلل من أهمية شرب الماء بينما ينصح بعض الأطباء بالإكثار من شربه ، كما أن الماء سبب حياة كل كائن حي قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(١) ويقال إن الماء يمثل نسبة تسعين في المائة من الدم .

يضرب مثلاً لانتقاد الإكثار من شرب الماء .

١٧٣٩ - الْمَاءُ مَا يُغْبِيَةُ النَّبِيْتُ :

يغيبه : يغطيه أو يستره ، النبيث : التراب كحفار البئر أو الرس في مجرى الوادي للبحث عن الماء ويسميه العامة (حَسُو) بالحاء والسين المهملتين .

يضرب مثلاً للشيء الواضح الذي لا يحتاج إلى دليل أي لا غموض فيه .

١٧٤٠ - مَا خَرَشِدَ يَضْعُدُ الْجَبَلُ :

خرشد : اسم قائد تركي من الذين أرسلهم والي مصر من قبل الأتراك (الدولة العثمانية) إلى نجد ، ويقال إنه أراد أن يزرع في قمة أحد الجبال أو الأكمات ليشعر المواطنين من أهل نجد بطول مدة بقاء جيوشه وحصارهم حتى يستسلموا له ، فسأله مستغربين وكيف تسقي هذا الزرع فوق قمة الجبل ؟ فقال هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يضرب للدعاء بتحقيق المستحيل . وقد يكون هذا له علاقة بالمثل السابق في حرف اللام وهو : (لو كان في كميت ما حاربنا الباشا) ومناسبة المثل السابق أن أهل القرائن بالوشم قالوا متمنين لو كان في هذا الجبل المجاور لهم المسمى كميت ماء لحاربنا الباشا ، ويقصدون خرشد أحد قواد حملات جيوش محمد علي التي دفع بها إلى نجد

(١) : آية (٣٠) من سورة الأنبياء .

آنذاك ، وعلى هذا القول يكون الكلام الأول والثاني قبلا في مناسبة واحدة وهي قصة
خرشد باشا مع أهل القرائن وأنه قال : سأجعل لكم ماء في كميت فحاربوا إن قدرتم
على ذلك فقالوا : كيف يصل الماء إلى أعلى هذا الجبل ؟ فقال : ماء خرشد يصعد
الجبل .

١٧٤١ - مَا أَخَذَ عَجَلٍ فِي أَبْوَةِ :

أخذ : أي أخذ الثأر في أبيه من الأعداء .

يضرب مثلا لدم التسرع في الأمر والنصح بالتأني في ذلك .

١٧٤٢ - مَا أَرْدَى مِنْ دِيَانِهَا إِلَّا ضَمِينَهَا :

ديانها : المستدين ، والضمين : الضامن أي الكفيل .

يضرب مثلا لضياح المال أو الحق بين محتالين أو مفلسين قال الشاعر الشعبي :

ودعت شاتي والضمين القراد وراحوا عتية يم عرجا وسفوان^(١)

١٧٤٣ - مَا أَعْرَسَ ظَنِّي السَّلِيلِينَ . . فَيَعْرِسُ حَمَارَ الْقَائِلَةِ :

ما أعرس : ما تزوج ، ظني : غزال ، السليلين : مثنى سليل والسليل له معان^(٢) كثيرة
ومنها واد وسبع غامض ينبت السلم والسمر وجمعه سلان ، والمقصود هنا هو المكان أو
المرعى كثير السلم أو السمر أو هما معا حيث تختفي فيه الظبا قال زهير^(٣) :

كأن عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لـو أنهم أمم
والقائلة : القيلولة أي الظهيرة ، وحمار القائلة هذا ليس له وجود كالغول وإنما تخوف
به العامة الأطفال لئلا يخرجوا في الشمس فتصيبهم الحمى .

يضرب مثلا للتعجب إذ كيف نتطلع الفتاة القبيحة للزواج أو يتقدم لخطبتها بينما
تحرم الفتاة الجميلة من ذلك .

(١) : القراد اسم الكفيل ، عتية : بدو من قبيلة عتية المعروفة وعرجا وسفوان اسمان لموضعين بعالية نجد .

(٢) : «اللسان» . (٣) : نفس المصدر .

١٧٤٤ - مَا أَمَدَا جَرِيكَ يَصِيرُ غَزَالٌ :

أي ما أسرع جريك تصغير جرو وهو الكلب الصغير. غزال : ظبي . وقصة المثل يقال إنه كان رجلان مسافرين فطال بهما السفر قبل وصولهما إلى المكان المنشود، فنقد زادهما فكادا أن يموتا جوعا، وبينما هما على هذه الحال إذ وجدا كلبا صغيرا فاصطاداه، وهما بأكله، ولكن أحدهما كره ذلك فقال لصديقه: تَوَلَّ أنت طبخه أو شويه وأنا سوف ابتعد خلف تلك الشجرة، فإذا نضج وطاب أكله ادعني، فنقد رغبة صديقه وقام بإعداده وكانا قد اتفقا أن يسمياه صيدا بل غزالا حتى لا يكرها أكله بصفته كلبا، ولكن الصديق الذي ينتظر خلف الشجرة لم يصبر أو لم يتركه الجوع حتى يناديه فصار يدعوه بين الفينة والفينة ألم يستو الغزال؟ فأجابه بهذا الكلام الذي أصبح مثلا فيما بعد . يضرب مثلا لمن يحاول خداع نفسه قبل خداع الآخرين أو يقال للحقيقة المؤلمة التي لا تخفى على أحد وأنها مازالت قائمة .

١٧٤٥ - مَا أَمَدَاهَا تَبْرُكٌ حَتَّى تَمْرَغُ :

أي ما أسرعها، تبرك من برك البعير إذا أناخ في موضع فلزمه فصيحة^(١)، والضمير في ذلك يعود على الناقة، والعامية تقول لجميع الحيوانات ربضت أو تربض على الأرض إلا الإبل فتقول بركت . تمرغ : تتمرغ أي تتقلب على الأرض . يضرب مثلا للاستعجال .

١٧٤٦ - مَا أَمَدَاهَا تَحْلَبُ حَتَّى تَرُوبُ :

ما أمداها : أي ما أسرعها، والضمير يعود على الناقة أو البقرة أو الشاة أو الغنم، تروب : أي يصير الحليب رائبا ليخض، ثم يصبح لبنا سائغا للشاربين بعد أن يؤخذ

(١) : «اللسان» .

منه الزبدة، وتسمى الثمرة بالعامية إذ يقولون أثمر اللبن إذا بدت الزبدة في التجمع أو لم
يثمر إذا لم يصلح.

يضرب مثلاً للعجلة في الأمر كطلب شيء قبل الاستعداد له.

١٧٤٧ - مَا أَنَا بِوَكِيلٍ آدَمَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِ :

أي لست مسئولاً عن شؤون الآخرين كنصحهم أو إصلاح ما أفسدوا على حد قول
الشاعر:

عجوز تدجى أن تعود فتية وقد ضمّر الجنان واحدودب الظهر
تسر إلى العطار مكنون بيتهما وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر ؟
يضرب مثلاً لتبرير التقصير حيال القيام ببعض الواجبات نحو الآخرين
كمساعدتهم مالياً وتوجيههم وإرشادهم إلى الخير.

١٧٤٨ - مَا أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ خَدَعَهُ السَّرَابُ ، وَيُقَالُ : مِثْلُ السَّرَابِ :

السراب : الال ، وقيل : السراب الذي يكون نصف النهار لاطناً بالأرض لاصقاً بها
كأنه ماء جارٍ والال : الذي يكون بالضحى يرفع الشخوص ويذهابها كالملأ بين السما
والأرض^(١) قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَغْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْثَانُ مَاءً﴾^(٢)
الآية وقال تعالى : ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾^(٣) فالسراب هو ما يراه الإنسان في
القيعان وقت الظهر، كأنه ماء من بعيد كلما قرب منه ابتعد، وهكذا حتى ينعدم بانعدام
القيعان العاكسة له.

يضرب مثلاً للكذاب الذي يخدع الناس بأقواله الضالة.

١٧٤٩ - مَا بَرَّةٍ بِسَاوِ عَقُوبَتِهِ :

بره : نفعه، والضمير يعود على الشخص أو الشيء المضروب به المثل، وعقوبته ذنبه،

(٣) : الآية الـ (٢٠) سورة النبأ.

(٢) الآية الـ (٣٩) سورة النور.

(١) : «اللسان» .

ولكن المقصود بذلك الضرر.

يضرب مثلا لمن فيه خير ، وفيه شر أو فيه منفعة ومضرة ولكن ضرره أكثر من نفعه .

١٧٥٠ - مَا بَيْنَهُمْ إِلَّا مَا صَنَعَ الْحَدَّادُ :

أي أن العلاقة التي تربط هؤلاء المضروب بهم المثل معدومة لأن ما صنع الحداد ويقال (ما طرق) : هو السلاح .

يضرب مثلا للمبالغة في العداوة والتي قد تصل إلى القتال بين الأعداء .

١٧٥١ - مَاتَ أَبُو قِرْصٍ مَا أَكَلَهُ :

أبو قرص : صاحب قرص وهو الخبز. يقال : كان رجلٌ مسافرا وفي أثناء الطريق أراد أن يصنع له طعاما ، فجمع الحطب وأوقد النار ووضع القرص فيها ، وانتظر حتى ينضج ولكنه مات قبل أن يأكل قرصه .

يضرب مثلا للزهد في الدنيا والقناعة بما يسره الله من العيش .

١٧٥٢ - مَاتَ غِيلَانٌ مَا لَحِقَ لِلدُّنْيَا طَرْفٌ :

يقال : إن غيلان كان طموحا وذو عزم لا يثنيه عن شيء فأراد أن يعرف هذا الكون الذي حوله ، أو هذه الأرض التي يعيش على ظهرها ، كما فعل ويفعل رواد الفضاء في هذا العصر ، ولكن وسيلة غيلان هي الراحلة وليس له من المال والولد إلا ناقتة وابنة واحدة أخذها معه وسار في أرض الله الواسعة باحثا عن نهاية للأرض ، فلم يظفر بشيء وقيل : إنه أتى إلى أرض ذات حجارة سوداء تنوهج نارا فاذا بابت أخفاف راحلته فمات هناك ، ويقال إن ابنته قالت فيه شعرا تصف جبروته وظلمه : لا يحضرني شيء منه ، قال الشاعر:

أشـاب الصغـير وأفـنى الكـبير	مـرور الـليـالي وكـر العـشى
إذا لـيلة هـرمت يـومها	أتى بـعد ذلك يـوم فـتى
نـروح ونـغدو لـحاجاتنا	وـحاجة مـن عـاش لا تـنقضى
نموت مـع المـرء حـاجاته	وتـبقى لـه حـاجة مـا بـقى

يضرب مثلاً لعجز الإنسان عن تحقيق مآربه مهما كانت قوته وعزيمته ، وسيأتي مثل آخر في هذا المعنى في حرف الميم وهو (ما ملحوق للدنيا طرف) .

١٧٥٣ - مَاتَتْ الْحَمَارَةُ وَانْقَطَعَتْ الزِّيَارَةُ :

هذا المثل لا أعرف له قصة وقد ذكره الأستاذ محمد العبودي في كتابه «الأمثال العامة في نجد» وقال : يضرب لانقضاء العلاقة وهو قديم الأصل وكانت العامة في الأندلس في القرن السادس تستعمله بلفظ (ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة) ولا يزال موجودا بلفظه عند العامة في بغداد ومصر ويشبهه قول السراج الوراق :

طـبوت الـزـيـارة إذ رأت	عصر المشيب طوى الزياره
وبقيت أهـرب وهـي تسأل	جـارة مـن بـعد جـاره
وتقول : يا سـتي اسـترحنا	لا سراج ولا منـسـاره

وأضاف العبودي :

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحها
قد كان عندك يا فلان صريمة

وأقول إن هذا المثل معروف قديماً في المملكة العربية السعودية ، وبالذات في منطقة نجد ولفظه هذا ومعناه ، كما هو معروف في الماضي بأن وسيلة المواصلات وحرفة الفلاحة تعتمد على بعض الحيوانات كالإبل والحمير ، ويوجد بين أصحاب تلك الحرف تعاون قوي حيث يستعير بعضهم من بعض ما يحتاجون إليه ، ومن ذلك الحيوانات كالحمير ، وقد يكون صاحب هذا المثل لديه حمارة فأعارها أحد أصدقائه لقضاء حاجة ثم يعيدها وهكذا ، ولكنها ماتت وبموته انقطعت زيارته لزوال السبب الذي كان يأتي لأجله .

يضرب مثلاً للشخص النفعي ومثله قولهم : (صاد ضبه واغتنى عن ربه) (١).

١٧٥٤ - مَا تَحْتُ اللَّهُ قَوِي :

يضرب مثلاً لبطش الظالم وأن الله سينتقم منه مهما كانت قوته وجبروته ، قال الشاعر

راشد الخلاوي :

لا يد إلا يد الله فوقها ولا غالب إلا له الله غالبه (٢)

ويروى عجز البيت هكذا : ولا طائرات إلا وهن وقوع . سيأتي على صورة مثل في

مكانه إن شاء الله .

١٧٥٥ - مَا تَشْبَعُ كَلْبَةٌ وَلَهَا اجْرًا :

اجرا : جمع جرو وهو الكلب الصغير .

يضرب مثلاً للفقير الدنيء صاحب النسل الكثير ، الذي لا يشبع من مال ولا يغتني

عن سؤال .

أو يقال للوالد وتفضيله أولاده على نفسه في كثير من الأمور .

١٧٥٦ - مَا تَشِيلُهُ سَبْعُ الطَّبَقِ :

تشيله : تحمله ، سبع الطباق : الأرضين السبع .

يضرب مثلاً للمتكبر المتعالي على الناس يقال : فلان ما تشيله سبع الطباق قال

حميدان الشويعر :

متبختر يسحب ثوبيه من ورا

هو ما درى إنه أخف ريش الحمرا

في الدين لو هو ما يخط ولا قرا

والله علام لما هو أضمر

ومن الجماعة كالضيب المتنفخ

كن الضعيف شاييل سبع الطباق

ومن الجماعة من ينط برتبه

يدرق بدين الله دين غادر

(١) : المقصود بـ (ربه هنا) صاحبه أو صديقه كقول عبدالمطلب (أنا رب إبلي والبيت له رب يحميه) قال ذلك لأبرهة عندما

غزا بجيشه بيت الله الحرام .

(٢) «راشد الخلاوي» لعبدالله بن خميس .

١٧٥٧ - مَا تَضِيقُ إِلَّا عَلَى وَلَدِ الرَّدِيِّ :

أي ما تضيق الحيلة على الرجل الذكي .

يضرب مثلاً للتصرف بحكمة للخروج من المأزق قال حنبل بن علي :

أنا ليا ضاقت علي تفرجت ما نيب مشور همومه تشايله

١٧٥٨ - مَا تَضِيقُ إِلَّا عِنْدَ الْفَرْجِ :

أي ما تشتد الأمور إلا ويأتي الفرج من الله قريباً .

يضرب مثلاً للامل بقرب زوال الشدة كما قيل : (اشتدي تنفجي) وقال عليه السلام : «ما

غلب عسر يسرين» إشارة إلى قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١).

١٧٥٩ - مَا تَقْرَأُ عَقَارِبَهُ :

أي يقال : فلان ما تقرأ عقاربه .

يضرب مثلاً للرجل الذي لا يجروء عليه أحد أي لا تنفع معه واسطة في أمر من الأمور

قال حميدان الشويعر :

زبدها فوق غوارها	طلع في العارض حيدين
ولا أدري وش مطالبها	حطت الدين لها سلم
يا ويلك يا لي تحاربها	إن كان باطنها مثل ظاهرها
فهي تقرأ عقاربها	وان كان ظاهرها يخالف باطنها

وفي رواية :

فيـاـويلك يـاـ محاربها	إن كان الدين هو مقصدها
فكل يقرأ عقاربها	وان كان الدنيا مقصدها

ومعنى تقرأ عقاربه أي يقرأ على الشخص الذي لدغته عقرب بسورة الفاتحة أو

المعوذتين أو ما تيسر من القرآن الكريم .

(١) الآية الـ (٦) سورة الشرح .

١٧٦٠ - مَا جَافِيَ الْمَا غَدَا فِي الْمَا :

أي ما أتى بسبب الماء ذهب أيضا بسبب الماء، وقصة المثل يقال: إن فلاحاً كان لديه بقرة يشرب لبنها ويبيع ما زاد عن حاجته منه ولكنه كان يغشه بالماء، فحصل على مبلغ كثير من المال مما جعله يفكر في السفر إلى خارج بلده لجلب بعض البضائع والمتاجرة بهذا المبلغ وكانت وسيلة السفر السفينة، ولما ركب فيها واستوى على ظهرها سقطت صرة نقوده في البحر، فقال هذا الكلام الذي صار يضرب مثلاً في هلاك المال الحرام أو قلة بركته.

١٧٦١ - مَا جَتَّ بِهِ غَدَتْ بِهِ :

ما: اسم موصول بمعنى الذي، جت: جاءت، غدت: عكس جاءت أي ذهبت، والضمير في جاءت وذهبت قد يعود على اليد. أو السبب الذي جاء عن طريقه المال.

يضرب مثلاً للرزق القليل الذي لا يستطيع الشخص أن يوفر منه شيئاً زيادة عن حاجته الضرورية، أو أن ما أعطى باليمين أخذ بالشمال، أو ما كسب باليمين أنفق بالشمال.

١٧٦٢ - مَا حَرَّكَ دَاوَاكَ :

أي ما ألمك فقد ينفعك، ويقصد بذلك الكي بالنار لعلاج بعض الأمراض المستعصية، أو يراد أيضاً بعض الأدوية أو الأطعمة والأشربة الحارة، كالفلفل والزنجبيل.

يضرب مثلاً للضار النافع الذي فيه مضرة وفيه فائدة.

١٧٦٣ - مَا خَابَ مَنْ اسْتَشَارَ :

ما خاب: ما خسر، استشار: أخذ الرأي قبل الإقدام على فعل الأمر الذي يتطلب التفكير فيه وأخذ المشورة.

يضرب مثلاً لفضل المشورة في بعض الأمور، وليس في كل الأمور وقد سبق ذكر الاستشارة والرأي في عدة أمثلة في حرف الرء وحرف الشين من هذا الكتاب وفوائد ذلك .

١٧٦٤ - مَا خَلَّى الْأَوَّلَ لِلتَّالِي شَيْءٌ :

ما خلى : ما ترك ، التالي : الأخير . ومعنى المثل أن الأوائل وهم الأجداد لم يتركوا لمن بعدهم شيئاً من التجارب والحكم والأمثال إلّا قالوها .

يضرب مثلاً لصديق الحكم والتجارب أو الأمثال وانطباقها على بعض الأمور في كل زمان ومكان ، أو يقال ذلك لتبسيط فهم بعض الأشخاص عند محاولتهم اكتشاف أشياء جديدة أو تطوير أشياء قديمة بإجراء بعض التعديلات عليها أو التفكير فيما هو أفضل لخير البشرية .

١٧٦٥ - مَا خُودَ دَاخِلَ الْخِطَّةِ وَخَارِجَهَا :

مأخوذ : مغلوب : الخطه : قد تكون لعبة الشطرنج أو غيرها .

يضرب مثلاً لتعاسة حظ بعض الأشخاص حيث يغلبون بالحق والباطل .

١٧٦٦ - مَا دَافَعَ اللَّهُ كَانَ أَعْظَمَ :

يضرب مثلاً لتخفيف المصيبة ، أي إن الله قد دفع عنا ما هو أعظم شراً من ذلك ، وهذا من لطف الله بخلقه ، ومقابلة ما جاء من الله بالرضا والصبر على المحن والشكر على النعم .

١٧٦٧ - مَا دَامَ الْعِلْمُ يَجِي وَيُرُوحُ :

العلم : المراد به هنا الكلام والتفاهم أو التفاوض على أمر من الأمور ، ويجي ويروح : أي إن الفرصة ما زالت مهياةً للأخذ والرد والتفاهم بالتّي هي أحسن ، قبل أن تسوء

الحال وتصم الآذان وتخرس الألسن .

يضرب مثلا للتهديد بالالتجاء إلى القوة لحل الخلاف إذا لم تنجح الوسائل السلمية
وتفاقم الوضع وركب كل رأسه وعميت بصيرته .

١٧٦٨ - مَا دَامَتْ خَضْرَا مَا هَافَتْ :

الضمير هنا يعود على الزرعة ، وما هافت : من هيف هاف ورق الشجر يهيف^(١)
سقط ، ومعنى المثل أن الزرعة ما دامت خضراء فذلك علامة نموها وصلاح ثمرتها ،
وهي السنبلة أما إذا أصاب الزرع أو النبات والشجر بصفة عامة مرض ، أو عطش فإنه
يصغر ويذبل ثمره أو زهره وتسمي العامة الحب في هذه الحال : هايف أو هاف وقد شبه
المثل حياة الإنسان بحياة النبات .

يضرب مثلا للتوكل على الله وأنها لن تمت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها ، قال
الشاعر الفارس شيخ العجمان راكان بن حثلين وهو في الأسر لدى الأتراك من قصيدة
طويلة منها هذه الأبيات^(٢) :

أنا أخيل يا حمزة سنا نوض بارق	يجل عن الظلما حناديس سودها
على ديري رفرف بها مرهش النشا	وتقفاه من هم السحايب حشودها
يا الله يا المطلبوب يا قايد الرجا	يا عالم نفسي رداها وجودها
إنك توفقها على الحق والهدى	ما دامت خضرا ما بعد هاف عودها

١٧٦٩ - مَا دَخَ نَفْسُهُ يَقْرِيكَ السَّلَامَ ، وَيَقَالُ : أَيضًا : (مَدَّخَ الرُّوحَ
سَمَاجَةً) :

يقريك : يبلغك السلام ولا يقصد بذلك سلام القدوم من سفر أو سلام الوداع في
حال السفر المترقب العودة منه ، بل المراد بذلك وداع المفارق بغير رجعة ، كاهالك
المؤس منه .

(٢) : «خيار ما يلتقط من شعر النبط» .

(١) : «اللسان» .

يضرب مثلاً للمبالغة في ذم مدح الإنسان نفسه لأن مدح الشخص لنفسه من المثالب التي يعاب بها عند العرب قديماً وحديثاً، ولو كان صادقاً، بل يفضل أن يكون ذلك من الآخرين كما قيل : (اطعن يا أبا زيد والناس يدون الخبر).

١٧٧٠ - مَا دُونَ الْحَلْقِ إِلَّا الْيَدَيْنُ :

معنى المثل أن خير وسيلة مشروعة للدفاع عن الحياة ولا سيما من ابتلى بمن يمسك حلقه ليخنقه ويزهق نفسه : هي اليدين ، فهما أقرب شيء للمخنوق في هذه الحال الحرجة وفي المثل العربي (أين يضع المخنوق يده)^(١).

يضرب مثلاً لاستمache العذر للمظلوم بالدفاع عن نفسه أو ماله أو عرضه بما يستطيع من قوة لردع المعتدي ، قال الكميّ بن زيد الأسدي من قصيدة منها هذا البيت :

وإن لم يكن إلا الأسنة مسركباً فما حيلة المضطّر إلا ركوبها
أي إن المرء يدفع الشر أو يتحمّله حتى يصل منتهاه فعندئذ يضطر إلى منعه بالقوة.

١٧٧١ - مَا ذِكْرُ وَادٍ فِي التَّوْبِيعِ سَأَلَ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الأول :

إن كنت بـراق وراعي مخيلـه

والتوبيع هو آخر الأنواء التي ينزل فيها المطر بإذن الله على نجد في آخر فصل الربيع ، وهذا اسمه بالعامية ، أما اسمه العربي : الدبران ، وسمي بالتوبيع لأنه يأتي بعد الثريا أي يتبعها في الظهور.

يضرب مثلاً في هذا المعنى ، أي ندرة نزول المطر في هذا النوء ، كما يقال لشح بعض الأشخاص أو لأي شيء ليس فيه نفع .

(١) «الأمثال العامية في نجد» للعبودي وذكر أنه ربما كان له صلة بالمثل العربي : (أين يضع المخنوق يده) ويضرب لمن أعيته الحيلة ونظمه الأحذب بقوله :

ضاعت بك الحيلة يا صديق وأين يلقي يده المخنوق

١٧٧٢ - مَا ذِكْرُ مِنَ الرِّزْقِ أَبَاعِرُ :

الرزق : الإبل ذات اللون القاتم المائل إلى الأزرق .

يضرب مثلا للتشاؤم من بعض الحيوانات أو الأشياء ذات الصفات الشاذة ، وقد يقال لبعض الأشخاص الأراذل .

١٧٧٣ - مَا زَمَ هَضَمَ :

مازم : أي ما ارتفع وعلا ، هضم : نقيض زم ، أي نزل أو انحسر وانخفض .

يضرب مثلا في أن الأمر إذا بلغ حده انقلب إلى ضده قال الشاعر :
لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

١٧٧٤ - مَا سَادَ قَوْمٌ بِخَيْلٍ :

هذا مثل عربي قديم ، أو حكمة وقد سبق ذكر المثل العامي في حرف الباء وهو قولهم (البخل عدو المرحلة) .

يضرب مثلا لذم البخل والحث على الكرم ، وأنه من الأسباب التي قد توصل الشخص إلى أعلى المراتب ومنها سيادة قومه قال حميدان الشويعر :

أربع يرفعن الفتى بالعيون الظفر والكرم والوفا والصلاح
وأربعن ينزلن الفتى للهوان البخل والجبن والكذب والسفاح

وقال أيضا :

اشوف الناس عسودان البخل وخلال الصَّخِي راعي الخيـاره
ليت الرزق كله للكرام عزيزين النفوس بكل شاره
وكم شفت الفهد رزقه يفوته وكم ضيع وقع رزقه بغساره

وقال الشاعر

تغط بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه

١٧٧٥ - مَا سَدَّ الْاِثْنَيْنِ سَدَّ الثَّالِثُ :

ما سد : أي ما كفى . هذا المثل قد يكون مقتبسا من الحديث الشريف وهو قوله ﷺ «طعام الاثنيْنِ كافي الثلاثة ، وطعام الثلاثة كافي الأربعة»^(١) وفي المثل العامي السابق في حرف الكاف . . قولهم : (كل مشرّوك مبروك) .
يضرب مثلا أو يقال في أن البركة في كثرة الأيدي على الطعام ، ولا سيما إذا حضره من لم يدع له فيقال ذلك لإزالة الحرج .

١٧٧٦ - مَا ضَارَّ مَقْتُولٍ طَعْنَهُ :

إذا مات الإنسان سواء كان سبب ذلك القتل أو الموت على الفراش ، وكذلك الحيوان فإنه لا يحس ولا يشعر بألم ولو قطع إربا ويقال إن عبدالله بن الزبير شكّا إلى أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم أثناء قتاله مع الحجاج ، وأنه سوف يمثل به في حال الظفر به ، فقالت : (وما يضر الشاة أن تسلخ بعد ذبحها) .

يضرب مثلا لتعاقب المصائب والمحن على الشخص فلا تزيده إلا عزما وتصميما ، قال المتنبي :

والهجر أقتل لي ممّا أراقبه أنا الغريق فما خوفي من البلل

وقال أيضا :

ذل من يغبط الذليل بعيش	رب عيش أخف منه الحمام ^(٢)
كل حلم أتى بغير اقتدار	حجة لاجئ إليها اللثام
من يهن يسهل الهوان عليه	ما لجرح بميت إيلام

١٧٧٧ - مَا ضَاغَ سِرٌّ تَحْتَ حِصَاةٍ :

جاء في «لسان العرب» السروة : دودة تقع في النبات فتأكله . والسرو : الجراد أول ما يخرج من بيضه .

(٢) الحمام : الموت .

(١) : الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه متفق عليه «رياض الصالحين» .

يضرب مثلا في أن الله قد تكفل برزق خلقه من بشر وحيوان سواء كان صغيرا أو كبيرا
كما قال تعالى ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(١) الآية .

١٧٧٨ - مَا ضَاعَ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَضَكَ :

أي ما فقدت من مالك بسبب سوء التصرف بالتفريط أو الطمع كالدين على المفلس
أو إقراض السلف لكل من طلب ذلك ما دمت مقتدرا وبدون ضمان أو كفيل ، فإذا
خسرت شيئا من مالك فلا تلومن إلا نفسك وعزائك في ذلك أن يكون هذا درسا لك في
المستقبل .

يضرب مثلا أو يقال لتسلية من فرط في ضياع حقه من مال وغيره ، والنصح له بالألا
يتكرر مثل ذلك مستقبلا كما يطلق على مثل هذه الحال في بعض الدول العربية قولهم :
(تحويشة العمر) وأعتقد أن هذا مثلا شائعا في مصر .

١٧٧٩ - مَا ضُمَّتْ الْعَيْنُ إِلَّا لِلْبُكَاءِ :

ما ضمت : ما حفظت ، البكاء : البكاء أي ذرف الدمع ، قال الشاعر :

عيني جودا بالدموع الذوارف

وقالت الشاعرة الخنساء في رثاء صخر :

أعيناى جودا ولا تبخلا ألا تبكيان لصخر الندى

ليس أدل على الحزن من العينين فمهما حاول المرء إخفاء ما في نفسه من الحزن على
فقد عزيز عليه فإنه لا يستطيع حبس الدموع من عينيه ، وهذه غريزة أوجدها الله في
الإنسان ، وليس البكاء دليل على ضعف شخصية الإنسان ، أو أنه خاص بالنساء
والأطفال ، وأقصد بذلك ذرف الدمع ، ولنا في رسول الله ﷺ خير شاهد فقد روى عنه
أنه لما عاد سعد بن عباد ومعه عبدالرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبدالله بن

(١) : الآية الـ (٦) سورة هود .

مسعود رضي الله عنهم : بكى رسول الله ﷺ . فلما رأى القوم بكاء الرسول بكوا فقال :
«ألا تسمعون أن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم»
وأشار إلى لسانه^(١) وقد ورد لفظ البكاء في مواضع كثيرة من القرآن الكريم وهذا المثل لا
يقصد منه البكاء المعروف بل يراد به أيضا الرحمة والشفقة ومواساة وجبر خاطر المصاب
معنويا أو ماديا .

يضرب مثلا للعاطف والمحبة بين الأقارب والأصدقاء ولا سيما عند المحن
والنكبات .

١٧٨٠ - مَا طَاحَ رَاحٌ :

ما طاح : أي سقط ، وراح : ذهب . أي ما أنجز من عمل ذهب همه .
يضرب مثلا للتخلص من الأعمال شيئا فشيئا وأن ما أنجز منها سوف لا يتكرر
ويقال أيضا للشيء المنهي : طاح بحسابه

١٧٨١ - مَا طَاحَ مِنْ النُّجُومِ خَفٌّ فِي السَّمَاءِ :

أي ما سقط من النجوم تخفيفاً للسماء حيث تعتقد العامة أن النجوم معلقة في السماء
وأنها تسقط على الأرض . وفي الواقع أن النجوم زينة للسماء ورجوم للشياطين كما قال
تعالى : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾^(٢) .
يضرب مثلا لزوال الشيء الغير مأسوف عليه .

١٧٨٢ - مَا طَايَرَاتُ إِلَّا وَهْنٌ وَقُوعٌ :

هذا عجز بيت من الشعر الشعبي للشاعر الشعبي راشد الخلاوي وصدر البيت :
لايُدْ إِلَّا وَيُدْ اللهُ فَوْقَهَا
وفي رواية كما تقدم في شرح المثل السابق (ما تحت الله قوي) كما ذكر ذلك الأستاذ

(٢) : آية (٥) من سورة الملك .

(١) : «رياض الصالحين» .

عبدالله بن خيس في كتابه «راشد الخلاوي» .

لا يد إلا ويد الله فوقها ولا غالب إلا له الله غالبه
يضرب مثلا في أن الأمر إذا بلغ حده انقلب إلى ضده . وهناك مثل عامي أيضا سيأتي
في موضعه وهو قولهم (من طار وقع) .

١٧٨٣ - مَا عَادَ فِي الْعِمْرِ كَثْرَ مَا مَضَى :

أي لم يبق من عمر الشخص أكثر مما مضى . الحياة والموت بيد الله فالإنسان لا يدري
متى يأتيه أجله .

يضرب مثلا للتشاؤم أو الزهد في الدنيا والقناعة بما تيسر .

١٧٨٤ - مَا عَلَى الْبَلَاوِي إِلَّا الصَّبْرُ :

البلاوي : جمع بلوى ، وهي ما يبتلى به الإنسان من المصائب والنكبات المادية
والمعنوية . وقد أمر الله عباده بالصبر في عدة مواضع من القرآن ومن ذلك قوله تعالى :
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾^(١) .

يضرب مثلا لفضل الصبر وعواقبه الحميدة لمعالجة ما يبتلى به المؤمن من المصائب
والمشاكل التي تواجهه في هذه الحياة وما أكثرها .

١٧٨٥ - مَا عَلَى كَرِيمٍ تَشَرُّطُ :

تشرط : شرط .

يضرب مثلا للكرم وأنه لا يطلب منه أكثر مما تجود به مروته نحو قضاء حاجة
المحتاج ، بصرف النظر عن تفاصيلها أو شروطها .

١٧٨٦ - مَا عَلَى الشَّقَا بَقَا :

الشقاء : بالهمز : التعب ، بقاء : دوام .

(١) : آية (٣١) سورة محمد .

يضرب مثلا لعدم الصبر على المشقة دائما .

١٧٨٧ - مَا عَلَيْكَ زَوْدُ :

أي هذا القول ينطبق عليك أيضا أي مثلك ، فالحال من بعض ، فأنت ومن تمدح أو تدم سواء .

يضرب مثلا لمن يوجه النقد أو اللوم للآخرين ، مع أنه لا يخلو من شيء من ذلك .

١٧٨٨ - مَا عَلَيْهَا مِسْتَرِيحُ :

الضمير يعود على الأرض .

يضرب مثلا في عدم صفاء هذه الحياة لأحد قال الشاعر :

كل من لا قيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن

١٧٨٩ - مَا عَمْرُهُ فَكَ الرِّيقُ :

أي إنه لم يفطر مدى حياته (طول عمره) وتسمى العامة في نجد وخاصة في الوشم وسدير طعام الافطار في الصباح (فكوك الريق) .

يضرب مثلا للمبالغة في البخل .

١٧٩٠ - مَا عِنْدَهُ إِلَّا الدَّجَّةُ :

الدجة : بفتح الجيم في لغة العامة : التيهه أي الضياع أو الضلال ، ويقال لمن ذهب وتأخر عن المجيء : دج ، أما بكسر الجيم فيعنون بذلك الخيط من الصوف أو الشعر أو السوبر ، والتي تشبه الكرة ، وربما لهذه الكلمة أصل في اللغة ففي «اللسان» دجا .

الدجى : سواد الليل مع غيم ، قال الأجدع الحمداني :

إذا الليل أدجى واستقلت نجومه وصاح من الافراط هام حوائم
وقال : دجا شعر الماعز : ألبس وركب بعضه بعضا ، ولم يتنفش ، والدجة زر القميص .

يضرب مثلاً لمن لا يرجى منه نفع أو يقال للمفكير.

١٧٩١ - مَا عِنْدَهُ إِلَّا مَفَاتِيحُ التَّبَنِ :

التبن : عصفية الزرع من البر ونحوه معروف ، واحدته تبنة^(١) ، وهو ليس له أهمية ، حتى توصلد دونه الأبواب ، ولكنه يوضع عادة في مكان الزرع أو في القوع^(٢).

يضرب مثلاً لمن ليس بيده حل ولا عقد .

١٧٩٢ - مَا عِنْدَ الذِّيبِ فِي طَقَاعِ النَّعْجَةِ :

الذيب : الذئب بالهمز ، طقاع : ضراط ، النعجة : الشاة ، ولا يقصد بذلك الذئب المعروف ولا الشاة وضراطها ، وإنما يراد بالذئب الرجل القوي والشاة الرجل الضعيف والضراط كلام المغلوب على أمره أو تهديداته .

يضرب مثلاً للظالم وتماديه في غيه وضلاله بلا خوف أو حياء .

١٧٩٣ - مَا عِنْدَهُ مَا عِنْدَ جَدَّتِي :

أي ليس عند الشخص المعني بالأمر المضروب به المثل من العلم أو الحل والعقد إلا كما عند جدتي ، أي جدة المتحدث ، وذلك لأنها قد كبرت وفقدت ذاكرتها فلم تع ما تسمع أو تقول .

يضرب مثلاً للتقليل من أهمية وصدق حديث بعض الأشخاص أو وعودهم وكذبهم أو عجزهم عن الوفاء بالتزاماتهم .

١٧٩٤ - مَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ طَارِي :

الطاري : ما يخطر بالبال أو الهاجس ، ومعنى هذا المثل أن الرجل المضروب به المثل لا يضمّر شراً لأحد .

(٢) : القوع فصيح ، ففي «اللسان» : مسطح التمر أو البر والجمع أقواع .

(١) : «اللسان» .

يضرب مثلا لطيب القلب .

١٧٩٥ - مَا عَنْهُ الطَّيْرُ خَبْرٌ :

يضرب مثلا لمن غاب فطالت غيبته وانقطعت أخباره ، أو يقال للشيء المفقود .

١٧٩٦ - مَا فَاتَ إِلَّا الشَّرُّ :

يضرب مثلا للتسلية عما فات من خير في الظاهر كالمال أو فرصة عمل ، فيقال هذا الكلام لمن فقد شيئا من ذلك ، كما يقال أيضا ما يُدْرَى وإش الصالح فيه .

١٧٩٧ - مَا فَاتَ مَاتَ :

ما : بمعنى الذي ، فات : مضى وانقضى . مات : نُسي .

يضرب مثلا لمن طوى صفحة الماضي بما فيه وعدم إثارة ذكرياته المؤلمة ، قال الشاعر

محسن الهزاني :

وصبر على الفات ولو داس ماغلا فما فات من الآفات ما هو براجع

١٧٩٨ - مَا فَوْقَ يَدُكَ (أَوْ يَدِهِ) إِلَّا يَدُ اللَّهِ :

يضرب مثلا للقادر بعد الله على تنفيذ ما يريد من الأمر والنهي ، والعطاء والحرمان ،

أي يقال للسلطة العليا كالمملك أو الأمير أو رئيس الدولة ، أما غير هؤلاء فلا تقال إلا

بقصد المبالغة ، قال الشاعر الشعبي راشد الخلاوي :

وَلَا يَدَ إِلَّا يَدَ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا غَالِبَ إِلَّا لَهُ اللَّهُ غَالِبُهُ

١٧٩٩ - مَا فِي الْبَرِّ خَبَارَاتٌ :

قد يقصد بذلك الاستعداد للسفر إلى البر بالطعام والماء ، لأنه لا يوجد فيه أماكن

لبيع هذه الحاجات الضرورية ، أو أن المقصود عدم إطالة المقام في البر ، والحث على

سرعة العودة إلى البلد ، بعد قضاء الغرض من الرحلة ، كالاكتطاب أو اختلاء الحشيش

أو النزهة .

يضرب مثلاً للحث على سرعة الإياب إلى البلد .

١٨٠٠ - مَا فِي التَّوَيْمِ هَوْ شَتَيْنٌ وَيُقَالُ (فَرْعَتَيْنِ) :

التويم : بلد في سدير ، من أعمال اليمامة في منطقة نجد ، بالمملكة العربية السعودية هو شتين : الصحة أن يقال هوشتان بالرفع ، مثني هوشة فصيحة ففي «اللسان» الهوشة : الفتنة وفي حديث ابن مسعود : إياكم وهوشات الليل ، وهوشات الأسواق ، ورواه بعضهم : وهيشات بالياء أي فتنها^(١) وهيجاء ، وأهل التويم مشهورون عند سكان تلك المنطقة بالشجاعة ، رغم قلتهم وقد شهد لهم بذلك الشاعر الشعبي حميدان الشويعر قال فيهم :

أهل التويم راس الحيلة من وطأها ينقل خطره
وقصة المثل يقال إن أهل التويم أغار على غنمهم لصوص ، فهبوا للنجدة لاستردادها ، وفي أثناء ذهابهم لذلك أتى البلد لصوص آخرون لأخذ البقر وما يستطيعون عليه من مال وغير ذلك ، وكان لا يوجد بالبلد في هذا الوقت إلا النساء والأطفال وكبار السن ، فلما صاح أحدهم طالبا النجدة أو الفرعة كما يسميها العامة وهي فصيحة^(٢) ، أجابه آخر بهذا الكلام الذي أصبح يقال لمن لا يستطيع عمل مجهدين في وقت واحد ، وهذا رأي من يقول (فرعتين) أما القول بالهوشتين يقصد بذلك هوشة فيما بينهم بسبب بعض الخلافات وكانت هذه الهوشة مشهورة لدى الجميع ، حتى صارت مضرب المثل ، وهو قولهم (ما في التويم هوشتين) أي لم يحصل في تاريخ التويم مثل هذه الهوشة . وملخص القول حول هذا المثل : أنه إذا كان المقصود الفرعة فيضرب مثلاً لتعذر القيام بواجبين في وقت واحد .

أما إذا كان المقصود الهوشة فيضرب مثلاً للشيء المشهور والمعروف لدى الجميع .

(١) : «اللسان» .

(٢) : «اللسان» .

١٨٠١ - مَا فِي حَصِيدَةِ لِقَاطٍ :

الحصيدة : ما يبقى بعد حصاد القمح من سنبل متساقط أثناء الحصاد ، ولقاط : جامع هذه السنابل وقد تكون من نصيب الفقراء أو بعض الصغار كأولاد الفلاحين أو النساء ، حيث يصنعون منه أكلة خاصة ، وكان هذا في الماضي عندما كان آباؤنا وأجدادنا يعيشون على إنتاجهم الزراعي الذي يقوم على وسائل قديمة وآبار عادية ، ويكون المحصول من ذلك قليلا ، قد لا يسد حاجتهم الضرورية ، مما يجعلهم يحرصون على عدم ضياع أي شيء من الإنتاج كالحصيدة هذه بالنسبة للزرع ، وكذلك التقاط ما يتبدد من التمر أثناء صرام النخل ، ويسمى من يقوم بذلك (مكرنف) وسيأتي في المثل المقبل قولهم (ما لقي شيء الصرام فيلقاه المكرنف) .

يضرب مثلا للبخيل .

١٨٠٢ - مَا فِي الْحَمْضِ أَحَدٌ :

الحمض الشجر المعروف ، أحد : أي شخص مجهول وقصة المثل يقال إنه كان رجل أعمى قد خرج إلى البر للتنزه أو لجمع الحطب ، وبينما هو يتلمس الأشجار بحثا عن الحطب وجد شخصا يحطّب فتعرف عليه وأمضيا بعض الوقت في الحديث في شؤونهم الخاصة ، وجمع الحطب ، واستمر على هذه الحال عدة أيام يجتمعان في هذا المكان ويقضيان الغرض الذي خرجا من أجله ، ثم يعودان إلى البلد^(١) ، وفي ذات يوم تأخر أحدهما فجعل الآخر يبحث عنه مرددا هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد .

يضرب للوحدة أو خلو المكان من المسؤولين كقولهم : (ما عندك أحد) أو (ضايعة الطاسة) وهم لا يقصدون بذلك خلو المكان أو الساحة من البشر ، ولا ضياع الطاسة ، وإنما يعنون غياب المسؤول أو الفوضى وسوء إدارة الأمور ، فيما ينطبق عليه المثل .

(١) : تروي قصة هذا المثل أيضا بخلاف المعنى الذي ذكرت ولكن لم اختر إلا ما ذكرت لأن المقصود من ذلك المناسبة التي يضرب لها المثل .

١٨٠٣ - مَا فِي الْغَالِي بَيَعَتَيْنِ :

الغالي : باهظ الثمن ، بيعتين : يقصد بها شراء هذه السلعة الغالية ، ثم الرغبة في بيعها بمكسب ، بينما الربح صار من نصيب البائع الأول ، أي إنه لا يتوقع الحصول على مكسب ثانٍ في مثل هذه السلعة الغالية .

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي عدم توقع الربح في السلعة المشتراه بثمن مرتفع .

١٨٠٤ - مَا فِي الْفَارِ الطَّاهِرِ كَلَّةٌ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الآخر : المطلق أخو المربوط .

يضرب مثلاً للأراذل أو الأعداء حيث شبهوا بالفأر أو بالحمير ، المطلق بعضها لتسرح وتمرح حيث شاءت ، وربط بعضها خشية إفسادها الزرع لو تركت لها حريتها ، وقد تقدم في المثل (حمير بن غيثار المربوط أخبث من المطلق) وقصة المثل : أن ابن غيثار هذا كان لديه حماران ومزرعة وكان يربطهما لئلا يأكلا الزرع ، وإذا انفلت أحدهما ووجده في الزرع ضربه وأعادته إلى رباطه ، ثم انهال ضرباً على الحمار المربوط ، ولما سئل عن السبب قال هذا المثل (المربوط أخبث من المطلق) أي إنه لو كان باستطاعته الانطلاق من الرباط لفعل كما فعل رفيقه .

١٨٠٥ - مَا فِي مَعْلُولَةٍ لَبَنٌ :

معلولة : مخلوبة مرة ثانية فصيحة فالعل والعلل : الشربة الثانية وقيل الشرب بعد الشرب تباعاً يقال : علل بعد نهل^(١) . أقول : والعامية عندنا تقول للشربة الأولى للزرع : أنهل ، والشربة الثانية على بتشديد اللام ، وكذلك الغيث إذا سقط للمرة الثانية ، قيل على العشب الذي نبت بعد نزول الغيث الأول ، والضمير في معلولة يعود على الناقة أو البقرة أو الشاة أو العنز ، أي الحلوب من هذه الإناث ، وليس المعلولة المريضة من العلة .

(١) : «اللسان» .

يضرب مثلا لتعذر إجابة الطلب إذا كان قد رفض سابقا: أي لا فائدة ترجى من إعادة الطلب.

١٨٠٦ - مَا فِي وَجْهِهِ أَوْ (وَجْهَهُ) قَامِعَةٌ :

قامعه: مؤنث قاعم، والقمع: الذل فصيحة كما جاء في «اللسان»، أي ليس في وجهي أو وجهه حسب الحال عيب أو وصمة عار، قالت هذا الكلام امرأة عندما أمرت بغطاء وجهها.

يضرب مثلا للواثق بنفسه شامخ الرأس الجريء أو الذي لا يستحي.

١٨٠٧ - مَا فِيهِ دَمٌ إِلَّا بِفَضْدٍ عِرْقُ :

الدم هو أهم شيء في جسم الإنسان، وبفقد قدر كبير منه قد يؤدي إلى الوفاة بإذن الله، أو إلى ما يسمى بفقر الدم، لذا فهو غال ونفيس إلا أن بعض الناس في الماضي وقبل تقدم الطب الحديث كانوا يلجأون إلى الحجامة، وهي فصد أحد العروق في الرجل أو الرأس لإخراج الدم الفاسد، كما يعتقدون، ويسمى من يقوم بذلك (حجاما) كما جاء في المثل العامي قولهم: (أفقر من الحجام في الشتاء)^(١) ويضرب مثلا للمبالغة في الفقر.

أما هذا المثل فيضرب للتضحية بالشيء الغالي أو بذل المجهود لأجل المصلحة على حد قول الشاعر:

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من إسر النحل

١٨٠٨ - مَا فِيهِ رَاحَةٌ إِلَّا بَتَّعَبٍ، أَوْ (بَعْدُ تَعَبٍ) :

يضرب مثلا للإحساس بالراحة بعد عمل الواجب، وتحقيق الفائدة من ذلك، لأن لكل شيء ثمنه.

(١) : تقدم هذا المثل في حرف الهمة.

١٨٠٩ - مَا فِيهِ شَفَعٌ وَلَا نَفْعٌ :

النفع في الدنيا : والشفع في الآخرة .
يضرب مثلاً لمن لا خير فيه حاضراً أو مستقبلاً ويقصد بالنفع العطاء والشفع الجاه والوساطة .

١٨١٠ - مَا فِيهِ لَوْلَا :

يقال للشيء المضروب به المثل هذا هذا الكلام أي ليس فيه ما يعييه ، ومعنى لولا للاستدراك أو الاستثناء .

يضرب مثلاً للمدح وخلو الممدوح من أي عيب .

١٨١١ - مَا فِيهِ مُرْوَةٌ إِلَّا بُصْبِرُ :

المرؤة بالهمز : فعل الخير ومساعدة الآخرين في معروف ، وأن ذلك لا يتحقق إلا بمشقة قال المتنبي :

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قتل

١٨١٢ - مَا فِيهِ وَلِيٌّ مُضْلِحٌ :

الولي : هو الذي يتولى الأمر ، وولي اليتيم الذي يتولى أمره ويقوم بكفالاته ، وولي المرأة الذي يتولى عقد النكاح ، ولا يدعها تستبد بعقد النكاح دونه .

يضرب مثلاً لضياح المصالح سواء المصالح العامة أو الخاصة أو لضياح المال .

١٨١٣ - مَا فِيهِ يَا أُمِّي ارْحَمِينِي ، ويقال : (يمه) بدل (يا أمي) :

أي ليس هناك رحمة أو شفقة عند الشدائد ، وقد يكون هذا المثل اقتباساً من قوله تعالى في وصف هول يوم الحساب ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(١) الآية ، وقد ضرب هذا المثل بالألم لأنها أكثر مودة وحناناً لأولادها .

يضرب مثلاً لانعدام التعاون بين أفراد الأسرة أو المجتمع والسعي لمصالحهم الخاصة ،

(١) : الآية الـ (٢) سورة الحج .

وذلك في هذه الحياة أما في الآخرة فلكل عمله ، ولا ينفع مال ولا بنون ، كما قال تعالى
 ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١) وقال الشاعر الشعبي
 سليمان العويس^(٢):

السير ما يمشي ولو دهن بدهان المدفع انفع من حـدا الاقـرين
 يانت خفاياها عيان للاعيان ما عاد به يمه ولدك ارحمني

١٨١٤ - مَا فِيهَا مَنْ يَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ :

الضمير في (فيها) يعود على البلدة أو الدار، ولا يعني هذا الكلام أن سكان هذا
 المكان جميعهم كفار محض ، بل المقصود بذلك خلوه من السكان .
 يضرب مثلاً للمبالغة في هذا المعنى أي لخلو المكان من أهله .

١٨١٥ - مَا فِيهِمْ شَبَابُ النَّارِ :

ما فيهم : أي ما يوجد من بينهم شباب النار وهو موقدها ، أو مشعلها ، كناية عن
 الكرم والشهامة .

يضرب مثلاً للذم ووصف مثل هؤلاء المضروب بهم المثل بالبخل لأن أشعال النار عند
 العرب يدلُّ على الكرم ، قال الشاعر الشعبي دغيم الظلماوي^(٣):

يا كلب شب النار يا كلب شبه يا كلب شبه والخطب لك يحباب
 علي انايا كلب هيله وجهه وعليك تقليط الدلال العذاب
 لا راقـد المدلول خطـو الجلبه يا ما حلـي يا كلب خبط الركاب
 في ليلة ظلما وصلف مهبه متلثمين وسوقهم بالعقاب

١٨١٦ - مَا قَامَ مَعِيَ وَلَا قَعْدُ وَيَقَالُ : مَا قَامَ مَعَهُ :

أي إن هذا الشخص الذي لا يرجى خيره ولا يخشى شره لم يشغل بالي ولم أفكر فيه
 قائماً أو قاعداً .

(٢) : مجلة «اليامة» - عدد ١١٣٣ في ١٨/٥/١٤١١ هـ .

(١) : الآية الـ (٨٨) سورة الشعراء .

(٣) «الشوار» للأستاذ عبدالله بن خيس ج ٣ .

يضرب مثلاً للأمر أو الشيء غير ذي بال .

١٨١٧ - مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ فَيَقْبَلُ مِنَ الْخَايَاتِ :

هذا القول فيه مبالغة في ذم الأعمال القبيحة وفاعليها لأن الله طيب لا يقبل من الأعمال إلا طيبها ، وهذا المثل لا ينطبق على ظاهر اللفظ ولا ينبغي استعماله لأن فيه ما يوحى بالتدخل في أحكام الله ومشيبته ، بقبول أعمال عبادة أو رفضها ، وقد قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ﴾^(١) الآية وذكرت هذا المثل لشهرته بين العامة وللتحذير منه وليس لاستحسانه أو لحكمة فيه ، ويطلق على المذكر والمؤنث كقولهم : إذا قالت حذام فصدقوها .

يضرب مثلاً لمن يرجو الثواب والمغفرة بينما يرتكب السيئات وفعل المعاصي كمن يسرق ويتصدق قال الشاعر :

مطعمة الأيتام من كد فرجها لك الويل لا تزني ولا تتصدقني
١٨١٨ - مَا قِيلَ شَيْءٌ عَبَثٌ :

أي ما قيلت الحكم أو ضربت الأمثال في الماضي من باب اللعب والتسلية ، وإنما قالها الأولون وتمثل بها الآخرون لانطباقها أو أكثرها على كثير من الأمور في الأزمنة المختلفة .

يضرب مثلاً لصدق المثل أو الحكمة على الواقع ، رغم قدم ذلك المثل ، أو تلك الحكمة ، وقد يؤوّل هذا المثل بأنه لا يصدر خبر إلا وله أساس من الصحة ، ولكن هذا الاعتقاد يعارضه قولهم (ما كل ما قيل أو يقال صحيح) وكذا القول (بأن الخبر محتمل الصدق والكذب لذاته) بالإضافة إلى ما يصيب هذه الأخبار من زيادة أو نقص أو تحريف وقد قيل : (وما آفة الأخبار إلا روايتها) .

(١) : الآية الـ (٤٨) سورة النساء .

١٨١٩ - مَا كُلُّ بَيْضَا شَحْمَةٍ :

قال النابغة الجعدي :

نقضي زمان الوصل بيني وبينها ولم ينقض الشوق الذي كان أكثرها
وإني لأستشفي برؤية جارهـا إذا ما لقّاؤها عليّ تعذرا
ترديت ثوب الذل يوم لقيتها وكان ردائي نخوة وتجبرا
إلى أن قال :

حسبنا زماناً كل بيضاء شحمة ليالي إذا تغزو جذاماً وحيرا
وقال زفر بن الحارث :

وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ليالي لا قينا جذاماً وحيرا
ويقول العبودي إن هذا المثل هو المثل العربي الفصيح (ما كل بيضاء شحمة ولا كل
سوداء تمرّة)^(١).

يضرب مثلاً في أن الشيء لا يكون دائماً يدل منظره أو هيئته على مخبره ، كالشحم لونه
أبيض وهو إدام الطعام في الماضي ، فقد كان الناس يتسابقون إلى تناوله قبل اللحم أما
الآن فاستعوض عنه بالزيوت النباتية .

١٨٢٠ - مَا كُلُّ رَجَالٍ تَشُوفُهُ بِرَجَّالٍ وَلِكُلِّ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا يَدُلُّ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل العامي .

يضرب مثلاً في أن الرجال يعرفون بالتجارب والامتحان ويحكم عليهم بأفعالهم وليس
بالمنظر قال عليه السلام ما معناه «إن الله لا ينظر إلى صوركم وإنما ينظر إلى أعمالكم» .

١٨٢١ - مَا كَانَ شَرْطُ كَانَ سَلَامٌ :

الشرط هو الاتفاق والتراضي الموقع عليه من الطرفين ، كصاحب العمل والعامل ، أو
المقاول ، وكذلك عقود البيع والشراء وغيرها ، من المعاملات بين الناس ، فيها هو

(١) : «الأمثال العامية في نجد» .

متعارف عليه ومعنى ذلك أنه إذا كان هناك شروط مسبقة مكتوبة ، فإنه سوف لا يحصل خلاف بين الطرفين .

يضرب مثلا لفائدة الاتفاق بين المتعاقدين على مصلحة بينهما منعا للخلاف والنزاع عند الاختلاف .

١٨٢٢ - مَا كُلِّ عَصَا تَعْصِي :

قال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل :

شره يدي ما كل عود تعصاه ولا هي على عوج العصى محدوده
المطرق الي ينبغي واين أبا القاه عيني لها طفححة ونفسي شروده

هذا المثل ليس المقصود به العصا المعروفة ، بل يقصد به أيضا الرجال ، فيقال : فلان كل عصا منه تعصي أي يعتمد عليه بعد الله في بعض الأمور .

يضرب مثلا لقلّة من يصلح للقيام ببعض الأعمال الهامة من بين الكثير من الأشخاص .

١٨٢٣ - مَا كُلِّ مَا يَتَمَنَّى المرء يُدْرِكُه تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّفُنُ :

هذا بيت لأبي الطيب المتنبي ضمن قصيدة قالها عندما بلغه أن قوما نعوه في مجلس سيف الدولة بحلب وهو بمصر ، ومطلعها :

بِمَ التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد في زمن ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

ومنها :

يا من نعت على بعد بمجلسه كل بما زعم الناعون مرتين
كم قد قتلت وكم قدمت عندكم ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا

يضرب مثلا لعدم تحقيق المرء رغبته وأنه مسير لا مخير .

١٨٢٤ - مَا كُلِّ مَجْتَهِدٍ مُصِيبٌ :

وقد قيل : لا يلام المرء بعد اجتهاده وقيل : لكل مجتهد نصيب ولكن التوفيق بيد الله
قال الشاعر:

إذا لم يكن عـون من الله للفتى فأول ما يجني عليه اجتهاده
يضرب مثلاً عند فشل المجتهد في عمله أو عدم تقدير جهده من الآخرين .

١٨٢٥ - مَا كُلِّ مَنْ يَرْكُضُ وَرَا الصَّيْدُ صَيَّادٌ :

أعتقد أن هذا المثل شطر بيت من الشعر الشعبي مسار المثل العامي .
يضرب مثلاً لمن يحاول القيام بعمل لا يحسنه .

١٨٢٦ - الْمَالُ ظِلٌّ زَائِلٌ :

المعنى أن المال يأتي ويذول كما تحو الشمس الظل ، فيصبح الفقير غنيا والغني
فقيرا ، وعلى هذا الأساس فإنه لا يغتر بالاعتماد على المال إلا قصير النظر لأنه ليس كل
شيء وإنما هو متاع في الحياة الدنيا قال تعالى : ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ
الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا ﴾ (١) .

وقال الشاعر راشد الخلاوي :

قولوا لبيت الفقر لا يأمن الغنى وبيت الغنى لا يأمن الفقر عايد
محفوفة عسر الليالي بيسرها كما قال في التنزيل وافي الوعايد

١٨٢٧ - الْمَالُ عَدِيلُ الرُّوحِ :

عديل الروح أي مساوٍ للنفس ، ومعنى المثل أنه لو وضع المال في كفة الميزان وحياة
الإنسان في كفة لتساويا .

يضرب مثلاً للمبالغة في غلاء المال وقد تقدم هذا المثل بلفظ الحلال ، قال الشاعر

الشعبي :

المال لو هو عند عنز شيورت ويقال : يا أم قرين واين المنزل

(١) الآية الـ (٤٦) سورة الكهف .

١٨٢٨ - الْمَالُ وَبَرَّةٌ . . . تَحْتِ وَتَنْبِتُ :

الوبرة : للإبل ، كالصوف للضأن والشعر للماعز ، وهي تنبت وتطول وتسقط أو تجز
ويستفاد منها ، ثم تنبت مرة أخرى وهكذا ، وقد شبه المال بذلك لأنه ينمو ثم يذهب
قال لبيد بن ربيعة :

وما المال والاهلون إلا ودائع ولا بد يوما أن ترد الودائع

يضرب مثلا للتسلية عندما يفقد الشخص ما له أو بعضه .

١٨٢٩ - مَالُ الْبَخِيلِ يَا كُلِّهِ الْعَيَّارُ ، كما يقال : (مَالُ الْمَحْرُومِ) :

العيار : المحتال ، قال الشاعر العربي :

يفنى البخيل بجمع المال مدته
كدودة القز ما تنبئه يهدمها
وقال آخر :

لكل هم من الهموم سعة
قد يجمع المال غير أكله
اقبل من الدهر ما أتاك به
والبخل واللؤم لا فلاح معه
ويأكل المال غير من جمعه
من قر عيننا بعيشه نفعه

وقال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي :

كم جامع مال وهو منه محروم
سلط على ماله عيال الحرام

وقال الشيخ تركي بن حميد في الحكم :

واللي جمع مال ولا أدى نوابيه
هذك مثل الديك يذن ولا سجد
إلى صرت الاقلام ما فاد من حكي
لعل ماله ورثة وارثينها
ينفع بها غيره ونفسه يهينها
فاتت على طلبة مطلبينها

يضرب مثلا لمن يشح على نفسه وأهله وأولاده بماله ، وينفقه على أناس محتالين أو
يخلف ثروته التي تعب في جمعها وحرَم نفسه بالانتفاع بها في حياته لمن لا يذكره بالخير .

١٨٣٠ - مَالٌ تُودِعُهُ بَغْه :

من المعروف أنه ليس أصلح للمال من صاحبه ، وقد سبق في المثل قولهم : (جلد مهوب جلدك جره على الشوك) وقولهم أيضا : (الجمال جمال كروي والمشعاب من الشجرة) ويقصد بذلك سوء التصرف من بعض الناس في مال الغير ، وتعريضه للضياع .

يضرب هذا المثل للنصح ببيع المال وبأي ثمن بدل جعله وديعة ، فالعوض كما يقولون : خير من القطيعة أي من لا شيء .

١٨٣١ - مَا لِلْعَبْدِ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ :

العبد : الإنسان المؤمن ، كتب له : قدره الله له ورضي به من خير أو شر .

يضرب مثلا للتسليم بقضاء الله وقدره وأن ما أصابك لم يكن ليخطئك ، وما أخطأك لم يكن ليصيبك ، كما أخبر بذلك محمد ﷺ . قال الشاعر الشعبي الشريف بركات :
أخطأك ما صابك ولو كان راميك والي يصيبك لو تنقيت ما خطأك

١٨٣٢ - مَا لَقِيَ شَيْءَ الصَّرَامِ فِيلِقَاةَ الْمَكْرَنَفِ :

الصرام : الذي يجذ ثمرة النخل والمكرنف : الذي يجمع ما تبدد من التمر ، وقد سبق ذكر المثل : (ما في حصيدته لقاط ، بالنسبة لحصاد القمح) .
يضرب مثلا لقلّة الرزق أي الفقر وعذر من هذه حاله .

١٨٣٣ - مَا لِكَ إِلَّا خَشْمِكَ وَلَوْ هُوَ أَعْوَجُ :

الخشم : الأنف ، وفي المثل العربي (أنفك منك وإن كان أجدع) والأجدع : المقطوع .
يضرب مثلا لعب الإنسان الذي لا يستطيع تغييره أو يقال عن الأقارب ممن لا فائدة فيهم ، ولكنهم محسوين عليه ، ولا يقدر التخلي عنهم .

١٨٣٤ - مَا لِكَ إِلَّا وَلَدٌ يَقْرَأُ :

أي ليس لك إلا أن يجيد ابنك القراءة . وقد يكون هذا المثل من قول أحد الكتاتيب

(المطاوعة) الذين يقومون بتدريس الأولاد في المساجد أو بيوت صغيرة مخصصة لذلك بالقرب من المسجد، وهذا قبل فتح المدارس الحكومية الحديثة في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله .

يضرب مثلاً للتأكيد باتقان العمل المطلوب .

١٨٣٥ - مَا لِكَ عَنِ الْمَكْتُوبِ :

أي ليس لك مفر أو حيلة مما كتبه وقدره الله لك أو عليك .

يضرب مثلاً للتسليم والإيمان بقضاء الله وقدره، من خير أو شر .

١٨٣٦ - مَا لَكَ قَبِيلٌ :

أي ليس هناك من تتفاهم معه .

يضرب مثلاً لضياح الحق أو مصالح الآخرين لغياب من بيده الحل والعقد .

١٨٣٧ - مَا لِلْمَصْلُوبِ إِلَّا خَشْبَتُهُ :

أي ليس للمصلوب وهو المسجون إلا الخشبة المربوط فيها بالحبال، والصلب على الخشبة في السجن زيادة في التعذيب، كما قال تعالى في قصة فرعون: ﴿وَأَصْلَبْتَكُمْ فِي مِجْدُوعِ النَّخْلِ﴾^(١).

يضرب مثلاً للصبر على المصيبة .

١٨٣٨ - مَا لَهُ أَصْلٌ وَلَا فَضْلٌ :

الأصل : الأجداد، والفصل : المكانة في المجتمع .

يضرب مثلاً للإنسان الحقير .

١٨٣٩ - مَا لَهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ :

ما له : ليس له، ثاغية : الثاغية الغنم، الراغية : الإبل .

يضرب مثلاً للفقير .

(١) : الآية (٧١) سورة طه .

١٨٤٠ - مَالِهِ حِسٌّ وَلَا رِسٌّ :

الحِسُّ : الصوت ، والرِسُّ : الأثرُ الموجود .

يضرب مثلا لمن اختفت أخباره وغاب عن الأنظار .

١٨٤١ - مَالِهِ رَأْسٌ وَلَا سَاسٌ :

يضرب مثلا لتكذيب الخبر جملة وتفصيلا أو للشيء الذي ليس له أهمية أو وجود .

١٨٤٢ - مَالِهِ شَارِدَةٌ وَلَا وَارِدَةٌ ، وَيُقَالُ (صَادِرَةٌ) بَدَلُ (شَارِدَةٌ) :

الشاردة : الصادرة من الإبل أو الغنم ، والواردة : عكسها أي العائدة من المرعى
يضرب مثلا للفقير ، لأن من لا يملك شيئا من هذه الحيوانات في الماضي يعد فقيرا ، أما
الآن فقد لا يملك شيئا من ذلك ولكنه يملك ملايين الريالات من مختلف مصادر
التجارة كالבضائع والعقارات والمزارع والمصانع وأسهم الشركات .

١٨٤٣ - مَالِهِ وَلَدٌ وَلَا تَلَدٌ :

أي ليس له أولاد ولا مال .

يضرب مثلا للصعلوك وهو الفقير الذي لا مال له ولا أولاد ، قال حاتم طي^(١) :

غنيًا زمانًا بالتصعلك والغنى فكلًا سقناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بغيًا على ذي قرابة غنانا ولا أزرى بأحسابنا الفقر

١٨٤٤ - مَالِي غَرَضٌ مَارَ اشْتَهَى هَرَجَ الْأَجْوَادِ يَدُلُّهُ بِهِمْ قَلْبِي عَنْ أَهْمِ سَاعَةٍ :

هذا بيت من الشعر ، سار مسار المثل العامي .

يضرب مثلا لتبرير الزيارة بدون حاجة أو الدعوة لها ، وإنما القصد من تلك الزيارة
تجديد الصداقة أو تمضية بعض الوقت ببعض الأحاديث الودية بين الأصدقاء للتخفيف

(١) : «اللسان» .

من متاعب الحياة وهمومها .

١٨٤٥ - مَا لِي فِي السُّوقِ مَا سُوِّقَ :

السوق : سوق التجارة والبيع والشراء ، ما سوق : لعلها من ساق يسوق الإبل وغيرها إذا جلبها للسوق للبيع .

يضرب مثلاً لمن لا يهيمه شيء من أمور الآخرين قال الشاعر الشعبي محسن الهزاني :
دور بكار ليلة العيد ضاعت لا بالحسا واسواق مصر يباعن
من فقدهن يا زين أنا احشاي ضاعن والعين تذرف من جماهير الأدماع
واشتفت معك خَيْرٌ من الناس ماله في السوق ما سوق وما شاف ساله
بخفوة ثم انشدوا بالجهالة إن كنت لي يا متتهى السد نفاع^(١)

١٨٤٦ - مَا مَدْفُونٌ مَعَكَ شَيْءٌ :

مدفون : أي مقبور ، ويقصد بذلك المال فإنه إذا مات صاحبه رجع للورثة ولا يدفن معه في قبره ، وفي الحديث ما معناه «إذا مات ابن آدم تبعه ثلاثة ورجع اثنان : يتبعه ماله وولده وعمله ، فيرجع ماله وولده ويصحبه عمله» .

يضرب مثلاً للحث على الإنفاق في أوجهه المعروفة وتذكير المرء بالموت حتى يلين قلبه فيتصدق عن طيب نفس .

١٨٤٧ - مَا مَلْحُوقٍ لِلدُّنْيَا طَرْفٌ :

ملحوق : مدرك ، طرف : نهاية .

يضرب مثلاً في أن حاجات المرء لا تنقضي في هذه الحياة .

نروح ونغدو لحاجاتنا وحاجات من عاش لم تنقض

١٨٤٨ - مَا مِنْ خَيْرٍ اللَّهُ مَشْبَعٌ :

خير الله : فضله على عباده بالنعم ومن ذلك المال والعلم ، ومشبع : شبع أي غنى

(١) : «الأمثال الشعبية» عبدالكريم الجهيمان .

حيث إن الإنسان لا تنتهي رغباته في طلب الزيادة من ذلك كما قيل : منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال .
يضرب مثلا للحرص في الزيادة للحصول على المال أو غيره من أعمال الخير الدنيوية والدينية .

١٨٤٩ - مَا مِنْ رَحْمَةٍ اللَّهُ يَأْسُ :

ياس : يأس ، قنوط .
يضرب مثلا للرجاء من الله والطمع في رحمته وعفوه قال تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(١) .

١٨٥٠ - مَا مُوجُودٌ غَالِي :

يضرب مثلا في أن الحاجة الملحة إذا وجدت فليست غالية الثمن الذي يطلب لها ، ولو كان مرتفعا ، إذ المهم وجودها وليس سعرها .

١٨٥١ - مَا نَبِيٍّ مِنْ خَيْرٍ إِلَّا كُفَايَةٌ شَرٌّ :

ما نبي : أي ما نريد ، كفاية شره : منع أذاه .
يضرب مثلا لمن يريد أن ينفع صديقه فيضره عن حسن نية أو سوء تصرف وعدم توفيق .

١٨٥٢ - مَا نَزَلْنَا مِسْكَةً وَضْرِيَّةً إِلَّا لِلْهَامِلِ وَالْهَمِيَّةِ :

مسكه وضريه : قرنتان تقعان في منطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية^(٢) ، الهامل من الإبل : المسيبة لا راعي لها^(٣) . والهمية : كل شيء سقط منك وضاع فقد همى يهمي وهمى الشيء هميا سقط وهمت الناقة هميا : ذهبت على وجهها في

(١) : الآية الـ (١٥٦) سورة الأعراف .

(٢) انظر «المعجم الجغرافي لبلاد القصيم» لمحمد العبودي .

(٣) «لسان العرب» .

الأرض لرعي ولغيره بلا راع ولا حافظ^(١).

يضرب مثلا لمن تربطه ببلد أو مكان مصلحة يعتاش منها بغض النظر عن كيفية هذه المعيشة وحلالها من حرامها .

١٨٥٣ - مَا وَطَأَ الرَّاسَ ، فَالرَّجْلَيْنِ وَاطْنَهَا :

هذا المثل قد يكون شطر بيت من الشعر الشعبي ، ومعنى المثل أن ما أصاب الأصول سوف يصيب الفروع .

يضرب مثلا للمصيبة وأنها لا تقتصر على فئة خاصة من الناس بل قد تعم الجميع .

١٨٥٤ - مَا وَطَأَكَ فُخَايِلُهُ :

ما : بمعنى الذي . وطأك : وطأك من وطى الشيء تطؤه وطئا^(٢) : داسه وليس المقصود في هذا المثل الوطيء الحقيقي بل المراد : ما مربك أو بالقرب منك ، وخايله : فعل ماض أي انظر إليه ، ويقصد بذلك مشاهدة السحاب لمعرفة اتجاهه فالسحابة المخيل والمخيلة وجمعها مخايل فصيحة . قال الشاعر^(٣) :

باتت تشيم بذي هرون من حضن خالا يضيء إذا ما مزنه ركدا

يضرب مثلا لاهتمام الشخص بما يخصه أمره عما سواه قال الشاعر :

إذا عداك البرق لا تستخيله إذا كنت لا ترجى سوارحك ترعاه

١٨٥٥ - مَا هَانَ تَبَارَكَ :

يضرب مثلا في أن الخير والبركة في عدم المشقة وتكليف البدن أو النفس في سبيل الغنى أو الجاه فقد تكون السعادة فيما تيسر .

(١) : «اللسان» .

(٢) : «اللسان» .

(٣) : نفس المصدر .

١٨٥٦ - مَا هَانَ مِدْخَالُهُ هَانَ مَخْرَاجُهُ :

يضرب مثلاً في أن المال أو الأشياء التي لا يتعب ويكد الشخص للحصول عليها قد يتساهل في التفريط فيها وينفقها في غير أوجهها.

١٨٥٧ - مَا هَيْبٌ تَخْرُ، بَسْ مِنْشَقَّةٌ :

ما هيب : ليست ، والضمير يعود على القرية ، بس : لكن .

يضرب مثلاً لمدح الشيء ثم عيبه بأسلوب خادع .

١٨٥٨ - مَا هَيْبٌ ، (أَوْ مَهُوبٌ) زَوْجَةُ نَصَارَى :

أي ليس هذا الأمر كزواج النصارى ، لأن دينهم لا يجيز الطلاق مهما كان من خلافات بين الزوجين ، ويقال إن أحد الأزواج النصارى أسلم من أجل أن يطلق زوجته لأن الإسلام يبيح ذلك .

يضرب مثلاً للمبالغة في حب الشيء والتمسك به .

١٨٥٩ - مَا هَيْبٌ نَهَائِبٌ ، لَكِنَّهَا وَهَائِبٌ :

أي ما هي بمعنى ليس ، ونهائب : نهائب ، جمع نبهة والنهب الغنيمة وفي شعر العباس بن مرداس :

كَانَتْ نَهَابًا تَلَا فَيْتَهَا بَكْرِي عَلَى الْمَهْرِ بِالْأَجْدَعِ

والانتهاب : أن يأخذه من شاء يقال : أنهب الرجل ما له فانتهبوه ونهبوه^(١) والعامية تقول : نهب ينهب ، ومعنى وهائب بالهمز : جمع هبة أي عطية . قال ابن منظور (وهب) في أسماء الله تعالى : الوهاب ، والهبة : العطية الخالية عن الأعواض والأغراض^(٢) ، والضمير في المثل يعود على العقول ، وكذلك الحظوظ جمع حظ والتوفيق ، فهذه الأمور

(١) : «اللسان» . (٢) : «اللسان» .

هبة من الله تعالى يعطيها من يشاء من عباده ويحرم منها من يشاء كما يقال أيضا في المثل العامي : (ما هيب أخذ بالأيدي).

والمثلان يضربان كتقصير الإنسان وعجزه عن تحقيق النجاح في حياته المعنوية والمادية .

١٨٦٠ - مَا يَجْتَمِعُ حَاجَتَيْنِ إِلَّا بَتَرَكَ أَحَدَاهُمَا :

من الصعب على الشخص أن يجمع بين عملين أو صنعتين ويحسن القيام بهما على الوجه المطلوب ، وقد أثبتت التجارب والواقع صحة ذلك .

يضرب مثلا للنصح بعدم الجمع بين أكثر من عمل وذلك لضمان النجاح في العمل الواحد بإذن الله وعدم تكليف المرء إلا ما في وسعه واستطاعته .

١٨٦١ - مَا يَجْتَمِعُ حِصَانَيْنِ فِي مَرْبِطٍ وَاحِدٍ :

الصحة : أن يقال : ما يجتمع حصانان بالرفع بالألف لأنه مثنى فاعل ، المربط : المكان كالحوش ويسمى الاصطبل بالنسبة للخيل . ومعنى المثل أنه ليس من الحكمة أو المصلحة اجتماع المتنافسين في مكان واحد أو يشتركان في إدارة عمل واحد ، وقد قيل في المثل العربي (إذا قاد السفينة اثنان غرقت) وذلك بسبب المنافسة على السلطة وإصدار الأوامر والنواهي .

يضرب مثلا في التنافس على السلطة وفشل الاثنين معا أو غلب أحدهما الآخر وانعكاس ذلك على من حولهما ، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار في الفيتة المشهورة في هذا المعنى :

الظا ضماي من تولع بالاثنين لا زم تخلي عشرته بالمسيكين
ما ذكر يجمع في المرباط حصانين يجي لمن هز ولز وصقالات

١٨٦٢ - مَا يَجِيئُكَ مِنْ وَادٍ إِلَّا سَيْلُهُ :

من المعروف أن الأودية أو الشعاب لا يجري فيها إلا السيول التي تسقط أمطارها على

فروع وروافد هذه الأودية أي إن لكل وادٍ مجرى خاص به يبدأ من أعلاه حتى ينتهي في مصبه ، أو يشترك مع وادٍ آخر، هذا المثل لا يقصد به الوادي أو سيله بل يراد بذلك الكلام كقولهم : كل إناء بما فيه ينضح .

يضرب مثلاً لكلام بعض الناس وما يحمله من ضرٍ أو نفع ، كالسيل يحمل الماء والزبد والقش والطين وما ينفع الناس .

١٨٦٣ - مَا يَجِبُ إِلَّا قَوِي :

الحج أحد أركان الإسلام الخمسة وقد فرضه الله على المسلم البالغ العاقل الحر المقتدر مرة واحدة في العمر، وهذا من لطف الله وإحسانه لعباده وذلك لمشقة أدائه ، وقد سئل الرسول ﷺ عما إذا كان يجب في كل عام فسكت فلما أعاد السائل عليه ذلك ثلاثاً أجاب بأنه لا يجب إلا مرة واحدة في العمر أو كما قال ﷺ .

يضرب مثلاً لأداء فريضة الحج على القوي المقتدر كما يطلق على غيره من الأعمال الشاقة أو باهظة التكاليف .

١٨٦٤ - مَا يَحْرُكُ سَاكِنٌ :

السكون : ضد الحركة كالأشجار في حالة سكون الريح ، والمقصود بذلك الإنسان وهدوئه أو حركته .

يضرب مثلاً للشخص الهادي المسالم .

١٨٦٥ - مَا يَحْكُ شِفْرِي إِلَّا ظَفْرِي ، وَلَا يَقْضِي حَاجَتِي إِلَّا رِجْلِي :

وفي المثل العربي : (ما حك جلدك إلا ظفرك فتولّ أنت جميع أمرك) وقد ذكره الأستاذ محمد العبودي بهذا اللفظ : (ما يحك شفري إلا ظفري)^(١) وقال : إنه عن أمثال النساء

(١) : «الأمثال العامة في نجد» .

في البادية ويضرب في وجوب تولي المرء أمره بنفسه ، وهو قديم ذكره الموسوي بلفظ : (ما حك شفري مثل ظفري) وعند التونسيين بلفظ (ما يحك لك كان ظفرك وما يبكي لك كان شفرك) وفي بغداد (لا يحك جلدي مثل ظفري) (وماحك ظهري مثل ظفري) وفي مقامات الحريري : (لن يحك جلدي مثل ظفري) ويقول المصريون (ما يحك جسمك إلا ظفرك) واللبنانيون (ما يحك جلدك مثل ظفرك)^(١) ، وفي «اللسان» : الشفر بالضم شفر العين وهو ما نبت عليه الشعر وشفر كل شيء ناحيته وشفر الرحم وشافرها : حروفها وشفر المرأة وشافرها : حرفا رحمها^(٢).

يضرب مثلاً لاعتتماد الإنسان على نفسه لقضاء حاجاته الخاصة . وأقول : إنه كان مشهوراً عند البادية والحاضرة أيضاً بلفظ : أي (ما يحك شفري إلا ظفري ولا يقضي حاجتي إلا رجلي) ولكن قل استعماله استحياء لتأويل معناه : بأن المقصود شفر الرحم وليس شفر العين وتجنباً لهذا الالتباس أو الإحراج قل استعماله بلفظ : شفر واستبدل بقول : (ما يحك جلدي) .

١٨٦٦ - مَا يَخْدَمُ بِخَيْلٍ :

يضرب مثلاً لفضل الكرم وطاعة الناس للكرم وذم البخل وابتعاد الناس عنه وفي المثل العربي (ما ساد قوماً بخيل) وقال الشاعر :

تغط بأثواب السخاء فإنني أرى كل عيب في السخاء غطاؤه

١٨٦٧ - مَا يَخْلِي الظِّلْمَ إِلَّا عَاجِزٌ :

هذا المثل لا يصدق على كل الناس وإنما ينطبق على بعضهم كما قال زهير بن أبي سلمى :

ومن لا يزد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

(٢) : «اللسان» .

(١) : «الأمثال العامة في نجد» .

وقال أبو الطيب المتنبي :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفةٍ فلعلـةٍ لا يظلم
يضرب مثلاً لوقوع الظلم أو احتمال وقوعه من بعض الناس للآخرين ممن لا
يستطيعون دفعه ، وأنه من عادات الأشرار الذين يتصفون بذلك وينطبق عليهم هذا
المثل وبيننا الشعر المستشهد بهما .

١٨٦٨ - مَا يَخْلِي الْمِعْرِضَ ، يُقَالُ فُلَانٌ مَا يَخْلِي الْمِعْرِضَ أَوْ الْمِعْرِضُ :

ما يخلي : ما يترك ، المعرضة أو المعرض : قد يكون مأخوذاً من الإعراض عن الناس
كقوله تعالى : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾^(١) .

يضرب مثلاً لمن يطول شره حتى المسالمين المعرضين عن الآخرين وهذا المثل عكس
معنى المثل السابق (فلان ما يحرك الرابضة) .

١٨٦٩ - مَا يَذَرِي وَائِشَ الصَّالِحِ فِيهِ :

يضرب مثلاً في أن الخير في ما اختاره الله فهو أعلم بمصالح عباده ، وهذا المثل
بمعنى قولهم (ربما في الأمر خير) أي لا تفرح بما أتاك ولا تندم على ما فاتك من شيء .

١٨٧٠ - مَا يَذَرِي وَيِشَ اللَّهُ خَالِقَهُ لَهُ :

ما يذري : ما يعلم ، ويش : لأي شيء أو لماذا^(٢) ، والضمير يعود على المعني بالمثل
فيقال : فلان (باسمه) .

يضرب مثلاً للجاهل الذي لا يفهم حتى الأمور البديهية .

١٨٧١ - مَا يَذَرِي وَائِنَ مَطَقْعَ النَّعْجَةِ مَعَهُ :

النعجة : الشاة ومقطعها : مضرطها أي دبرها وهو مختبئ تحت إبتها لا يرى إلا برفع

الالية .

(١) : الآية الـ (١٩٩) سورة الأعراف . (٢) كلمة يذري فصيحة وتستعملها العامة بكثرة بدل كلمة : يعلم .

يضرب مثلاً للمبالغة في الجهل .

١٨٧٢ - مَا يَذْبَحُكَ إِلَّا مَا حَقَّرْتَ :

قال الشاعر :

لا تحقرن صغيراً في مخاصمــــــــــــة إن البعوض تدمي مقلنة الأسد
يذبحك : يقتلك ولكنه قد يعني بالذبح القهر أو الغلبة .

يضرب مثلاً لاحتقار بعض الناس لبعض والاستهانة بشأنهم إلا أن تقديراتهم قد تخطئ فيصبح هؤلاء المحقرّون مصدر خطر وإزعاج لمن استهان بهم .

١٨٧٣ - مَا يَرْجِعُ فِي زَوَاعِهِ إِلَّا الْكَلْبُ :

يرجع : يعود أي يمن ، والزواع : القيء وهو إخراج الطعام عن طريق الفم بإرادة أو كالتقيء بدون إرادة ، كالتقيء بسبب المرض ، وقد يكون هذا المثل مأخوذاً من الحديث الشريف : « العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه » أو ما معناه لأن الكلب يخرج الطعام ثم يأكله مرة ثانية وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ^(١) .
يضرب مثلاً لزم العائد في هبته أو عطيته ويسمى مناناً ويكفي صاحب هذا العمل بما وصفه به ﷺ إذ شبهه بالكلب .

١٨٧٤ - مَا يَرُدُّ فِي الْمَنَاحِي إِلَّا الْبَقَرُ :

يردد : يكرر، المناحي : جمع منحاة وهي مكان السواني لإخراج الماء من البئر قال الشاعر الشعبي :

يقطعك يا المنحاة مشيك تراديد من عجز عن درب المراحل نصاها
يضرب مثلاً للعمل المتكرر الممل .

(١) : آية ٢٦٤ من سورة البقرة .

١٨٧٥ - مَا يَرِذُ الْكَرِيمُ إِلَّا اللَّئِيمُ :

الكرم من الخصال الحميدة التي يدعو إليها الإسلام ويشكر عليها المرء ويعتز بها ويعد الكرم من مكارم الأخلاق عند العرب قبل الإسلام، وجاء الإسلام بتأكيد ذلك. ويعد من يقف في طريق فاعل الكرم أو منتقده من اللؤماء.

يضرب مثلاً للحث على بذل العطاء والإنفاق في معروف أي من دون إسراف أو تبذير في غير أوجهه المشروعة ومدح فاعليه وذم مانعيه.

١٨٧٦ - مَا يَرْمَحُ السَّفِيفَةُ :

السفيفة: بالسين ففاء فياء ثم فاء: زينة توضع على الراحلة وهي عبارة عن قدد أو سيور من الجلد ملونة تتدلى على جنبي الناقة أو الجمل، ويرمحها: يركلها أي يبعدها بيديه أو رجليه.

يضرب مثلاً للكسل أو الهزل.

١٨٧٧ - مَا يَسْوَى بَيِّضُهُ غِيْضُهُ :

بيضه: فائدته، غيضه: خسارته.

يضرب مثلاً لتكاليف الشيء إذا كانت تزيد عن قيمته أو تساويها أي عدم الجدوى الاقتصادية من عمل ما أو مشروع.

١٨٧٨ - مَا يَسْوَى مَلَا بَطْنُهُ، وَيُقَالُ (فُلَان) :

ما يسوى: من ساوى الشيء بالشيء إذا عادله^(١)، أي لا يكون هذا مع هذا الثمن سيين ومعنى هذا المثل أن هذا الشخص المضروب به المثل لا يستحق ملء بطنه طعاماً. يضرب مثلاً لذم بعض الأشخاص التافهين.

(١): «اللسان». مادة: سوا.

١٨٧٩ - مَا يُسَوِّئُهَا طَلِيقُ الْوَجْهِ :

يسويها : يفعلها : والضمير يعود على الفعلة المنكرة . طليق الوجه : نقيض الوجه (العبوس) أي طيب اللقاء .

يضرب مثلاً أو يقال لإنكار أو استغراب صدور بعض الأفعال أو الأقوال السيئة من أشخاص مشهود لهم بالخير .

١٨٨٠ - مَا يَشْبَعُ نَفْسُهُ مِنْ عَمُودِ الْجَرَادِ :

عمود الجراد : سرب الجراد ، والمراد بذلك الجراد المقيم ليلاً حيث يمكن اصطیاده وليس الطائر في السماء .

يضرب مثلاً للمبالغة في الكسل أو الأخرق الذي لا يحسن عملاً يعتاش منه رغم كثرة الخيرات ووجود فرص العمل المناسب .

١٨٨١ - مَا يَشْدُ حَقٌّ وَفِي الْإِبِلِ جَمَلٌ :

أي ما يحمل على الحق وهو الصغير من الإبل البالغ ثلاث سنوات .

يضرب مثلاً لإسناد الأمر المهم إلى الرجل الكفء . قال الشاعر في هذا المعنى :
وابن اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

١٨٨٢ - مَا يَشُوفُ إِلَّا الْقَلْبُ :

ما يشوف : ما يرى أو ينظر .

يضرب مثلاً لعمى البصر عن الرؤية للطريق أو الأشياء رغم سلامة النظر قال تعالى : ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾^(١) .

(١) : الآية الـ (٤٦) سورة الحج .

١٨٨٣ - مَا يَشِيلُ الْإِبِلُ إِلَّا قَوَائِمَهَا :

قوائم الإبل : أيديها وأرجلها الأربع .

يضرب مثلاً لاعتماد الكبير على الصغير في بعض الأمور كقولهم في المثل القادم (ما يشيل اللحم إلا عظامه) .

١٨٨٤ - مَا يَشِيلُ الزَّبَادُ بِنُصْفِهِ :

يقال : فلان ما يشيل الزباد بنصفه ، الزباد من أنواع الطيب الجيد كالمسك أو دهن العود ، ومعنى يشيل يحمل ، ومثل هذا الطيب يباع بأعلى الأثمان وليس بالأجر على حمله .

يضرب مثلاً للمتكبر المغرور في نفسه .

١٨٨٥ - مَا يَشِيلُ اللَّحْمُ إِلَّا عَظَامَهُ :

اللحم لا ينبت إلا على العظام وأهم ما يحمل الجسم العظام لقوتها وصلابتها ، قال تعالى : ﴿فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا﴾^(١) .

يضرب مثلاً لبعض الأصدقاء الذين يعتمد عليهم بعد الله ولا سيما الأقارب ومساعدة بعضهم لبعض والنهوض بهم ، وليس كما قيل في المثل (إذا سقط الجمل كثرت سكاكينه) أو كمن يطاء على ذنب الجمل إذا برك وعجز عن النهوض ، كما يفعله بعض من يستعان بهم فهم في الظاهر يريدون المساعدة ولكنهم في الخفاء يتسببون في الإعاقة .

١٨٨٦ - مَا يَضُرُّ عَلَى الْجَوْرِ إِلَّا الثُّورُ :

الجور : نقيض العدل ، وضد القصد ، من جار يجور ، إذا مال وضل وفي حديث ميقات الحج : وهو جور عن طريقنا أي مائل عنه ليس على جادته^(٢) . الثور : الحيوان

(١) : الآية الـ (١٤) سورة المؤمنون . (٢) : «اللسان» .

المعروف وهو ذكر البقر ولكن المقصود بذلك الرجل الذي يشبه الثور في تفكيره ودكائه وتصرفاته .

يضرب مثلاً لعدم تحمل الظلم والصبر عليه . قال الشاعر الشعبي محمد العبدالله القاضي في قصيدة من الحكم منها هذه الأبيات :

ومن جاد جده صار ضده أفعاله ومن ساءت اخلاقه فراقه هو الفال
ومن لا يفارق موضع الهم غاله فالقهر مثل السيف والخيف قتال^(١)
كم خير ما نال فيها سؤاله وكم ثور هور ساعفت له بالاقبال^(٢)

١٨٨٧ - مَا يَضِيعُ حَقٌّ وَرَاءَ طَالِبٍ :

وراء : وراءه أي خلفه ، طالب : صاحب حق .

يضرب مثلاً في أن صاحب الحق لا بد أن يتتصر على خصمه ويأخذ منه حقه ، وإن لم يتحقق ذلك منه في الدنيا فسيأخذه يوم القيامة إذا لم يسامحه ويتنازل عنه في حياته ، لأن حقوق الآخرين لا يستهان بها .

١٨٨٨ - مَا يَطِيرُ غَرَابُهُ :

يضرب مثلاً للبهتان . . لكثرة أشجاره وتشابك أغصانه بحيث إنه لو وقع فيه غراب ثم أراد أن يطير منه فإنه لا يستطيع ذلك .

١٨٨٩ - مَا يَطِيحُ فِي الْغَيْبَةِ إِلَّا الذُّبُّ :

يطيح : يسقط ، والغيبة : حفرة توضع عادة في ناحية الزرع لتسقط فيها الأرناب عندما تأتي ليلاً لتأكل من الزرع وقد عملت واحدة عندما كنت في الداهنة وصدت فيها أرناباً أما الذئب فيصطاد عادة (بالحقة) وهي فخ كبير يربط في سلسلة حديد .

(٢) : سؤاله : أي مراده أو مطلبه .

(١) : الخيف : الظلم .

يضرب مثلاً في المكر والخداع قد تحاك للضعفاء فيقع فيها الأقوياء والأذكىاء كالأكمنة أو الفخوخ أو فخاخ جمع فخ تنصب لبعض الحيوانات أو الطيور فيقع فيها أكبر منها كالغبية توضع للأرنب فيقع فيها الثعلب أو الذئب وكذلك (الحقة) أي الفخ تنصب للطيور الصغيرة كالعصفور أو القمبرة فيقع فيها طيور أكبر مما قصدت له كما قيل في المثل (في الفخ أكبر من العصفور) ومما يحضرنى حول هذا الموضوع أنه بالنسبة للغبية فقد وقع فيها رجل في النهار أما الفخ فينما كان أحد الأولاد قد نصب (حقته) بجوار الغدير ليصطاد نوعاً من الطيور يسمى (المسلق أو الصعوه) من الطيور الموسمية المهاجرة. وفي هذه الأثناء أتى رجل لقضاء حاجته ولما فرغ أراد أن (يتجمر) بتراب فلم يجد حوله إلا التراب المغطى به الفخ فأمسك بذكره وغمسه في هذا التراب فافقع الحقة واصطاده، فصاح من شدة الألم ومن خوفه بأنها حية وهرب فزعا وهي معلقة به والطفل يتبعه باكياً ويطلب منه (حقته).

١٨٩٠ - مَا يَعْرِفُ رَطِينَهُ مِنْ مَعْرَبَانِيَّةٍ :

الرطين : كلام العجم ، المعرباني : تحريف لكلمة عربي .

يضرب مثلاً لغموض كلام بعض الأشخاص كالخلط بين الكلام المفهوم وغيره أو بين الجدل والهزل .

١٨٩١ - مَا يَعْرِفُ السَّانِدَاتُ مِنَ الْحَادَرَاتُ :

الساندات : الأودية أو الشعاب التي يتجه سيلها إلى جهة الغرب بالنسبة لمنطقة نجد بالمملكة العربية السعودية ، والحادرات : عكس ذلك أي الأودية المتجه سيلها إلى الشرق ، وتقول العامة في نجد : فلان حدر إذا سافر للأحساء أو المنطقة الشرقية ، وسند إذا ذهب للحج أو سافر للمنطقة الغربية .

يضرب مثلاً لجهل بعض الأشخاص .

١٨٩٢ - مَا يَعْرِفُ كُوعُهُ مِنْ كِرْسُوعِهِ :

الكاع والكوع : طرف الزند الذي يلي أصبع الإبهام ، وقيل هو من أصل الإبهام إلى الزند وقيل : هما طرفا الزنديين في الذراع والكوع الذي يلي الإبهام ، والكاع : طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرّسوع وجمعها أكواع^(١) . أي هما عظامان متشابهان في مفصل الذراع من الكف لا يفرق بينهما كثير من الناس ، كما أن البعض يظن أن الكوع هو المرفق .

يضرب مثلاً للمبالغة في جهل بعض الناس حتى الأشياء المحسوسة في أجسامهم أو القرية من تناولهم .

١٨٩٣ - مَا يَعْرِفُ كِيرِي مِنْ مِيرِي :

كيري وميري : هاتان الكلمتان ليس لهما معنى ، وربما أنهما أعجميتان أتتا بهما للسجع .
يضرب مثلاً للجهل .

١٨٩٤ - مَا يَعْرِفُ لِلْخَيْلِ إِلَّا رَكَّابُهَا :

تقدم ذكر المثل الشعبي في حرف الخاء من هذا الكتاب وهو قولهم (الخيّل تعرف ركابها) ومعناها أن الخيل تعرف شخصية راكبها إذا كان فارساً أو غير ذلك ، أما هذا المثل فمعناه أنه لا يحسن تدريب الخيل أو ركوبها إلا أصحابها المتمرسون في ذلك ، لأن للخيّل ساسةً مختصون في شؤونها وقد قيل : (أعط القوس باريها) فكل ميسر لما خلق له .

يضرب مثلاً في إعطاء الأعمال أصحابها الذين يحسنون صنعها أي وضع الرجل المناسب في العمل المناسب ، فالطبيب مثلاً قد لا يحسن شؤون الزراعة والمزارع لا يقوم بعمل الطبيب وهكذا بقية المهنة .

(١) : «اللسان» .

١٨٩٥ - مَا يَعْرِفُ مَزْحَهُ مِنْ رَزْحِهِ :

المرح : الدعابة أي نقيض الجدّ، والرزح لم أجد لها معنى وقد تكون أتى بها للسجع لما قبلها، وهي كلمة مزحه، وقد يكون المقصود بها هنا الجد .
يضرب مثلا لمن لا يضع الأمور في مواضعها بل يخلط الجد بالهزل .

١٨٩٦ - مَا يَغْبِطُ السَّلْطَانُ فِي مَلِكِهِ :

الغبطة : حسن الحال، وفي الحديث : اللهم غبطا لا هبطا، يعني نسألك الغبطة ونعوذ بك أن نهبط عن حالنا، وغبط الرجل يغبطه غبطا وغبطة : حسده، وقيل : الحسد أن تمنى زوال نعمته وأن تتحول عنه، والغبطة أن تمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها ولا أن تتحول عنه وليس بحسد وقيل : الغبط ضرب من الحسد وهو أخف منه^(١).

يضرب مثلا للمبالغة في وصف حسن حال بعض ممن أعطاهم الله مالا وجاها في هذه الحياة .

١٨٩٧ - مَا يَغْمَضُ عَلَى الْقَذَاةِ :

القذاة : مؤنث القذى وهو ما يقع في العين وما ترمى به وجمعه أقذاء وقذى^(٢) قال أبو نخيلة : مثل القذى يتبع القذيا والقذى جمع قذاة وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك . قال الشاعر :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
ويقال : فلان يغضي على القذى إذا سكّت على الذل والضميم وفساد الذمم وفي الحديث : « يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويعمى عن الجذع في عينه » ضربه لمن

(٢) : نفس المصدر .

(١) : « اللسان » .

يرى الصغير من عيوب الناس ويعيرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة^(١).

أما هذا المثل وهو قولهم : ما يغمض على القذاة فيضرب مثلاً لمن لا يتغاضى أو يتساهل عن صغار الأمور التي قد تمس كرامته أو حقاً من حقوقه . وقد مدح الله سبحانه وتعالى عباده الذين يتعرضون لأذى الآخرين ثم يصبرون على ذلك بكظم الغيظ والعفو عنهم كما جاء في الآية الكريمة ﴿وَالكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾^(٢).

١٨٩٨ - مَا يَفْتَحُ بَابَ الْكَعْبَةِ إِلَّا أَبُو شَيْبَةَ :

أبو شيبه كناية ، رجل من أسرة آل أبي شيبه ، وهم سدنة الكعبة المشرفة ، منذ عهد الرسول ﷺ إلى زمننا هذا .

يضرب مثلاً للعمل الذي لا يقوم به إلا بعض الأشخاص المؤهلين لذلك لمسؤوليته أو سرية .

١٨٩٩ - مَا يَفُكُ الْحَذَرَ مِنَ الْقَدَرِ :

يفك : يسلم ، الحذر : أخذ الحيطة أو الاحتياط لدرء الخطر ، القدر : بفتح القاف والدال أي المقدر على الإنسان والمكتوب عليه .

يضرب مثلاً للإيمان بقضاء الله وقدره مع الأخذ بالأسباب امثالاً لقوله ﷺ (أعقل واتكل) أي أعقل راحلتك لئلا تضيع أو تسرق وتوكل على الله أيضا قال حميدان الشويعر :

ما يفك الحذر من سهوم القدر الشويعر حميدان يا من أنذره

١٩٠٠ - مَا يُقَالُ لِسَاكِتٍ وَإِنْ أَنْتَ غَادِي :

واين : أين ، غادي : غاد أي ذاهب ، ومعنى المثل عدم تعرض الساكت للمسك

(٢) الآية الـ (١٣٤) سورة آل عمران .

(١) : «اللسان» .

لسانه عن الكلام فيما لا فائدة فيه كسب الناس وغيتهم وعدم تعرضه للمساءلة أو الضرر من الآخرين .

يضرب مثلاً لفائدة السكوت ، قال الشاعر :

الصمت زين والسكوت سلامة وإذا نطقت فلا تكن مهذارا
وإن ندمت على السكوت مرة فستندمن على الكلام مرارا

١٩٠١ - مَا يُقَدَّم فِي الْقَوْمِ إِلَّا خِيَارُهُمْ :

يقدم : يختار أو يرشح ، القوم : الجماعة من الناس ، الأخيار : ضد الأشرار أي الطيبون .

يضرب مثلاً لمُدح بعض المسؤولين ممن يكلفون بأعمال قيادية في المجتمع ويستحقون ذلك فعلاً ، كالحكام والأمراء وقواد الجيوش وغير ذلك من الوظائف القيادية .

١٩٠٢ - مَا يَقْرَأ الدَّابُّ إِلَّا عِمْرَانُ :

الداب : الحية ، ويقراها أي يقرأ على لدغتها . وعمران : اسم شخص اشتهر أو أُعْتُقِدَ في شفاء من يقرأ عليه ، وكانت القراءة على اللديغ من الثعابين أو العقارب هي العلاج أو الاسعافات الأولية في الماضي ، وقد يشفى المريض (الملدوغ) بإذن الله ولا سيما من سم العقارب أما الحيات فقل من يسلم من لدغتها ومعنى المثل ألا يوجد من يقرأ على اللديغ إلا هذا الشخص الذي يدعى عمران ؟ أي أن هذا المثل جاء على صيغة الاستفهام الإنكاري بمعنى (هل ما يقرأ الداب إلا عمران) .

يضرب مثلاً للإنكار على من ادعى أو انفرد بمعرفة بعض المهن ، بينما يوجد من هو أحسن منه أو مثله على الأقل للقيام بهذا العمل .

١٩٠٣ - مَا يَقْطَعُ الرَّاسُ إِلَّا مَنْ رَكَبَهُ :

الراس : المقصود به هنا رأس الإنسان ، ومعنى ركبه أي خلقه وهو الله سبحانه وتعالى .

يضرب مثلا في أن البشر لا يستطيعون أن يضرُوا أحداً إلا بشيء قد كتبه الله وقدره على عبده وقد جاء في الحديث عن النبي ﷺ «... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليكم ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك رفعت الأقلام وجفت الصحف».

١٩٠٤ - مَا يَقُولُ كَمْ هُمْ :

أي ما يسأل عن عدد الأعداء وقد يقال عن الضيوف أيضا .
يضرب مثلا للشجاع الذي لا يهمه كثرة الأعداء أو يقال للكريم الذي لا يسأل عن عدد الضيوف ، وقد يتصف الشخص الممدوح مضرب المثل بهاتين الصفتين الشجاعة والكرم أو عدة صفات حميدة .

١٩٠٥ - مَا يَقُولُ لِلْمَيْتِ ذُقْهُ :

الضمير في (يقول) يعود على البخيل ، وذقه : فعل أمر من ذاق يذوق باللسان والضمير يعود على الطعام .

يضرب مثلا للمبالغة في ذم الشحيح لأن من هذه حالة يسمى شحيحا .

١٩٠٦ - مَا يَمْدَحُ حَاضِرٌ :

الحاضر نقيض الغائب ، وما كان حاضرا ومشاهدا فإنه لا يحتاج إلى مدح أو ذم .
يضرب مثلا لحسن التصرف لتجنب الإحراج بمدح الشخص أو الشيء أو ذمه لسبب من الأسباب .

١٩٠٧ - مَا يَمْدَحُ السُّوقُ إِلَّا مَنْ رَغِبَ فِيهِ ، وَيَقَالُ أَيْضًا : (مَنْ رَجَحَ فِيهِ) أَوْ جَرَّبَهُ :

السوق : مكان البيع والشراء أو التجارة . ومعنى المثل أن أنظار الناس تختلف فيه فمنهم المادح ومنهم الذام حسب منافعهم ومضارهم وتجاربهم وخبراتهم .
يضرب مثلا في هذا المعنى .

١٩٠٨ - مَا يَمُوتُ فِي مَرْبِطَةٍ إِلَّا الْحِمَارُ وَيُقَالُ أَيْضًا : مَا يَمُوتُ فِي الرِّبْقِ إِلَّا غَيَالُ الْغَنَمِ :

المربط : المكان الذي يربط فيه الحمار، والربق : رباط صغار الغنم ويضم مجموعة منها وتسمى (البهم) وهي التي ترضع أمهاتها والغرض من ربط الحمار، وتجمع البهم في رباط واحد لمنع الحمار من إفساد الزرع أو ضياعه وتعذر وجوده، وقت الحاجة أما البهم فالفائدة من ربطها حتى لا ترضع أمهاتها دائما .

يضرب مثلا في أن الإنسان ليس كبعض الحيوانات التي لا حول لها ولا قوة فهي غير قادرة على التكيف بحرية مع ظروف الحياة بعكس الإنسان الذي لا يتحمل الظلم وقسوة المعاملة، قال الشاعر أحمد شوقي في هذا المعنى :

كــــان لبعضهم حمار وحمل	نالها يومها من الرق ملل
فانتظــــرا بشائــــر الظلما	وانطلقا معا إلى البيدا
يحتليان طلعة الحريــــة	وينشقان ريجها الزكية
فاتفقا أن يقضيا العمر بها	وارتضيا بهائها وعشها
وبعد ليلة من المسير	التفتا الحمار للبعير
وقال كـرب يا أخي عظيم	نقف فمشي كلــــه عقيم

فقال :

سل فــــذاك أــــمي وأبي	عسى تنــــال بي جليل المطلب
قال : انطلق معي لإدراك المنى	أو انتظر صاحبك الحر هنا
لا بد لي من عودة للبلد	لأنني تركت فيه مقودي !
فقال سر والزم أخاك الوتدا	فلنبا خلقت كي تقيــــدا !

١٩٠٩ - مَا يَنْحَطُّ وَرَاءَ الظَّهْرِ، وَيُقَالُ (فُلَان) :

ينحط : يوضع أو يترك، وراء الظهر : خلف الظهر.

يضرب مثلا للشخص الذي لا يستطيع أحد أن يتجرأ عليه أي يتصرف باسمه كالنباة أو الإنابة عنه دون إذنه .

١٩١٠ - مَا يَنْفَعُ إِلَّا مَنْ أَبَوْهُ النَّافِعُ ، أَوْ (مَا يَنْفَعُكَ إِلَّا مَنْ أَبَوْهُ
النافع) :

المعنى أنه ليس من المتوقع أن يأتي النفع إلا من أبناء الرجال الأخيار، كما جاء في المثل
أو الحكمة : (صلاح الآباء يدرك الأبناء) وكذلك المثل الشعبي (الحب من بذرة).

يضرب مثلاً لمدح الأبناء السائرين على نهج آبائهم المتمثل في الكرم ومنفعة الآخرين ،
وفي هذا مدح أيضاً للآباء ، بأن الفضل أولاً لله ثم للوالدين .

١٩١١ - مَا يَنْفَعُ طَبَخٌ وَلَا شَوِي :

يضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح في أي حال من الأحوال .

١٩١٢ - مَا يَنْفَعُكَ مِنْ حَلَالِكَ إِلَّا أَقْشَرُهُ :

الحلال : المال ومنه الحيوانات كالإبل والبقر والغنم ، وكلمة أقشره : أي أخبثه^(١) .

يضرب مثلاً للتفاؤل مستقبلاً من بعض الأولاد أو الأشياء التي يبدو عليها قلة النفع
ولكنها قد تخلف الظن السيء فتكون مصدر خير وبركة على صاحبها .

١٩١٣ - مَا يُوجِسُ الْعِلَّةَ إِلَّا صَاحِبُهَا :

يوجس : يحس ، من (وجس) أو جس القلب فرعاً أحس به وفي التنزيل ﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾^(٢) العلة : المرض ، ولكن المقصود بها هنا المصيبة .

يضرب مثلاً لمن عانى المشكلة واكتوى بنارها دون سواه قال الشاعر الشعبي محمد بن
مهادي :

يقول ابن مهادي وابن مهادي محمد وبه علة جميع الملا ما دروها
وجعي من علة باطنيه باقصا الضماير ما درى واين بابها

(١) من فصيح العامي ففي «اللسان» : رجل أقشر إذا كان كثير السؤال والفاشور والقشرة المشثوم .

(٢) : الآية (٧٠) سورة هود .

تقد الحشا قد ولا تنثر الدما ولا يدري الهلباج عما لجابها
 إن بيتتها بات لرماقة العدا وإن أخفيتها ضاق الحشا بالتهابها
 ثمان سنين وجارنا مجرم بنا وهو مثل واطي جرة ما درا بها

١٩١٤ - مَا يُوجِسُ النَّارَ إِلَّا رَجُلٌ وَاطِيهَا :

هذا المثل قريب من معنى المثل السابق وهو قولهم (ما يوجس العلة إلا صاحبها).
 يضرب مثلاً في أن المصيبة أو المشكلة لا يشعر بها إلا صاحبها ولا ينكوي بنارها إلا
 هو، كما يقال ذلك لعذر من يتلى بمثل ذلك .

١٩١٥ - مَا يُؤْخَذُ عِقْبُ النَّذْرِ إِلَّا هَتِيمٌ :

يؤخذ : يؤخذ بالهمز، عقب : بعد، النذر : الإنذار وهذه الكلمات من فصيح
 العامي وهتيم : إحدى الأسر المتقلة، وبعضهم يعيش في المدن أو القرى في المملكة
 العربية السعودية، وبعض دول الخليج هؤلاء مجهولو النسب، أي لا ينتمون إلى أي قبيلة
 معروفة .

يضرب مثلاً لمن لا يحسب للأمر حسابه فيؤخذ على غرة، قال دريد بن الصمة في
 هذا المعنى لمن لا يأخذ بالمشورة أو التحذير والإنذار.

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشداً إلا ضحى الغد
 وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية ارشد
 فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وإنني غير مهتد

١٩١٦ - مَا يَوْقَعُ الذَّبَابُ عَلَى خَشْمِهِ :

يوقع : يقع، الخشم : الأنف .

يضرب مثلاً للأحمق فيقال : فلان ما يقع الذباب على خشمه وقد جاء ذكر الذباب في
 المثل السابق في حرف الذال وهو قولهم : (الذباب سلطان جابر).

١٩١٧ - مُبَارِكٌ مِنْ طُنِيزَةٍ بِنْتُ :

مبارك : أي مبروك ، طنيزه : تصغير طنزه مؤنث طنز فصيحة من طنز يطنز كلمة استهزاء . وطنيزة هذه المضروب بها المثل لقب امرأة ولدت بنتا فقيل لها هذا الكلام الذي صار مثلاً .

يضرب لمن لا يرجى منه الشيء المفيد أو العطاء الجزل .

١٩١٨ - مِتْ يَا حِمَارُ لَيْنٌ يَحِيكَ الرَّبِيعُ :

مت : فعل أمر ، وقد يقصد بذلك طلب الانتظار أي الصبر . لين : أي إلى أن بمعنى حتى ، يحيك : يأتيك الربيع : الغيث أو العشب .
يضرب مثلاً لليأس وعدم الصبر في انتظار الفرج .

١٩١٩ - مَتَى تَسْمَنُ يَا خَرِيفْنَا نَجْسُكَ :

خريف : تصغير خروف ، نجسك : من جس وهو اللمس باليد^(١) وليس المقصود بهذا المثل الخروف الحيوان المعروف .
يضرب مثلاً لمن يكرم شخصاً أو يتظاهر بذلك ليستغله فيما بعد أي يقال للتغفيل .

١٩٢٠ - مَتَى نَلْقَى كَلْبٍ فِي مِطْلَاعٍ :

المطلع : قناة تحت الأرض للماء أو السيل أو ما تسمى الآن بـ (العبرة) وهذه عادة تكون ملجأً آمناً للكلاب أو القطط تختفي فيه وتستظل ، ولكن الأولاد قد يجدون في ذلك فرصة لمحاصرتها والتلذذ بتعذيبها .

يضرب مثلاً لمن لا يحسن التعبير عن شعوره لحصوله على شيء حقيق . ومما يحكى حول هذا المثل أن أحد الفلاحين عندما أراد أن يسافر أوصى أبناءه بإكرام الضيوف إذا

(١) : «اللسان» .

قدموا إليهم أثناء غيابه والترحيب بهم، وقد صادف أن أتى إليهم بعض الضيوف فاستقبلوهم بالحفاوة والإكرام كما أوصاهم بذلك والدهم، ولكنهم لم يحسنوا التعبير حيث قالوا بعد كلمة أهلا وسهلا الجملة التالية: (متى نلقى كلب في مطالع).

١٩٢١ - مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ :

أي هذا الأمر أو القول لا يختلف فيه اثنان، وقد يكون هذا الكلام مأخوذاً من الاصطلاح المعروف في الحديث، وهو أن المتفق عليه من الأحاديث: ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى.

يضرب مثلاً للأمر المعروف لدى الجميع والذي لا يتطرق الشك إليه ولا يقبل النقاش فيه.

١٩٢٢ - مُتَمَيِّزٌ هَوَى عَلَى مَقْصَحٍ، كَمَا يُقَالُ: (عَارِ طَاخَ عَلَى مُتَمَيِّزٍ) :

المتميز: المتردد أي المرتدي إزاراً وهو الذي يستر ما تحت السرة إلى الساقين والمقصح^(١) العاري.

يضرب مثلاً لمن يطلب المساعدة أو الحاجة عند من هو أسوأ منه حالاً كما يعبر عن ذلك بعضهم الآن بقولهم: (الحال من بعض).

١٩٢٣ - مِثْلُ أَبِي تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ نَعْجَةً :

هذا المثل اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةً وَاحِدَةً﴾^(٢) الآية.

(١) : كلمة فصيح : لعلها من الفصح من فسخ بالسين إذ العامة تبدل السين خاء وقد جاء في «اللسان» (وفسخت عن ثوبي إذا طرحته).

(٢) : الآية ٢٣ من سورة ص.

يضرب مثلا لطلب الزيادة في المال أو غيره من متاع الحياة الدنيا .

١٩٢٤ - مِثْلُ أَبُو عَسِيبٌ ، مَا يَظْهَرُ إِلَّا فِي السِّنِّينِ الرَّدِّيَّةِ :

أبو عسيب : أحد المذنبات المعروفة وسمي أو وصف بأبي عسيب لأنه يشبه عسيب النخلة ، لكثرة النجوم التي يمثلها ، والمشهور من هذه النجوم مذنّب (هالي) وهو لا يظهر في الأفق إلا مرة واحدة كل ست وسبعين سنة تقريبا ، أي إن من رآه قد لا يراه مرة أخرى وقد ظهر في عام ١٤٠٦ هجرية الموافق ١٩٨٦ م أما أبو عسيب الذي ضرب به هذا المثل فأعتقد أنه مذنّب (هنري) ويظهر كل اثنتين وثلاثين سنة تقريبا وقد رأيته بعيني المجردة في عام ١٣٨٥ هـ ويظهر في الجهة الجنوبية الشرقية من نصف الكرة الشمالي ، أي جهة مطلع الطرف الذي تسميه العامة (سهيل) .

يضرب مثلا للتشاؤم من رؤية بعض الأشخاص قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ضمن قصيدته المشهورة التي قالها في مدح الخليفة المعتصم بمناسبة فتح عمورية .

السيف أصدق أنباء من الكتب	في حـده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف	في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الأرماع لامعة	بين الخمسين لا في السبعسة الشهب
أين الرواية بل أين النجوم وما	صاغوه من زخرف ومن كذب ؟
تخرصا وأحاديثا ملفقة	ليس بنبع إذا عادت ولا غرب
عجائب زعموا الأيام مجفلة	عنهن في صفر الأصفار أو رجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة	إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

إلى آخر ما قاله في تكذيب وتفنيد مزاعم المنجمين .

١٩٢٥ - مِثْلُ الْأَعْمَى لَمَّا طَاحَ فِي الْخَشْبَةِ : رَاحَ يَذْرَعُهَا :

طاح : سقط ، راح : صار ، يذرعهـا : يقيسها بذراعه . ويقال إن رجلا أعمى كان سائرا في طريقه فتعثر في خشبة فما كان منه إلا أن شمر عن ذراعه وأخذ يقيسها أي يقدر

طولها بذراعه، حتى لا يظن أنه سقط .
يضرب مثلا لمن يحاول تغطية عيبه بأي عذر أو وسيلة كما يقال للمكابر الذي لا
يعترف بالواقع خشية انتقاصه .

١٩٢٦ - مِثْلُ أُمِّ ظَرْفَيْنِ :

أم : صاحبة، الظرفين : والظرفان مثنى ظرف، وهو العكة الكبيرة التي تستعمل
للدهن، وقصة المثل كما يرويها العامة : يقال إن امرأة من البادية قدمت إلى إحدى المدن
لتبيع ما جمعته من الدهن، وكان في ظرفين، وقيل في ثلاثة، ولما عرضته على أحد
(الزباين) المشترين فك فم واحد منهما فذاقه فأمسكها إياه ثم فتح الثاني وفعل به مثل
الأول، حيث مسكته بيدها الأخرى، ثم فتح الثالث فأمرها أن تمسكه أيضا فلم تجد إلا
فمها وتركها على حالتها لا تستطيع أن تنادي من يساعدها كما لا تقدر أن تفعل شيئا
لإعادة حزم (إيكاء) الظروف حتى أتى من أنقذها من هذا (المأزق) الحرج .
يضرب مثلا للمبالغة في انشغال الشخص بها يفوق طاقته .

١٩٢٧ - مِثْلُ أُمِّ مُوسَى تَرْضِعُهُ وَتُوجِرُ عَلَيْهِ :

هذا المثل مأخوذ من قصة موسى عليه السلام الواردة في القرآن الكريم .
يضرب مثلا للأجر المضاعف أو الحظ العظيم .

١٩٢٨ - مِثْلُ أَهْلِ (. . .) تُؤْخَذُ غَنَمُهُمْ وَتَجَلَّبَ عَلَيْهِمْ، وَيَقَالُ (بِقَرَّهِمْ) :

أهل : سكان البلدة التي وضعت مكان اسمها نقطا تجنباً للإساءة إليهم مع إنه
مختلف في اسم تلك البلدة، وتؤخذ من أخذ أي تسرق أو تؤخذ عنوة وتجلب : تعرض
عليهم للبيع .
يضرب مثلا للتغفيل أو للغلبة وهذا الأمر كان موجودا في الماضي .

١٩٢٩ - مِثْلُ الْبَقَرَةِ الْمُسْتَحِيلَةِ ، مَا تَشُوفُ إِلَّا بَيَاضَ غَيُونِهَا :

المستحيلة : لعل لهذه الكلمة أصلا في اللغة العربية ففي اللسان وفي حديث مجاهد في التَّوَرُّكِ في الأرض المستحيلة أي المعوجة لاستحالتها إلى العوج ، أقول : لعلها من الحيلة إذ البقرة الموصوفة بذلك تحتال بفعالها حتى يترك سبيلها وصفة استحالة البقرة كما شاهدها عندما تحس بالقتب يشد على ظهرها للسنى تسقط كأنها ميتة لا يتحرك منها أي عضو ، وتتسع حدقة عينيها .

يضرب مثلا للتثاقل في أداء الواجب قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر من قصيدة يهجو أحدهم :

شوفهم للضيف شوف سيفه يربض واحدهم مثل ثور مستحيل ^(١)

١٩٣٠ - مِثْلُ الْبِنْدُقِ الْعَوْجَا يَحِي مِنْهَا رَمِيَّةٌ :

البندق العوجا : المائلة ، يحي منها رمية ، أي ربما تصيب هدفا مصادفة .
يضرب مثلا لاحتمال النفع من أحد الأشخاص أو لحصول ذلك منهم مرة واحدة في العمر .

١٩٣١ - مِثْلُ الْبُومَةِ مَا تَشُوفُ إِلَّا فِي اللَّيْلِ :

البومة : مؤنث وهو الطائر المعروف ومن صفته الاختفاء نهارا والظهور ليلا بخلاف الطيور الأخرى ، ويعلل البعض بأن السبب عدم الإبصار إلا في الليل ، وآخرون يرون أن ذلك يرجع لخوفه وجبنه من الطيور الأخرى .
يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الصفة حيث يفضلون العيش في الظلام والاختفاء عن الأضواء .

(١) الشوف : الرؤية ، والشفية : لا وجود لها فهي يُخَوَّفُ بها كالغول .

١٩٣٢ - مِثْلُ الْجَارَاتِ :

الجارات: جمع جارة^(١) وهي الزوجة الثانية وتسمى ضرة، وضرة المرأة امرأة زوجها، والضرتان امرأتان الرجل كل واحدة منهما ضرة لصاحبتهما، فالجارة هي الضرة من المجاورة بينهما، أي إنها ترى حسنهما فتغيظهما بذلك^(٢). ومن عادة الجارات أو بعضهن التنافس في كسب محبة أزواجهن ورضاهم وقد يصل ذلك إلى التباغض بينهما ومصادق ذلك ما جاء في القرآن الكريم في سورة التحريم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٣).

يضرب مثلاً للمبالغة للتنافس الحاد بين بعض الأشخاص في العمل الذي يشتركون في تأديته، أو على المصالح المشتركة، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار ضمن الفيته المشهورة:

الظا ضماي من تولع بالاثنين	لازم تخلي عشرته يـالمسيكين
ما ذكر يجمع في المرباط حصانين	يجي لمن عض ولز وصقالات
صقالات يصقل يوم يجي طعامه	ويجري على طلب المعيشة بحامه
أفهم كسلامي يالهليل الفدامه	إلى جمعت الحصن فالحصن خطرات

١٩٣٣ - مِثْلُ الْجَدِي . . مَا يَتَعَدَّى مَكَانَهُ :

الجدى: النجم القطبي الشمالي، ما يتعدى مكانه: أي ثابت لا يتحرك.
يضرب مثلاً لبطء الحركة من الإنسان أو الحيوان.

١٩٣٤ - مِثْلُ الْجَرَادَةِ مَضْمُونٍ لَهَا الْحَيَا، وَيُقَالُ: (فُلَانٌ مَضْمُونٌ لَهُ الْحَيَا) :

مضمون: مكفول، الحيا: العشب أو الغيث، والجرادة: واحدة الجراد ويقال إن الجراد من إحدى الأمم المرحومة والتي هيأ الله لها رزقها، لذا فهو يهاجر من الأماكن

(٣) : الآية الـ (١) سورة التحريم.

(٢) : «اللسان».

(١) «اللسان».

الممحلة إلى الأماكن المربعة، ولا يقع إلا على الخضرة، وهذا معنى قولهم: مضمون لها الحيا.

يضرب مثلاً لسعيد الحظ حيث يقال ذلك عندما ينال شيئاً من المال أو الجاه أو الأكل والشرب، بدون بذل أدنى مجهود.

١٩٣٥ - مِثْلُ الْحَيْنِ مَا يَجِيءُ إِلَّا فِي الضَّيِّقِ :

الحين: بالحاء المهملة والباء والنون: الدم (١) وهو ما يعتري الجسد فيقيح ويرم، وجمعه حيون، ما يجي: أي ما يصيب إلا الأماكن الحساسة في الجسم كالعين أو الأذن أو الأنف أو المقعدة (الاست) فإذا أصيب به الإنسان في هذه المواضع كان ألمه شديداً ومنظره مخجلاً، ولا سيما في الوجه أما ما خفي وستر تحت الثياب فهو أخف وطناً. يضرب مثلاً لزيارة بعض الأشخاص الذين يأتون في أوقات غير مناسبة كالطفيليين.

١٩٣٦ - مِثْلُ حُصَانِ أَهْلِ الْقَوَارَةِ :

القوارة: بلدة في نجد بالمملكة العربية السعودية. وحصان أهل القوارة: يقال إنه إذا عدت الخيل شمالاً عدا جنوباً. يضرب مثلاً للمخالفة في الرأي وهذا يشبه المثل الشعبي القادم وهم قولهم: (مثل المنيسري... إذا حدرت الشعبان سند) وسيأتي في مكانه من هذا الكتاب.

١٩٣٧ - مِثْلُ حَفَّازِ الْقُبُورِ :

حفار القبور: يفرح بكثرة الموتى ليحصل على رزق أكثر، لأن في ذلك مصدر قوته. يضرب مثلاً للتشاؤم من بعض الأعمال التي فيها ضرر للآخرين، قال المتنبي:
بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

(١): «اللسان».

١٩٣٨ - مِثْلُ الْحِمَارِ مَا يَزْغَلُ إِلَّا عَلَى زِغُولَةٍ غَيْرِهِ، وَيُقَالُ أَيْضًا :
(مثل الحمير إذا زغل واحد زغلت كلها) :

يزغل بالزاي والغين المعجمتين : يبول فصيحة فني «اللسان» والزغلة بالضم الدفعة من البول وغيره، وأزغلت الناقة ببولها : رمت به ، ومعنى المثل تقليد الحمير بعضها لبعض حتى في فعل القسيح كالبول والنهيق .
يضرب مثلاً لما يسمى بالتقليد الأعمى الذي يسلكه بعض الأراذل .

١٩٣٩ - مِثْلُ حِمَارِ الْقَتِّ يَشِيلُهُ وَلَا يَذُوقُهُ :

قال الشاعر :

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول
يضرب مثلاً لمن يحسد على شيء تحت تصرفه وفي متناوله ، ولكنه محروم من ذلك
لسبب من الأسباب ، مثل كونه لا يملك هذا الشيء وإنما قد أتمن عليه ، أو تركه تعففاً
وزهداً فيه ، أو للشك في إباحته ، إلى غير ذلك من الأسباب والموانع التي تحول دون
الاستفادة من ذلك .

١٩٤٠ - مِثْلُ الدَّجَاجَةِ . . تَفِكُهَا مِنَ الْقَطْوِ وَتَرْقُ فِي ثَوْبِكَ :

أي يقال : فلان مثل الدجاجة ، ومعنى تفكها : تنقذها . القطو : القط ، ترق :
تذرق فصيحة قال ابن منظور ذرق الطائر خروه^(١) ، والزق : مصدر زق الطائر الفرخ
يزقه زقا والزق رمي الطائر بذرقه .

يضرب مثلاً للثيم الذي يكافيء من أحسن إليه بالإساءة .

١٩٤١ - مِثْلُ دَسَّاسٍ يَدُهُ فِي الْحِجْرِ :

دساس : اسم فاعل من دسس فصيحة فني «اللسان» الدس : إدخال الشيء من

(١) : «اللسان» . مادتا : ذرق ، زق .

تحتة وفي الحديث «استجيدوا الخال فإن العرق دساس» ومنه قوله تعالى : ﴿أَمْ يَدُسُّهُ فِي
الْتُّرَابِ﴾^(١) والجحر معروف وهو جحر الحية أو الضب أو أي حيوان، وإدخال اليد في
الجحر لتحسس ما بداخله فيه مخاطرة لحياة الشخص، إذ ربما تقع اليد على حية
فتلدغها فيؤذي ذلك بحياة الملدوغ قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار:

الحذر ما ياطا بوسط الخباره لازم يجي فيها عقارب وحيات
يضرب مثلا لتعرض الإنسان للخطر بنفسه أو ماله وقد يطلق على من يغامر في شراء
بضاعة أو شيء مجهول القيمة الحقيقية له طمعاً في الربح من ورائه إلا إنه قد يخسر فيه .

١٩٤٢ - مِثْلُ الدِّيكِ يَذْنُ وَلَا يَصَلِّي :

الديك : مشهور بكثرة الآذان، ولا سيما في الليل وأوقات الصلوات، ويقال إنه
يسمع نداء ملك من الملائكة في السماء، وقد ورد في الحديث الشريف ما معناه النهي
عن سب الديك ويسن أن يقال عند سماع هذا النداء : (أسأل الله الكريم من فضله
العظيم) وقيل : إن البيت الذي فيه ديك لا تدخله الشياطين والله أعلم .
يضرب مثلاً لمن يأمر بالخير ولا يفعله .

١٩٤٣ - مِثْلُ رَضَّاحِ الْعَبَسِ :

العبس : بالعين المهملة والباء والسين : نَوَى التمر جمع نواة فصيحة، فقد ورد ذكره
في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿فَالِقُ الْخَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٢) وتسمية العامة (العبس والفصم
والعجم) ورضاح العبس الشخص الذي يهرس أو يدق النوى بحجر ليقدم بعد ذلك
للحيوانات كالبقر والإبل غذاء وقصة هذا المثل يقال : إن هذا الشخص الملقب برضاح
العبس كان قد طلب منه أن (يرضح) مقداراً من النوى فبذل مجهوداً لإنهائه ولما أوشك
على الفراغ من ذلك ولم يبق إلا نواة واحدة حملها وصعد بها الجبل ووضعها فوق قمته
حتى لا يراها صاحب النوى، الذي أمره بدقه، فصار عمله هذا مثلاً .

(٢) : «لسان العرب» الآية ٩٥ سورة الأنعام .

(١) : «اللسان» والآية الـ (٥٩) سورة النحل .

يضرب للكسلان أو الأحمق الذي يبدأ عملاً ويبذل فيه جهداً ثم إذا قارب على النهاية تركه فضاع تعبهُ هباءً .

١٩٤٤ - مِثْلُ رَكْضِ الْكَلْبِ فِي الزَّرْعِ :

الركض: المشي بسرعة، وركض الكلب وسط الزرع يخيل لمن يشاهده أنه يحدث ضرراً للزرع، ولكنه لا يمس أي ساقٍ منه .

يضرب مثلاً للعمل الغير مثمر رغم الحركة الكثيرة كقولهم : كثير الحركة قليل البركة .

١٩٤٥ - مِثْلُ الرِّيحِ إِذَا حَكَيْتَهَا زَادَتْ :

الريح هنا المقصود بها الحساسية أو ما يصيب الجلد من مرض كالجرب والقروح، فهذه الأدوية يشعر المصاب بها إلى الراحة بحكها، ولكن هذا العمل قد يضاعف من ضررها كزيادة حجمها أو انتقالها إلى أماكن أخرى من الجسم .

يضرب مثلاً لإثارة انفعال بعض الأشخاص بالاحتكاك بهم أو التفاهم معهم على بعض الأمور .

١٩٤٦ - مِثْلُ زَرَاغٍ صَبَخَا

زَرَاغٌ : زارع : صبخا : سبخاء بالسين لأن العامة تبدل السين صاداً والسبخة : ارض ذات فلاح ونز، وجمعها سباخ^(١)، قال ابن منظور الصبخة لغة في السبخة والسين أعلى قال الشاعر حميدان الشويعر وهو من بلدة القصب المشهورة بإنتاج الملح بأرضها السبخة هذا البيت :

انا في السماء وعدي ورزقي ومطلبي مهوب في صبحا مراغة جوع
وذلك من قصيدة تبلغ أكثر من خمسين بيتاً تفيض حكماً ونصيحاً ومدحاً لقوم وهجاء
لآخرين حسب رضائه أو سخطه ومطلع قصيدته تلك :

الأيام ما يرجى لمن رجوع غدت بخلان لنا وربوع

(١) : «اللسان» - (سيخ)

ولقد أصاب مَنْ وَصَفَهُ بأنه (رئيس تحرير) صحافة نجد المثيرة في القرن الثاني عشر
أقول : والأرض السبخة قليلة البركة فهي كالقيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً أي لا
تصلح للزراعة .

يضرب مثلاً للعمل قليل البركة كما يقال لبذل المعروف في غير أهله .

١٩٤٧ - مِثْلُ السَّرَاجِ فِي النَّهَارِ :

السراج : المصباح الزاهر الذي يسرج بالليل والجمع سرج^(١) ويسميه بعض العامة
في نجد (قنراً) فاء بعدها نون فراء ، فارسية .

يضرب مثلاً لقلة فائدة بعض الأشياء أو الآراء كقولهم (شور من لا يستشار مثل
السراج في النهار) وقد قيل أربعة تضييع : ١ - سراج في نهار ٢ - ومطر في سنجاء ٣ -
وطعام عند غير ذي شهوة ٤ - وزفاف بكر إلى عين ، والعين العاجز عن الباءة أي
الجماع .

١٩٤٨ - مِثْلُ السَّفَاةِ فِي الْعَيْنِ كَمَا يُقَالُ (مِثْلُ الْقَذَاةِ) :

السفاة : واحدة السفى وهو التراب^(٢) ، والقذاة : مفرد أقذاء وقذى وهو ما يقع في
العين وترمى به يقال : فلان يغضي على القذى إذا سكت على الذل والضميم وفساد
القلب^(٣) .

يضرب مثلاً لما ينغص حياة الشخص وتعتمد الأذى له .

١٩٤٩ - مِثْلُ السَّيْلِ عِمَارَةً دِمَارَةً :

السيْلُ له فوائد للأرض والزرع والأشجار لسقيها وما يجلبه معه من الطين (الطمي)
لإصلاح التربة ، ولكنه قد يحدث بعض الأضرار من تخريب كإتلاف بعض المحاصيل
الزراعية بجرفها أو يكون في وقت غير مناسب لسقيها لموسم الحصاد ، فهو ينفع من
جهة ويضر من جهة أخرى .

(٣) : نفس المصدر .

(٢) : «اللسان» .

(١) المتجدد .

يضرب مثلاً للشيء الذي فيه فائدة، وفيه مضرة كبعض الأدوية التي قد تفيد (بإذن الله) من بعض الأمراض، ولكنها قد تسبب أو ينتج عنها بعض الأعراض كالمضادات الحيوية.

١٩٥٠ - مِثْلُ الشَّقِّ عَلَى الْمَكْوِه :

الشق: معروف وهو الثقب أو الخرق في الثوب ونحوه والمكوة هنا: العورة (السوءة) وفي اللغة: الاست سميت بذلك لصغيرها^(١) من المكاء مخفف: الصغير. يضرب مثلاً لمن لا يؤمن على السر أو على عورات الآخرين.

١٩٥١ - مِثْلُ الصَّارِطِ يَلْحَقُ فِي الْكَدْس :

الصارط: ينبت مع القمح والشعير ولا يستفاد منه كالخنيز وتقدم ذكرهما في حرف الهمزة والباء^(٢) ويعد من الشوائب أو (الطفيليات) التي تضر القمح، ويلزم تنقيته منها. يضرب مثلاً لمن ضره ملازم، لا ينتهي عند حد معين حيث يلاحق شره الآخرين في أي مكان.

١٩٥٢ - مِثْلُ الصَّقُورِ الْمِبْرَقَةِ، أَوْ صُقُورٍ مِبْرَقَةٍ :

الصقور: جمع صقر وهو الطير المعروف بشجاعته ونبله وشهامته وصفاته الحميدة التي يتميز بها عن بقية الطيور فهو لا يأكل إلا من صيده، بعد أن يقدمه له صاحبه كما أنه لا يأكل الجيف كبعض الطيور ولا يعرف الحسد كالعقاب ولا الأنانية وبذلك صار مضرب المثل للرجال الأفذاذ كصقر قریش ويعنون بذلك عبدالرحمن الداخل أحد

(١) : «اللسان» فهي من فصيح العامي.

(٢) : وهما المثالان : (اللي يندر صارط يحصد خنيز) و : (بندر صارط يلحق في الكدس).

خلفاء الدولة الأموية ، وصقر الجزيرة الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله . والصقر المبرقع هو الذي يوضع على رأسه وعينيه برقعا حتى لا يرى الأشياء حوله فتفزع فيحاول الانفلات من صاحبه حرا طليقا ، ولكنه يألف ذلك ويستأنس ، ثم يصطاد به وهكذا والصقور تباع وتشتري بأثمان باهظة في هذا الزمن^(١) .

يضرب مثلا للرجال أو الرجل المغمور أو للصغير الذي تظهر عليه علامات الرجولة مبكرا ولكنه ليس لديه حل ولا عقد .

١٩٥٣ - مِثْلُ صَيَّاحٍ مَقْبَرَةٍ :

صياح المقبرة الذي يطلب النجدة أو الإغاثة من أهل القبور أي الموتى لأن المقبرة ليس فيها من يجيب النداء .

يضرب مثلا للوحدة لخلو المكان من السكان ومثل هذا المثل قولهم لوصف البلد أو الدار الخالية : (ما فيها من يقول ربي الله) .

١٩٥٤ - مِثْلُ الطَّايِحِ بَيْنَ الْفَرَاشَيْنِ :

الطايح : الساقط ، ويقصد بذلك النائم أو المضطجع بين فراشين أو سريرين ، وهذا معنى المثل الظاهر أي إنه لم يرتح أو ينم على أي منهما . وقد أورده العبودي بأنه مثل قديم ، ذكره الزمخشري والميداني والقلقشندي بلفظ (كالساقط بين الفراشين) وقال الميداني :

يضرب لمن يتردد بين أمرين وليس هو في واحد منهما ، وقد ضمنه ابن عبد ربه صاحب «العقد الفريد» بيتا من شعره فقال من قصيدة :

وأصبح السداخل في بيتنا كساقط بين فراشين^(٢)

(١) : تبلغ قيمة الصقر مئات الآلاف من الريالات السعودية وقد قيل : (اللي ما يعرف الصقر يشويه) .

(٢) : « الأمثال العامة في نجد » .

وأقول إنه يضرب مثلا لمن يغبط أو يحسد على شيئين بينما هو محروم منهما .

١٩٥٥ - مِثْلُ عَاطِلِ الْحَمِيرِ :

أصل العاطل هو الذي لا عمل له ، ولكن عاطل الحمير هو الذي لا ينقاد لرغبة صاحبه فأينما يوجهه لا يأتي بخير .

يضرب مثلا لمن يتصف بهذه الصفة من الأشخاص .

١٩٥٦ - مِثْلُ عَجُوزِ الْبَدْوِ لَمَّا شَافَتْ أَهْلَهَا يَشْدُونُ قَالَتْ عَرَّسُونِي :

شافت : رأت ، يشدون ، يتأهبون للرحيل ، عرسوني : زوجوني .

يضرب مثلا لمن يأتي لطلب حاجته في وقت غير مناسب ، وكلمة عرس فصيحة ولها معانٍ كثيرة منها عقد الزواج ، قال ابن منظور : وقد أعرس فلان أي اتخذ عرسا واعرس بأهله إذا بنى بها ، وكذلك إذا غشيها ولا تقل : عَرَّسَ والعامّة تقول (أي بتشديد الراء) قال الراجز يصف حمارا :

يعرس أبكارا بها وعنسا أكرم عرس بآءة أعرسا

وفي حديث عمر رضي الله عنه : أنه نهى عن متعة الحج وقال : قد علمت أن النبي ﷺ فعله ، ولكنني كرهت أن يظلوا معرسين بهن تحت الأراك^(١) .

١٩٥٧ - مِثْلُ عَجِينَةِ الذَّرَّةِ :

الذرة عادة لا يتخذ منها عجينا ولا تصلح خبزا فهي ليست كالقمح وعجينة الذرة لا تتناسك وإنما تتبدد .

يضرب مثلا لوصف بعض الأشخاص بقلّة العزم أو عدم الاعتماد عليهم في أمر من الأمور .

(١) : «اللسان» . مادة (عرس) .

١٩٥٨ - مِثْلُ الْعَنْزِ اللَّيِّ تُحْرَثُ عَنْ مَذْبَحِهَا :

اللِّي : التي اسم موصول . تحرث بيديها الأرض : أي تبحث مذبحتها أي ما تذبح به كالكسكين وحول هذا المثل يحكى أنه بينما كان رجل قد أمسك عنزا وأراد أن يذببحها ، ولكنه فقد السكين ، فأخذ يبحث عنها في المكان الذي فقدتها فيه ممسكا بالعنز لئلا تهرب منه ، وهي تقاومه وتحاول أن تنهض مستخدمة أرجلها بالحرث في الأرض ، وبينما هي على هذه الحال إذ وقعت رجلها على السكين ، فأخذها الرجل وذبح بها العنز ، فصار هذا الحدث مضرب المثل لمن يتسبب في أذى نفسه بجلب الشر لها .

١٩٥٩ - مِثْلُ عِيَالِ ابْنِ رُضَيَّانَ ، الْعَامُ يَرْقُونَ الدَّرَجَةَ وَهَذِهِ السَّنَةُ يُحْبُونَ :

ابن رضيان هذا كان له أولاد ولكنهم لم يكونوا أصحاب كالأطفال العاديين ويقال إنهم كانوا يسرحون بالغنم ، ثم تدهورت صحتهم حتى إنهم لا يستطيعون صعود الدرج إلا بشق الأنفس .

يضرب مثلا لمن يضعف جسمه من سوء إلى أسوأ ومن قوة إلى ضعف .

١٩٦٠ - مِثْلُ الْغَرَابِ أَرَادَ أَنْ يَقْلُدَ مَشْيَ الْحَمَامَةِ فَضَيَّعَ مَشْيَهُ :

المشاهد للغراب عند مشيه يلاحظ اختلافا في مشيه عن بقية الطيور ، وتسمى العامة مشي الغراب هذا زكوى الغراب يردى وفي «اللسان» الرديان التقريب ، وقيل الرديان عدو الفرس ، وردى الغراب يردى^(١) : حجل .

وحول هذا المثل تحكي العامة أن الغراب قبل تقليده لمشي الحمامة كان مشيه سويا شأنه شأن بقية الطيور ، ولما أراد تقليد الحمامة أخفق في إتقانه ذلك فأضاع مشيته أيضا . يضرب مثلا لتقليد الغير ، وهو ما يسمى (بالتقليد الأعمى) .

(١) : «اللسان» مادة (ردى) إذن فالكلمة من فصيح العامي .

١٩٦١ - مِثْلُ الْغُرَابِ مَا يَأْقَعُ إِلَّا عَلَى الدَّبْرَةِ^(١):

الدبيرة: جرح يوجد في ظهر الجمل بسبب الحمل الثقيل، وقد تكون هذه الدبيرة مرتعا خصبا للغراب، كما أن الجمل يتلذذ بنقر الغراب لها لإخراج القيح والصدید منها في بداية الأمر، ثم ينزل إلى الدم وهنا يكمن الخطر.

يضرب مثلا لمن يعمد إلى أذى الآخرين بتتبع مثالبهم وهفواتهم.

١٩٦٢ - مِثْلُ فَقِيرِ الْيَهُودِ، لَا دُنْيَا وَلَا دِينَ :

تقول العامة إن الكافر قد أعطاه الله جنته في الدنيا لبسط رزقه فيها، أما الآخرة فلا نصيب له فيها، أما المسلم فقد امتحنه الله بالفقر والمصائب والأمراض، ولكن الله أعد له الأجر والثواب في الدار الآخرة.

يضرب مثلا للمفلس من كل شيء.

١٩٦٣ - مِثْلُ الْكَلْبِ مَعَ خَائِنَتِهِ :

وفي المثل العربي (جوع كلبك يتبعك) ونقيضه أشبع كلبك يتبعك، الخنق: بكسر النون مصدر قولك خنقه يخنقه خنقا وخنقا: الحبيل الذي يخنق^(٢) به أي تضيق النفس بوضع جبل حول الرقبة أو اليدين وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهْلُ لَيْغِرٍ لِلَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾^(٣) الآية. يضرب مثلا للثيم الذي ينقاد لطاعة من أساء معاملته لجبنه أو تغفيله.

١٩٦٤ - مِثْلُ الْكَلْبِ مَا يَنْبَحُ إِلَّا عِنْدَ بَابِ أَهْلِهِ :

ويقال: فلان مثل الكلب النح المثل. الكلب معروف بالوفاء لصاحبه لذا فإنه لا يدافع إلا عنه أو عن بيته وماله.

(٢) : «اللسان».

(١) : الدبر سبق تعريفها عند شرح المثل (دود ودبر) حرف الدال.

(٣) : آية ٣ من سورة المائدة.

يضرب مثلا لبعض الأشخاص اللؤماء الجبناء الذين لا يملكون الشجاعة حتى بالكلام إلا بحضور أسيادهم الذين يحمونهم .

١٩٦٥ - مِثْلُ كَلْبٍ مَنفُوحَةٍ :

منفوحة : بلدة جنوب مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية ذكرها صاحب «معجم اليمامة» عبدالله بن خيس وقال : واشتهرت منفوحة بشاعر اليمامة الأول الأعشى ميمون بن قيس ، فهي بلاده وفيها قصره ، وقد ذكرها في شعره الخ^(١).

وقصة هذا المثل يقال إن كلب منفوحة (المضروب به المثل) ذهب إلى الرياض يوم العيد ليحظى بأكلة من أكالاتها في العيد فلما وصلها إذا بأهلها قد أكلوا عيدهم فعاد أدراجه إلى منفوحة ، فلما وصلها فإذا هم قد أكلوا العيد أيضا فصار عمله هذا يضرب به المثل لمن طمع في شيء أفضل مما عنده إلى غيره ، ولكنه غير مضمون أو مؤكد ففاته الاثنان بسبب طمعه وقد مر ذكر المثل : (إذا ذكر لك مرعى فارع من دونه).

١٩٦٦ - مِثْلُ اللَّيِّ يُخْبِزُ فِي الْقَمَرَاءِ ، أَوْ فِي (الشَّمْسِ) :

يضرب مثلا للعمل أو الرأي الخاطيء أي إن مثل هذا العمل المضروب به المثل يشبه من يخبز على ضوء القمر أو حرارة الشمس . كما تقول العامة أيضا : يرصع بدل يخبز وقد تكون من فصيح العامي فقد ذكر ابن منظور^(٢) : رصع الحب : دقه بين حجرين والرصيعه : طعام يتخذ منه قال ابن الأعرابي : الرصيعه البر يدق بالفهر ويطبخ بشيء من سمن ، وأقول : هو ما يخبز على الصاج كالقرصان إلا إنه أصغر منها .

(١) : «معجم اليمامة» الجزء الثاني .

(٢) : «اللسان» .

١٩٦٧ - مِثْلُ اللَّيِّ يَقْطَعُ . . . (ذِكْرُهُ) عُنَادٍ لِمِرَّتِهِ :

اللّي: الذي، مكان النقط: اسم الذكر بلغة اليمن وخص ابن دريد به ذكر الإنسان، وقال: هو عربي صحيح، وأنشد:

قَد حَلَفْتُ بِاللّٰهِ لَا أَحِبُّهُ إِنْ طَالَ خَصِيصَاهُ وَقَصُرَ . . . (١)

والعناد: من عند عن الحق وعن الطريق يعند: مال، والمعاندة والعناد: أن يعرف الرجل الشيء فيأباه ويميل عنه وتعاند الخصمان تجادلا^(٢)، مرته: امرأته أي زوجته، ولا يعقل أو يصدق أن أحدا سيقطع عضوا من أهم أعضائه انتقاما من أحد، ولا سيما هذا العضو التناسلي لدى الرجل إلا أن يكون من يفعل ذلك مجنوناً والعياذ بالله - ولكنني قرأت خبراً في جريدة «الشرق الأوسط» عدد ٢٩٥٩ تاريخ ٤ جمادى الأولى عام ١٤٠٧ هـ مفاده أن إحدى الزوجات وهي من عمان بالأردن ذهلت عندما علمت أن زوجها (أ. د) عقد زواجه على فتاة أخرى وأن مراسم الزواج ستتم قريباً، وقادها ذهولها إلى فكرة جهنمية نفذتها على الفور. . فقد قامت بوضع المخدر لزوجها في الطعام فراح الزوج في نوم عميق فقامت الزوجة ببتير مكان حساس وهربت من البيت الخ القصة وبعد قراءة هذا الخبر بثلاثة أيام قرأت خبراً آخر في جريدة «الرياض» مفاده أيضاً: أن أحد العاملين الوافدين الأجانب قد قُطِعَ ذكره وأجرى له عملية في مستشفى الملك فيصل التخصصي لإعادة العضو المبتور وقد نجحت العملية بإذن الله وتمثل المريض للشفاء وتعتبر هذه الحالة (الكلام للجريدة) الواحدة والخمسون في العالم خلال قرن من الزمن.

يضرب مثلاً للمبالغة للأهق الذي يريد أن يضر الآخرين فيضر نفسه في المقام الأول قبل الآخرين أو ربما لا يتجاوزه ذلك.

(٢) المصدر السابق.

(١) : «اللسان» مادة (زب).

١٩٦٨ - مِثْلُ مَشَاطَةِ الْقَامَةِ :

وفي المثل العربي : فلاة الأفاعي ، أو فالية^(١) الأفاعي ومشاطة القامة دوية من فصيلة الخنافس ، والقامة الحية ، والمشط : ترجيل الشعر، ومشاطة الحية هذه تعيش في جحر الضب أو الجرذ (الفار البري الكبير) وهي أول ما تشاهد تخرج من الجحر عند حفر وقد تعيش مع الثعابين .

يضرب مثلاً للتشاقم من بعض الأشخاص لإشاعتهم الشر بين الناس كالوشاية والنفاق والنميمة وغير ذلك من الأخلاق الذميمة .

١٩٦٩ - مِثْلُ الْمَطْحِي تَحْتَ الرَّعْدِ :

المطحي : من طحا ، طحاه طحوا وطحوا بسطه ، والمطحي اللازق بالأرض رأيته مطحياً أي منبطحاً^(٢) .

يضرب مثلاً لمن يتوقع شراً ولا يستطيع الهرب منه .

١٩٧٠ - مِثْلُ مَعْلَقِ عِبَاتِهِ فِي الْكُرْبَةِ :

عباته : عباءته ، الكربة : مفرد كرب ، وهي ما يبقى على جذع النخلة بعد قطع العسيب .

يضرب مثلاً لمن قضى حاجته وتأهب للرحيل ، أو لمن لا يرتبط بالتزامات تعوق تنقله ، من مكان إلى آخر أو تقيد حركته .

١٩٧١ - مِثْلُ مُكَبَّرَةٍ طِيَزَهَا بِالْحَرْقِ ، أَوْ مُكَبَّرٍ (لِلْمَذَكِر) :

الطيزُ : المقعَّدة (الإست) والحرْقُ : جمع حَرْقَةٍ وهي القطعة من القماش ، ويعتبر كبر العجيزة عند المرأة من محاسنها ، مما يجعل ناقصات العقول منهن تلجأ إلى زيادة حجم

(١) : «اللسان» . وجاء فيه خنفساء رقطاء ضخمة تكون عند الجحر وهي سيدة الخنافس تقول العرب : أنتكم فالية الأفاعي . يضرب مثلاً لأول الشر ينتظر .
(٢) : «اللسان» .

هذه المعجزة بوضع بعض الخرق فوقها قال الشاعر:

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة تحت فليس يرى في خلفها أود
يضرب مثلا لمن يختلف مظهره عن مخبره، أي للمخادع الذي يتظاهر بخلاف
الحقيقة.

١٩٧٢ - مِثْلُ الْمِنْشَارِ يَأْكُلُ دَاخِلَ خَارِجٍ :

المنشار: آلة النجار التي يقطع بها الخشب، ويصلح بها الأبواب والأدوات التي تتخذ
من الخشب وتسميه العامة: المشذاب: ياكل: يقطع من الخشبة، داخل خارج أي في
حالة دفعه ثم سحبه حيث يأخذ من الخشبة شيئا فشيئا حتى يقطعها.
يضرب مثلا لبعض الأشخاص الذين يلحون في طلبهم بعض الحاجات من
أصدقائهم ولا تنتهي حوائجهم عند حد معين.

١٩٧٣ - مِثْلُ الْمَنِيسِرِّ ، أَوِ الْمَنِيسَرِيِّ . . إِذَا خَدَرْتُ الشَّعْبَانَ سَنَدٌ :

المنيسري: وادٍ صغير يقع في سدير، وهناك وادٍ آخر في الوشم في نجد، ويقال إن
كلا منهما يتجه سيله عكس الأودية التي في منطقته، أي إن الأودية تنحدر إلى جهة
الشرق في الغالب، بينما المنيسري يتجه إلى الغرب.
يضرب مثلا للشخص المخالف لآراء أو اتجاه الآخرين.

١٩٧٤ - مِثْلُ مَهَبِ النَّقِيبِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا : (هَوَاءُ نَقِيبٍ) :

النقيب: بالنون والقاف والباء: من ينقب والنقب الثقب في أي شيء كان، نقبه
ينقبه نقبا، وشيء نقيب مثقوب، والمهب: الريح أو الهواء وهواء النقيب هذه غير
مستقرة فتارة تكون شديدة، وأخرى تكون هادئة.
يضرب مثلا لتصرفات بعض الأشخاص الغير متزنة.

١٩٧٥ - مِثْلُ النَّخْلَةِ الْعَرَجَا تَبْطُ فِي غَيْرِ حَوْضِهَا :

النخلة العرجاء : المائلة أو المنحنية ، أي غير مستقيمة . تبط : تسقط ثمرها في غير حوضها : أي بعيدا عنها ، وكان أولى بها أن تسقطه في حوضها الذي يمدّها بالماء . يضرب مثلا لمن يخص بنفعه أو عطائه غير أصدقائه أو أقاربه وما أكثر هؤلاء .

١٩٧٦ - مِثْلُ الْوَاقِعِ يَنْ نَارَيْنِ :

لا شك أن القرب من النار مؤلم مما يجعل الإنسان يتعد عن وهجها قدر الإمكان ، هذا إذا كانت نارا واحدة ، فما بالك إذا كانت نارين وجلس بينهما فإن الضرر مضاعف .

يضرب مثلا لمن نزلت به أو أصابته حادثتان فادحتان في وقت واحد .

١٩٧٧ - مِثْلُ وَلَدِ الْعَجُوزِ . . مَا يَعْطِي الْحَقَّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَتَفَقَّ دِقَّتُهُ :

ولد العجوز يكون عادة مغرورا لأنه لم يتربّ على أيدي رجال ، وإنما عاش مع والدته الطاعنة في السن ، وهي عاجزة عن رعاية شئونها ، فكيف تستطيع تربية ولدها التريية الحسنة .

يضرب مثلا لمن لا يحسن التعامل مع الآخرين لسوء سلوكه ونشأته الفاسدة .

١٩٧٨ - مِثْلُ هَدَاجٍ تَيْمًا :

هداج تيماء : اسم عين في بلدة تيماء الواقعة شمال غرب المملكة العربية السعودية ويقال : إن هداج صاحب العين المشهورة بتيماء واسم العين هذه عين السبح كما وردت في قصيدة للشاعر الشعبي محمد بن مهادي أو ابن هادي حيث يقول :

عليك بعين السيح إلى جيت وارد خل الخبارى فان ماها هباها
تسرى ظبي رمان برمان راغب والارزاق في الدنيا وهو ما دراها
سقاها الولي من مزنه عقريه تنشر دقاق الماء من ما سحاها

وقد ذكرها العبودي في كتابه «الأمثال العامة في نجد» وقال : إنها بئر واسعة عظيمة
في بلدة تيماء كانت لا ينزح ماؤها رغم كثرة ما تأخذه السواني منه ويضرب للرجل الكريم
الذي لا يرد سائلا واستشهد بالبيتين التاليين :

لي قيل : من هو ؟ قلت هداج تيماء عد قراح المتجني للدواهم
يا ناشدي ما هو خفي لا تعيا مفهوم أبو فرحان من غير تفهيم
١٩٧٩ - مِثْلُكَ وَشَرُّوْكَ :

شرواك : أي مثلك بمعنى واحد ، يقال : للتشبيه .
يضرب مثلا للمدح أي هذا الشخص أو ذلك يشبهك في الطيب .

١٩٨٠ - مَجْرَبٌ وَلَا مِئَةَ طِبِيبٍ :

وفي المثل العربي أو الحكمة (التجربة أكبر برهان) ، مية : مئة وتكتب مائة ولكن
العامة تبدل الهمزة ياء وهناك - على ما أظن - شطر بيت من الشعر الشعبي يقول
(اسأل مجرب ولا تسأل طبيب) ومع اعتذاري للأطباء وتوجيه عتابهم إذا كان لهم عتاب
إلى من قال هذا المثل أو هذه الحكمة وهذا ينطبق على الطب وغيره ، وما لا شك فيه أن
ممارسة العمل أيا كان لها فوائدها ، وهذا شيء ملموس إذ غالبا ما يكون الممارس للعمل
أكثر إلماما من الجديد عليه أو الدارس فقط وإذا توفرت الدراسة والممارسة للمهنة كانت
الفائدة أكثر نجاحا .

يضرب مثلا لفضل التجربة والخبرة .

١٩٨١ - مَجْنُونٌ وَطِقَ بُعْصَا :

طق : ضرب فصيحة من طقق حكاية عن صوت حجر وقع على حجر ، وإن

ضوعف فيقال : طقطق عن صوت الحجر والحافر أي صوت قوائم الخيل على الأرض الصلبة^(١).

يضرب مثلاً لسريع الغضب الذي بلغ به إلى حد لا يحتاج إلى زيادة إثارة أي إنه إذا أغضب فقد صوابه .

١٩٨٢ - مَحْدًا مَقْدًا :

المحدا المقدا : عصا غليظة تستعمل لتثبيت الحمل أو (النقلة) على ظهر الحمار حيث تثبت هذه العصا في النقطة (الفردة) المكونة من الخطب أو الحشيش ثم يمسكها الشخص الذي يسوق الحمار ويعمل بها على توازن النقطة كما يستعملها كبار السن وكفيفو البصر لالتكاء عليها وتحسس الطريق أمامهم ، سميت محداً حيث يحد بها الحمل ، ومقددا لاعتتماد الأعمى عليها في تحسس طريقه .

يضرب مثلاً لتعدد فوائد الشيء الواحد أو كثرة مواهب الشخص وهذا يشبه قولهم في المثل المتقدم ذكره : (سوق ساق شعبه) .

١٩٨٣ - مَحْضٌ يَا ظَبِيَّةُ :

هذا المثل مشهور عند أهل الوشم وخاصة في شقراء قاعدة الإقليم ومعنى محض : خالص وظبية اسم امرأة ، وقد سمعت قصة هذا المثل من زميلي في العمل عبدالله بن محمد المقرن من مدينة شقراء ، ثم وجدته مثبت في كتاب «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» تأليف عبدالكريم الجهيمان وقصة المثل أن إبراهيم باشا عندما غزا نجدًا وصار يفتح مدنها الواحدة تلو الأخرى . . ولما وصل إلى شقراء حاصرها مدة من الزمن وهي صامدة صابرة إلى أن دك أسوارها بالمدافع^(٢) وعندئذ رأى أهل المدينة أن لا مفر من

(٢) انظر تفاصيل ذلك في (كتاب شقراء) للدكتور محمد الشويعر .

(١) : «اللسان» .

الصلح مع هذا الغازي ؛ وخرج الأمير وأعيان البلد لمقابلة الباشا والاتفاق معه على بنود الصلح . . وشاع الخبر ولما رجع الأمير من عند الباشا وصادفته ظبية العابدة التقيّة قالت له أكفرتكم أيها الأمير ووضعتكم أيديكم في أيدي الكفار ؟ وكان الأمير لا يحب أن يدخل معها في نقاش وجدال وأخذ ورد ، فقال لها كلمة واحدة ليسكتها بها : (محض يا ظبية) أي كفر محض : فصار كلامه هذا مثلاً يضرب لإسكات الخصم أو المتسائل بما يشبه الاعتراف الصريح بما يسأل عنه^(١).

١٩٨٤ - مُحَمَّدٌ يَرِثُ مُحَمَّدٌ مَا يَرِثُ :

هذا المثل ليس مشهوراً عندنا في منطقة نجد ، ولم أسمعه من قبل وإنما سمعته أثناء كتابتي هذه الأمثال وذلك من أحد الزملاء والأصدقاء وهو محمد بن عبدالله الناصر وهو من سكان مدينة العلا ومقيم في مدينة الرياض ، وقد أهداني هذا المثل وألح عليّ بكتابته ضمن الأمثال ، وهو لا يحتاج إلى شرح وإنما يضرب للتناقض في معاملات بعض الأشخاص وتصرفاتهم للآخرين .

١٩٨٥ - مَخْبُوقَةٌ وَطَامَحٌ :

المخبوقة : البنت التي دخل بها الزوج وأخذ بكارتها ، هذا معنى الكلمة في لغة العامة أما في اللغة العربية فلها معان كثيرة منها : صوت الحياء عند الجماع ، وامرأة خبوق : يسمع منها ذلك^(٢) ويقال أيضاً : خبق وخبق إذا ضرب^(٣) . وطامح . اسم فاعل من طمح فصيح قال ابن منظور : طمح : طمحت المرأة تطمح طمحا وهي طامح : نشزت ببعليها والطمح مثل الجماع .

يضرب مثلاً للمفلس الذي يتطلع إلى ما يبرر به خيبة أمله وحفظ ماء وجهه .

(١) : نقلت ملخص القصة بتصرف عن كتاب عبدالكريم الجهيمان «الأمثال الشعبية» .

(٢) : «اللسان» مادة (خبق) .

(٣) : نفس المصدر (اللسان) .

١٩٨٦ - المَدْبَرُ فِي الدَّارِ أَخَيْرُ مِنَ الحَدَّارِ :

المدبر: من التدبير أي تصريف الأمور ويقصد هنا الأمور الاقتصادية، أخير: خير: صيغة تفضيل، الحدار: قد يعنى بها العطاء أو المنفق أي ما يسمى (بالإيرادات) في عرف الاقتصاديين. ومعنى المثل: أن الذي يحسن الاقتصاد في مصاريف البيت ومتطلباته أو غيرها من الحاجات أفضل ممن يحصل على مال كثير ولكنه لا يحسن التصرف فيه.

يضرب مثلاً لفائدة الاقتصاد وأن من لا يحسن ذلك لا يتوفر له مال مهما كثرت مصادر رزقه وتنوعه فالذي يجمعه يمينه يبده بشماله.

١٩٨٧ - مَدْحُ الكَلْبِ وَسَرَقُ :

الكلب حيوان لا يشعر بمدح ولا ذم، وإنما الذي يحس بذلك الإنسان ولذا فالمعني بهذا المثل الإنسان المشبه بالكلب لعدم الرضا عنه، كما إنه لا يقصد بالسرق سرقه المال أو غيره ولكن المقصود التقصير في عمل الواجب.

يضرب مثلاً لمن يقابل الإحسان بالإساءة، أو خيبة الأمل في الشخص المعجب به سابقاً.

١٩٨٨ - مَدْحُ النَّفْسِ سِمَاجَةً :

السماجة: من سميح الشيء بالضم: قبيح، قال أبو ذؤيب:

فإن تصرمي في حيلي وإن تبديلي خليلاً ومنهم صالح وسميح^(١)

يضرب مثلاً لذم مدح الشخص نفسه ولو أنه أهل لذلك، فالمستحسن أن يكون المدح لمستحقه يأتي من الناس وقد قيل في المثل الشعبي: (اطعن يا أبا زيد والناس يدون

(١): «اللسان».

الخبر) أي حارب وقاتل الأعداء وسوف تذاع شجاعتك وسمعتك .

١٩٨٩ - مِذْرَجُكَ عَلَى قَدْرِ خَافِكَ :

اللحاف : الغطاء أو الدثار عن البرد، والمطلوب أن يغطي الجسم كله من الرجلين إلى الرأس ولكن قد لا يجد المرء اللحاف الوافي الكافي، وخاصة الفقير، وهذا المثل ليس خاصا باللحاف بل قد يتعداه ليشمل جميع الأمور المتعلقة بالاقتصاد وضروريات الحياة، كالمسكن والمأكل والمشرب والمركب وغير ذلك .

يضرب مثلا للاقتصاد حسب استطاعة الإنسان وأن يكون إنفاقه على قدر كسبه حتى لا يضطر للحاجة من الآخرين بالاقتراض منهم أو الدين وأن يعمل موازنة لإراداته ومصرفاته كما تفعل الدول .

١٩٩٠ - مَدَقُّ مَجَل :

مدق : دقيق، مجل : جليل .

يضرب مثلا للشخص الطماع الذي لا يترفع عن صغير أو كبير .

١٩٩١ - مَذْبُوحٌ بَيْنَهُمُ الْكَلْبُ :

الضمير يعود على الخصماء، والاعتداء على كلب أي منهم يعد إهانة وتحد يجب أخذ الثأر ممن فعل ذلك، وهناك مثل يعكس هذه الظاهرة عند البادية، وهو ما ينسب لإحدى العجائز حيث تقول لابنها عندما قتل كلبها (اذبح ذباح الكلب) .

يضرب مثلا للمبالغة في الصراع بين الأعداء .

١٩٩٢ - مُرَبَّع الدَّيْرَتَيْنِ مِمَّحِلٌ :

مربع : من الربيع وهو ضد الدهر أي الذي يقصد الربيع لرعي مواشيه فيه ،
الديرتين : المكانين . محمل : مدهر أي لا يوجد به عشب أو كلاً .

يضرب مثلاً للطمع قد يسبب الفشل وتقويت الفرص عليه حيث يطمع في أشياء كثيرة فلا يحصل على أي منها ، وقد تقدم ذكر المثل الشعبي وهو قولهم : (مثل كلب منفوحه) ، الذي أراد أن يذهب إلى مدينة الرياض من بلدته منفوحة في يوم العيد ليشاركهم في عيدهم ففاته العيد في الرياض ثم عاد إلى منفوحة فوجدهم قد أكلوا عيدهم أيضاً .

١٩٩٣ - الْمَرْجَلَةُ تُخْضِرُ وَتَغِيبُ :

المرجلة من الرجولة ، شبهت بالعاقل الذي يسافر ويعود ، وقد يعنون بالمرجلة هنا الكرم أو التلطف في القول والتعامل مع الآخرين .
يضرب مثلاً لتبرير التقصير الحاصل من بعض الأشخاص .

١٩٩٤ - مِرْ عَدُوَّكَ مِكتَسِي وَلَا تَمِرَّةُ شَبْعَانَ :

يضرب مثلاً لاهتمام بعض الناس بمظاهرتهم أمام الآخرين سواء الأصدقاء منهم أو الأعداء فالصديق يسر لذلك والعدو يحزنه ما تكون عليه من حسن الحال .

١٩٩٥ - مِرَّ نَبْهَرَهَا وَمِرَّ بَلَا هَيْلٍ وَمِرَّ هَشِيمٍ وَمِرَّ نُوْقِدَ بَجَلَّةُ :

مِرَّ : اسم من مرة أي أحياناً ، نبهرها : الضمير يعود على القهوة ، وتبهرها : وضع الهيل فيها ، هشيم : حطب طيب كالغضا أو السلم والأرطا ، الجلة : الدمن (البحر) أي دمن البعير أو بعره ومعنى البيت الذي صار مثلاً يضرب في الاقتصاد أن الجود من الموجود فإذا جاد الزمان جاد الكريم يقول الشاعر :

يجود علينا الخيون بهالهم ونحن بهال الخيرين نجود

ويقول آخر:

أحسب جودي ورث أجودودي وإذا جودي من موجودي

١٩٩٦ - الْمَرَّةُ مَخْلُوقَةٌ مِنْ ضِلَعِ أَعْوَجَ :

المره : المرأة يقال إن أمنا حواء خلقت من ضلع آدم .

يضرب مثلا للتسامح في تقصير المرأة في واجباتها حيال زوجها أو بيتها وهناك حديث في هذا المعنى .

١٩٩٧ - مَرِيْمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَائِشُ اسْمُ أَبُوهَا :

يضرب مثلا للبدييات أو للمغالطة أو للغز والممازحة .

١٩٩٨ - مَزْحٌ بِرَزْخٍ :

المزح والرزح سبق شرحهما في المثل : (ما يعرف مزحه من رزحه) والمزح معروف وهو

الدعابة أما الرزح : فقد يكون المقصود بها الجد ، ومعنى المثل خلط الجد بالهزل .

يضرب مثلا لمن يتظاهر بأنه يقصد بكلامه أو نقده لأحد الأشخاص المزح ، بينما

يحتمل عكس ذلك أي الانتقاص منه وإهانته .

١٩٩٩ - الْمِسْتَرِيخُ الَّذِي مِنَ الْعَقْلِ مَسْلُوبٌ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الثاني :

إن شفت لك عاقل ترى الهم دابه

وفي المثل العربي (استراح من لا عقل له) قال الجوهري :

زعم المدامة شاربوها أنها تنفي الهموم وتذهب الغما

صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا أن السرور بها لهم تما
سلبتهم أديانهم وعقولهم أرايت عــــادام ذين مغتما (١)

يضرب مثلاً للإنسان الذي يشغل فكره أو يشغله تفكيره في هذه الحياة فيلأقي
الشقاء والعناء قال أبو الطيب المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

بعكس ناقص العقل أو الجاهل الذي يعيش كما تعيش البهائم وينعم بما تنعم به .

٢٠٠٠ - المسجّد بآبَة مَفْتُوح :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لحميدان الشويعر (٢) وشطره الثاني :

يدخله الي فيه ديانسه

ومعنى المثل أن باب الطاعة لم يغلق دون من أراد العبادة .

يضرب مثلاً لحرية المسلم لتأدية ما أوجبه الله عليه من الطاعات .

وحول قصة هذا المثل : يقال أن أحد الأمراء أو المشايخ أرسل نصائح دينية لبعض

البلدان ولم يرسل لبلدة الشويعر القصب شيئاً من ذلك فقال الشويعر هذا البيت ضمن

قصيدة له .

٢٠٠١ - مِسْمَارٍ فِي لَيْفَةٍ :

المسار معروف وهو أنواع : منها ما يثبت به الحديد بعضه في بعض ويسمى (برغي)

ومنها ما يثبت به الخشب وهو المقصود في هذا المثل ، والليفة : مؤنث ليف أي ليف

النخل وهو ما يعمل منه الحبال ، وقيل إنه المعني بالمسد في قوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ

(١) الأبيات الثلاثة ذكرها العبودي عند شرحه هذا المثل .

(٢) : ورد هذا البيت ضمن ثلاثة أبيات كما جاء في ديوان حميدان الشويعر إعداد محمد الحمدان .

مِنْ مَسْدٍ^(١) والمسهار في الليف لا يستعمل ولو استعمل فيكون ذلك من العبث والحياقة، لأنه لا يمسك في الليف أو نحوه كالخوص أو القماش .
يضرب مثلاً في عدم الجد في القول كالوعد الكاذبة .

٢٠٠٢ - مَشِي أَهْلِكَ لَا يَنْقَطِعُ ظَهْرُكَ ، أَوْ (ينقصم) بدل (ينقطع) :

أي سر على نهج آبائك وأجدادك لتسعد في حياتك لأن مخالفتهم بتكليف نفسك ما لا تطيق سوف يكون في ذلك قصم ظهرك ، فالقصم : دق الشيء يقال للظالم قصم الله ظهره ، وخص الظهر من بين أعضاء الجسم لأنه العمود الفقري للجسم .
يضرب مثلاً للاعتدال في الأمور ووضع النفس فيما تستحقه فعلاً وليس كما تهواه ، أو التطلع إلى الآخرين ومحاولة مجازاتهم .

٢٠٠٣ - مَشْطُ مَرَّةٍ أَبُو :

المشط : إصلاح شعر الرأس وتجميله بأخلاط من الروائح والأصبغ تسمى (المشاط) ومرة أبو: زوجة الأب وهي ليست كالأم والبعض يتهمونها بسوء المعاملة لأولاد الزوج ، كما جاء في المثل السابق وهو قولهم : (دهن مرة أبو) وهذا القول لا ينطبق على الجميع بل إن بعضهن كالأمهات .

يضرب مثلاً للتقصير في أداء عمل ما أو الغش فيه .

٢٠٠٤ - مَشِيكَ مَعَ رَبِيعِكَ طَوْلَهُ :

مشيك : ليس المقصود بذلك المشي المعروف وهو السير ، وإنما المعنى بذلك الموقف والاتباع . ربيعك : أصدقاؤك ، طوله : مؤنث طول بفتح الطاء واللام أي عز وشرف .

(١) : سورة المسد .

يضرب مثلاً للمحافظة على الروابط الأخوية ومرافقة الأصحاب ومجاراتهم في سبل حياتهم .

٢٠٠٥ - مُضَحَّى أَهْلِ الْعَيُونُ :

المضحى : الاستراحة في السفر وقت الضحى ، وأهل العيون جماعة من سكان عيون الجوا بالقصيم ، أو عيون الأحساء ، وقصة المثل يقال إنهم كانوا مسافرين ولما جاء وقت الضحى استراحوا ، ومن عادة المسافرين الأكل والشرب في أثناء الاستراحة إلا إن هؤلاء القوم لم يأكلوا أو يشربوا إما أنهم لم يكن معهم شيء أو غلب عليهم الكسل ، واتكال بعضهم على بعض أو أن هذه الفترة لم تكن كافية لإعداد الطعام أو القهوة أو الشاي ، ولكنهم قضوا وقتهم في الأحاديث والقصص والألغاز ، لتسلية أنفسهم وإضاعة وقت فراغهم .

يضرب مثلاً لإضاعة الوقت فيما لا فائدة فيه أو للبخل ، كأن يزور أحدهم صديقا له فلا يرضى أن يقدم له طعاما أو شرابا ، وإنما يفضل الجلوس معه والتحدث فقط . ففي هذه الحال يقول صاحب البيت لضيفه أو صديقه الزائر : إن جلوسنا هذا يشبه مضحى أهل العيون . وهذا المثل ذكره محمد العبودي وقال : إن العيون المنسوب إليها المسافرون هي عيون الجوا بالقصيم أما عبدالكريم الجهيمان فذكر أنها عيون الأحساء وسواء كانت عيون الجوا بالقصيم أو عيون الأحساء بالمنطقة الشرقية فالغرض من ذلك هو معنى المثل وليس تحديد مكان أو ذكر أشخاص .

٢٠٠٦ - الْمِطَرُ إِذَا كَثُرَ مِلْ :

المطر إذا لم ينزل لمدة طويلة تضرر الناس ، وقد سُئِلَ طلب الاستسقاء ، وإذا استمر

نزوله لعدة أيام طلب المسلمون الرحمة بإيقافه ، وهذه سنة الله قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ (١) الآية .

يضرب مثلا لفضل الاعتدال في جميع الأمور، وقد يقال لكثرة الزيارات وفي المثل العربي : (زرغبنا تزدد حبا) .

٢٠٠٧ - مَطْرُورًا فِي اللَّيْلِ وَأَصْبَحُوا يَأْقُطُونَ :

أي نزل عليهم المطر ليلا فلما أصبحوا صنعوا أقطا وهو اللبن المجفف بالطرق العادية المعروفة، وذلك بأن يغلى اللبن بعد أخذ الزبدة، حتى يتبخر الماء فيجف، ويصنع ذلك البدو وبعض الحاضرة كالفلاحين، وهو لا يتوفر إلا بسبب كثرة اللبن بعد نزول الغيث وإخصاب الأرض وكثرة العشب والربيع والعشب يسبق صنع الأقط بوقت طويل، قد يبلغ ثلاثة أشهر أو أكثر.

يضرب مثلا للمبالغة في استعجال الأمور قبل آوانها .

٢٠٠٨ - مَطْوَعٌ بِالْخَفَا وَإِنْ شَافَ شَيْئًا لَشَّهَ :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي وشطره الآخر:

وإن قيل له ذا حرام راح مَحْتَشَّهَ

المطوع عند العامة : هو من يؤم الناس في الصلاة ويُدرّس أبناءهم القرآن وعلوم الدين، وذلك قبل فتح المدارس الحديثة أما معنى المطوع في اللغة : فهو نقيض الكره يقال : طاعه يطوعه وطاوعه ، والاسم الطواعة والطواعة قال الأحوص :
وقد قادت فؤادي في هواها وطاع لها الفؤاد وما عصاها (٢)

(٢) : «اللسان» .

(١) : ١٩ من سورة المعارج .

والخفاء بالهمز ضد الوضوح والبيان من أخفى الشيء : ستره وكنمه .

يضرب مثلا لمن يتظاهر بالصلاح والزهد والورع أمام الناس ، ولكنه في الخفاء لا يتورع عن أكل الحرام وارتكاب المعاصي إذا حانت له الفرصة .

٢٠٠٩ - مُطَوِّعُ الْخَنَشَلِ مِنْهُمْ :

الخنشل : قطاع الطرق أو اللصوص إلا أنهم أخطر من اللصوص ، لأن اللصوص يسرقون في الخفاء أما الخنشل فيسلبون الأموال ويقتلون من يقاومهم جهارًا ومطوعهم : إمامهم في الصلاة ومرشدهم وهو منهم وعلى شاكلتهم .

يضرب مثلا في أن الألقاب والادعاءات لا تغير شيئا من الواقع وإنما يحكم على الشخص من أفعاله ، كما يضرب مثلا للجماعة من الناس يرأسهم من هو مثلهم أو أجهل منهم ، أي لا يوجد فرق بين الرئيس ومروسيه ، إلا في المسمى أو الرتب والرواتب أما الفهم والحسنات والسيئات فهم في ذلك سواء .

٢٠١٠ - الْمُعَافَى يَحْمَدُ اللَّهَ :

يقال ذلك شكرا لله على نعمه عندما يرى الإنسان شخصا قد ابتلى فلا يشمت به بل ، يقول : اللهم عافه ولا تبتلينا . وفي المثل العربي أو الحكمة (من عوفي فليحمد الله) .

يضرب مثلا في هذا المعنى .

٢٠١١ - مُعَزِّي سَلَامَاتٍ :

معزي سلامات هذا رجل زار مريضا كان قد أشرف على الموت ، فلما رآه على هذه الحال قال لأهله : يخلف الله عليكم ابنكم فإنه ميؤس منه ، فقد غارت عيناه أي ذهب ماؤها ، وهذا من علامات الموت .

يضرب مثلاً لمن لا يحسن مراعاة شعور الآخرين ، قال الشاعر الشعبي محمد بن عمار
من قصيدته المشهورة بالألفية :

البابليت بحب خلى على ماش	ولا حصل لي منه ما يبرد الجاش
غديت أنا وإياه طاسه ومنقاش	يالوصف كنه لي معزي سلامات
معزي سلامات الذي يذكرونه	يقول طيب مار غارت عيونه
يخلف الله ولدكم لا ترتجونـه	مرض ولدكم صايه واحد مات

٢٠١٢ - مَعُ الْخَيْلِ يَا شَقْرَا :

شقراء : اسم الفرس المضروب بها المثل وهذا المثل كالمثل القادم (معكم ياربنا) .
يضرب مثلاً لاتباع الآخرين على الحق والباطل أي للإمعي ، وهو الذي مع الناس إن
أحسنوا أحسن وإن أساءوا أساء .

٢٠١٣ - مَعُ شَيْنِهِ قُوَّةُ عَيْنِهِ :

أي مع قُبْح خَلْقهِ سوء أخلاقه ، حيث جمع بين الاثنين سوء المنظر والمخبر .
يضرب مثلاً لمن تكون فيه خصال كثيرة من الشر .

٢٠١٤ - مَعْرِفَةُ بُدْوِي :

البدوي إذا ضاف الحضري ولو مرة واحدة ، فإنه بعد هذه الزيارة يتخذ صداقة بينه
وبين مضيفه (الحضري) فيتردد عليه مراراً ويُذكره بهذه الصداقة المبنية على المنفعة في
الغالب .

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي لمن يتشبث بمعرفة أحد الأشخاص أو صداقته لأدنى
سبب يربطه به كما يقال للثقلاء ، وهو لا ينفرد به البدوي بل ينطبق على بعض الحضـر
أيضاً وقد قيل (من علم الأعراب بيته فليرفع السقف حتى يدخل الجمل) .

٢٠١٥ - مِعْطَى وَمَحْرُومٌ، يقال (فلان : معطى ومحروم) :

يضرب مثلاً لتفاوت الحظ بالعطاء والحرمان في هذه الحياة .

٢٠١٦ - مَعْقَبُ الرَّعِيَانِ سَارِخٌ :

معقب : صفة لمن يأتي أو يخلف غيره على المكان ، أي يرجع إليه مرة أخرى ، فصيحة ، والرعيان : رعاء جمع راعٍ ، السارخ : من السرح : المال السائم ، سرحت الماشية إلى المرعى .

يضرب مثلاً لمن فاته نصيبه أو المخالف لعادات الناس . شبه بمن يذهب إلى المرعى إذا عاد الآخرون منه .

٢٠١٧ - مَعَكُمْ يَا رَبَّنَا :

ربنا : أصدقاؤنا ، ومن عادات العرب في الجاهلية أن يكون الرجل مع صديقه أو أخيه أو ابن عمه ، ويقول المثل العربي بلسان حالهم آنذاك : (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على العدو) فلما جاء الإسلام أنكر عليهم مثل هذه العادات ووصفها بحمية الجاهلية قال النبي ﷺ : (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) فقال أصحابه كنا نفعل ذلك في الجاهلية فكيف نصره ظالماً في الإسلام؟ فقال ﷺ : (تردعه عن ظلمه وفي هذا نصره) وألا تكن أمة إن أحسن الناس أحسنت وإن أساؤا أسأت .

يضرب مثلاً لمن ليس له رأي مستقل وهو ما يطلق عليه : (أمعي) ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن ذلك : قال دريد بن الصمة :

أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرشداً إلا ضحى الغد
إلى أن قال :

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم وإنني غير مهتدي ؟
وما أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

ولذا يجب أن يكون للشخص رأي مستقل عن التبعية ومع الحق قال الشاعر:
قف دون رأيك في الحياة مناضلا إن الحياة عقيسة وجهاد

٢٠١٨ - مَغْصُوبٌ أَوْ قَلِيلٌ عَرَقَهُ :

المغصوب: المكروه على عمل شيء، قليل عرقه: قليل أجره. والعرقه: من العرق: الثواب، وعرق الخلال: ما يرشح لك الرجل به أي يعطيك للمودة^(١)، وأقول هو الأجر على العمل وهناك مثل أو حكمة وهو قولهم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) لعله سمي بذلك لأن العامل ينصب منه العرق عندما يبذل جهدا.

يضرب مثلا للشخص المتكاسل في أداء عمله، حيث يقال لمثل هذا هل أنت مغصوب، أو قليل عرقه، بصيغة الاستفهام لأن المكروه على العمل أو قليل الأجر يتراخى في ذلك.

٢٠١٩ - الْمَغْلُوبُ أَبُوهُ فِي الْجَنَّةِ^(٢) أَوْ (لِلْجَنَّةِ) :

المغلوب: من غلب على أمره أو أخذ حقه قهرا، ولكن المقصود هنا: المغبون في السلعة كالمغشوش فيها بعيب أو تشتري بأعلى مما تستحق أو البيع بأقل من ثمنها، وقولهم: أبوه في الجنة أي الدعاء له بذلك من باب تهوين المصيبة عليه، وهي الخسارة التي لحقت به من أجل هذا الشيء المباع أو المشتري.

يضرب مثلا لتسلية المغلوب في الشيء المباع أو المشتري أو غير ذلك من الأمور التي يبغض فيها الإنسان حتى في اللعب والمباريات الرياضية.

٢٠٢٠ - مُغَيَّبٌ شَمْسٌ :

مغيب: بسكون الميم وفتح الغين وكسر الياء مع تشديد هاء صفة للشخص الذي لا

(٢) : هذا القول ليس حديثا وإنما هو من قول العامة.

(١) : «اللسان».

يخلص في عمله ، كمن يعمل بالأجر اليومي ، إذ يكون هدفه انتهاء هذا اليوم بغياب الشمس ، وقد صح بالتجربة أن العامل الذي يكلف بالقيام بعمل بأجر يومي أو شهري لا يؤدي هذا العمل كما لو اتفق معه على إنجازه بأجر معلوم دون تحديد مدة معينة لذلك ، وهو ما تسميه العامة (بالمقطوعة) .

يضرب مثلاً لمن لا يخلص في أداء العمل المطلوب منه ، وما أكثرهم في هذا الزمن .

٢٠٢١ - مُفْتَحٌ بَيْنَ عَمِيَّانَ :

مفتح : أي مبصر ، ولكن المقصود هنا الذكي ، والعميان : الأغبياء أو المغفلون .
يضرب مثلاً لعدم وجود منافس لمن يدعي الذكاء أو العلم ، وهو ليس أهلاً لذلك ، وإنما برز لخلو الساحة له من العلماء والمفكرين .

٢٠٢٢ - مُقَابِلُ الْجَيْشِ وَلَا مُقَابِلُ الْعَيْشِ :

مقابل : انتظار ، الجيش : الإبل ، والعيش : الطعام .
يضرب مثلاً لتفضيل تحمل الصبر على بعض الأمور ، وعدم تحمله في أمور أخرى تكون أقل أهمية منها .

٢٠٢٣ - الْمُقْبِلُ يَاصِلُ :

المقبل : نقيض المدبر أي القادم ، ياصل : يصل .
يضرب مثلاً للأمل والتفاؤل من تحقيق ما وعد به في المستقبل وفي المثل العربي (كُلُّ مَوْعُودٍ قَرِيبٌ) قال الشاعر :

فإن كان صدر هذا اليوم وَلَّى فإن غدا لناظره قريب

٢٠٢٤ - مَكَانُهُ لَا قَامَ ، وَيَقَالُ (مَطِيحُهُ لَا قَامَ) :

مكانه أو مطيحه بمعنى واحد : أي دعاء عليه بالألأ ينهض من مكانه الذي سقط فيه .

يضرب مثلاً للشهامة أو التشفي من شخص يستحق ذلك، إما لإساءته أو لإبداء النصيحة له فلم يأخذ بها فوق في مكروه.

٢٠٢٥ - الْمِلْحُ مَا يَهْدَى عَلَى أَهْلِ الْقَصَبِ :

بلدة القصب بإقليم الوشم مشهورة بإنتاج الملح، لذا فإنه لا يهدى أو يجلب إلى أهلها، وفي المثل العربي (كمهدي التمر إلى هجر) وهجر اسم الأحساء سابقا قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر وهو من بلدة القصب:

جماعتنا ونجارتهم أرطأ الضاحي وادوا الغيرة^(١)
اشوف التمر محاربهم حرب ما لهم فيه خيره

يضرب مثلاً للشيء لا يعطى أو يهدى أو يجلب إلا لمن هو في حاجة إليه.

٢٠٢٦ - مِنْ أَبْوهِ الْخَبَازِ شَبْعٌ، وَيُقَالُ أَيْضاً (مِنْ أُمَّةِ الْقَرَّاصَةِ شَبْعٌ) :

أي مَنْ يَكُونُ أَبْوهِ خَبَازًا فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي حَاجَةٍ إِلَى شَرَاءِ الْخَبْزِ.

يضرب مثلاً لمن ينعم بخير غيره كقريب أو صديق غني، حيث يوفر له جميع حاجاته بدون مَنْ أو ثمن وهذا المثل يشبه المثل المتقدم في حرف الهمزة وهو قولهم: (اللي أمه في الدار عجاريه أو عجائبه كبار) أي إنه في نعمة يحسد عليها.

٢٠٢٧ - مِنْ الْإِحْرَازِ لِلْإِبْرَازِ :

الاحراز: جمع حرز^(٢)، وهو ما يستودع فيه الشيء الثمين، كخزانة النقود (الصندوق التجوري) أو البيوت الحصينة، والإبراز: نقيض الإحراز من تبرز بالفتح، المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع فكنوا به عن قضاء الغائظ، كما كنوا عنه بالخلاء، لأنهم كانوا

(١) : الأرطأ: شجر يتخذ منه الحطب، الضاحي: النفود وهو مكان نبات هذا الشجر، أدواء الغيرة: المقصود بالدواء الملح، الغيرة: التهمة حيث كان يعطى للمصاب بالتهمة لإسهاله.

(٢) : فصيح وهو الموضع الحصين كما في «اللسان» مادة (حرز).

يتبرزون في الأماكن الخالية من الناس^(١)، ومعنى المثل : إخراج الشيء من مستودعه
الأمين إلى المكان البعيد عن العمران .

يضرب مثلا للتفريط في الشيء المهم والتسبب في تلفه أو ضياعه .

٢٠٢٨ - مِنْ أَخَذَ أُمِّيَ فَهُوَ عَمِّي ، ويقال : (خَذَ) بدون ألف :

أخذ : تزوج أمي : عمي : أي أصبح بمنزلة عمي ، يقول هذا الكلام ابن الزوجة من
باب الاحترام والتقدير ، وزوج الأم يسمى بهذا الاسم أو اللقب عند العامة في نجد ،
أو يقال ذلك لتسليم الأمر لله ثم لهذا الرجل الذي حل مكان الأب .
يضرب مثلا لخضوع المرء وانقياده لمن أحسن إليه أو ولي عليه أو غلبه على أمره . وفي
الحديث ما معناه : (وجوب السمع والطاعة لمن ولي عليهم الأمر وإن كان عبدا حبشيا
ما لم يأمر بمعصية الله) .

٢٠٢٩ - مِنْ أَخَذَ عِشْقَ خَلِّي عِيَافٌ :

أخذ : تزوج ، عشق : حب أو غرام ، خلِّي : طلق ، عياف : كُرْهَا .
يضرب مثلا لفشل بعض الزواج الذي يبنى على أساس العشق وعاطفة الحب أو
الجمال فقط ، وقد يقال أيضا لغير هذا المعنى كالعمل .

٢٠٣٠ - مِنْ ادْخَلَ اصْبَغَ ادْخَلَ اصْبَعَيْنُ :

أي إن من تساهل في الصغائر فقد تجر إلى الكبائر .
يضرب مثلا لسد الذرائع وعدم التهادي في الأمور التي لا تحمد عقباها .

٢٠٣١ - مِنْ اسْتَحَى مِنْ بِنْتِ عَمَّةٍ مَا جَابَتْ وَلَدٌ :

الحياء مطلوب وهو من شعب الإيمان كما جاء في الحديث الشريف ما معناه (الإيمان

(١) «اللسان» مادة (برز) .

بضع وسبعون شعبه : أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان) ولكن الحياء المذكور هنا في هذا المثل ليس المقصود به ما جاء في الحديث، بل المراد الخجل من الدخول بابنة العم، في حين أنها زوجة له على سنة الله ورسوله، وما دام أنه لم يقربها فإنها لن تلد له ولدا.

يضرب مثلاً للصراحة بالمطالبة بالحق من الآخرين مهما كانت روابط القرابة أو الصداقة وقوتها أو ضعفها، ما دام أن ذلك حقاً مشروعاً لصاحبه قال تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾^(١).

٢٠٣٢ - مِنْ أَضْلِهِ كُلِّ نَبَخ :

يضرب مثلاً في أن الشيء من معدنه لا يستغرب أي إن الطبع يغلب التطبع ويقال للذم.

٢٠٣٣ - مِنْ اطَاعَ هَوَاهُ بَاغَ دِينَهُ بِدَنِيَاهُ :

لا شك في أن إطاعة الهوى وجعله يتحكم في تصرفات الإنسان سوف يقوده إلى متاهات وهلاك، ويفسد عليه دينه ودنياه، وقد نهى الدين الإسلامي عن اتباع الهوى في عدة مواضع من القرآن الكريم كقوله تعالى ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾^(٢). وقوله ﴿وَلَيْتَنِ اتَّبَعْتُ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمَنْ الظَّالِمِينَ﴾^(٣). وفي الحديث عن رسول الله ﷺ «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني»^(٤).

يضرب مثلاً للنصح باتباع الحق والنهي عن اتباع الباطل ورغبات النفس وهواها.

(٢) آية ٢٨ سورة الكهف.

(٤) : رياض الصالحين.

(١) آية ٥٣ سورة الأحزاب.

(٣) آية ١٤٥ سورة البقرة.

٢٠٣٤ - مِنْ اغْتَرَبَتْ بِنَفْسِهِ هَلَكَ :

الغرور من أمراض المجتمع التي تقود الشخص إلى الشر والهلاك، فقد يغتر الإنسان بقوته أو ماله أو جاهه أو مجتمعه الفاسد، كبطانة السوء، فتسول له نفسه الشر، وهذا الأمر قد يؤدي إلى ظلم الآخرين، وغمط^(١) حقوقهم ومعاملتهم بالسوء، ويعتبر الغرور مركب نقص، يحاول صاحبه أن يغطي به بعض عيوبه أو فشله في الحياة (شفانا الله من ذلك).

يضرب مثلاً لذم هذه الخصلة السيئة والتحذير من عاقبة فعلها ومضرة ذلك على صاحبها.

٢٠٣٥ - مِنْ أَكَلَ ابْرَهُ زَقً هَيْبَ :

الإبرة آلة الخياطة المعروفة، والهيب: العتلة الكبيرة من الحديد، وزق: خرى (تغوط) أو تبرز أي أخرج ما أكل.

يضرب مثلاً لعاقبة الطمع، كالتساهل في الأمور الصغار التي قد تجر المرء إلى أشياء أكبر منها، يصعب علاجها، كمن يستبيح لنفسه أكل صغار الأموال أو اتباع بعض المغريات والشهوات فتكون العاقبة وخيمة ويحل الندم وتنقلب السعادة شقاء.

٢٠٣٦ - مِنْ أَكَلَ بِيَدَيْهِ الشَّتَيْنِ غَضَ :

ليس المقصود الأكل الحقيقي وهو تناول الطعام باليد، ولكن المراد بذلك الجشع في جمع المال أو غيره أو الجمع بين أكثر من عمل واحد، أو مهنتين وقد قيل: (صاحب الصنعتين كذاب).

يضرب مثلاً لعاقبة الطمع الوخيمة.

٢٠٣٧ - مِنْ أَكَلَ تَمْرَهُمْ قَامَ بِأَمْرَهُمْ :

أي إن من استفاد من قوم لزمه القيام بواجبهم دون سواه ممن لم يستفد منهم، وينل

(١) الغمط: فصيحة من غمط الناس احتقارهم والأزراء بهم، وما أشبه ذلك كما جاء في «لسان العرب».

خيرهم وفي المثل العربي : (أكلتم تمرى وعصيتم أمري) ويقال إن هذا من كلام عبد الله بن الزبير رضي الله عنه .

يضرب مثلاً لتبادل المصالح بين الناس .

٢٠٣٨ - مِنْ أَكَلِ حِمَارِ الْقَوْمِ زَاوًا بِالْقَرَبِ :

زَاوًا: حمل الشيء بكرة، والقرب: جمع قربة الوعاء الكبير من الجلد، يستعمل للماء . وحول قصة هذا المثل يقال إن أبا زيد الهلالي ذهب لجلب الماء لقومه، ولما ورد البئر ترك حماره عند فم البئر، ونزل لملء القرب ولما خرج وجد الأسد قد أكل الحمار ولم يبرح المكان فضربه بالعصا حتى أغشى عليه، فمسكه وخاط فمه ووضع حبلاً في رقبته، وحمل القرب عليه وساقه حتى وصل القوم، ولما سأله عن الخبر قال هذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب فيما بعد لمن يتحمل نتائج تصرفاته وأفعاله .

٢٠٣٩ - مِنْ أَنْذَرَ فَقَدْ أَعْذَرَ :

هذه حكمة أو مثل عربي سار على السنة العامة .

يضرب مثلاً لمن لا يأخذ بالنصيحة، ثم يقع في المحذور، يقال ذلك لتأكيد النصيحة لردع المخاطب عن الإقدام على فعل الأمر المنهي عنه، أما إذا فعله فيقال له هذا الكلام للشهامة به أو عتابه .

٢٠٤٠ - مِنْ أَوْفَى دَيْنَهُ نَامَتْ عَيْنُهُ :

قال عبد الرزاق بن جريح : رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأنا متقنع فقال : يا أبا خالد إن لقمان الحكيم كان يقول : القناع بالليل ريبة وبالنهار مذلة فقلت : يا أمير المؤمنين إن لقمان لم يكن عليه دين . ومن أبيات منسوبة للإمام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى :

ولا ينـال العلم إلا فـتى	خـالٍ من الأفكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الـذي	سارت به الركبان بالفضل
بلى بفقر وعيـال لما	فـرق بين التبن والبقل

أوفى : فعل ماضٍ من وفى ، والوفاء ضد الغدر، يقال وفى بعهدة، وأوفى بمعنى ،
قال الشاعر :

أما ابن طوق فقد أوفى بدمته كما وفى بقلاص النجم حاديه^(١)
ودينه : بفتح الدال : ما فى ذمته للآخرين من مال ونحوه، ونامت عينه : قرت عينه
وفرّج بقضاء ما عليه ونام مطمئن البال .

يضرب مثلاً لثقل الدين وقلق صاحبه والسعادة بعد قضائه بإعطاء أهل الحقوق
حقوقهم ، وقد ينطبق على الواجبات أيضاً فى حق الله وحق الآخرين على الإنسان
المسلم .

٢٠٤١ - مِنْ الْبَابِ لِلطَّاقَةِ :

الطاقة النافذة ، وتسمى أيضاً الفرجة عند عامة أهل نجد سابقاً^(٢) ، قال الشاعر
الشعبي فى وصف منزل معشوقته :

روشن هiale فرجة من شمالٍ وباب على القبلة وباب على الشرق^(٣)
يضرب مثلاً لمن يتدخل فيما لا يعنيه عن حسن نية واجتهاد ، أو لمجرد فرض الرأي ،
أو يقال لمن لا يحسن التصرف ومعالجة الأمور بحكمة وتدبر .

٢٠٤٢ - مِنْ بَغَاهُ كَلَّةٌ خَلَاةٌ كَلَّةٌ :

بغاه : أَرادَه أى طمع فيه ، كله : جميعه ، خلاه : فقده أو تركه ، والهاء ضمير الشيء
المضروب به المثل .

يضرب مثلاً للطماع يدفعه طمعه إلى تصرفات قد تتسبب فى النهاية إلى إفلاسه وفشله
فما طمع فيه أى يقال أو يضرب لعاقبة الطمع .

(١) «اللسان» . (٢) : الفرجة من الفصح .

(٣) : هذا البيت ضمن قصيدة تنسب لمحسن المرازى من أهل الحريق .

وقال آخر:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
يضرب مثلاً أو يقال لدخ التريث في بعض الأمور التي تتطلب التفكير في عواقبها
وذم التسرع في الحكم فيها قبل دراستها دراسة مستفيضة .

٢٠٤٧ - مِنْ تَرَدَّدَ فِي شَيْءٍ أُعْطِيَ حِكْمَتَهُ :

تردد: من ردد (رده) عن وجهه يرده رداً، ومردداً صرفه قال تعالى ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ
اللَّهِ﴾ ورد عليه الشيء إذا لم يقبله وكذا إذا خطأه هذا من ناحية معناه في اللغة أما المقصود
به في هذا المثل فمعنى تردد في الشيء مارسه عدة مرات وكرره حتى اتقنه وعرف أسرارها،
ومعنى حكمته صوابه .

يضرب مثلاً لإتقان العمل أو الصنعة بالممارسة والتجربة، وتفوق ومهارة أصحابها
على من سواهم وقد مر بنا مثل في هذا المعنى ومفاده: أن الممارسة أفضل من الدراسة،
وهو قولهم: (أنت دارس أو ممارس) .

٢٠٤٨ - مِنْ تَطَنَّرَ بِكَلْبَةٍ رَضَعَهَا :

التطنز: الاستهزاء أو السخرية .

يضرب مثلاً لابتلاء المستهزي بمثل ما استهزأ به .

٢٠٤٩ - مِنْ تَطَنَّرَ طَنَزَ بِهِ أَوْ (تَطَنَزَ بِهِ) :

تطنز: سخر أو استهزأ، وطنز به أي سخر منه أيضاً، وسبق تعريف الطنزة والكلام
عنها في شرح المثل: (الطنزة تلحق بسابع جد)^(١) .

يضرب مثلاً لجزاء الذنب بمثله، وقد لمست صدق هذا المثل وانطباقه على بعض

(١) انظر المثل السابق من هذا الكتاب في حرف الهمزة .

الأشخاص، وهناك أثر أو حكمة ما معناه: (لا تسخر من أخيك فيعافيه الله ويبتليك) أو لا تشمت بأخيك، ويستحسن أن يقول المرء: اللهم عافه مما فيه أو شيء من هذا القبيل.

٢٠٥٠ - مِنْ تَعَبِ أَبَوَيْهِ اسْتَرَاحَ وَلَدُهُ :

الوالد دائما ما يسعى ويتعب في هذه الحياة للحصول على قوته وحاجاته الضرورية والاستغناء عن مسألة الناس، ويجد في ذلك لذة وسعادة ينعم بها في حياته، وينعم بها أولاده بعد مماته حيث يورث لهم المال والجاه وعزة النفس، وغير ذلك من خصال الخير والذكرى الطيبة، ومن كانت هذه أعمال وصفات والده فإنه سوف يكون له الشرف، ويسعد بها يخلده له والده، ويستريح من تعب الحياة، لا سيما في مستهل شبابه الذي يجب أن يشغله في الدراسة والتحصيل العلمي.

يضرب مثلا لمن خلف له والده مالا أو جاها أو غير ذلك من متاع الحياة.

٢٠٥١ - مِنْ تَغَدَّى صَاحِبُكَ تَعَشَّاكَ :

في هذا المثل تعبير بلاغي رائع حيث شبه المثل الشخصين الأول والثاني وهما ضحية الغدر بالطعام أي أكلة الغداء واكله العشاء، وتسميها العامة (الوجبة) ويتناول الإنسان في اليوم عادة ثلاث وجبات.

يضرب مثلا لأخذ الحيلة من عدو صديقك ومباغتته قبل أن يفتك بك، كما فعل بصاحبك كقولهم (ابد بزيد قبل يبدأ بك) كما تقدم في الجزء الأول من هذا الكتاب.

٢٠٥٢ - مِنْ تَقَدَّمَ مَا تَنْدَمُ :

تَقَدَّمَ : من قدم من سفره بالكسر قدوما ، والقدم واحد السابقة في الأمر، والقدم ضد المؤخر^(١) ومعناها هنا: البكور أي جاء مبكرا، وتندم من الندم أي ندم على ما

(١) «مختار الصحاح».

فعل ، كالتأخر عن المجيء ، كما في هذا المثل .

يضرب مثلاً لفضل عامل الوقت والمبادرة إلى انتهاز الفرص ، وما ينتج عن ذلك من العقبى الحميدة في أكثر الأمور .

٢٠٥٣ - مِنْ جَاءَ بِلَا عَزِيمَةٍ قَعَدَ عَلَى غَيْرِ فَرَّاشٍ :

جا : جاء بالهمز ، قام بزيارة أحد أصدقائه ، بلا عزيمة : بدون دعوة ، على غير فراش : أي جلس على الأرض .

يضرب مثلاً لمن يعرض نفسه للإهانة أو يقال للطفيلي ، ويعارض هذا المثل قولهم (للمعزوم كرامة وللمسير كرامتين) والمعزوم ، هو المدعو ، والمسير : الذي يأتي بدون دعوة ، وهذا القول الأخير أو المثل يضرب للمبالغة في إكرام من يأتي لزيارة صديقه بدون دعوة ، وهذا من مكارم الأخلاق التي اشتهر بها العرب والمسلمون ، كما قال ﷺ ما معناه (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) ومن ذلك إكرام الضيف ، و (المسير) يعتبر ضيفاً .

٢٠٥٤ - مِنْ جَازَ لَهُ شَيْءٌ يَعَامِلُهُ أَوْ يَتَّبِعُهُ :

جاز : طاب أو استحسن ، يتبعه أو يعامله بمعنى واحد ، أي يتبعه ويدوم عليه .

يضرب مثلاً لاتباع الإنسان ما فيه راحته ومصلحته .

٢٠٥٥ - مِنْ جَالَسَ الْمُصَلِّينَ صَلَّى وَمِنْ جَالَسَ الْمُغْنِيِّنَ غَنَّى :

يضرب مثلاً لتأثير المجلس على جلسيه بأخلاقه وعاداته ، قال الشاعر :

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدى
إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردى

٢٠٥٦ - مِنْ جَالَسَ وَاَنَسَ :

جالس : من الجلوس أي لازم القوم وشاركهم حديثهم في مجالسهم أو أنديتهم وداوم على ذلك ، وانس : انس أي ألف ذلك ، كما يستأنس الحيوان الوحشي أو الطير وتألف

ما لم تكن تألفه من .

يضرب مثلاً لتأثير الجليس على جلسه في معاملته وسلوكه ، سواء في الخير أو الشر .
قال الشاعر :

واختر صديقك واصطفيه تفاخرا إن القرين إلى المقارن يقتدى ^(١)
٢٠٥٧ - مِنْ جَدٍّ وَجَدَّ وَمِنْ زَرْعٍ حَصَدُ :

هذا المثل حكمة عربية قديمة سارت مسار المثل الشعبي .

يضرب مثلاً للجد والاجتهاد في طلب العلم وكسب الرزق الحلال والعمل الصالح في الدارين (الدنيا والآخرة) ، والعقبى الحميدة التي سيحصل عليها ، وأن الإنسان ليس له إلا ما سعى . فإذا كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر ، قال تعالى ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ﴾ ^(٢) وما يروى عن أحد الأعراب أنه لما صلى مع الجماعة خرج من المسجد ولم يستمع للحديث ، ولما سئل عن ذلك قال : كفى بالذرتين وكان الإمام قد قرأ سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ ^(٣) .

٢٠٥٨ - مِنْ جَهْلٍ شَيْءٌ عَادَاهُ وَيُقَالُ أَيْضاً (أَنْكَرَهُ) :

وفي المثل العربي : (الناس أعداء لما جهلوا) .

يضرب مثلاً لعدم تقبل الناس الشيء الحديث عليهم ولو كان فيه صالحهم أو أحسن مما ألفوه وتعودوا عليه .

٢٠٥٩ - مِنْ حَادُورٍ فِي حَادُورٍ :

حادور : من الانحدار أو الانخفاض ، كالنزول من أعلى إلى أسفل أي من دون إلى دون ، أو من سوء إلى أسوأ .
يضرب مثلاً للتقهقر للوراء .

(١) «من القائل» ، عبدالله بن خميس . (٢) : الآية الـ (٧ ، ٨) سورة الزلزلة . (٣) : الآية الـ (١) سورة الزلزلة .

٢٠٦٠ - مِنْ حَجِّ فَرَضِهِ يَقْضِبُ أَرْضَهُ :

معنى المثل أن من وفقه الله لأداء ما فرضه الله عليه وهي حجة واحدة في العمر حيث إنها أحد أركان الإسلام الخمسة فإذا أداها المسلم فلا ينبغي له تكليف نفسه مشقة السفر ومؤنته مرة أخرى .

يضرب مثلاً لمن قضى واجبه بأن لا يلزم نفسه زيادة على ذلك .

٢٠٦١ - مِنْ حَشَّةٍ لَقَمَهُ :

حشه : من حش يحش وهو جمع العشب والكلأ^(١) . ولقمه : من اللقم وهو سرعة الأكل وفي المثل العربي : (سبه فكانها ألقم فاه حجراً) وفي الحديث : «إن رجلاً ألقم عينه خصاصة الباب» جعل الشق الذي في الباب يحاذي عينه فكانه جعله للعين كاللقمة للقم^(٢) .

يضرب مثلاً لاستحسان إكمال العمل من قبل من بدأه أولاً، ومعنى المثل : أنه يلزم من حش العشب أن يناوله السانية من الإبل .

٢٠٦٢ - مِنْ حَصَّلَ شَيْءٍ اسْتَأْهَلَهُ :

حَصَّلَ : نال أو أعطى ، شيء : شيئاً ، استأهله : صار أهلاً له أي استحقه عن جدارة .

يضرب مثلاً لمباركة الشخص لما يحصل عليه من فضل أو مكافأة أو تقدير لجهوده الطيبة كشهادة التقدير من الرؤساء لمروسيهم أو الأوسمة والمداليات أو الجوائز . كما يقال أيضاً للشئامة بالشخص إذا حصل له مكروه بسبب سوء تصرفاته ، وفي هذه الحالة أي الشئامة أكثر ما يقال ذلك عند مخالفة الشخص لنصائح أو آراء الآخرين .

(٢) «اللسان» لقم .

(١) فصيح : كما في «اللسان» .

٢٠٦٣ - مِنْ حَضَرَ تَكَلَّمَ :

أي من حضر المجلس ، تكلم : يحق له أن يتكلم بالحق .
يضرب مثلاً لتبرير قول الحق لمن حضر المجلس وهذا شيء مشروع ومتعارف عليه ،
وهو من التعبير عن حرية الرأي وسماحة الدين ، وقد يراد بالكلام أو التكلم الإدلاء
بالرأي أو النصيحة ، أي مشاركة الحضور ما يخوضون فيه من حديث .

٢٠٦٤ - مِنْ حَفَرَ لَأَخِيهِ حَفْرَةً وَقَعَ فِيهَا :

هناك حكمة أو مثل عربي قديم في هذا المعنى قال الشاعر:
يا حافز البئر لا تفعمره كم حافر وقع فيما حفر
يضرب مثلاً في أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله ، كما قال تعالى ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ
السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ الآية (١) . قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي بمناسبة حرب
شقراء ضد ابن رشيد :

يا هل الديرة اللي طال ميناها	ما بلاد حماها طول حاميها
المباني تهاوى كل من جاها	ما يفك المباني كود أهاليها
ديرة صار داها اليوم برداها	ما تصح المبلاد وعيبيها فيها
كان ما تفزع اليسرا ليمناها	اعرف أن ما وطأ هذيك واطيها
راعي البوق بالنيات يلقاها	من حفر حفرة لازم يقع فيها (٢)

٢٠٦٥ - مِنْ حَقَبَهَا إِلَى رُكْبَهَا :

الحقب : مجمع رجلين الدابة بظهرها (الحوض) ، وركبها : جمع ركبة وهي مجمع
الساق بالفخذ ، وقد يقصد بهذا المثل المرأة وملازمة بعض الرجال (الأزواج) البقاء في
المنزل بجانب زوجته .

(٢) «من روائع الشعر النبطي» . عبدالله اللويحان .

(١) آية ٤٣ من سورة فاطر .

يضرب مثلاً لبقاء الإنسان في البيت مدة طويلة أو لمن رغب مكاناً أو شيئاً فصار لا يفارقه إلا نادراً .

٢٠٦٦ - مِنْ خَافَ سَلِمَ :

يضرب مثلاً للحذر والاحتياط من الوقوع في المخاطر، سواء منها ما يهدد حياة الإنسان أو ماله، ومنها ما يتعرض له من عقاب في الآخرة وهي ارتكاب المعاصي في حق الله تعالى بمخالفة دينه، وفقاً لما جاء في كتابه وسنة رسوله محمد ﷺ، ومن المخاطر أيضاً المنهي عنها مخالفة الأنظمة والقوانين التي يضعها ولي الأمر لضبط الأمور وتيسير المعاملات، فإن مخالفة هذه الأنظمة تعرض مرتكبيها للمساءلة (الإستجواب) أو العقاب المادي أو المعنوي، كالسجن أو الغرامة المالية أوهما معاً. كما يضرب مثلاً لخوف الجبان من الموت قال أبو الطيب المتنبي :

أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه حريصاً عليها مستهماً بها صبا
فحب الجبان النفس أورده التقى وحب الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد إلى أن يرى إحسان هذا لذا ذنباً

والمعنى الذي قصده الشاعر في البيت الثاني كما جاء في شرح الديوان لأبي البقاء العكبري يقول : إن الجبان اتقى الحرب وترك القتال حباً لنفسه، وخوفاً على روحه والشجاع إنما ورد الحرب دفعاً عن مهجته، ومحاماة على نفسه، فكأن في ذلك بقاء نفسه، وقيل الشجاع يرد الحرب إما لبلاء حسن يشرف ذكره في حياته، وإما لقتل فيكون قد أبقي له ذكراً يقوم مقام حياته كقول حبيب :

سلفوا يرون الذكر عقبا صالحا ومضوا يعدون الثناء خلودا
وكما قال الحصين بن الحمام المري وهو من أبيات الحماسة :

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدماً^(١)

(١) : ديوان أبي الطيب المتنبي . شرح أبي البقاء العكبري .

الكلام لشارح الديوان وأقول : إن هذا البيت قد لا يريد به الشاعر سلامة الجبان من الموت لعدم إقدامه على خوض المعركة ، وأن موت الشجاع بسبب إقدامه على ذلك إذ قد يقصد بالتقي الوقاية والحرب المعركة لا الموت ، كما قيل : (اطلب الموت توهب لك الحياة) فلا الشجاعة تقرب أجلا ولا الخوف يدفع الموت المكتوب ، ولكن الأخذ بالأسباب واجب والحذر مطلوب ، قال صلى الله عليه وسلم : (اعقل واتكل) أو كما قال .

٢٠٦٧ - مِنْ خَافَ مِنْ عِلَّةٍ قَتَلَتْهُ :

العلة : المرض ولكن المقصود بها هنا الظن السيء في بعض الأشخاص ، أو الشك في بعض الأمور التي لا يطمئن إليها المرء ولا يرتاح ضميره لها .
يضرب مثلا لصدق الظن أو التخمين في حدوث ما كان متوقعا .

٢٠٦٨ - مَنْ خَفَ لِلرَّيْحِ طَارَتْ بِهِ :

الريح : العاصفة ، والمقصود بذلك الناس ومجاراتهم في تصرفاتهم ورغباتهم .
يضرب مثلا للتعقل أو التفكير في عواقب الأمور وألا ينتقاد الإنسان لرغبات الآخرين ، فيما لا يعود عليه بالنفع كما يقال لمن ينجرف وراء الإشاعات والأقاويل الباطلة .

٢٠٦٩ - مِنْ خَلَى عَشَاهُ أَصْبَحَ يَرَاهُ وَيَقَالُ : زَوْدَ فِي مَالِهِ وَنَقِّصْ فِي حَالِهِ :

أي إنه سيوفر بعض المال على حساب صحته .
يضرب مثلا لمحاسن الاقتصاد على رأي بعض العامة ، أما في حالة تكملة العبارة بقولهم : زود في ماله ونقص في حاله . فيضرب لمن يجلب منفعة على حساب مضرة ، أي لمن لا يحسن التدبير في أمور المعيشة كمن يهتم بشيء على حساب إهمال شيء آخر قد يكون أهم من الأول .

٢٠٧٠ - مِنْ خَلَى الْمَشْيِ خَلَاةَ الْمَشْيِ :

خلى : ترك .

يضرب مثلاً لفوائد المشي الصحية .

٢٠٧١ - مِنْ ذَا اللَّئِقَةِ فِي ذَا اللَّئِقَةِ :

من ذا : من هذه ، واللئقة : فردة الحمل على الجمل ، أو واحدة العدل على الحمار ، وذلك بأن يجعل الحمل على الجمل أو الحمار نصفان ويسمى كل واحد عدل أو فردة ، بحيث يتساوى الوزن ككفة الميزان ، وحول قصة هذا المثل تقول العامة أن الخليفة هارون الرشيد - رحمه الله - غضب ذات مرة على أبي نواس فأمر بطرده من القصر ، ولما استعد للرحيل وحزم أمتعته وقرب الحمار ، ولكنه لم يحسن وضع الأمتعة عليه ، مما جعل الحمل يميل من جهة إلى أخرى ، ثم صار يأخذ من فردة ويضع في أخرى ، فتميل الأكثر ، وهكذا وكانت زوجة هارون الرشيد تراقب هذا المشهد من شرفة القصر فقالت له : خذ من هذه اللئقة وضع في اللئقة الأخرى فقال لها : ما أخرجنا من هذا القصر إلا بسبب قولك لهارون الرشيد : من ذا اللئقة في ذا اللئقة ، فصار هذا الكلام مثلاً يضرب للعمل أو الشيء المكرر بلا فائدة .

٢٠٧٢ - مِنْ الرَّأْسِ لَا مِنْ الْقِرْطَاسِ :

من الرأس : أي مقابلة الشخص والتحدث معه ، وإبلاغه ما يرغب فيه ، ويجول في الخاطر ومشافهته ، لا من القرطاس أي ليس بالمراسلة ، وإنما بتعبير الشخص مشافهة لا تحريراً .

يضرب مثلاً لفائدة اللقاء في الأمر المهم وتأثير ذلك على من بيده إجابة الطلب ، أو غير ذلك من الأمور كالزيارة مثلاً . قال راشد الخلاوي في معشوقته (حكلاً) من قصيدته المسماة لامية الخلاوي والتي تبلغ أكثر من مائتي بيت ومطلعها^(١) :

(١) راشد الخلاوي تأليف عبدالله بن خيس بإشراف دار البياضة .

يقول الخلاوي والخلاوي راشد
مضل ولا يستأكد إلا بعينه
تمنيت لا حافاني الله بالمني
إلى طار حب القلقلان ودورجت
وتازي حلال من حلال قريبه
«ونحظى بشوف العين لا بالرسايل»
وهو واقف بالما قبال النسايل
وكل مضل عن مغانيه سايل
بهيفة تلوي بعشب المسايل
فروح القطا يلتم شمل الحمايل

كما يقال هذا المثل لاعتماد الشخص على نفسه في إيصال الحقيقة لذوي الشأن دون واسطة، فهذا أبلغ وقد قيل: (ما يقضى حاجتي إلا رجلي ولا يحك جلدي إلا ظفري).

٢٠٧٣ - مِنْ رَاقِبِ النَّاسِ مَاتَ هَمًّا :

هذا المثل يظهر أنه حكمة، أو مثل عربي قديم، سار مثلاً على السنة العامة، مع تغيير في اللفظ، وهو مكون من فعل الشرط وجوابه، ولفظه (ومن راقب الناس مات همًّا).

يضرب مثلاً للقناعة بما قسمه الله للإنسان وحصل عليه، من علم أو مال أو جاه أو غير ذلك.

٢٠٧٤ - مِنْ رَدَّ مَا كُنَّه شَرْدُ :

رد: رجع أو عاد، ماكنه: ماكانه، شرد: نفر، وشرد الرجل شرودا ذهب مطروداً^(١). يضرب مثلاً لمن جفا أصحابه أو قاطعهم بسبب أو بدون سبب، ثم عاد متراجعا عن مقاطعتهم وواصلهم، أو كان له رأي مخالف ثم رجع عنه.

٢٠٧٥ - مِنْ رَكُضٍ عَثْرُهُ وَمِنْ صَبْرٍ قَدَرُ :

ركض: فصيح قال تعالى ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾^(٢) الآية. والركض تحريك الرجل، وركض الفرس إذا عدا. وعثر: العثرة الزلة وقد عثر في ثوبه يعثر بالضم، وعثر فرسه^(٣) سقط، وفي المثل العربي (من صبر ظفر) قال الشاعر:

(٣) «مختار الصحاح».

(٢) آية رقم ٤٢ من سورة ص.

(١) «اللسان».

وقل من جد في أمر يحاوله واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر
يضرب مثلا لذم العجلة في المشي وغيره .

٢٠٧٦ - مِنْ زَعَلٍ ^(١) عَلَى مَاشٍ رَضِيَ عَلَى مَاشٍ :

زعل : غضب ، على ماش : بلا سبب يوجب ذلك .

يضرب مثلا في أن من غضب بدون سبب سوف يرضى أيضا بدون سبب .

٢٠٧٧ - مِنْ زَمَّرَ مَا غَطَّى فَمِهِ :

زَمَّرَ : من زمر ، والزمر بالمزمار غنى في القصب ^(٢) ، غطى : سد .

يضرب مثلا لجراءة وصراحة من يقول كلاما لا يخشى فيه لومة لائم ، كقول الحق ،
وذلك لقناعته منه وثقته من نفسه .

٢٠٧٨ - مِنْ زَنْدِكَ وَالْأَمْتِ :

الزند : طرف الذراع في الكف ، وهما زندان : الكوع والكرسوع ، والزند أيضا العود
الذي يقدح به النار ^(٣) ، أقول : الزند أو (القداحة) حجر إذا ضرب بعضه ببعض تطاير
منه شرر يشعل منه النار إذا عرض لخرقة مبللة بباد (البارود) ، وقد يقصد بالزند : اليد .
يضرب مثلا للاعتماد على النفس في أقسى الظروف وأخرجها .

٢٠٧٩ - مَنْ سَرَقَ حَلَفَ :

أي إن السارق يقسم بالله كذبا وزورا لنفي التهمة عنه ، وذلك لعدم تورعه وخوفه من
الله ، والعامية تستعمل لفظ الحلف بكثرة وقد ورد في القرآن بهذا اللفظ ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلُّ
حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ^(٤) الآية .

يضرب مثلا لعدم تصديق أقوال المتهم أو يمينه لإنكاره السرقة أو نحوها من الجرائم
أو حقوق الآخرين . وعند المصريين : (قالوا للحرامي احلف : قال : جالك الفرج) .

(٢) : زَمَّرَ : فصيح «اللسان» .

(٤) الآية (١٠) سورة الفلم .

(١) زعل : تقول العامة : زعل من كذا إذا استاء منه فهو زعلان .

(٣) «مختار الصحاح» .

٢٠٨٠ - مِنْ شَارَ عَانَ :

شار: أشار أو نصح، عان: أعان أي ساعد. لأن من أشار عليك بشيء لزمه مشاركتك وإعانتك عليه، كالزواج أو شراء حاجة، وفي هذه الحالة أي مساعدة الناصح لصديقه، يتحقق صدقه وإخلاصه له.

يضرب مثلاً لمشاركة الناصح للمنصوح، ومساعدته معنوياً أو مادياً أو بهما معاً، وقد يكون له نصيب من الأجر إذا كان في ذلك خيراً أو مشاركته في الإثم (والعياذ بالله) إذا لم يكن كذلك.

٢٠٨١ - مِنْ شَافَ وَجْهَ مُعْزِيٍّ مَا رَجَا خَيْرٌ :

شاف: رأى، معزي: المعزب: صاحب العمل الذي يشتغل عنده الأجير، كالعامل عند الفلاح أو الراعي عند صاحب الغنم، وقد عمل نبي الله موسى عليه السلام عند النبي شعيب عليه السلام ثمان سنين أو أكثر يرعى الغنم، مقابل تزويجه إحدى بنتيه، كما ورد ذلك في القرآن الكريم وقد حصل كل خير أثناء ذلك، كما يطلق اسم المعزب على المضيف أي صاحب البيت، قال أحد الشعراء الشعبيين في هذا المعنى وكان عاملاً عند أحدهم:

يا معزي خاطري طاب عطني حسابي تـراي أوفيت
يضرب مثلاً للتشاؤم من بعض الأشخاص عند مجرد رؤية وجوههم، لأن علامات الخير أو الشر قد تبدو واضحة على وجوه أهلها.

٢٠٨٢ - مِنْ شَالَ الْحِمْلَ مَا عَجَزَ عَنِ الْوَسَاقَةِ :

الوساقة: الزيادة عن حمل الحمل، وهي خفيفة بالنسبة للحمل. يضرب مثلاً لمن يتحمل الأعباء الكبيرة والصغيرة.

٢٠٨٣ - مِنْ شَاوَرَ مَا نَدِمَ :

وفي المثل العربي: (ما خاب من استشار): وقد تقدم الكلام عن فضل المشورة في

موضعه من هذا الكتاب في حرف الشين .
يضرب مثلا لفضل الاستشارة وفعل السبب قبل الإقدام على عمل الشيء كاستشارة
من هم أعلم منك بهذا الأمر أو أكبر سنا وأكثر تجربة ، إلا أن كبر السن فقط غير كاف
للاستشارة .

٢٠٨٤ - مَنْ شَبَّ عَلَى شَيْءٍ شَابَ عَلَيْهِ :

شب : نشأ ، شاب : كبر .
يضرب مثلا لرسوخ العادات في الناس وعدم القدرة على التخلي عنها .
٢٠٨٥ - مِنْ شَبِعَ تَبَيَّصَرَ ، وَمَنْ جَاعَ ضَاعَتْ بَصَائِرُهُ :
شبع : اغتنى . تبصر : أبصر أي فكر تفكيراً سليماً ، جاع ، افتقر .
يضرب مثلا لفائدة المال وأنه من أسباب نجاح الإنسان في الحياة بإذن الله .

٢٠٨٦ - مِنْ صَارَ دَلِيلَةُ الْبُومِ طَاحٌ فِي الْخَرَابِ :

دليلة : الدليل . المرشد إلى الطريق واليوم بالباء الموحدة الطائر المعروف بالغباوة
والجن ، ويعيش في الأماكن المهجورة والخربة من المباني ، ولا يخرج إلا ليلاً خوفاً من
الطيور الجارحة ، كالصقور والعقبان . ومعنى طاح : سقط ، والخراب جمع خربة
وتنطقها العامة خرابة والجمع خراب وهي البيوت الآيلة للسقوط أو المتهدمة وهجرها
أهلها ، وصارت مأوى للبوم والحيوانات .
يضرب مثلاً لمن يتخذ دليلاً أو مرشداً أو جليسا لا يستفيد منه إلا جهلاً وضلالاً
ونقصاً .

٢٠٨٧ - مِنْ ضَيَّعَ أَصْلَهُ قَالَ أَنَا مِنْ تَمِيمٍ أَوْ (أَنَا تَمِيمِي) :

ضيع : أضاع أي جهل نسبه ، قال أنا من تميم : انتسب إلى هذه القبيلة المعروفة بكثرة
العدد في نجد وتفرقهم في أنحاءها ، ولهذا السبب فإن من يدعي أنه منهم لا ينكر عليه
ذلك .

يضرب مثلاً في هذا المعنى .

٢٠٨٨ - مِنْ طَارَ وَقَعَ :

هناك حكمة أو مثل عربي ما معناه : (ما طار طائر وارتفع إلا كما طار وقع) .

يضرب مثلاً في بداية نقصان الشيء إذا اكتمل تمامه ، كالقمر يبدو هلالاً ، ثم بدراً ثم يعود هلالاً ثم يختفي يوماً أو يومين في (المحاق) قال الشاعر العربي :

لكل شيء إذا ماتم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شاهدها دول من سره زمن ساءت له أزمان

٢٠٨٩ - مِنْ طَاوُلٌ أَطْوَلُ مِنْهُ فَهُوَ أَهْبَلُ مِنْهُ :

المطاولة : أن يقف شخصان معا لقياس قامتهما والمفاخرة بذلك ، طاوول : أي قاس طوله ، أهبل : أكثر جنونا ، أي إن من يقف بجوار شخص أطول منه يكون أحمق منه .

يضرب مثلاً لتحكيم العقل وعدم مجازاة بعض السفهاء في رغباتهم أو تصرفاتهم .

٢٠٩٠ - مِنْ طَقَّ وَلَيْدُ النَّاسِ طَقَّوْا وَلَيْدُهُ :

طَقَّ : ضَرَبَ ، وَلَيْدٌ : تصغير ولد .

يضرب مثلاً للمقايضة وأخذ الثأر بالمثل .

٢٠٩١ - مِنْ طَلَبْتُكَ حَاجَةً مَا عَذَرْتُكَ :

يضرب مثلاً لعدم قناعة صاحب الحاجة باعذار من طلبت منه ولم يجب طلبه لعدم وجود ذلك أو لسبب من الأسباب .

٢٠٩٢ - مِنْ طَوَّلَ الْغِيَّاتِ جَابَ الْغَنَائِمَ :

الغيات : السفر الطويل ، جاب : جاء بكذا أي أتى ، الغنائم : الغنائم بالهمزة ، ما يكتسبه أو يربحه الإنسان من مال وغيره ، وأعتقد أن هذا المثل شطر بيت من الشعر سار مسار المثل .

يضرب مثلاً أو يقال عند لقاء القادم من السفر أو يقال ذلك للممازحة وإشعار
المسافر بالإشتياق إلى لقائه بعد غيابه الطويل .

٢٠٩٣ - مِنْ طِيبِ جَزْيِكَ تُغَبِّقِينَ :

الجرى : الجرو، الصغير من الكلاب ، والضمير يعود على الكلبة ، وتغبيقين : من
الغبوق وهو شرب اللبن عند المبيت ليلاً ، كما أن الصبوح شرب اللبن صباحاً ،
والكلمتان الغبوق والصبوح تستعملهما البادية بكثرة فصيحتان ، ففي «لسان العرب»
الغبق والتغبق والاعتباق : شرب العشي ، والغبوق الشرب بالعشي ، خص بعضهم به
اللبن المشروب في ذلك الوقت ، واستشهد بهذا البيت

مالي لا أسقى على علاتي صباهي غبائقي قبلائي

يضرب مثلاً لمن يطلب زيادة في الأجر أو العطاء وهو لا يستحق ذلك .

٢٠٩٤ - مِنْ عَافَ غُلْفَهُ فَعَلَى اللَّهِ خُلْفَهُ :

عاف من العفة (عفف) وهي الكف عما لا يحل ويجمل أي كف وتعفف ، قال
الشاعر :

إننا بنو منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد ونادينا
جرثومة أنف يعتف مقتيرها عن الخبيث ويعطي الخير مثريها
خلفه : عوضه أي يعوضه الله خيراً منه ، والعلف خاص بالحيوانات وهو طعامها ،
ولكنه هنا يخص طعام الحيوانات وطعام آدميين .

يضرب مثلاً لمن تقل شهيته للأكل وأن هذا دليل على اعتلال صحته ، ويقال لمن
يدعى لمشاركة الآخرين طعامهم فيمتنع عن ذلك ، فيقال له هذا للتندر والممازحة أو
تأكيد الدعوة له لمشاركتهم لينفي بذلك عن نفسه تهمة المرض .

٢٠٩٥ - مِنْ عَانَ ظَالِمٌ صَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

عان: أعان، ساعد ونصر، صلطه: سلطه بالسين أي إن من ساعد ظالما على ظلمه، سلط الله عليه هذا الظالم، فانتقم منه وكفى خصومه شره ومؤنة قتاله بردع ظلمه عنهم، كما قال تعالى ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾^(١).
يضرب مثلا لسرعة انتقام الله من الظالم من جنس عمله أو معاملته للآخرين، وذلك بتسليط أقرب أو أصدق صديق له بالانتقام للمظلومين منه وفي ذلك شماته له وحسرة.

٢٠٩٦ - مَنْ عَافَنَا عِفْنَاهُ لَوْ كَانَ غَالِي :

هذا المثل يبدو أنه شطر بيت من الشعر سار مسار المثل ومعنى عافنا: لم يرغب في صداقتنا وحبنا، ولعل هذا من عفف قال ابن منظور^(٢): العفة الكف عما لا يحل ويحمل وفي التنزيل: ﴿وَلَيْسَتِغْفِرِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾^(٣) وفي الحديث: «من يستعف يعفه الله» والمقصود هنا: المعاملة بالمثل.

يضرب مثلا لجفاء الأهل وهجران الأصدقاء، قال الشاعر الشعبي عبدالرحيم المطوع من أهل أشقير:

من باعنا بالهجر بعناه بالنيا	ومن جذ حبل ما وصلت رشاه
ألا قفى جزا ألا قفى ولا خير في فتى	يريد هوى من لا يريد هواه
إلى صار ما يحفاك من الناس عالم	ولا خير ترجى النفوع وراه
ولا من محاملها ولا من ثقالها	فلك عن أراذيل الرجال غناه

٢٠٩٧ - مِنْ عَرَفَ اللَّهَ هَانَتْ مُصِيبَتُهُ :

عرف الله: ذكره، هانت: صغرت، مصيبته: ما يصاب به المؤمن من مصائب كنقص في ماله أو ولده أو فقد عزيز لديه، كما يقال أيضا: (ومن ذكر الله هانت مصيبته) والمعنى واحد.
يقال هذا المثل للتعزية في الفقيد.

(٣) : الآية الـ (٣٣) سورة النور.

(٢) : «اللسان».

(١) : آية ٦٧ سورة الزخرف.

٢٠٩٨ - مِنْ عَرَفَكَ صَغِيرٌ حَقَرَكَ كَثِيرٌ :

معارف الشخص وأصداؤه في الصغر هم أعرف الناس بمناقبه ومثالبه ، وقد تقدم في المثل الشعبي قولهم : (أهل القرية كل يعرف أخيه) ولذا فقد يسيء بعضهم معاملته عندما يكبر وينال أعلى شهادة أو عملاً مرموقاً ، وقد تنعدم ثقتهم فيه لتحمله المسئولية ، وقد يكون سبب ذلك إما الجهل لقدره أو الحسد ، وهناك مثل شعبي يغير هذا المثل وهو قولهم (الي ما يعرفك ما يقدرك)^(١).

يضرب مثلاً لاحتقار الشخص من بعض معارفه وأصداقه القدامى ، الذين يعرفهم ويعرفونه منذ نعومة أظفاره ، وهذا المثل قد يصدق في بعض الحالات لذا فإنه لا يحكم بانطباقه في كل الحالات .

٢٠٩٩ - مِنْ عَوَدَ الصَّبِيَّانُ أَكَلَ بَيْتَهُ حَدَّوَةٌ فِي عَسْرِ اللَّيَالِ الشَّدَايِدُ :

ومن عود الشجعان ضرب بالقنا نخوه يوم الكون يا أبا العوايد^(٢)
هذا مثل أو مثلاً جاء في بيتين من الشعر الشعبي ومعنى ذلك أن الإنسان إذا أنعم الله عليه ومد له في رزقه ثم لم يخل على الآخرين بالإنفاق والعطاء ، وكذلك الشجاع إذا اعتاد منه قومه الشجاعة في الحرب فإنه عندما يقصر في شيء مما تعودوا عليه لسبب من الأسباب فسوف لا يعذر بل ربما يذم لذلك .
يضرب مثلاً لمن عود الناس على شيء فإنه من الصعب عدم الوفاء بذلك .

٢١٠٠ - مِنْ غَابَ عَنْ عَيْنِي سَلَا عَنْهُ بَالِي :

يضرب مثلاً لمن ادعى نسيان أصدقائه لعدم رؤيته لهم ، أو لمن غاب في سفر أو مات فَنَسِيَ .

(٢) البيتان ضمن قصيدة للشاعر راشد الخلاوي .

(١) تقدم ذكره في حرف الهمزة .

٢١٠١ - مِنْ غَدَا عَشَا (غدى - عشى) :

أي من قام بتقديم طعام الغداء لضيفه لزمه أيضا طعام العشاء ، وهذا حسب عرف بعض الناس في الماضي .

يضرب مثلا لمن بدأ بواجب فعليه إكماله ، سواء واجب الضيافة أو غيرها كقولهم في المثل الشعبي : (من حشه لقمه) .

٢١٠٢ - مَنْ غَرَّكَ غَرَمَ لِكَ :

غرك : خدعك أطمعك بالباطل قال الشاعر :

إِنَّ أَمْرًا مَنَكُنْ وَاحِدَةً بعدي وبعذك في الدنيا لمغرور
والغرور : ما غرك من إنسان وشيطان وغيرهما ، قال تعالى : ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١) قيل : الغرور الشيطان^(٢) . غرم لك ، الغرم : الدين ورجل غارم : عليه دين^(٣) . أي إنه لازم لأداء ما زعم أو كفل ، وفي الحديث : «الزعيم غارم» والزعيم : الكفيل ، والغارم الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به .

يضرب مثلا لمطالبة من تسبب في غش أو خداع إنسان بأداء ما نتج عن ذلك من ضرر .

٢١٠٣ - مِنْ فَرَشْ فَرَّاشٍ جَلَسَ عَلَيْهِ :

يضرب مثلا للمعاملة بالمثل ، أي إن الجزء على قدر العمل ، فالإنسان يكرم أو يهان وفقا لما قدم للآخرين ، أو يقال للمصالح المتبادلة بين الناس وأن من لا يستفاد منه لا يستفيد هو أيضا من الآخرين ، ومن لا يكرم الناس لا يكرمونه ومن احتقرهم أو أهانهم احتقره وأهانوه .

(٣) : نفس المصدر .

(٢) : «اللسان» .

(١) : الآية الـ (٣٣) سورة لقمان .

٢١٠٤ - مَنْ فِيهِ طَبْعٌ مَا يُخَلِّئُهُ :

يضرب مثلاً لتمكن العادات وتحكمها في تصرفات الإنسان، ومعاملته للآخرين، وقد سبق قولهم في هذا المعنى (العادة عبادة) وقولهم : (حدر جبل ولا تحدر طبع).

٢١٠٥ - مَنْ قَارَبَ الْأَجْرَبَ عَلَى الْحَوْلِ يَجْرُبُ :

قارب : رافق أو جالس، الأجرب : المصاب بمرض الجرب الذي يصيب الإبل عادة، الحول : العام أي بعد سنة.

يضرب مثلاً لجلس السوء والتحذير منه.

٢١٠٦ - مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرُ الْمَلَأَرِبَةِ الْعَنَّا وَمَنْ قَالَ أَنَا ظَنِّمُ الرِّجَالِ يُظَامُ :

هذا بيت من الشعر الشعبي لم أهد إلى قائله سار مسار المثل الشعبي، ومعناه أن من ادعى الكمال أو التفاخر والتطاول على الناس فإن نصيبه التعب والخسران لأن الكمال لله وحده، أما البشر فغالب ومغلوب وقوي وضعيف.

يضرب مثلاً لبطلان قول من افتخر على الآخرين بما له أو شجاعته وقوته أو عمله.

٢١٠٧ - مَنْ قُرِصَتْهُ الْحَيَّةُ خَافَ مِنَ الْحِلْ، وَيُقَالُ (الدَّاب) بَدَلِ الْحَيَّةِ :

قرص : لدغ وهذه الكلمة (قرصته) قد يكون لها معنى في اللغة العربية ففي «اللسان» : القرص بالإصبعين، وقيل : القرص التجميش والغمز بالإصبع حتى تؤلمه، وقرص البراغيث لسعها، قال حميدان الشويعر :

تموت الحيايا وسمها في نحورها وكم قرىص مات ما شاف قارصه

يضرب مثلاً للشخص الذي جرب الناس طيبهم وخبيثهم، واكتوى بنارهم، فصار يحذر الجميع حتى انعدمت عنده الثقة في من يدعى الصداقة.

٢١٠٨ - مِنْ قَوَى عَظِيمٍ كُسْرَهُ :

قوي : استطاع أو قدر على ذلك ، عظيم : تصغير عظم .

يضرب مثلاً لظلم القوي للضعيف .

٢١٠٩ - مِنْ كَبَّرَ لِقَمَّتَهُ غَضٌ :

اللقمة : سبق تعريفها وهي فصيحة ، وكذلك كلمة غص : وفي المثل العربي أو الحكمة (من فسدت بطانته كان كالغاص بالماء) وفي المثل الشعبي القادم قولهم (يغصون بالماء ويجرعون البعارين) .

يضرب مثلاً للطمع وما يسببه من شر لصاحبه .

٢١١٠ - مِنْ كَثُرَ هَذَرُهُ قَلَّ قَدْرُهُ :

هذره : هذيانه ، أي كثير الكلام ، قل قدره : سقطت هيئته عند الناس بسبب ثورته .

يضرب مثلاً للشخص الثرثار الذي لا يراعي مشاعر الآخرين .

٢١١١ - مِنْ كُلِّ حَلَاوِيهَا تَلَقَّى شُرُورَهَا :

كل : أكل . حلاويها : خيراتها أي انتفع منها ، والضمير يعود على المنافع والمصالح ، تلقى : تقبل ، شرورها : جمع شر وهو نقبض الخير .

يضرب مثلاً للمنافع والمصالح أو المناصب وما فيها من الخير والشر ، أو ما يسمى بالإيجابيات والسلبيات ، أو المسئوليات وأن بعض الأشخاص يريدون الانتفاع بالخيرات فقط والسمعة الحسنة لهم ، أما غير ذلك فيحاولون التنصل منه وتكليف غيرهم به على حد قول الشاعر :

وإذا تكون كـرية أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جنسب

٢١١٢ - مِنْ لَالِهِ عَمَلٌ يَشْتَرِي لَهُ جَمَلٌ :

قد يقصد من ذلك قائل المثل انشغال صاحب الجمل بجمله ، كمراقبته لئلا يضيع أو يسرق ، وقد يعني استعماله لكسب المعيشة عليه ، وذلك ما يسمى بحرفة (الجمالة) كقول الشاعر الشعبي :

الكـدـكـد والجمالة معيشة واردى المعاش عيشة الحبال^(١)
يضرب مثلاً لأحد المعنيين حسب الحال ، وينطبق على الجمل وغيره ، مما يشغل فراغ الإنسان أو يقلق راحته .

٢١١٣ - مِنْ لَا يَحْصُلُ عَشاءَ وَالشَّمْسُ فِي الشَّرْقِ مَا يَحْصُلُهُ إِذَا صَارَتْ فِي الْمَغْرَبِ :

عشاء : رزقه من مال وطعام وغيره : ومعنى المثل أن الذي يتكاسل عن السعي في طلب المعيشة في البكور أي في الصباح سوف لا يدرك ذالك في آخر النهار ، وقد دعا النبي ﷺ لأمته بالبركة في البكور بقوله «اللهم بارك لأمتي في بكورها» أو معناه وإن لنا في الطيور والحيوانات لبرة لاستيقاظها مبكرة .

يضرب مثلاً للحث على المبادرة لطلب الرزق أو العلم في المرحلة الأولى من العمر .
قال تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾^(٢) .

٢١١٤ - مِنْ لَا يَحْشُ الْغَنَائِمَ حَوْشٌ ذِرْعَانِهِ : مَا تَنْفَعُهُ طِعْمَتُهُ مِنْ عِنْدِ جِيرَانِهِ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل على ألسنة العامة . يحوش : فصيحة من

(٢) الآية الـ (١٠ - ١١) سورة النبأ .

(١) الحبال الذي يصيد الطيور ، والكـد : الفلاحة والزراعة .

حاش يحوش حوش . حاش الصيد جاءه من حواليه ، ليصرفه إلى الحباله ، وحاش الإبل جمعها وساقها ، وانحاش عنه نفر^(١) وتقول العامة : حاش الغنم يحوشها ، وحُشَّها بفعل الأمر كما تقول للشيء إذا هرب انحاش ، والغنائم (الغنائم) بالهمز : جمع غنيمة وهي الريح ومن ذلك غنائم الحرب ، ذرعانه : جمع ذراع أي اليدان ، طعمته الطعمة المأكلة ، يقال : جعلت هذه الصنيعة طعمة^(٢) لفلان ، والمقصود بها هنا العطية أو الهبة . ومعنى ذلك أنه إذا لم يعتمد الإنسان على الله ثم على نفسه في معيشته وفي جميع شئونه فإن الناس بعيدهم وقريبهم قد لا ينفعونه بشيء من ذلك .

يضرب مثلاً للاعتماد على النفس بعد الله والتقليل من الاعتداد على الغير .

٢١١٥ - مِنْ لَا يَغْبِرُ شَارِبُهُ مَا دَسَمَهُ :

تغيير الشارب هو أن تناله ذرات الغبار بسبب حركة الشخص نفسه ، ومن المعروف أن الإنسان لا يجلب الأذى لجسمه أو لنفسه ، ولكن قد يصيبه بعض ما يكره من جراء سعيه لمصلحته ، وما دسمه : المقصود بالدسم الدهن أي إن الذي لا يتعب لطلب الرزق أو العلم أو الجاه سوف لا تتحقق له الفائدة المنشودة .

يضرب مثلاً للسعادة لا تنال إلا بالجهد والكفاح ، لأن لكل شيء ثمنه . قال المتنبي :

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من أبر النحل

٢١١٦ - مِنْ لَا يَلِدُ وَلَدٌ لَهُ مِنْ عِيَالِ الشَّيْطَانِ خَلْقٌ لَهُ :

أي إن من لم يرزق بأولاد فإنه سيبلى بتربية أولاد غيره ، إما لقراية نسب أو رحم لعدم وجود من يعولهم سواه .

(١) ، (٢) «مختار الصحاح» .

يضرب مثلاً لابتلاء الشخص العقيم بتربية أولاد الآخرين والإنفاق عليهم .

٢١١٧ - مِنْ لِقَا (لَقِيَ) خَيْرٍ مِنْ هَلِهِ بَاتٌ :

لقا : لقى : فعل ماضٍ أي وجد ، هله : أهله ، بات : نام .

يضرب مثلاً لمن تغيب عن أهله أو أصدقائه ورفاقه ورزق من أنسوه أهله وجماعته بحسن معاملتهم له .

٢١١٨ - مِنْ لَهُ صَدِيقٌ زَارَهُ وَخَبَرَهُ بِأَخْبَارِهِ :

يضرب مثلاً لتبادل زيارة الأصدقاء بعضهم لبعض ، والتحدث بينهم فيما يخص ويعم وتلقي أخبارهم ومعرفة أحوالهم ، إلى غير ذلك فيما يجري عادة بين الأصدقاء عند لقاء بعضهم لبعض .

٢١١٩ - مِنْ لَهُ عَنَزٌ فَيَفْزَعُ :

الفزعة : النجدة لإغاثة المصاب وإسعافه وإنقاذه من الخطر ، وفي الماضي كان الناس وخاصة سكان نجد قبل استتباب الأمن وتوحيد المملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود غفر الله له - يعيشون في خوف دائم على أنفسهم وأموالهم ، لاضطراب الأمن والفوضى والسلب والنهب لكثرة قطاع الطرق واللصوص ، ومن بين ذلك أخذ مواشيهم ، وكان القلق والخوف ينتابهم بين الفينة والفينة ، وصافرة الإنذار عندهم لوقوع الخطر آنذاك الصباح وطلب الفزعة لإنقاذ ما نهب من إبلهم وبقرهم وأغنامهم فيهبون جميعاً ويتساوون في هذا الواجب من له عنز واحدة كما في هذا المثل ومن له أكثر ، وقد يفزع لذلك أيضاً من ليس له شيء .
يضرب مثلاً لصاحب المصلحة وتحمل مشاقها دون غيره .

٢١٢٠ - مِنْ لَهُ عُيُونٌ وَرَأْسٌ سَوَّى مَا سَوَّوْا النَّاسَ :

أي إن من رزقه الله نعمة البصر (النظر) والإبصار والبصيرة وهو العقل والتفكير السليم ، فإنه ينبغي له أن يعمل كما يعمل غيره .

يضرب مثلاً لشدة عزائم بعض الأشخاص وتشجيعهم على فعل وإتقان الأعمال التي يقوم بها أمثالهم، وأنه ليس هناك شيء مستحيل ولكن بعض الأشخاص يعجزون أو يتعاجزون عن محاكاة الآخرين كما قيل في المثل العربي أو الحكمة (المرء يعجز لا المحالة).

٢١٢١ - مِنْ مِسْكٍ أَذْنَابُ الْبَقَرِ طَاحَ فِي الْحَفْرِ :

أي إن من اتخذ البقر دليلاً له في طريقه وتبعها ممسكاً بأذناها لئلا يضل سبيله، فسوف يقع معها في متاهات، لأن البقر ليست كالإبل تدل صاحبها في الصحراء إذا ضل الطريق.

يضرب مثلاً للجاهل الذي يعتمد على ناصح أو مستشار أجهل منه. أي يقال لصحبة الرديء وتأثر جليسه به.

٢١٢٢ - مَنْ نَمَ لِكَ نَمَ عَلَيْكَ :

نم من النيمة وهي الغيبة أي ذكر المرء في غيابه ما كره، وهذا إذا كان فيه ما ذكر، أما إذا لم يكن فيه شيء من ذلك فيسمى بهتان ومعنى نم لك ذكر لك عيوب الآخرين في غيبتهم ونم عليك ذكر لهم عيوبك أنت عندما يقابل أحدهم في غيابك، ومثل هذا يسمى (ذو الوجهين) وفي المثل العربي: (مبلغك أحد الشامتين) فكما ينقل لك الكلام ينقل عنك أيضاً قال الشاعر الشعبي الشريف بركات:

من نم لك نمك ولا فيه تشكيك ولأه قَد ازرا رفيقك وازراك
عندك حكما فينا وعندي حكما فيك واصبحت كارهنا وحنا كرهناك

يضرب مثلاً للتحذير من الاستماع إلى أقوال مثل هؤلاء أو تصديقهم.

٢١٢٣ - مِنْ هَازِكٍ رَاكِكٌ ، وَيَقَالُ (وَمِنْ رَاكِكٍ ضَرَبِكُ أَوْ قَتْلُكَ) :

هاзик: أوماً أو أشار إليك بسلاح أو عصا أو نحو ذلك. رازك: قدر وزنك أي ثقلك، بمعنى جس نبضك لمعرفة قوتك من ضعفك، والمعنى أن من فعل هذه الحركات إنما يقصد بها اختبار خصمه، كالمناورات العسكرية.

يضرب مثلاً لأخذ الحذر والحيلة ممن يستفك لمعرفة قوتك ، ثم يبدأ أو يخطط للإقدام في تحقيق هدفه أو التراجع عن ذلك إذا لم يكن في صالحه الإقدام .

٢١٢٤ - مِنْ هَانَ عِنْدَ نَفْسِهِ هَانَ عِنْدَ النَّاسِ :

قال القاضي علي الجرجاني :

يقولون لي فيك انقباض وإنما	رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما
أرى الناس من دانا هو هان عندهم	ومن أكرمه عزة النفس أكرما
ومازلت منحازا بعرضي جانباً	ومن الذم أعتد الصيانة مغنيا
إذا قيل : هذا مشرب ، قلت : قد أرى	ولكن نفس الحر تحتمل العظما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما	بدا مطمع صيرته لي سلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي	لأخدم من لاقيت لكن لأهدما
أشقي به غرسا وأجنيه ذلة	إذن فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم	ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا	محياه بالأطماع حتى تجهما

يضرب مثلاً لعزة النفس وكرامتها عند صاحبها أولاً ، وأن في ذلك مدعاة لإكرام الناس واحترامهم له .

٢١٢٥ - مِنْ هِدْيِ الذِّئْبِ يَقَرَّدُ :

يحكى أنه لما قيل لأحدهم : يا وليد مقرد الذئب ، رد عليه بهذا القول (من هدي الذئب يقرد) فصار كلامه ذلك مثلاً سائراً على الألسن ، وكلمة (من) هنا للاستفهام التعجبي ، ويقرد : يبعد القردان عن جسم الذئب ، والقردان دويبات صغيرة تعيش في معاطن الإبل ، وأحواش أو حظائر البقر ، وتعلق بأجسام هذه الحيوانات ، فيقضي عليها بدهن جلد الحيوان ببعض الأدوية الخاصة لذلك ، أو تبعد باليد مما يجعل البقرة تتلذذ لهذه العملية ، أما الذئب فلا اعتقد أن تجد القردان مكاناً لها في جسمه ، ولو حصل ذلك فمن يمسكه ليقرده ، كما تقرد البقرة كقولهم (من يعلق الجرس) .

يضرب مثلاً للشخص المهاب أو صعب المران أو الانقياد للطاعة .

٢١٢٦ - مِنْ يَدٍ نَشِيطٍ فِي يَدٍ نَشِيطٍ :

النشيط : القوي .

يضرب مثلا لتداول الشيء بين عدة أشخاص لا يحسنون استعماله حتى يضيع بينهم أو يتلف .

٢١٢٧ - مِنْ يَشْتَرِي التَّمْرَةَ وَالْأَكْلَتَهَا :

يضرب مثلا لمن يعرض سلعة للبيع في حين أنه في أمس الحاجة إليها .

٢١٢٨ - مِنْ يَعْلُقُ الْجَرَسَ :

حول قصة هذا المثل يحكى أن الفئران عقدت اجتماعا هاما للتشاور في إيجاد حيلة تخميها من القط ، فاتفقن على وضع جرس في رقبة القط حتى يشعرن بقدومه ، فقالت إحداهن ولكن من يعلق الجرس ، فصار كلامها هذا مثلا . يضرب لفشل الرأي المطروح أو استحالة تنفيذه .

٢١٢٩ - مِنْ يَعِيرُ (. . .) لَيْلَةَ عَرْسِهِ :

يعير : من العارية المعروفة ، وهي إعطاء الشيء أو الحاجة لطالبها لقضاء حاجته منها ، ثم إعادتها لصاحبها بعد ذلك ، وتقدم تعريفها في شرح المثل : (ثوب العارية ما يسد العورة) أي ما يستر العورة ومكان النقط هنا كلمة محذوفة لاستهجانها ، وهي معروفة لدى الكثير من العامة . كما تروى بالفاظ أخرى كقولهم (من يعير بشته) أو مرزاهه ليلة السيل إلخ^(١) .

يضرب مثلا للاعتذار عن إعطاء الحاجة للآخرين في الظروف التي يكون فيها صاحبها في أمس الحاجة إليها .

٢١٣٠ - مِنْ يَقُولُ لِلْحَاجِّ صَهْ :

الحجاج أو الحاج : حجاج بيت الله الحرام . صه^(٢) : اسكت ، والحجاج لكثرتهم

(١) الكلمة المضروب بها المثل المحذوفة من الأشياء الخاصة بالشخص فقط وليست مما يعار أو يستعار .

(٢) صه : كلمة زجر للسكوت فصيحة ، «اللسان» مادة (صهصه) .

واختلاف جنسياتهم ولغاتهم يحدث لهم ضوضاء وضجيج لرفع أصواتهم بالأدعية المشروعة.

يضرب مثلاً لعدم القدرة على إسكات الحق أو لغلبة الكثرة على القلة.

٢١٣١ - مِنْ لَا يَقِيْسُ قَبْلَ يَغِيْصُ مَا يَنْفَعُ الْقَوْسَ بَعْدَ الْغَرَقِ :

يقيس : يختبر عمق البئر ونحوه ، يغيص : يغرق .

يضرب مثلاً للتفكير في الأمر قبل الإقدام عليه أو فواته .

٢١٣٢ - مِنْ وَآخِذٌ صَاحِبُهُ بِأَوَّلِ زَلَّةٍ خَلَاةَ الزَّمَانِ بَلَا صَدِيقٌ :

واخذ : حاسب ، زلة : غلطة أو خطأ ، خلاه : تركه .

يضرب مثلاً لتحمل زلات وهفوات الصديق محافظة على رابطة الصداقة ، لأن كثرة المعاتبة واللوم ومحاسبة الأصدقاء في صغائر الأمور وكبائرها ربما تفقد صداقتهم ، وتجعلهم يكرهون من يكثر من ذلك ، حتى لو كان ناصحاً مخلصاً قال بشار بن برد^(١) :

إذا كنت في كل الأمور معاتباً	صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى	ظمت وأي الناس تصفو مشاربه
فعش واحداً أو صل أخاك فإنه	مقارف ذنباً مرة ومجانبه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها	كفى المرء نبلاً أن تعد معايبه

٢١٣٣ - مِنْ يَلْقَى اِبْرَةً فِي تَبْنٍ :

تقدم معنى هذا المثل في حرف الألف بلفظ (ابرة في تبن)^(٢) .

يضرب مثلاً لتعذر العثور على الشيء بين الأشياء المتشابهة .

٢١٣٤ - مِنَّةَ اللَّهِ وَلَا مِنَّةَ خَلْقِهِ :

المنة هنا المقصود بها التفضل من الله بالنعم على عباده ، أي عطاء الله ولا عطاء خلقه

قال الشاعر :

الله يغضب إن تركت سؤاله وابن آدم حين يسأل يغضب

(٢) انظر المثل السابق من هذا الكتاب في حرف الألف .

(١) : «من القائل» عبدالله بن خيس .

يضرب مثلاً لعزة النفس والاستغناء عن الناس برجاء ما عند الله ، قال الأمير محمد بن أحمد السديري :

إن كان تبي لرشد يا طيب الفال إزبن على رزاق عكف المخالب (١)
٢١٣٥ - مُوَاعِيْدُ عِرْقُوبُ :

هذا مثل عربي ولكنه لا يزال على ألسنة الناس ، وعرقوب المضروب به المثل يقول عنه الأستاذ عبدالله بن خميس في كتابه «معجم اليمامة» أنه رجل من أهل يثرب قرية باليمامة وأن ياقوتا أورد قصة عرقوب وأخيه واستشهد بالبيت :

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرقوب أخاه بـ (يثرب)
وأن المراد في البيت يثرب لا بالثاء وفي البكري بعد ضبطه قال : قطرب هي قرية بين اليمامة والوشم ثم ختم صاحب «المعجم» (عبدالله بن خميس) بأنه لا يعرف باليمامة اليوم علماً يحمل هذا الاسم ، ويقول عبدالكريم الجهيمان في كتابه «الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب» إن عرقوباً هذا رجل من أهل يثرب بالمدينة وقد أورد قصته مع أخيه ، وأنه كان عندهم نخل ، فإذا أثمر وعد أخاه ثمرة نخلة معينة إلى آخر القصة .

يضرب مثلاً لعدم الوفاء بالوعد والمماطلة بالالتزام بذلك ، قال الشاعر :

شبهك الناس بعرقوبهم لما رأوا أخذك أسلوبه
فقلت بـون بين هذا وذا عرقوب ، لا يبلغ عرقوبه (٢)
وقال عبدالله بن سبيل :

يا الله يا كاشف عن ايوب ما به من الضرياقابل مطاليب يعقوب
إلى أن قال :

يوم انتبه وإلى الزمان متشابه راحت مواعيده مواعيد عرقوب

(١) إزبن : التجيء ، عكف المخالب : الطيور الجارحة ومنها الصقور .

(٢) : «الشوارد» عبدالله بن خميس .

٢١٣٦ - المَوْتُ مَا مِنْهُ فَوْتُ :

الفوت : الهرب أو الملجأ .

يضرب مثلاً للنهائية المحتومة التي لا بد منها ، عاجلاً أم آجلاً ، قال زهير بن أبي

سلمى :

رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مِنْ تَصَبَّ تَمَتَّهُ وَمَنْ تَخَطَّى يَعْمُرُ فِيهِمْ

وقال الشاعر الشعبي عبدالله بن سبيل الباهلي :

يَا نَاسَ يَا وَيْلِي مِنَ الْمَوْتِ وَيْلَاهُ يَا كَيْفَ أَنَا بِضُحْكَ وَهُوَ مُقْتَنِينِي

أَمَا قَعَدْتُ فِي السُّوقِ لِيْنِ إِنِّي أَطَاهُ وَإِلَّا قَعَدْتُ وَلَازِمٌ إِنَّهُ يَجْبِينِي

٢١٣٧ - المَوْتُ مَعَ الْجَمَاعَةِ رَحْمَةٌ :

المقصود بالجماعة جماعة الخير .

يضرب مثلاً لتخفيف المصاب إذا عم الجميع ، ومدح الجماعة وذم التفرقة وفي المثل

السابق (لا تبك نفسك وأنت عاشر عشرة) أي إنه إذا عمت البلوى هانت المصيبة .

٢١٣٨ - مُوجِعُهُ بَطْنُهُ وَغَامِضُهُ عَشَاهُ :

موجعه : مؤلمة ، بطنه : معدته ، غامضة : محزنه أو مؤسفه ، عشاء : أي طعام

العشاء .

يضرب مثلاً للتردد في الإقدام على الشيء خوفاً من عواقبه لسبب من الأسباب .

٢١٣٩ - مُوقِدٌ بَرَطُ :

رطب : حطب رطب أي إن هذا الشخص المتصف باستعجال الأمر كموقد النار

بحطب رطب .

يضرب مثلاً للعجلة .

٢١٤٠ - الْمُؤْمِنُ مِبْتَلَى :

المؤمن : المؤمن بالهمز، والمبتلى من توالى عليه المصائب والمحن في هذه الحياة .
يضرب مثلاً لتسليّة المصاب وتخفيف وقع المصيبة على من تعرض لشيء من نكبات
الدهر وما أكثرها .

٢١٤١ - الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ :

هذه حكمة أو مثل مقتبس من أثر .

يضرب مثلاً لحق المؤمن وأن من صفاته حسن المعاملة .

٢١٤٢ - مُوَيَّهَةٌ تَبْنُ ، يُقَالُ : فُلَانٌ مُوَيَّهَةٌ تَبْنُ :

مويّهة : تصغير ماء ، والتبن : عصفية الزرع من البر ونحوه^(١) ، قال تعالى :
﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾^(٢) ومويّهة التبن المضروب بها المثل تجري تحت التبن بحيث
لا ترى .

يضرب مثلاً لبعض الأشخاص المحتقرين في نظر الآخرين إلا أنهم يحققون
مقاصدهم بوسائلهم الخاصة .

٢١٤٣ - الْمُهْتَوَى يَقِطَعُ الْمِسْتَوَى :

المهتوي : من الهوى مقصور هوى النفس قال الله عز وجل ﴿وَمَهَى النَّفْسَ عَنِ
الْهَوَى﴾^(٣) معناه نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي^(٤) الله ، والمقصود بالمهتوي
هنا الراغب رغبة أكيدة وصادقة ، يقطع : هنا لها معنيان إما أن يقصد المسافة أي
اجتيازها وإما قطف الثمرة أو جنيها ، والعامة تستعمل لفظ القطع للمعنيين ، أي إنه

(٢) : آية (٥) من سورة الفيل .

(٤) : «اللسان» .

(١) : «اللسان» .

(٣) : الآية الـ (٤٠) سورة النازعات .

يضرب المثل حسب المقصود من كلمة (المستوى) لذلك فإن كان المستوي يقصد به الأرض الواسعة المعروفة، والتي تمتد من منطقة القصيم شمالا إلى إقليم الوشم جنوبا، فيعني بالقطع اجتياز المسافة، وإذا كان المقصود المستوى الثمرة فالقطع قطفها أو جنيها وتقديمها للضيف، أو هدية للصديق.

يضرب مثلا للرجبات وأنه لا يقف في طريقها عوائق أو حواجز وعقبات ويقال ذلك لتفنيدها من يتعذر بها لتبرير عدم تلبية بعض الرغبات.

٢١٤٤ - المَيْتُ كَلْبٌ وَالنَّاعِي مَرَّةٌ :

الناعي : الباكي، مره : امرأة.

يضرب مثلا للثيم عندما يفقد بموت أو فراق المكان فإن في ذلك راحة لاعدائه وحزنا لأصدقائه.

٢١٤٥ - مَيْتُ الْخَضِرِيِّ شَهِيدٌ :

الخضري : نوع من التمر، شديد الحرارة على المعدة وإذا أكثر منه الشخص ضره. وقصة هذا المثل يقال إن أعرابيا استضاف فلاحا، فصادف وقت الصرام، فأراد أن يساعد الفلاح على ذلك ولما بدأ بجذاذ إحدى النخلات ونوعها خضرية، وكان الضيف جائعا، فأكل من التمر وأكثر، ولما نصحه الفلاح بالإقلال وخوفه بأنه سيموت إذا استمر على هذه الحال، فسأله الأعرابي عن نوع هذا التمر فقال : إنه خضري فقال هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد يضرب للإسراف في بعض الأشياء المباحة إلا أن الإفراط فيها قد يضر أو يقال لمن يتحمل أو يصبر على شيء في سبيل الطمع في المزيد من ذلك.

حرف النون

٢١٤٦ - النَّارُ مَا تُورِثُ إِلَّا رَمَادُ :

تورث من ورث أي ما يخلفه الميت من مال أو ولد، والمقصود هنا الأولاد.
يضرب مثلاً للأبناء الذين يخالفون آباءهم وأجدادهم في بعض صفاتهم وأخلاقهم،
كالكرم والشجاعة والمروءة، إلى غير ذلك مما عرف به أسلافهم، قال الشاعر رميزان بن
غشام التميمي^(١):

بذرت الحساني في الحصاني وغرني	مصافي الحصاني عن مصافا أسودها
من مات ما أُرث من ذراريه مثله	فهو مثل نار جرعتها وقودها
يا حيف يا شم العرائن خلفوا	أراذل عميان تبي من يقودها
موت الفتى موتين موت من الفنى	وموت من اخلاف الذراري جدودها

٢١٤٧ - النَّارُ مَبْدَاهَا شَرَارُهُ :

مبداها : مبدؤها أي أولها . الشرارة مفرد شرار أو شرر قال تعالى ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ
كَالْقَصْرِ﴾^(٢) وهو ما يتطاير من النار ويتساقط حولها ، وقد يشعل نيرانا كثيرة .
يضرب مثلاً لعدم التهاون بصغار الأمور وفي المثل الشعبي (لا تحقر من النسا صغيرة
ولا من النار شريرة) والشريرة تصغير شرارة .

قال الشاعر:

كل الحوادث مبداها من النظر	ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة فعلت في قلب صاحبها	فعل السهام بلا قوس ولا وتر ^(٣)

٢١٤٨ - النَّارُ مَوْعُودَةٌ مَلَاهَا :

مَلَاهَا : ملئها . هذا المثل قد يكون اقتباساً من قوله تعالى ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ

(٣) «الشوارد» لعبدالله بن خنيس .

(٢) : آية (٣٢) سورة المرسلات .

(١) «من القائل» ج ٢ ابن خنيس .

نُوعِدُونَ^(١) أو قوله تعالى ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

يضرب مثلاً لكثرة الفساد في أي زمان ومكان، وأن هذا لا يمكن منعه، قال أحد الحكماء لا تنظر للباطل لكثرة الهالكين ولا تستوحش من الحق لقلّة السالكين.

٢١٤٩ - النَّارُ وَلَا الْعَارُ :

النار جهنم، أو العذاب بأنواعه، والعار: ما يصيب الإنسان ويعير به، أو يلحق به الذل والهوان، وهذا حسب رأي أو اعتقاد قائل هذا المثل، إذا كان المقصود بالنار جهنم وهي أعظم عار والعياذ بالله.

يضرب مثلاً للمبالغة للارتقاء والبعد بالنفس عن مواطن الخذلان والذل، وذلك بتحمل الصعاب وتجشم العقبات قال عنتره العبسي:

لا تسقني كأس الحياة بذلة فجهنم بالعز أعلى منزل

فالعربي يفضل الموت على حياة الذل كما قال الشاعر:

ونحن أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر^(٣)

٢١٥٠ - نَارُ ابْنِ عَمَّارٍ :

النار قد توقد للطعام (كَفَرَى الضيف) أو كي المريض، كعادة بعض الناس، ولا سيما إذا استعصى شفاء المريض، ويدل على ذلك قولهم في المثل الشعبي: (اتلا الطب الكوي) وفي المثل العربي (آخر الطب الكي) أما نار ابن عمار المضروب بها هذا المثل فهي نوع من التعذيب، يلجأ إليه عند التحقيق مع المتهم، وهو ما يعرف بـ (البشعة) حيث كان يحكم بين الناس بالباطل في الجاهلية، وهو ما يسمى بحكم الطاغوت، أي بغير ما أنزل الله، وكان إذا أتاها الخصمان أشعل النار، ووضع فيها حديدة، ويقال إنها يد

(١) : الآية الـ (٦٣) سورة يس .

(٢) : الآية الـ (١٣) سورة السجدة .

(٣) الصدر: يراد به صدر المجلس أي علو المكان .

المحماسة التي يقلب بها البن ، أي يحرك بها على النار ، حتى ينضج ، فإذا احمرت نزعها وطلب من المتهم أن يفتح فاه ، ويخرج لسانه ، فيضع الحديد عليه ، فإن لصقت به ، حكم عليه بالجرم ، وإن لم تصبه أصدر الحكم ببراءته وإخلاء سبيله ، ويقال إنه بذلك يزعم أن المجرم الحقيقي يخاف فيجف لعابه فتضره النار ، أما البريء فيكون رابط الجأش ، واثقا من نفسه ، محتفظا بلعابه ، فإذا لمست الحديد لسانه ، انزلقت ولم تعلق به .

يضرب مثلا للظلم أو الحكم الجائر .

قال الشاعر عبدالله بن سبيل من قصيدة في الغزل تبلغ حوالي ثلاثين بيتا ومطلعها :
يا الله يا عالم خفيات الأسرار يا عالم ما يطرق المودماني
نفك جبل الي من العام بوسار وتمحها مودة صاحب قد براني
إلى أن قال بعد ذكر محاسن محبوبته :
إن كان ما أنت بعاذر عقبا صار بالله ويش الي عليه تهداني
قلت الشريعة قال : نار ابن عمار ييني الحسها تحرق لساني^(١)
٢١٥١ - نَارُكَ وَلَا جَنَّةَ غَيْرِكَ :

ليس المقصود بذلك النار المعروفة أو الجنة ، لانهما ليستا ملكا لأحد من البشر ، فهما تحت إرادة الله ومشيئته سبحانه وتعالى ، ولكن المقصود هنا الرغبة في التعامل مع بعض الأشخاص المعروفين ، رغم ما فيهم من عيوب .

يضرب مثلا لتفضيل بعض الأشخاص أو الأمور المعروفة على الأشياء المجهولة ، ولو كان يعتقد حسنهما على حد قولهم في المثل الشعبي : (وجه تعرفه ولا وجه تنكره) إذ أن من طبيعة البشر الخوف من المجهول .

(١) «ديوان ابن سبيل» تأليف حفيده محمد بن عبدالعزيز بن سبيل .

٢١٥٢ - النَّاسُ أَجْنَاسٌ :

أجناس، أي مختلفون في عاداتهم وتعاملهم وأفكارهم، وغير ذلك من الأخلاق التي جبلوا عليها.

يضرب مثلاً لطبائع البشر المختلفة.

٢١٥٣ - النَّاسُ إِنْ شَافَوْا خَيْرٌ تَدَلُّوا وَإِنْ شَافَوْا شَرًّا تَعَلَّوْا :

شافوا: رأوا، تدلوا: التدلي النزول من أعلى إلى أسفل، كالنزول في البئر، والمقصود بذلك التقرب إلى من عنده الخير، وتعلوا عكس تدلوا، أي ابتعدوا عن الشر وأهله.

يضرب مثلاً لسعي الناس لمصالحهم الخاصة ولا سيما النفعيون منهم.

٢١٥٤ - النَّاسُ بِالنَّاسِ وَالْكُلُّ بِاللَّهِ :

يضرب مثلاً للتعاون بين أفراد المجتمع، وحاجة الناس بعضهم لبعض قال الشاعر:
الناس للناس من حضر وبادية بعض لبعض وإن لم يشعروا خدموا
فالإنسان مهما كان لا يستغني عن مساعدة الآخرين. قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾^(١).

٢١٥٥ - النَّاسُ خَشَبٌ حَتَّى يَتَعَارَفُونَ :

أي إن بعض الناس كالخشب، ينظر بعضهم إلى بعض بصمت وحذر، حتى يتعارفوا ويتعاملوا، ويختبر بعضهم بعضاً لأن فيهم الطيب والخبيث، والصالح والطالح.

يضرب مثلاً لعدم الحكم على الآخرين بالحسن أو خلافه لأول نظرة، حتى تحصل المعرفة والتجربة بالتعامل الذي هو معيار المعرفة. وقد وصف الله فئة من الناس وهم

(١) : الآية الـ (٣٢) سورة الزخرف.

المنافقون بأنهم كالخشب في قوله تعالى ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّكُمْ خُشَبٌ مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾^(١) الآية .

٢١٥٦ - النَّاسُ شُهُودُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ :

يضرب مثلاً في أن الحق لا يعدم قائله في أي زمان ومكان ، وأن الناس لا يتواطئون جميعهم على الباطل .

٢١٥٧ - النَّاسُ الْعَالَمِينَ :

يضرب مثلاً لانتشار الخبر ، وإن ما علم لم يعد سرا ، وهذه الحكمة أو القول قد يكون اقتباساً من قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وقد جاء في تفسير هذه الآية أن كل ما سوى الله عالم وأن الله رب العالمين .

٢١٥٨ - النَّاسُ عَلَى دِينِ مُلُوكِهِمْ :

يضرب مثلاً لتأثير الراعي على الرعية في أكثر الأمور ، أو تقليد الضعيف للقوي ، وقد قيل : صلاح الراعي يدرك صلاح الرعية ، فالحاكم أو السلطان بمثابة الرأس من الجسد .

٢١٥٩ - النَّاسُ لَيْسُوا عَيْنًا لَا بُؤُكَ :

قال الشاعر :

وَأَمْسَى وَأَضْحَى سَاخِطًا مَتَعِبًا	إِذَا كَبُرَتْ نَفْسُ الْفَتَى قَلَّ عَقْلُهُ
يَرَى أَنَّهَا حَقٌّ عَلَيْهِمْ مَرْتَبًا	وَإِنْ جَاءَ يَسْتَقْضِي مِنَ النَّاسِ حَاجَةً
لَوْ وَجْهَهُ غِيظًا عَلَيْهِمْ وَقَطْبًا	وَإِنْ طَالَبُوهُ أَوْ أَبَوَهُ بِحَقِّهِمْ
عَيَّيْدًا وَفِي كُلِّ الْقُلُوبِ مَحْبِيًا	«يَرَى أَنَّ كُلَّ النَّاسِ قَدْ خَلَقُوا لَهُ»

هذا المثل ربما يكون مأخوذاً مما روى عن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال لابن عمرو بن العاص حينما أمر بإحضاره من مصر لمحاكمته لاعتدائه على

(١) : الآية الـ (٤) سورة المنافقون .

أحد رعايا الخليفة هناك : (متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) .

يضرب مثلا للاستنكار على من يريد أن يستغل ضعف أو طيب بعض الأشخاص ،
لتحقيق أغراضه الخاصة بحكم منصبه كأن يكون رئيسه في العمل .

٢١٦٠ - النَّاسُ مَادِحٌ وَذَامٌ :

قال الشاعر :

والناس من يلق خيرا قائلين له مما يشتهي ولأم المخطي الهبل

يضرب مثلا في أن رضاء الناس غاية لا تدرك

٢١٦١ - النَّاسُ مَا مِنْهُمْ مَسْلَمٌ :

أي لا يسلم من شرهم أحد ومسلم : سلامة .

يضرب مثلا لطبائع البشر في حب الشر ، إلا من شاء الله وفي الحديث «المسلم من

سلم الناس من لسانه ويده» يقول حميدان الشويعر في هذا المعنى :

لويحي عابد لا بد له بغار ما يبي الأذى جماء من نخشره

٢١٦٢ - نَاشِبٌ شَرِيْطَةٌ فِي وَرِيْطَةٍ :

ناشب : متعلق ، والشريط : الحبل ، والوريط : قد يكون المقصود بذلك التورط أو

أتى بها للسجع مع كلمة شريط .

يضرب مثلا للمشغول بأمر لا يستطيع التخلص منه ، حيث شبه من هذه حالته

بمن علق بحبل في رقبتة .

٢١٦٣ - نَاصِحُ الْجَاهِلِ فِي النَّازِ :

يضرب مثلا للمبالغة في ذم من أهديت له نصيحة فلم يقبلها ، قال أحد الحكماء :

إنسان ظالمان رجل أهديت له النصيحة فاتخذها ذنبا ورجل وسع له في مكان ضيق

فجلس متربعا . وقال أبو العلا المعري :

إذا وصف الطائي بالبخل ماردا
وقال السهى للشمس أنت ضئيلة
وطاولت الأرض السماء سفاهة
فياموت زر إن الحياة ذميمة
«ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
فيا عجبا كم يدعى الفضل ناقص

قال الشافعي (٢):

أنثر دراين سارحة البهم
لئن سهل الله العزيز بلفظه
بثت مفيدا واستفدت ودادهم
(ومن منح الجهال علما أضاعه

وعير قسا بالفهامة باقل
وقال الدجا يا صبح لونك حالك
وعيرت الشهب الحصا الجنادل
ويا نفس جدى إن دهرك هازل
تجاهلت حتى ظن أني جاهل
ويا أسفي كم يظهر النقص فاضل (١)

وأنظم مشورا لرعاية الغنم
وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
وإلا فمكنون لـدي ومكتم
ومن منع المستوجبين فقد ظلم

٢١٦٤ - نَاطِرُ جَيْبِكَ وَفَكْرٌ فِي عَيْبِكَ ، ويقال (فتش في جيبك) :

يضرب مثلا لنصيحة الشخص الذي يريد أن يفتش أو يبحث عن عيوب الآخرين ،
في الوقت الذي لا يخلو هو نفسه من العيوب والمثالب ، وفي الأثر (طوبى لمن شغله عيبه
عن عيوب الناس) أو ما معناه .

٢١٦٥ - نَاطِرُ حَالِهِ وَلَا تَسْأَلَهُ :

ناظر: انظر، تساله: تسأله .

يضرب مثلا لمن وصل به الأمر من السوء إلى معرفة ما حل به من البؤس بمجرد

مشاهدته فمنظره ينبيء عن مخبره .

٢١٦٦ - نَاطِرُ مَخْرَاجِكَ قَبْلَ مَدْخَالِكَ :

ناظر: انظر . بمعنى فكر . مخرجاك : مخرجك ومدخالك : مدخلك أي فكر في الأمر

قبل الإقدام عليه .

يضرب مثلا لدراسة الأمر قبل الاقدام على تنفيذه .

(٢) « من عيون الشعر » .

(١) « من القائل » ج ١ لابن خيس .

٢١٦٧ - نَظَرَ وَجْهَ الْعَزْزِ وَأَحْلَبَ لَيْنٌ :

ناظر: انظر.

يضرب مثلا للتفاؤل أو التشاؤم بمجرد النظر إلى بعض الوجوه.

٢١٦٨ - نَاقِلٌ حَتْفُهُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُقَالُ أَيْضًا : (مِثْلُ نَاقِلٍ) :

هذا المثل كالمثل التالي في المعنى ، ومعنى حتفه هلاكه ، والكتف عظم عريض خلف المنكب ، وكان يكتب فيه بعض الرسائل وفي الحديث : « اثْنُونِي بِكَتْفٍ وَدَوَاةٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا » كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم^(١).

يضرب مثلا للشخص عندما يصيب نفسه بالأذى أو يتسبب في ذلك .

٢١٦٩ - نَاقِلٌ دَاهُ بَرْدَاهُ وَيُقَالُ : (مِثْلُ نَاقِلٍ) الْخ :

ناقل : حامل ، داه : داءه أي مرضه ، رداه : ما يرتديه من لباس كالثوب ونحوه .

يضرب مثلا لمن يتسبب في مضرة نفسه بجلب الشر إليها ، قال الشاعر الشعبي ابن سبيل^(٢):

قَالُوا عَلِيلٌ نَاقِلٌ دَاهُ بَرْدَاهُ قُلْتُ آهَ بَا قِرَابِي وَرُوحِي فَدَيْتُهُ

٢١٧٠ - نَاقَةٌ عَرِيْمَانٌ إِنْ اِبْرَكَتْ مَا ثَارَتْ وَإِنْ ثَارَتْ نَارَتْ :

عريمان اسم رجل ، وكان لديه ناقة ليست في مطوعته ، فإذا احتاجها وكانت باركة امتنعت عن النهوض ، وإذا حاول نهوضها بالقوة هربت .

يضرب مثلا لتصرفات بعض الأشخاص المتناقضة أو الشاذة .

٢١٧١ - نَاقَةُ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا :

هذا اقتباس من القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴾^(٣) وهي آية من آيات الله كرم الله بها رسوله صالحا عليه السلام المبعوث إلى قوم ثمود ، ومن عظمها كان لها شرب يوم ولهم شرب يوم .

يضرب مثلا لعظم الشيء أو كثرة الخير والبركة أو للشره وعدم القناعة بما يقنع به الآخرون .

(٣) الآية الـ (١١ - ١٣) سورة الشمس .

(٢) ديوانه - جمع حفيده .

(١) «اللسان» .

٢١٧٢ - نَاقَتُكَ يَا غِيلَانُ دَاهَا وَدِيعَهَا وَيَقَالُ أَيْضًا (جَاهَا) بَدَل
دَاهَا :

غيلان اسم رجل أودع ناقته لدى أعراي ، فلما طلبها منه بعد مدة أدعى ضياعها أو
نفقها (موتها) (١).

يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ يُوْتَمِنُ عَلَى شَيْءٍ ثُمَّ يَخُونُ أَمَانَتَهُ .

٢١٧٣ - نَبَحَ الْكِلَابُ مَا يَضِرُّ السَّحَابَ :

وفي المثل العربي : (الكلاب تنبح والقافلة تسير) .

يَضْرِبُ مِثْلًا فِي أَنْ الْأَخْيَارَ لَا يَضُرُّهُمْ كَلَامٌ أَوْ شَتَمٌ وَسَبَابُ اللَّثَامِ ، وَأَنْ تَأْثِيرَ ذَلِكَ
عَلَيْهِمْ كَتَأْثِيرِ نَبْحِ الْكِلَابِ عَلَى السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ .

٢١٧٤ - نَبْحَةُ وَبْرَةٍ :

نبحة : من نباح الكلب ، والوبرة : نوع من الحيوانات الوحشية يشبه القط ، وهو لا
يؤكل ، ولا يعرف عنه النباح ، مما جعله مضرب المثل في القلة .

يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ نَادِرِ الْخُدُوثِ أَوْ إِذَا حَدَثَ مَرَّةً فَلَمْ يَتَكَرَّرْ كَالْعَطِيَّةِ مِنَ الْبَخِيلِ .

٢١٧٥ - نَبِيعُ الْبَيَاعُوا وَنَشْرَى الْيَا شَرُوا وَلَا عَبْنُ إِلَّا بِالنَّضَا وَالْحَلَايِلُ :

هذا بيت من الشعر الشعبي لراشد الخلاوي ضمن قصيدته المسماة بـ (لامية
الخلاوي) والتي تبلغ أكثر من مائتي بيت ومطلعها :

يَقُولُ الْخَلَاوِيُّ وَالْخَلَاوِيُّ رَاشِدٌ وَهُوَ وَاقِفٌ بِأَلْمَا قِبَالَ الشَّائِلِ
مُضِلٌّ وَلَا يَسْتَأْكَدُ إِلَّا بَعِينُهُ وَكُلُّ مُضِلٍّ عَنْ مَغَانِيهِ سَائِلِ

إِلَى أَنْ قَالَ هَذَا الْبَيْتَ الْمَضْرُوبَ بِهِ الْمِثْلُ ، وَالْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ وَهُوَ :

فَاشْتَرِ تَبِيعَ وَرِثَ الْإِثْمَانَ خَلَهُ وَلِيَاكَ وَالْمَشْرِي لَفَخَ الْحَبَائِلُ (٢)

(١) يُقَالُ لِلْحَيَوَانِ إِذَا هَلَكَ نَفَقٌ وَلَا يُقَالُ : مَاتَ .

(٢) : «راشد الخلاوي» عبدالله بن خميس .

يضرب مثلاً لسعادة من رزقه الله راحلة سريعة وزوجة صالحة مطيعة .

٢١٧٦ - نَجْدُ أُمِّ الْقَدِّ :

نجد : هي المنطقة المعروفة وسط المملكة العربية السعودية . القد : السير الذي يقْدُ من الجلد ، والقَدُّ بالكسر : سير يقْد من جلد غير مدبوغ^(١) . أقول : وهو المقصود هنا ويستعمل من الرشاء للسنا ، أي إخراج الماء من الآبار بالغروب ، ويقال إن بعض الفقراء في الماضي يشوونه ويأكلونه من شدة الجوع ، كما أكلوا الجيف والكلاب ومات بعضهم جوعاً .

يضرب مثلاً لشدة الفقر الذي أصاب سكان نجد في الماضي ، حيث كان يهاجر أكثر أهلها للشام ومصر والعراق وبلدان الخليج لطلب العيش ، قال بعض أدباء سدير في ذلك قصيدة منها^(٢) :

غدا الناس أثلاثاً فثلث شريدة يلاوي صليب البين عارٍ وجايع
وثلث إلى بطن الثرى دفن ميت وثلث إلى الأرياف جالٍ وناجع
ويقول آخر :

نجد لو زانت زمان لاهلها لا بد يوم يعوي من الجوع ذبيها
والحديث عن هذه المنطقة يعجز القلم عن وصفه ، سواء حاضرها أو ماضيها ، ولكنني سأذكر بعضاً لما كانت عليه لمناسبة هذا المثل ومقارنة الحاضر بالماضي ، فلقد كانت نجد كغيرها من مناطق المملكة العربية السعودية ، يعيش سكانها على الزراعة البدائية ، والرعي ويعتمدون بعد الله في ذلك على الأمطار ، فإذا تأخر الغيث سنة أو أكثر نفقت مواشيهم ، وهلك زراعتهم ، وضافت عليهم الأرض بما رحبت وكان هذا في الماضي كما هو مدون في تواريخ هذه البلاد ، وما يرويه كبار السن عن آبائهم وأجدادهم ، ويتحدثون به في مجالسهم ، وكانت تلك حالهم إلى أن هيا الله لهذه البلاد

(١) «اللسان» .

(٢) تاريخ ابن عيسى (بعض الحوادث الواقعة في نجد) .

الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه فبعد أن وحد المملكة ودانت له البلاد واستتب الأمن سعى إلى تحسين الاقتصاد، بإيجاد مصدر لذلك أو عدة مصادر لجلب الخبراء والشركات للتنقيب عن البترول، فوجد بكميات كبيرة، وتعاقبت الحكومة مع شركات لاستخراجه، وتم ذلك فانتعش الاقتصاد وعم الخير والرخاء المواطنين، وتقدمت الحركة في جميع المجالات، كالعمران والزراعة والصناعة والتعليم والتجارة، حتى أصبحت المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود من الدول المنتجة والمصدرة للقمح، بعد أن كانت تعتمد على استيراده، وذلك بفضل الله ثم بدعم وتشجيع الحكومة للمزارعين، بإعاناتهم وإقراضهم فأصبحت البلاد مروجاً وأنهاراً، كما أنشئت الطرق السريعة، والطرق الزراعية، وربطت المدن بعضها ببعض، بشبكة من المواصلات البرية والجوية وسكة الحديد، وتم على يدي خادم الحرمين الشريفين عدد من المشاريع، أهمها توسعة الحرمين الشريفين، ويعد هذا المشروع أضخم توسعة في تاريخ الحرمين الشريفين، كما أصبحت المملكة في مصاف الدول التي تستقدم العمال لاستخدامهم في شتى المجالات، وهذا أكبر شاهد على ما تنعم به هذه البلاد من الرخاء والازدهار، بعد أن كان أكثر سكانها يسافرون للخارج لطلب المعيشة، ومكارم خادم الحرمين الشريفين لا تعد ولا تحصى وليس هذا مكان تفصيلها.

٢١٧٧ - نَجْدٌ بِكَرٍ :

يضرِبُ مثلاً في أن هذه البلاد ليس من السهولة تذليلها أو إخضاعها، كما يقال في أن المستقبل أمام المرء شاق وطويل .

٢١٧٨ - نَجْدٌ لِمَنْ طَالَتْ قَنَاتُهُ :

القناة الرمح أي إن حكم نجد لمن غلب بشجاعته وسياسته .
يضرِبُ مثلاً في أن الغلبة للقوة والشجاعة في أي زمان ومكان .

٢١٧٩ - نَشَبَ الْفَاسُ فِي الرَّأْسِ :

يضرب مثلاً لمن حصل له مشكلة لا يستطيع الفكاك منها بسهولة .

٢١٨٠ - نَشَبَتْ وَتَوَحَّلَتْ :

نشبت وتوحدت أي صاغت^(١) قدماه في الوحل ، وهو الطين فمسكها .

يضرب مثلاً لمن تورط في أمر من الأمور وعجز عن التخلص منه .

٢١٨١ - نَصَفَ الْحَرْبَ دَهْوَلَةً :

الدهولة : الدعاية ، وجعجعة الكلام .

يضرب مثلاً للمبالغة في الدعاية والإعلام وتأثير ذلك في معنويات المقاتلين وما يسمى الآن بالحرب النفسية ، والتي تبثها وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية وقد ينطبق هذا المثل على غير الحرب في بعض الأمور .

٢١٨٢ - نَصَفَ السَّيْلَ زَبْدًا :

الزبد : الطفح فوق السيل وقد يحمل معه غثاء قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ﴾ وقال تعالى : ﴿ فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ﴾^(٢) .

يضرب مثلاً لبعض الكلام الذي لا يخلو من طيب وخبيث ومصيب ومخطيء .

٢١٨٣ - نَصَفَ الْقُوَّةَ رَاحَةً :

القوت : الغذاء فكما أن الطعام غذاء للجسم ، فكذلك الراحة غذاء للنفس ، وهناك حكمة توصي براحة القلوب بعد ساعة .

يضرب مثلاً لإعطاء الجسم والنفس حقهما من الراحة الجسمية والنفسية وفي هذا المعنى تروى القصة التالية عن الزاهد إبراهيم بن أدهم يقال إنه مر برجل فرأى على وجهه

(٢) آية ١٧ من سورة الرعد .

(١) صاغت : غاصت أو تسمرت في الأرض .

الهم والحزن، فقال : إني سائلك عن ثلاث فأجيني، فقال الرجل : نعم . فقال إبراهيم : أيجري في هذا الكون شيء لا يريدہ الله ؟ قال لا : قال أينقص من رزقك شيء قدره الله ؟ قال : لا . قال : أينقص من أجلك لحظة كتبها الله لك ؟ قال : لا قال : فعلام الهم .

٢١٨٤ - نَصَفَ الْمَالُ نَظْرَهُ :

المال : السلع وعروض التجارة من عقارات وسيارات وبيوت، أي كل ما يباع ويشترى، أما النقد فلا ينطبق عليه هذا المثل لأنه ليس له منظر. يضرب مثلاً لتأثير المظاهر والدعايات والإعلانات على ترويج ورفع أثمان بعض السلع وإنخداع بعض المشتريين بذلك .

٢١٨٥ - نَصَفَ الْمِئَةَ خَمْسِينَ :

هذا المثل من الأمور المعروفة بالبداهة أو الحقائق، كقولهم واحد زائد واحد يساوي اثنين، ولكن المقصود بذلك راحة البال . يضرب مثلاً للقناعة بما قسم الله .

٢١٨٦ - نَصَفَ وَنَصَفَ :

يضرب مثلاً للوسط من كل شيء (وخير الأمور الوسط)، يقال لمن يسأل عن حاله أو عن بعض الأشخاص مما لا يستحقون المدح أو الذم .

٢١٨٧ - نَصِيْبُكَ بِنَصِيْبِكَ :

نصيبك : حظك . نصيبك : يأتيك .

يضرب مثلاً للرضا بقضاء الله وقدره وإن الحرص لا يقدم شيئاً ولا يؤخره .

٢١٨٨ - نِعْدُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي تَعِدُنَا وَالْعَمْرُ يُفْنِي وَاللَّيَالِي بُزَايِدُ :

هذا بيت من الشعر الشعبي لراشد الخلاوي، ضمن قصيدة طويلة . يضرب مثلاً لتجدد الأيام ونقص عمر الإنسان، وهو لا يشعر بمرور الزمن .

٢١٨٩ - النِّعْمَةُ حُمْرٌ جَيَّاشَةٌ . . . مَا يُمْسِكُهَا كُودُ الْوَثْقَةِ :

النعمة : ما أنعم الله به على عبده من غنى وصحة وأمن وغير ذلك ، مما يوفر له الاطمئنان والسعادة ، وما أكثر نعم الله علينا قال تعالى : ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾^(١) . وهذا المثل بيت من الشعر الشعبي لحميدان الشويعر ، وهو ضمن قصيدة طويلة تفيض حكمة وبلاغة ، وقد شبه النعمة بالخمرة في غليانها وطغيانها ، كما يجيش القدر بما فيه ، يمسكها : يملكها . كود : إلا ، الوثقة الثقة العقلاء .

يضرب مثلاً للطغيان بسبب النعمة ، وأنه لا يشكرها إلا ذوو العقول السليمة .

٢١٩٠ - نِعْمَتَانِ مَجْهُودَتَانِ الْأَمْنُ فِي الْأَوْطَانِ وَالصَّحَّةُ فِي الْأَبْدَانِ :

يضرب مثلاً لفضل هاتين النعمتين ، إذ لا سعادة مع الخوف أو المرض ، فيجب علينا الشكر لله على دوام الأمن واستتبابه ، وكذلك الصحة والمحافظة على ذلك ، حيث لا يعرف ثمنها إلا من فقدهما .

٢١٩١ - النَّفْسُ أَبَدٌ مِنَ الْوَالِدَيْنِ :

أَبَدٌ : أبدى أي أولى ، الوالدين : الأم والأب وفي الحديث : «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول» الحديث^(٢) . وقد تقدم ذكر هذا المثل في حرف الراء بلفظ (الروح ابدا من الوالدين) والمعنى واحد .

يضرب مثلاً للمبالغة في إثارة الشخص لنفسه بالخير على غيره .

٢١٩٢ - النَّفْسُ مَا هَا رَدَمٌ :

الردم : الرادع أو المانع وهو أن يوضع خشبة أو نحوها في باب الخوش أو الحظيرة ، لمنع الحيوانات من الخروج ، وتسمى هذه الخشبة الردامة أو ردامة عشة .

(٢) : «رياض الصالحين» .

(١) الآية الـ (٣٤) سورة إبراهيم .

يضرِب مثلاً في طمع الإنسان في زيادة الخير، أو شهوات النفس ورغباتها، وفي الحديث ما معناه «لو أعطي ابن آدم واديان من ذهب لتمنى لهما ثالثاً» .

٢١٩٣ - نَفْسٌ تَعْفُ مَا تَسْمَنُ وَيُقَالُ : (تَعَافُ) بَدَلُ تَعْفُ :

تعف : العفة : الكف عما لا يحل ويحمل ، عف عن المحارم والأطماع الدنئة ، يعف عفه ، عفا عفانا وعفاقة فهو عفيف ، وفي التنزيل : ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾^(١) قال عمرو بن الأهتم :

إنّا بنو منقر قوم ذوو حسب فينا سراة بني سعد ونساديها
جرثومة أنف يعتف مقترها عن الخبيث ويعطي الخير مثيرها^(٢)

يضرِب مثلاً لتأثير قلة الشهية للأكل أو الشرب على صحة الإنسان ، ويقال أيضاً للتسامح وترويض النفس على تقبل الحياة حلوها ومرها ، قال الشاعر :

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاريه

٢١٩٤ - نَفْسٌ خَبِيثَةٌ فِي جِسْمٍ أَحْبَبْتُ :

الخبيث : ضد الطيب قال أبو عبيد : الخبيث ذو الخبث في نفسه ، والمخبث من أصحابه وأعوانه خبيثاء^(٣) ، وقد يراد بذلك النفس المريضة في الجسم المريض أيضاً ، ويقال : العقل السليم في الجسم السليم ، وذلك للترابط الوثيق بينهما .

يضرِب مثلاً لمن ساءت أخلاقه وخلقه . قال أبو العلاء المعري :

أراني في الثلاث من سجون فلا تسأل عن الخبر النبيث
لفقدي ناظري ولزوم بيتي وكون النفس في الجسم الخبيث

٢١٩٥ - نَفْسُهُ فِي طَرَفٍ خَشِمَهُ :

يقال : فلان نفسه في طرف خشمه ، أو في رأس خشمه ، والمعنى واحد أي إن هذا الشخص المضروب به المثل سريع الغضب لأنفه الأسباب .

(١) : الآية الـ (٦) سورة النساء .

(٢) : «اللسان» - عفف - .

(٣) : «اللسان» .

يضرب مثلاً للمبالغة في سرعة انفعال بعض الأشخاص .

٢١٩٦ - النَّفُوسُ مِشَاهِي :

أي رغبات ، أو أهواء وشهوات .

يضرب مثلاً لاختلاف الناس في معاملاتهم مع الآخرين حسب ميولهم وانقائدهم لذلك تبعاً لمصالحهم وأهوائهم .

٢١٩٧ - نِقْرَةٌ حَضُوضًا مِنْ جَاهَا بِلَعْتِهِ :

النقرة تطلق على الأرض المنخفضة بين كتبان الرمال ، ونقرة حضوضى المضروب بها المثل معرفة بالإضافة إلى حضوضى ، يقول علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر وفي كتابه «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية قسم شمال المملكة» : حضوضى : بفتح الحاء والضاد المعجمة بعدها واو ساكنة ثم ضاد مفتوحة ممدودة بألف مقصورة يكثر استعمال هذا الاسم في الدعوة على عدو بأن يقع في مهلكة ، ويحاك حول الوقوع في حضوضى أو نقرة حضوضى أساطير كثيرة ويطلق الاسم على مواضع في الجزيرة تتفق في صفاتها ، ذكر منها ما نحن بصددده وهي : حضوضى الواقعة في وادي السرحان ، وهي أوسع الأمكنة المعروفة بهذا الاسم وأشهرها ، ويقول : إنها سبخة مستطيلة عرضها ستة أكيال تقريباً ، وتمر بطرفيها الجنوبي والشمالي طريقان يخترقانه ويحيط به أهل هذه الجهة حولها كثيراً من الأخبار ، منها أن رجلاً اسمه حربي عرف شيئاً مما قال عنها وأنه لا يستطيع أحد اجتيازها ، لابتلاعها من يعبر فوقها ، وكان له جواد أصيل فركبه ، ودفعه بقوة من عدوه لاختراقها ، ولكنه حال ما دخلها غاصت قوائم حصانه ثم الحصان ثم راحبه ، ومن ثم جاء المثل : (هفت حربي على حصانه) ويقولون إن الأطباء وغيرهم من الصيد تتحاشى المرور منها^(١) . إلى آخر ما جاء في الكتاب عن هذا الموقع ، كما ذكر الشيخ عبدالله بن

(١) : «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة» - إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقرينات - القسم الأول (أرج) تأليف حمد الجاسر .

خميس في كتابه «من القائل» نبذة عن نقرة حضوضى ويتفق مع الشيخ حمد الجاسر في موقعها وفي وصفها وكذلك المثل السائر (هفة حربي وحصانه) واستشهد بهذا البيت :
 في مثل سلك العنكبوت انحدر بي ويا جديع في نقرة حضوضى رمى بي
 يضرب مثلاً للمصير المجهول والنهاية المحزنة والمحيرة ، وأن ما قيل عن هذه النقرة
 ومصير من اقترب منها مثل ما يقال الآن عما يسمى بـ (مثلث برمودا) وأنه ابتلع كثيراً من
 السفن كما سقط بالقرب منه أو فوقه أعداد من الطائرات ولم يعرف مصيرها أو مصير
 ملاحيها حتى الآن فسبحان من وسع علمه كل شيء .

٢١٩٨ - النَّقْصُ عَلَى الْحَايِكِ وَالنَّايِكِ :

النقص : أي الخسارة ، والحايك : الذي ينسج الملابس ، والنايك قد يكون أي بها
 للسجع مع كلمة الحائك أو يقصد بذلك الزوج .

يضرب مثلاً أو يقال على لسان الزوجة المسرفة التي تبذر مال زوجها في سبيل لباسها
 ومظهرها ، في مناسبة أو غير مناسبة ، وهذا المثل أي معناه وهو الدعوة إلى الإسراف في
 إضاعة المال ، في غير ما شرع له ، مخالف للشرعة الإسلامية في قوله ﷺ ما معناه : (يكره
 القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) .

٢١٩٩ - نَقْلُ الْأَذَى عَلَى الرَّأْسِ وَلَا الْحَاجَةَ إِلَى النَّاسِ :

نقل : حمل ، الأذى : كل ما يؤذي أو يستقبح ، وكنى بالأذى هنا عن شيء لا
 يستحسن ذكره ، وهو معروف عند العامة .

يضرب مثلاً للمبالغة في المذلة لسؤال الناس والحاجة إليهم .

٢٢٠٠ - نَقْلُ الضَّرْسِ وَلَا نَقْلُ عَلَيْهِ

نقل : خلع . الضرس : السن ، نقل عليه : أي الأكل عليه .

يضرب مثلاً لتفضيل أقل الضررين أي إن بعض الشر أهون من بعض ، وقد يقصد

بذلك الحيوانات، وأن من الأفضل نقلها إلى المرعى لتأكل من العشب والكلأ، ولا يجلب لها الأكل في حظائرها أو أحواشها.

٢٢٠١ - نَقْلُ الْمَاءِ عَلَى الْمَاءِ حَزَابَةٌ :

حزابة : حزم واحتياط ومعنى ذلك الاحتفاظ بالماء في السفر، ولو لم يكن في حاجة إليه، كقرب مسافة المكان المقصود، أو برودة الجو كوقت الشتاء.

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي للنصح بحمل الماء والاحتفاظ به، حتى وصول المسافر إلى مكانه المقصود، ولو أدى ذلك إلى العودة به إلى البلد بعد نهاية الرحلة، وقد يضرب مثلاً للاستعداد للأمور والأخذ في الحسبان أسوأ الاحتمالات ومفاجآت الزمان، سواء في الحضر أو السفر.

٢٢٠٢ - نِقُولَةُ قَدْرَانْ :

نقوله : حمولة من النقل، أي الحمل، وقدران هذا لقب شخص، يقال إنه كان يحمل قدرا على رأسه، ويعد من يملأه كلاماً أن يهب له هذا القدر، وهدفه من ذلك على ما يروى العشور على قاتل أبيه، باستدراج المتحدث إلى الإسهاب في الكلام، حتى يجره ذلك إلى قصة مقتل أبي هذا الرجل الغبي، أو المتغابي، ثم الإمساك به وتسليمه يد العدالة.

يضرب مثلاً لمن يجلب أو يتسبب في مضرة نفسه أو أهله.

٢٢٠٣ - نُورٌ عَلَى نُورٍ :

يضرب مثلاً لزيادة الخير وتتابعه.

٢٢٠٤ - النَّوْمُ صَلَاطَانٍ جَائِرٌ :

سلطان : سلطان بالسين، والسلطان الحاكم، جائر: جائر بالهمز أي غالب أو قاهر.

يضرب مثلاً لالتماس العذر لمن غلبه النوم فتأخر عن أمر مهم كالصلاة أو حضور اجتماع رسمي .

٢١٠٥ - النَّوْمُ عِبَادَةٌ :

يضرب مثلاً لتفضيل النوم على بعض الأعمال ، التي لا تعود على الشخص بالفائدة .

٢٢٠٦ - نَوْمَةُ أَهْلِ الْكَهْفِ :

أهل الكهف هم الفتية الذين وردت قصتهم في القرآن الكريم كما قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا فَتِيَّةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴾ الآية وقال تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴾ (١) .

يضرب مثلاً لمن طال نومه عن العادة ، أو يقال للدعاء عليه بأن ينام إلى الأبد ، والنوم ضروري للجسم والعقل ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَاسَآءَ وَالنَّوْمَ سُبَاتًا ﴾ (٢) أما إذا زاد عما شرع له فإنه مذموم قال الشاعر الشعبي :

النوم للهلباج والكلب والنسا ما يهتني بالنوم سرحان ذبيها
وقال تركي بن حميد (٣) :

وأخير منها ركعتين بالاسنحار لطاب نوم اللي حياته خساره

٢٢٠٧ - النِّيَّةُ مِطِيَّةٌ :

النية المقصود بها هنا : ما يضمرة الإنسان في نفسه من خير أو شر ، والمطية : الراحلة ، وهناك حكمة أو أثر مفاده : (إن الكذب زمالة رديئة) ، والزمالة : الراحلة .

يضرب مثلاً لعمل الإنسان ومحاسبته ، على قدر عمله فإن كان خيراً فخير ، وإن كان شراً فشر ، قال ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» الحديث .

(١) : (١٣ ، ٢٥) من سورة الكهف . (٢) : (٤٧) من سورة الفرقان . (٣) شيخ بقاء من عتية

حرف الهاء

٢٢٠٨ - هَاتَهُ وَهَاتَ عَبَاتَهُ :

هاته : أي هات ، والهاء ضمير يقال : هات يا رجل بكسر التاء ، أي أعطني ، وللاثنتين هاتيا ، وللجمع هاتوا وللمرأة هاتي^(١) . عباته : عباءته أي آت بهذا الرجل أو ذلك وبعباءته التي يرتديها .

يضرب مثلا للطمع في الشيء كله ، وعدم الاكتفاء ببعضه أو جزء منه . كقولهم : أخذ الشيء برمته أو هاته برمته أي جميعه .

٢٢٠٩ - بِالْهَآوِيَةِ وَالْأَبَالْكَآوِيَةِ^(٢) :

الهاوية من هوت الطعنة تهوى : فتحت فاهها بالدم ، قال أبو النجم :
فاختصاص أخرى فهوت رجوحا للشق يهوى جرحها مفتوحا^(٣)
والاهتواء الضرب باليد والتناول ، والكاوية : الحديدة التي يكوى بها المريض .
يضرب مثلا لمعالجة الأمر بما يناسب الحال .

٢٢١٠ - هَبَّتْ رِيْحُكَ ، أَوْ هَبَّتْ رِيْحُهُ :

هَبَّتْ : من هبب هبت الريح تهب هبوبا ، وهيبيا : ثارت وهاجت ، أي يقال ذلك لمن فعل شيئا يشكر عليه ، وقد يقال للاستهزاء .
يضرب مثلا للمدح أو للذم حسب الحال ، أي إنه إذا كان عمل الشخص حسنا ويستحق الشكر عليه ، فيحمل هذا القول على المدح أما إذا كان العكس فيحمل على الذم .

٢٢١١ - هَجَّ لَهْ يَظْهَرُ وَيَقَالُ (يَطْلَعُ) بَدَلُ يَظْهَرُ :

هج من هجج ، ولها معان كثيرة ومنها هج البيت يهجه هجا : هدمه ، وهجهج

(١) «اللسان» مادة (هبت) .

(٢) وضع هذا المثل في حرف الهاء خطأ والصحيح في حرف الباء .

(٣) «اللسان» .

بالناقة والجمل : زجرها فقال لها هيج ، قال ذو الرمة :

أمرقت من جيوزه اعناق ناجية تنجو إذا حادى بها لها : هيج^(١)
أقول : والمعنى هنا افتح له الباب ليخرج ، ويستعمل هذا اللفظ للحيوان ، ومعنى يظهر يخرج ، وليس المقصود فتح الباب ليخرج منه الحيوان ، كالإبل والبقر والحمير ، بل يقصد بذلك أيضا بعض الأشخاص الذين لا يستفاد منهم أي طردهم من المكان .

٢٢١٢ - الْهَدَايَا عَلَى قَدْرِ مَهْدِيهَا :

الهدايا : جمع هدية ، قدر : حسب حال مقدمها وتقديره للمهدي إليه ، ويبدو أن هذا المثل شطر بيت من الشعر العربي سار مسار المثل الشعبي .
يضرب مثلا في أن الهدية تدل على كرم أو بخل مقدمها .

٢٢١٣ - هَذَا مِنْ خَيْلِكَ سَبَقَهَا :

هد : أرسل ، سبقها : السابق منها في العدو ، أي الجري .
يضرب مثلا للتحدي ، يقال ذلك للشخص الذي يتفقد الآخرين لتقصيرهم أو عجزهم عن تحقيق بعض الأمور ، أو الأهداف ، قال المتنبي :
ولم أر في عيوب الناس عيبا كنقص القادريين على التمام

٢٢١٤ - هَدِيرُ نَاقَةٍ :

الهدير : صوت هيجان الجمل ، وخاصة الفحل أما المخصي وهو : المقطوعة خصيته ، فليس له هدير وكذلك الناقة ، فهدير الناقة المضروب به المثل لا وجود له ، والمقصود بذلك الكلام الذي يطلقه بعض الناس .
يضرب مثلا لتهديد أو وعيد بعض الجبناء الذين لا يستطيعون تنفيذ كلامهم ، مما يجعل كلامهم هذا لا يخيف أعداءهم .

(١) : «اللسان» .

٢٢١٥ - هَذَا آخِرُ زَمَانٍ :

درج بعض الناس على اتهامهم الزمان حيث ينسبون إليه مسئولية تقصيرهم أو عيوبهم ، بينما الزمان بريء من ذلك كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب ، وأعتقد أنه قد ورد حديث في النهي عن سب الزمن لم يحضرني الآن وربما قرأته في درس التوحيد ومعناه : « لا تسبو الدهر فإن الله هو الدهر » أو ما معناه قال الشيباني : أتانا يوما أبو مياس الشاعر ونحن في جماعة ، فقال : ما أنتم فيه ؟ قلنا : نذكر الزمان وفساده ، قال : كلا الزمان وعاء وما ألقى فيه من خير أو شر كان على حاله ، ثم أنشأ يقول :

أرى حللا تصان على رجال وأخلاقا تزال ولا تصان
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان

يضرب مثلا عندما يرى الإنسان أمورا أو تصرفات وأحداثا غريبة أو شاذة عن المعروف ، فيتقصد الزمان وقد يفسر العتاب على الزمن أو انتقاده بأن المقصود الناس أو المجتمع الموجودين في هذا الزمن أو ذاك لأن الزمن هو الزمن منذ خلق الله السماوات والأرض ، ولا يتغير وإنما يتغير أهله .

٢٢١٦ - هَذَا بَلَى أَبُوكَ يَا عَقَابَ :

هذا : اسم إشارة للسبب المضروب لأجله هذا المثل ، وكلمة بلى : امتحان أو مصيبة ، أبوك : الصواب أن يقال أباك بالجر بالإضافة ، ولكن العامة لا تنقيد في الغالب بقواعد اللغة العربية من حيث الإعراب ، وعقاب هذا ابن نمر بن عدوان ، وهو قائل المثل ، ويقال إنه كان أمير البلقاء من أعمال الشام ، وعقاب ابنه من زوجته وضحا ، التي يروى أنه قتلها خطأ في عنفوان ربيع العمر والحب والغرام ، وسبب ذلك أنها ذهبت ذات ليلة مظلمة إلى فرس زوجها نمر لتطعمها وبدون أن يعلم ، حيث تركته نائما في فراشه ، ولما استيقظ ورآها حسبها لصا يريد أن يسرق الفرس . فرماها فماتت وقتها فتقطع قلبه ألما وحسرة وجاش صدره باللوعات وعاش بقية حياته حزينا مكلوما

حتى مات عام ١٣٠٠ هـ وقد رثاها بعدة قصائد ليس هذا مكانها، ولكن نختار منها هذه الأبيات كشاهد لقصة المثل :

سار القلم باعقاب بالحبر سارا	بزيز بالقرطاس يا مهجتي سار
سار القلم بالنويهدات الصغارا	يا عين وكري وحش حين ما طار
اكتب جواب مثل قطف الثمارا	من قيل ابن عدوان نظم له اسطار
من ضامري كنه وقيدت نارا	يا نيرة النمرود تشبه لهانار

إلى أن قال :

أعول عويل الذيب ليل ونهارا واحن حن الجيد ثاو على الدار
على حبيب بالترائب توارا خلان مشتاق وحيد ومختار

أما مناسبة قول هذا المثل فيروى أن نمر بن عدوان عندما توفيت زوجته وضحا تزوج بعدها ولكنها لم تكن كزوجته الأولى وضحاء ، وفي ذات يوم كان ابنه عقاب يلاعبها وذلك برمي الكرة أو حذجة الشرى (ثمرة الخنظل) من تحتها وهي مستلقية على ظهرها ، كما كان يفعل مع أمه ، إلا أن الكرة أو الخنظلة لم تدخل من تحتها ، فقال لأبيه إن عمتي لم تدخل الخنظلة من تحتها مثل أمي وضحا ، فقال أبوه هذا الكلام الذي أصبح مثلاً يقال لمن أراد أن يعيب شيئاً أو ينقص من قدره لتخفيف المصاب ، ولكنه يكون في كلامه ما يزيد القلق ، على حد قولهم : (زاد الطين بلة) أو بللاً أو يقال ذلك لمن أراد أن يعيب شيئاً بما هو في الحقيقة مدح له .

٢٢١٧ - هَذَا رِزْقُ الْيَوْمِ وَرِزْقُ بَاكِزٍ عَلَى اللَّهِ :

الرزق : النصيب أو الكسب من مال أو طعام أو غير ذلك : باكر : غدا .

يضرب مثلاً للقال والقناعة بما يسره الله في الحاضر أما غدا فله نصيبه .

٢٢١٨ - هَذَا الشَّيْبَلُ مِنْ ذَاكَ الْأَسَدِ :

الشَّيْبَلُ : ولد الأسد .

يضرب مثلاً للابن الطيب من أب طيب وأن المعدن من مصدره لا يستغرب .

٢٢١٩ - هَذَا طَلْعٌ نَخْلُهُمْ :

الطلع : الثمر ، ويطلق على ثمر النخل قال تعالى : ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(١) الآية .

يضرب مثلاً للشيء أو الجزء أو الفرع ، يكون نسخة عن أصله ، شبه ذلك بالنخل ، وهو أنواع منه الطيب والوسط ، فالنخلة الطيبة يكون ثمرها طيب كالبرني والبحري والخلاص ، والنخلة الوسط يكون رطبها أو ثمرها وسطاً وكذلك الناس كما قيل في المثل الشعبي (الحب من بذره) وقولهم : الناس معادن كالذهب والفضة والنحاس وغير ذلك .

٢٢٢٠ - هَذَا عِلْمٌ وَالْأَحْلَمُ :

أي هذا الأمر أو الحدث المفاجيء حقيقة أم خيال .

يضرب مثلاً لمن يفاجأ بخبر سار أو غير سار وغير متوقع حدوثه .

٢٢٢١ - هَذَا الْعُودُ وَذَاكَ طَرْفُهُ :

العود بضم العين : العصا أو العود من الشجرة ، طرفه : نهايته أو جزء منه ، وفي المثل العربي هذا الغصن من تلك الشجرة .

يضرب مثلاً لمن يشبه أباه في الخلق والأخلاق أو هما معاً ، قال أبو العلاء المعري :

في الأصل غش والفروع تـ	وكيف وفاء النجل والأب غادر
إذا اعتلت الأفعال جاءت	كحالاتها أسماؤها والمصادر

(١) : الآية الـ (١٠) سورة ق .

٢٢٢٢ - هَذَا مَوْتُ خَيْطَانٍ :

خيطان هذا كان يخاف من الموت - والكل يخاف من الموت - قال تعالى ﴿قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ﴾^(١) الآية. ولكن خوف خيطان كان مفرطاً، حتى إنه كان يبحث ويسأل عن أسباب وفاة كل من علم بوفاته، أو شهد جنازته، وفي ذات مرة رأى جنازة فسأل عن سبب وفاتها، فقليل إنه سقط في بئر، فقال في نفسه إن أتيت حول البئر فلتكن منيتي أي إنه لن يقربها، ثم رأى جنازة أخرى فسأل عن أسباب وفاتها، فأخبر أنه سقط من فوق نخلة، فقال إن صعدت النخلة فلتكن منيتي، واستمر على هذه الحال، كلما رأى ميتاً سأل عن سبب موته ليتعد عن الخطر أو الأسباب المباشرة لموت هؤلاء وهؤلاء ولكنه فوجيء عندما سأل عن سبب وفاة أحد الأشخاص فقليل إنه مات على الفراش أي أنه مات بسبب المرض، وعند سماعه ذلك قال: (هذا موت خيطان) أي كيف لي أن أجد مفراً من الفراش فصار كلامه هذا مثلاً يضرب للأمر الواقع الذي لا مفر منه قال الشاعر:

من لا يمت بالسيف مات بغيره تنوعت الأسباب والموت واحد
وقال زهير بن أبي سلمى:

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه وإن يرق أسباب السماء بسلم
وقال تعالى وقوله الحق: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ﴾^(٢).

٢٢٢٣ - هَذَا وَهُوَ بَلَحٌ اللَّهُ يَعِينُ إِذَا صَلَحَ :

البلح: ثمر النخل قبل أن يصير رطباً، الله يعين: أي فما بالك إلى: إذا صلح: طاب أكله أي صار رطباً جنياً.

يضرب مثلاً للطفل عندما تبدو عليه علامات الذكاء والنبوغ المبكر.

(٢) : آية ٧٨ من سورة النساء.

(١) : الآية الـ (٨) سورة الجمعة.

٢٢٢٤ - هَذِي تَرْوَعُهُ وَالْأُخْرَى فِي ضُلُوعِهِ :

هذي : هذه تروعه : أي تخيفه أو تفرغه والضمير يعود على المعنى المضروب به المثل كأن يكون طلقة نار أو رمية حجر أو نحو ذلك ، والأخرى في ضلوعه أي وهذه الأخرى وهي الثانية سيكون مقرها في صدره .

يضرب مثلاً للتهديد بالانتقام الشديد والعاجل إذا لم يرعوى المقصود عن جهله بإطلاق الإنذار الأول .

٢٢٢٥ - هَذِي عَوْجًا وَذِيكَ مِنْكَسَرَةً :

هذي : هذه اسم إشارة للقريب أي الشيء المضروب به المثل ، عوجا : مائلة غير مستقيمة ، وذاك أو تلك اسم إشارة للبعيد .

يضرب مثلاً لشيئين أو أشياء لا يخلو كل منها عن عيب يختلف عن عيب الآخر ، مما يصعب على المرء اختيار أحدها .

٢٢٢٦ - هَذِي الَّتِي عَلَيْهَا طَوْلُ يَدِّهَا :

هذي : (هذه) ، التي : التي ، عليها طول يدها : أي تحمل شحماً كثيراً أي إنه شبه هذا الشيء الذي تحقق أو يتحقق مستقبلاً بالناقة السمينة والتي تحمل من الشحم طول يدها .

يضرب مثلاً لتحقيق أقصى الأمان في الحياة أي أفضل شيء .

٢٢٢٧ - هَذَا ^(١) عَلَيَّهِ الْمِسْبَاحُ :

هذا : سرد ، المسباح : السبحة وهي الخرز المنظوم ، وسميت بذلك للتسبيح بها ، ولاستعمالها في العد أثناء التسبيح .

يضرب مثلاً لمن يتكلم مع محدثه بكل صراحة عن أموره الخاصة والعامة .

(١) : هذا : هذا فعل ماضٍ من هذا هذا والهاذا : سرعة القطع وسرعة القراءة ، يقال هو يهذ القرآن هذاً ويهذ الحديث هذا أي سرده (اللسان) .

٢٢٢٨ - هَرْجُ الْعَاقِلِ يَنْقُصُ النِّصْفَ :

العاقل : الشخص المتزن في كلامه ، والهرج : الكلام أو الحديث ، ينقص النصف : أي لا صحة لنصفه ، لأنها أخبار والأخبار أو الخبر يحتمل الصدق والكذب ، ما عدا القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ .
يضرب مثلاً لمبالغة بعض الناس في كلامهم أو ما ينقلونه أو يسمعونهم عن غيرهم من أخبار أو قصص قد تصل إلى الخيال .

٢٢٢٩ - هَرْجَةٌ مَجْلِسٌ :

هرجة : كلمة والمجلس : المكان الذي يجلس فيه الضيوف أو الأصدقاء ، حيث جرت العادة أن يخوض المجتمعون في شتى الأحاديث الخاصة والعامة ، ومنها الغث والسمين ، وقد يحصل أثناء تداول الحديث كلمة من بعض الحاضرين ، لم يحسب لها حساب أو يلقي لها بال تعتبر زلة منه ، كما قيل : (لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة) ومثل هذه الكلمة لا تنقل عادة ولا يلتفت لها ، ولكنها قد تستغل لأغراض في نفوس بعض الخافدين .

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي عدم الأخذ أو الاعتماد على كلام من هذا القبيل ، هذا في الغالب وعادة العامة ، أما في الشرع فالإنسان محاسب ومجازى قال تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ^(١) الآية وقال ﷺ ما معناه (من حفظ ما بين لحييه وما بين فخذيه ضمنت له الجنة) وقال أيضاً ما معناه (وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم) كما قيل (اللسان عدو الإنسان) .

٢٢٣٠ - هَفٌ الْمِدَاوِي وَالَّذِي يَطْلُبُ الدَّوَا :

هف : ذهب ولم يعد ، المداوي : الطبيب الذي يطلب الدواء للمريض . وهذا المثل قد يكون شطر بيت من الشعر الشعبي لم أعثر عليه .

(١) : الآية الـ (١٨) سورة ق .

يضرب مثلاً لمن غاب في سفر أو في طلب إحضار شيء مهم وطال انتظاره، ثم ذهب في إثره من يبحث عنه كصاحب الحاجة فاخفى الاثنان معا ولم يعرف مصيرهما.

٢٢٣١ - هَفَّةُ الطَّيْرِ فِي يَوْمِ الْعَجَاجِ :

هفة : اختفاء أو ذهاب، الطير المقصود هنا الصقر.

يضرب مثلاً أو يقال للدعاء على من لا تحبه بأن يذهب إلى غير رجعة (خروج نهائي بدون عودة) قال الشاعر الشعبي : محمد بن عمار في الفيتة المشهورة حرف الطاء :

الطا طويت الياس والسد باحي	معادلي شف في ظبي اليباحي
لعلها هفت خفوق الجناحي	الي سبوقه فوق رجله مطوات
مطوات وطار في يوم هبه	وراعيه لورز اللواء ما ينه
الي فراخ الحبارى غدت به	يغي العشا من بين فخذ وثندات

٢٢٣٢ - اِهْنِدْ هِنْدِكْ إِذَا قَلَّ مَا عِنْدِكْ :

الهند : بلاد الهند المعروفة، قل ما عندك : نفذ ما عندك من مال .

يضرب مثلاً لمن ضاقت عليه المعيشة في بلده وعزم على السفر للخارج، سواء للهند أو الشام أو غيرها من بلاد الله الواسعة، وقد جاء في المثل الشعبي السابق في حرف الشين قولهم : (الشام شامك إذا الدهر ضامك).

٢٢٣٣ - هَنِي نَفْسٍ مَا عَلَيْهَا وَلَا هَا :

هني : هنيئاً أي بالهناء، ما عليها : ديون، ولا لها : وليس لها أيضاً حقوق على أحد، وهو ما يعرف في لغة التعامل بين التجار والبنوك والمصارف (له وعليه) أو دائن ومدين .
يضرب لتفضيل الراحة للتقليل من متاعب الحياة بسبب كثرة الأعمال .

٢٢٣٤ - الهَوَا مَالَهُ دَوَا :

الهوا : الهوى بالألف المقصورة إشباع رغبات النفس كقولهم : النفس ما لها ردم أي رادع .

يضرب مثلاً لطغيان العاطفة على العقل والعجز عن كبح جماح شهوات النفس .

٢٢٣٥ - هَوُشُ الْأَثْنَيْنِ بَخْتُ الثَّالِثِ :

هوش : خصام الأثنين أو خلافهما على أمر من الأمور كمنصب أو عمل ما ، بخت : حظ .

يضرب مثلاً لإتاحة الفرصة للمنافس للمتخاصمين وكسبه الجولة أو المعركة .

٢٢٣٦ - هِيَ بِالْهَمَمِ لَا بِالرَّمَمِ مِثْلُ مَا قَالَ :

هذا عجز بيت من الشعر الشعبي لمحمد العبدالله القاضي وصدر البيت :

ولا يفتخر من جاد جده وخاله

وبعده البيت الثاني :

الجمر يسمى كالحلاص اشتغاله ويصبح رماد خامد طافي بال

يضرب مثلاً لمن يفتخر بأبائه وأجداده بينما الفخر الحقيقي بالاعتماد على الله ثم على

همة الشخص وأعماله وأقواله الحسنة ، وهو يسمى بالعصامي كما يقال في المثل العربي (فلان عصامي لاعظامي) .

٢٢٣٧ - هَيْلٌ بَلَا كَيْلٌ :

الهيل : وتسميه العامة أيضاً البهار أي بهار قهوة البن العربية ، وهو أطيب البهارات

رائحة وطعماً ، وثمنه غالي ، بلا كيل : بلا وزن أو قياس .

يضرب مثلاً للعتاء السخي الجزيل للشيء الثمين قال الشاعر الشعبي :

برية يا شهيل وابهارها هيل واللي مسووها يمينه شطيره

حرف الواو

٢٢٣٨ - وَاحِدٍ مِنَ التَّنَحَةِ وَوَاحِدٍ مِنَ التَّانِحِينَ :

التنحة والتانحين : المراد بهم الأشخاص المجهولون أو البعيدون أو الذين لا يراد الإفصاح عن هويتهم كقولهم من جهينة وبلي أي من قبيلة جهينة وقبيلة بلي .
يضرب مثلاً للأشخاص المجهولين أو المختلفين أو من لا يرغب المتكلم ذكرهم لسبب من الأسباب .

٢٢٣٩ - وَاحِدٍ يَفْتَلُ وَوَاحِدٍ يَنْقُضُ :

يفتل : القتل إبرام الحبل ، والنقض : عكسه .
يضرب مثلاً للأراء المتضاربة أو التصرفات المتناقضة .

٢٢٤٠ - وَاحِدَةٌ بِوَاحِدَةٍ :

يضرب مثلاً للجزاء بالمثل ولتبرير عذر من أخذ بثأره بنفس الطريقة أو المعاملة التي عومل بها ، ويقال في المثل العربي أو الحكمة : (واحدة بواحدة والبادي أظلم) أي البادي بالظلم .

٢٢٤١ - وَادٍ جَرَى لَا يَدْ يَجْرِي مِنَ الْحَيَا :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لراشد الخلاوي وشطره الثاني :
أما جرى عامه جراً عام عايد
يضرب مثلاً في هذا المعنى أي إن الأودية والشعاب لو أخلفت سنة أو أكثر فإنها ستجري بإذن الله في الأعوام القادمة .

٢٢٤٢ - وَازِنِ رُوحَهُ فِي حَصَاةِ الْقَفَّانِ :

وازن اسم فاعل من وزن يزن وزناً ، روحه : نفسه ، حصاة : عيار ، القفان : الميزان الكبير .

يضرب مثلاً للمغرور بنفسه أو للثقة العمياء .

٢٢٤٣ - وَاطِ السَّرِيخِ عُنَادُ :

وَاطِ : واطي التنوين عوض عن الياء أي داهس برجله أو داحس ، والسريح : سيريقد من جلد غير مدبوغ ويستعمل مع الرشاء ويربط في مقدمة الغرب بينما يربط الرشاء في العراقي في مؤخرته . عناد : أي عمدا وذلك بفعل الشيء مكابرة أو مخالفة لرأي الآخرين .

يضرب مثلاً لمن يعمل بعض الأمور السيئة عن عمد مع سابق إصرار كحاجة في نفسه أو مخالفته رأي الآخرين .

٢٢٤٤ - وَاقِفْ لَهُ عَلَى الرَّجْلِ الطَّوِيلَةِ :

يضرب مثلاً للتأهب والاستعداد للأمر أو للتصدي لبعض الأشخاص كقولهم في المثل الشعبي (وَاقِفْ لَهُ بِالْمُرْصَادِ) .

٢٢٤٥ - الْوَالِدُ مُشَقَّى :

الوالد : الأب أو الأم ، مشقى : متعب نفسه .

يضرب مثلاً لشفقة الوالدين على أولادهم والسهر في سبيل إسعادهم وإعدادهم للمستقبل .

٢٢٤٦ - وَأَنْتَ يَا عَمِّي قَهَارِي :

عمي : سيدي ، قهاري : قمر ، قائل هذا الكلام عبد هرب من سيده في ليلة مظلمة ، فخرج سيده في طلبه فلم يره لشدة الظلام فقال كيف أجده فالعبد أسود والليل أسود فسمعه العبد فأغضبه هذا الكلام وخرج من مخبئه قائلاً : وأنت يا عمي قهاري ، فصار كلامه هذا مثلاً سائراً .

يضرب مثلاً لمن يعيب الناس والعيب فيه أيضاً .

٢٢٤٧ - وَتَدِ جُحَا (جُحَا) :

الوتد حديدة أو خشبة تثبت في الأرض يشد به حبل الخيمة أو بيت الشعر أو يثبت في الجدار لتعليق الأشياء عليه، وجحا : اسم رجل تحاك حوله القصص والنوادر وقد ألف عنه بعض الكتّاب ويسميه البعض جحا العطار ويقال إنه عالم ولكنه أراد نصيح الحكام وعامة الناس بأسلوب يتسم بالهزل خشية أن يناله الأذى ومن نوادره قصة هذا المثل وذلك أنه باع داره بثمن أقل مما تستحق ليطمع فيها المشتري ولكنه اشترط أن يضع وتدا في جدار إحدى الغرف فكان يأتي بكل ما تقع يده عليه من مخلفات ونفايات وجيف ويعلقها عليه مما جعل صاحب الدار يشتري منه الوتد أو مغادرة الدار وترك الثمن له إلى آخر القصة مما جعل ذلك مضرب المثل للتورط في شيء أو المشكلة التي لا يتخلص منها بيسر وسهولة .

٢٢٤٨ - وَجَبَهُ أَهْلٌ . . . (يَأْكُلُونَ وَجَبَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ) :

الوجبة الأكلة الواحدة أي تناول الطعام والوجبة هذه مضافة لأهل البلد المعني وقد اغفلت ذكر اسمه مراعاة لشعور أهله ولأن المقصود من ذلك معنى المثل وهو شدة الفقر حيث كان بعض الناس لا يأكلون إلا وجبة واحدة في اليوم وذلك في الماضي أي إن هذا المثل لا ينطبق على أهل البلد المضروب به المثل فقط وإنما ينطبق على أكثر من بلد في نجد .

يضرب مثلاً للفقر في الماضي أما في الحاضر فقد يقصد به البخل لأنه قل من لا يجد إلا وجبة واحدة في اليوم كالإفطار أو الغداء أو العشاء فأغلب الناس يأكلون ثلاث وجبات أو أكثر والله الحمد كما هو الحال في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود - أطال الله في عمره - وحكومته الرشيدة .

٢٢٤٩ - وَجَعُ طِيزٌ لَا يَنْشِكِي وَلَا يَنْبِكِي :

الطيز: المقعدة أو الفرج، ويطلق على الذكر والأنثى، لا ينشكي : لا يفصح

صاحبه عن ألمه ، ولا ينبغي : لا يتوجع أو يتألم بإظهار صوته بذلك أمام الآخرين حياء منهم ، لأنه عورة تمنع الأعراف والأخلاق كشفها ، وهذا المثل لا يقصد به المعنى الظاهر وهو العورة وشكوى ألمها ، وإنما يقصد بذلك وصف بعض الأشخاص أو الأقارب الأراذل الذين لا يسلم صديقهم أو قريبهم من آذاهم ولكنه يصبر عليهم حفاظا على صلة القرابة أو الصداقة .

يضرب مثالا في هذا المعنى فيقال فلان . . . (وجع طيز إلى آخره) .

٢٢٥٠ - الْوَجْهَ مِنْ الْوَجْهَةِ أَبْيَضُ :

يضرب مثالا للبراءة من الشخص وأعماله ، بعد فشل التفاهم معه على أمر من الأمور ، أو إسداء النصيح له ولم يأخذ به .

٢٢٥١ - وَجْهَ ابْنِ فَهْرَةٍ :

ابن فهرة هذا رجل مسخ^(١) الله وجهه من الحياء حتى صار يضرب به المثل لمن لا يستحي ولا يخجل من أي فعل أو قول يحدث منه أو يعاب عليه كما قيل في المثل : إذا لم تستح فافعل ما تشتهي لأن الحياء يمنع المؤمن من قول المنكر أو فعله . قال ﷺ «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها شهادة ألا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» .

٢٢٥٢ - وَجْهٍ تَعْرِفُهُ وَلَا وَجْهٍ تَنْكُرُهُ :

يضرب مثالا لتفضيل التعامل مع الأشخاص المعروفين والمجربين على علاقتهم فهم أحسن من المجهولين .

٢٢٥٣ - وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقٍ وَيُقَالُ فُلَانٌ وَجْهَهُ مَغْسُولٌ بِمَرَقٍ :

المرق : يشرب كحساء أو يغمس فيه الخبز ، ولا يستعمل للغسيل ، بل تغسل بعده

(١) المسخ تحوّل صورة إلى صورة أقبح منها ، اللسان مادة (مسخ) .

الأيدي والأواني بالماء والصابون ونحوه .

يضرب مثلاً للمبالغة في قلة الحياء عند بعض الناس .

٢٢٥٤ - وَجِيهًا لِلْخَيْرَيْنِ أَوْ سَاعٌ :

وجيهاً : وجوهها ، جمع وجه ، والضمير يعود على الأرض ، الخيرين : الأخيار ،

وساع : واسعة ، أي إن أرض الله واسعة للطيبين ، قال الشاعر :

للخير أهل لا تــــــزال وجوهم تدعو إليه
طوبى لمن جرت الأمور الصالحات على يديه
« ما لم يضق خلق الفتى فالأرض واسعة عليه »
وقال آخر :

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها ولكن صدور الرجال تضيق

وقيل في المثل الشعبي : (الضيق في الصدر وليس الضيق في المكان) .

يضرب مثلاً للشخص الحر عندما يحس بالجفاء من مجتمعه أو مكان عمله ، قال

حجرف الذويبي أحد مشايخ قبيلة حرب .

ترى رزق غيري يا ملاما ينولني ورزقي يجي لو كل حي يحايله
يرزقني رزاق الحيايا بجحرها لا خايلت برق والا هيب حايله
ما دورت الاسعار في كل قرية ولا وردت على قراح ثمايله
اناليا ضاقت علي^(١) تفرجت منيب مثير همومه تشايله

٢٢٥٥ - الْوَحَادَةُ عِبَادَةٌ :

الوحادة أي الوحدة قال الشافعي رحمه الله :

(١) أورد عبدالله بن حميس كلمة (عَلَيَّ) في البيت الرابع بلفظ (عليه) كتاب «من القائل» .

إذا لم أجد خلا تقياً فوحدتي ألد وأشهى من غوي أعاشره
واجلس وحدي للعبادة آمناً أقسر لعيني من جليس أحاذره

يضرب مثلاً لتفضيل الوحدة والانعزال عن بعض الأشخاص الأراذل، أي تفضيل الوحدة على جليس السوء اتقاء شره. وفي الحديث: قال رجل: أي الناس أفضل يا رسول الله؟ قال «يَتَّقِي»: «مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله» قال: ثم من؟ قال: «ثم رجل معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه» وفي رواية: «يتقي الله ويدع الناس من شره»^(١).

٢٢٥٦ - الْوَحِيدُ جَحِيدٌ وَيُقَالُ (لِجَيْدٍ) بَدَلُ جَحِيدٍ :

الوحيد: الواحد، جحيد: مجحود أي منكر أو مكذب، أي إذا تكلم لا يصدق، ولو كان صادقاً، وإذا اغتصب حقه لا يستطيع إعادته بمفرده.
يضرب مثلاً لفضل الجماعة وأن القلة لا يتحقق معها الهدف المنشود، وفي الاتحاد قوة.

٢٢٥٧ - وَدَاعَتُكَ يَا شَجَرَةً :

يضرب مثلاً لإهمال الشيء أو السبب في فقد كوضع المال أو نحوه في أيدي غير أمينة.

٢٢٥٨ - وَدَّعَ الْجَحْرُ بَضْرَطَةً :

الجحر: المقصود به المكان، الضرطة معروفة وهي الغازات التي تخرج من الحيوان أو الإنسان ولها صوت.

يضرب مثلاً لسوء الخاتمة أو الوداع كما يقال في المثل الشعبي (إذا كنت رايع فسو الفضايح)، أو يقال للعمل المشين والنهاية المخجلة.

٢٢٥٩ - وَدَّهَا بِأَمَّهَا وَدَّهَا بِالرَّجُلِ :

ودَّها: أي ترغب، الرجل: الزوج.

(١) رياض الصالحين.

يضرب مثلاً للبنات تريد الزواج ، ولا تستطيع فراق أهلها ، أو يقال لمن يجتار بين أمرين ، لا يستغني بواحد منهما عن الآخر ، ولا يستطيع الجمع بينهما .

٢٢٦٠ - وَذِي لِكَ لَوْهَا فِي النَّعْلَةِ وَيُقَالُ : (وَيْشُ لَوْذِي فِي النَّعْلَةِ) :

وذِي : أي هذه ، لوها : لو أنها ، الضمير يعود على الإصابة في الرجل بحجر أو نحوه ، وتسمي العامة الإصابة بذلك : لكمة^(١) ، ومناسبة قول هذا المثل يحكى أن أحد البخلاء أصابته حجارة في قدمه فأدمتها ، فما كان منه إلا أن حمد الله بأن الضربة صارت في قدمه ولم تكن في النعلة ، لأن القدم يمكن أن تبرأ بعد ذلك أما النعلة فستكلفه ثمنها أو إصلاحها .

يضرب مثلاً للمبالغة في وصف البخيل .

٢٢٦١ - وَرَّاهُ النَّجُومُ فِي النَّهَارِ :

وَرَّاهُ : أراه ، أي أذاقه أقسى درسا في حياته .

يضرب مثلاً لسوء المعاملة .

٢٢٦٢ - وَرَدَّه حِسُّ الضَّبِّ :

وَرَدَّه : دله على الماء ، الحسو : الرس وهو بثر صغيرة أو حفرة في مجرى السيل (الوادي) ، تحفر بعد السيل ، فيجتمع فيها الماء ، والضب الحيوان المعروف وهو يعيش في الصحاري ولا يشرب الماء سواء في الصيف أو الشتاء .
يضرب مثلاً لمن يغش إنساناً أو يكذب عليه .

٢٢٦٣ - وَرَدَّه الرَّقْعِي :

وَرَدَّه : من ورد الماء أي دله على هذا المورد المسمى بالرقعي ، وهو ماء معروف في حفر

(١) اللكمة من لكم ، واللكم : الضرب باليد مجموعة ، والملكمة : القرصة المضروبة باليد «اللسان» مادة لكم .

الباطن بين المملكة العربية السعودية والكويت .

يضرب مثلاً لموارد الهلاك أو الغش في المعاملة ، قال حميدان الشويعر :

ظهـرت من الحزم اليـ بـه	سيد السادات من العشره ^(١)
حطيت سنام بـاليمنى	ووردت الـرقعي من ظهـره
ولقيت الجوع أبـو موسى	بان له بيت بالـحجره
عليه قـطيعـة دسـال	وبشيت منبقـر ظهـره
وحاكاـني وحاكيـه	وعطاني علم لـه ثمـره
ما يرخص عندي مضمونه	وأقول بـعلمـه وخبره

إلى آخر ما قال من الوصف والحكم في هذه القصيدة .

٢٢٦٤ - وَرَقٍ بِلَا شَوْكٍ :

هذا شبيه بقولهم في المثل الشعبي (هيل بلا كيل) .

يضرب مثلاً للخير الذي لا يكلف الحصول عليه مشقة .

٢٢٦٥ - وَرَتَا مَشِيكَ فِي السَّرْوَالِ أَوْ (ورينا مشيك) :

ورنا أو ورينا : أرنا ، مشيك في السروال : أي كيفية أو هيئة مشيتك عندما تلبس السروال .

يضرب مثلاً لمن يمدح نفسه بما لا يستحق ، ولا سيما بعد حصوله على شيء مغر
كمنصب جديد أو إمكانيات أفضل من ذي قبل ، وذلك كأن يعد بفعل شيء لم
يستطعه غيره . أو يقال لتحدي المغتر بنفسه .

٢٢٦٦ - وَرَيْنَا عَرَضَ اِكْتَاكَ :

ورينا : أي أرنا ، عرض أكتافك : أدر ظهرك نحونا أي اذهب عنا حيث شئت .

(١) سيد السادات من العشرة : هو الزبير بن العوام رضي الله عنه والعشرة هم المشهود لهم بالجنة .

يضرب مثلا أو يقال للشخص المغضوب عليه ، ويقال أيضا فارقنا أو تقلع أو غير ذلك من العبارات الغاضبة .

٢٢٦٧ - الوَسْطُ أو (الْوَصْطُ) حَبَّةُ اللَّهِ وَخَلْقُهُ :

يضرب مثلا في أن خير الأمور الوسط في كل شيء .

٢٢٦٨ - وَسَعُوا قَبْرَهُ تَرَاهُ عَذُولَهُ :

الضمير يعود على الميت المطلوب له قبر واسع ، تراه : أي لأنه عذوله من عدل يعذل والعذل اللوم ، ورجل عذال وامرأة عذالة كثيرة العذل ورجل عذلة يعذل الناس كثيرا ، وجمعه عواذل^(١) .

يضرب مثلا لمن لا يرضى أو يقنع بما يرضى به أكثر الناس ، قال الشاعر الشعبي :

يا حافرين القبر خلوه ميدان خلوه من عند راسي لا تدمونه
حتى إني أشوف من سير ومن جاني وأشوف غض النهدي يمشي على هونه

٢٢٦٩ - وَسُومُهَا فِي خُشُومِهَا :

الوسم : العلامة ، خشومها جمع خشم أو خيشوم ويسمى منخر ، والوسم عادة لا يوضع على المنخر أو الأنف ، وإنما يوضع على الخد أو الرقبة أو الفخذ بالنسبة للإبل ، أما الغنم فيوضع على إحدى الأذنين ، وذلك ليعرفها أصحابها ، ولكل أسرة أو قبيلة وسم معروف ، والضمير الهاء في المثل يعود على الإبل ، ولكن المقصود بذلك الأمور أو الأشياء المضروب بها المثل وقد يطلق على بعض الأشخاص أيضا .

يضرب مثلا للاستدلال على الأمر الواضح من مقدماته ، أي يقال للتفاؤل أو التشاؤم حسب الحال .

(١) : «اللسان» .

٢٢٧٠ - وَصَلَ الطَّقُ الرِّكَابُ :

وصل : بلغ أو تعدَّى حدّه، الطق : الضرب، الركاب : الإبل، أي إن الضرر أو الإساءة قد وصلت إلى حد لا يمكن السكوت عليه .

يضرب مثلا لبلوغ الأمر منتهاه كقولهم : بلغ السيل الزبى أو الربى بالزاي جمع زبية وبالراء جمع ربوة وهما المكان المرتفع .

٢٢٧١ - وَصَلَتْ وَلَا قَصَرَتْ :

وَصَلَتْ : أدبت الواجب الذي عليك ، ولا قصرت : فعلت أكثر مما طلب منك أي وصلت الرسالة وأدبت الأمانة .

يضرب مثلا للشناء على من بذل معروفًا وأجزل فيه ، أو أدى واجبه على ما يرام .

٢٢٧٢ - وَطَ الصَّوْتُ أَوْ (أَوْطَ الصَّوْتُ) وَيُقَالُ أَيْضًا وَطَ الْحِسَّ :

وَطَ الصوت : اخفضه لئلا يسمعك أحد .

يضرب مثلا لمن تتحدث عنه في حضرته وأنت لا تعلم بوجوده، كأن لم يسبق لك معرفته وفي هذه الحالة ينهك محدثك بذلك لئلا تسيء إليه فتخرج أو يخرج هو مما بدر منك من غير قصد، وقد يضرب مثلا في أن ما تتكلم عنه سيحدث قريبًا .

٢٢٧٣ - الْوَعْدُ عَهْدٌ :

الوفاء بالوعد من عادات العرب وشيمهم الحميدة والقديمة ، وقد جاء الإسلام بإقرارها والحث عليها ، كما جاء في الحديث (آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان) أو كما ذكره عليه السلام .

يضرب مثلا للحث على الوفاء بالوعد وتعظيم شأنه حيث شبه بالعهد .

٢٢٧٤ - وَعَدَ الْحَرُّ دَيْنٌ :

الحر نقيض العبد، دَيْنٌ : أي كالدين يجب الوفاء به ، وفي المثل العربي (انجز حر ما

وعد) قال الشاعر:

إذا قلت في شيء: نعم فأتمه فإن نعم دين على الحر واجب
وإلا فقل: لا تسترح وتـرح بها لئلا يقول الناس إنك كاذب^(١)
يضرب مثلاً أو يقال للتذكير بالوفاء بها وعد به .

٢٢٧٥ - وَفَدَّ عَادَ . . . رَاخٌ يَسْتَسْقِي وَجَابَ عَذَابُ :

عاد: اسم لأبي القبيلة إرم^(٢)، الوارد ذكرها في القرآن الكريم، ووفد عاد هذا تقول العامة إنه ذهب يستسقي لقومه أي يطلب الغيث وهو نزول المطر، فأرسل الله عليهم ريحا أهلكتهم وقد يكون هذا المثل اقتباسا من القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾^(٣) والريح العقيم كما جاء في تفسير القرطبي هي التي لا تفتح سحابا ولا شجرا ولا رحمة فيها ولا بركة، وقال مقاتل هي الدبور كما في «الصحيح» عن النبي ﷺ «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور»^(٤).

يضرب مثلاً للتشاور من بعض الأشخاص الذين يجلبون الشر لأنفسهم أو لأهلهم، كما قيل في المثل العربي: (جنت على أهلها براقش) وفي المثل الشعبي (فلان مثل المركوبة على أهلها).

٢٢٧٦ - الْوَقَايَةُ خَيْرٌ مِنَ الْعِلَاجِ :

يضرب مثلاً لتجنب الوقوع في الأخطار والحذر من الأمور التي قد لا يفيد فيها العلاج قال أحد الحكماء: إن الأمور التي تخشى عواقبها إن السلامة منها ترك ما فيها .

٢٢٧٧ - وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي :

لعل هذا القول اقتباسا من القرآن الكريم على لسان خليل الرحمن إبراهيم عليه

(٢) تفسير القرطبي .

(١) : «الشوارد» عبدالله بن خميس جزء ١ صفحة ٧٠ .

(٤) : تفسير القرطبي جزء ٩ .

(٣) آية ٤١ من سورة الذاريات .

السلام في قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي﴾ (١).

يضرب مثلا للرغبة في طلب المزيد من الدليل لإزالة الشك .

٢٢٧٨ - وَلَدٌ بَطْنِي يَعْرِفُ رَطْنِي :

ولد بطني : أي ولدي ، ذكراً كان أو أنثى ، يعرف : يفهم ، رطني : كلامي أو لغتي ، تقول هذا الكلام الأم أو يقال على لسانها .

يضرب مثلا لمعرفة الشخص لمن عاش معه أو رافقه مدة طويلة ، كرابطة العمل أو الصداقة أو السفر معه ، فالسفر هو أحد الاختبارات العملية لمعرفة الأشخاص .

٢٢٧٩ - وَاللَّهِ وَمَا قَالَتْ بِنْتُ الصَّانِعِ لَا بُؤْهَا :

والله : قسم أي أحلف بالله أن ما قالت بنت الصانع لأبيها يستحق مثله هذا الشخص المضروب به المثل ، ولا يحضرنى قصة هذه الفتاة مع أبيها ولكن يحكى إنها قالت له كلاما قبيحا .

يضرب مثلا للذم .

٢٢٨٠ - وَمَرَّتْ عَبْدِي وَعَبْدِي وَمَرَّ عَبْدُهُ :

ومرت : أمرت ، عبدي : مملوكي أو خادمي .

يضرب مثلا للكسول الذي إذا طلب منه فعل شيء كلف غيره به ، أو يقال لتعدد الوسطاء وضياع الأمور بسبب الاتكال على أكثر من واحد أو على الغير .

٢٢٨١ - وَيُشْ أَسْمُ أُمِّ سَالِمٍ قَبْلُ تَاتِي بِسَالِمٍ :

قال هذا الكلام أحد الأعراب عندما رأى طيرا لا يعرفه ، حيث سئل عن اسمه فقيل إنه يسمى أم سالم ، ولكنه لم يكتف بهذا الجواب بل سئل عن اسمها قبل أن تعرف

(١) آية (٢٦٠) من سورة البقرة .

(٢) : استيفهام بمعنى ما أو ما هو .

بذلك، وأم سالم هذه طائر بري أكبر من القبرة، جميلة الشكل، وتطير على ارتفاع منخفض حول مكانها، ثم تقع قريباً منه، وهكذا وتغرد بأصوات عذبة مع تقلبها في الهواء، كأنها تستعرض قوتها أو تعمل تمارين رياضية فرحة مرحة، ولهذه الحركات وإطلاق الأصوات والأهازيج^(١) : جعلت الأعرابي يرغب في المزيد من التفاصيل عن اسمها وشأنها، قال أحد الشعراء الشعبيين :

أم سالم ترفع الصوت طربانه كنهها في مسجد تذن التالي
وهناك بيت من الشعر الشعبي عن أم سالم أيضاً ويبدو أن قائله إحدى الزوجات المعذبات تشكى فيه حالها لأم سالم، أو تحسدها على ما هي فيه من سعادة تقول :
لو هنيك يا أم سالم على العوشج تغنين ولا رجل يطلقك ولا هم تهتمين
يضرب مثلاً للسؤال المخرج الذي ليس له جواب، وقد يقصد به امتحان الشخص في الذكاء .

٢٢٨٢ - وَيْشْ أَنْتِ يَا بَعُوضَةَ :

يقال إن هذا الكلام قالته النحلة للبعوضة، عندما طلبت الأخيرة منها أن تتأهب لمغادرتها، وذلك بأن تمسك بالأرض استعداداً لانطلاقها وتحليقها في الهواء، حتى لا يختل توازن النحلة، وهذه الحكاية من نسج خيال العامة بالتعبير عن مكنون صدورهم على لسان بعض الحيوانات، وهذا النوع معروف لدى أكثر الشعوب، كما في قصص كليلة ودمنة، والحكايات والأساطير التي تروى العامة وألفت فيها بعض الكتب^(٢).
يضرب مثلاً للتقليل من أهمية الشخص الذي يتدخل في أمور أعلى من مستواه، وذلك بتحقيقه وشني عزمه عن القيام بها، أو مجرد التفكير فيها مستقبلاً.

٢٢٨٣ - وَيْشْ الذَّبَابُ وَيْشْ امْرِقَتُهُ :

ويش : أي ما هو الذباب وما هو مرقته، والذباب كما هو معلوم حشرة صغيرة قذرة

(١) الأهازيج نشيد العرضة أو المناورة للاستعداد للحرب أو للأفراح بالمناسبات السعيدة كالأعياد.

(٢) جمع وألف عبد الكريم الجهيمان كتاباً من أربعة أجزاء عن الأساطير الشعبية.

ينقل بعض الأمراض بإذن الله - وإذا وقع على الأكل أو في الشراب كره تناوله ، فكيف يطبخ ويصير له مرق ، كما يقال في المثل الشعبي (لبن وطاح فيه ذباب) أي يقال ذلك لكرهية الشيء .

يضرب مثلاً للشيء التافه الذي ليس له قيمة ولا تأثير يذكر أو يخشى منه .

٢٢٨٤ - وَيُشُّ الزَّرْعُ بَلَا سَبِيلَهُ :

بلا : بدون : سبله : سنبله .

يضرب مثلاً لثمرة الشيء وأنها هي الهدف وليست القشور التي لا فائدة منها ، فالثمرة كالرأس من الجسد كقولهم في المثل الشعبي (لولا راسه ما ضحى به) .

٢٢٨٥ - وَيُشُّ عَلَمٌ الْحَمِيرُ أَكْلَ الزَّنَجَبِيلِ :

ويش : بمعنى من للاستفهام ، الزنجبيل : نوع من التوابل أو البهارات تستعمل مع الحليب أو الشاي أو يشرب بدونها ، وهو لذيق الطعم طيب الرائحة ، ورد ذكره في القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾^(١) .

يضرب مثلاً لمن يدخل نفسه في شيء ليس من اختصاصه أو ليس كفئاً له .

٢٢٨٦ - وَيُشُّ كَارِي أَوْ (وَيْشُ كَارِكُ) :

ويش كاري : أي ما هو هدي في أو غرضي من ذلك الشيء المعني .

يضرب مثلاً لعدم التدخل في شئون الآخرين .

٢٢٨٧ - وَيُشُّ هَا الطَّوِيرَاتُ بَدَارُكُمْ :

هذا المثل سبق الإشارة إليه عند التكلم عن المثل المتقدم في حرف الراء ، وهو قولهم (رحنا لامراه وجينا من امراه) ، والطويرات تصغير طيور ، والمقصود بها هنا الدجاج ، ويقال إن قصة هذا الكلام الذي صار مثلاً : أن امرأة من بلد مرات المعروفة بالوشم تزوجت رجلاً من البادية فذهبت معه إلى حيث يعيش ولم يمض على ذلك إلا فترة

(١) آية (١٧) من سورة الإنسان .

قصيرة حتى تأثرت بحياة البادية ولما زارت أهلها استنكرت كل شيء من عادات وتقاليد الحضر، وظهر ذلك في لهجتها حتى صار مثلاً يضرب لمن تنكر لشيء كان يعرفه.

٢٢٨٨ - وَيْشُ يَذْرِي الثَّوْرَ إِنِّي عَنَتُّ :

هذا الكلام ينسب للشجاع المشهور عنتر أو عنتر بن شداد، فارس بني عبس، الذي يضرب به المثل في الشجاعة، قال ذلك عندما صادفه في طريقه ثور هائج، حيث لم يقف في سبيله بل جنبه وهو يحرق الأرض ويحشو التراب على جسمه بقرونيه، ولما سئل عن السبب وكيف ترك له طريقه وهو الفارس المعروف، رد بهذا الكلام الذي صار مثلاً يضرب لعلو النفس عن مواطن الإهانة والترفع عن مستوى اللئام ومضايقاتهم، وقد مر بنا في حرف الغين قولهم: (غبر يا ثور على قرنك).

٢٢٨٩ - وَيْنُ أَذْنُكَ يَا حَبِشِي وَيْقَالُ (يا عجمي) :

واين: أين، والحبشي: رجل ينسب إلى بلاد الحبشة وهم عجم، ويقال: إنه لما سئل أحدهم عن أذنه أين تقع رفع يده اليمنى وتخطى بها رأسه ليمسك بها أذنه اليسرى، أو فعل العكس وكان الأولى به أن يمسك أذنه بيده القريبة منها.

يضرب مثلاً للجهل في بعض الأمور أو لمن يسلك طريقاً ملتوياً أو طويلاً ويترك أقصر الطرق وأوضحها أو يقال للتغفيل.

٢٢٩٠ - وَيْنُ الدُّنْيَا وَيْنُ أَهْلِهَا :

وين: أين.

يضرب مثلاً لتقلب الزمان وتغير أهله أو التذكير بالماضي البعيد.

٢٢٩١ - وَيْنُ مَا تَمْسِي تَرْسِي :

وين: حيثما كنت، تمسي: تدرك المساء أو الليل، ترسي: تقيم أو تنزل.

يضرب مثلاً لحرية اختيار الإقامة حيثما شئت.

حرف اليا،

٢٢٩٢ - يَا أَبَا هٰذِهِدْ صَدَّرَ الشَّطْنَيْنِ :

يا : حرف نداء ، ابا : كنية من الأسماء الخمسة^(١) ، والهدد الطير المعروف ، وقد ورد اسمه في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾^(٢) صدر : فعل أمر أي اسن وهو سياقة السواني لإخراج الماء من البئر . الشطين : مثني شطن وتتكون السواني عادة من شطين^(٣) فأكثر . يضرب مثلاً لطلب المساعدة العاجلة وحسب استطاعة المطلوب منه ذلك^(٤) .

٢٢٩٣ - يَا حَافِرَ الْبَيْرِ لَا تَقْعَرَهُ كَمْ حَافِرٍ طَاحَ فِيْمَا حَفَرَ :

هذا المثل جاء على صورة بيت من الشعر الشعبي ، والبئر : البئر بالهمزة ، تَقْعَرُهُ أو تَقْعَرُهُ . تَعَمَّتُهُ ، طاح : سقط .

يضرب مثلاً لعاقبة فعل الشر وانعكاس ذلك على صاحبه قال تعالى : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٥) وكما قيل : من حفر لأخيه بئراً وقع فيه . قال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي أثناء حرب شقراء ضد ابن رشيد :

يا أهل الديرة اللي طال مبنهاها	ما بلاد حماها طول حاميهها
المباني تهاوى كل من جاهاها	ما يفك المباني كود أهاليها
ديرة صار داهها اليوم برداهها	ما تصح البلاد وعيها فيها
كان ما تفزع يسرى ليمناها	فاعرف ترى ما وطي ذلك واطيها
راعى البوق بالنيات يلقاهاها	من حفر حفرة لازم يقع فيها

(١) الأسماء الخمسة هي : أبو وأخو وذو وفو وحمو ، ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء .

(٢) آية ٢٠ من سورة النمل .

(٣) الشطين : الرشاء فصيحة إلا أن العامة تطلقها على الرشاء والسرير والغرب والسانية .

(٤) : وقائل هذا المثل فيها يحكيه العامة هو أحد الفلاحين وذلك عندما كان يسنى ، و الزرع في (الشربة) أي في أشد الحاجة إلى السقي ، وقد تعطلت إحدى السواني لانقطاع السريح وقام باصلاحه ، وفي هذه الأثناء مر به اخدهد يغرد بالخان يفسرها العامة : بقوله اسق ورس أي أخرج الماء من البئر ووزعه في الأحواض .

(٥) : الآية ٤٣ سورة فاطر .

٢٢٩٤ - يَا حَلِوُ الطَّرِيرِ وَلَوْ بِحَلْقِي :

يا حلو: ما أحلى كلمة تعجب، الطرير: من طر الحديد طرا وطرورا أحدها،
وسنان (سيف) طرير ومطرورا محدد، ورجل طرير ذو طرة وهيئة حسنة وجمال، قال
العباس بن مرداس وقيل المتلمس:

ويعجبك الطرير فبتلييه فيخلف ظنك الرجل الطرير^(١)
أقول: والمقصود هنا بالطرير الرجل وليس السكين أو السيف، ولو بحلقي: أي في
رقبتي.

يضرب مثلا لمدح الرجل الشجاع لشهامته ونبله ولو كان خصما، ومما يرويه العامة
حول مناسبة هذا المثل أنه لما ظفر رجل بعدوه وألقاه على الأرض وأهوى على حلقه
بالسكين أعجبه السكين لحدثها، فقال هذا الكلام الذي صار مثلا فيما بعد، وفي
الحديث ما معناه «إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبيحة وإذا
قتلتم فأحسنوا القتلة، وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته».

٢٢٩٥ - يَا حَلِيلُكَ يَا بَهْمَهُمْ طَبْعُهُ مِنْ طَبْعِ أَهْلُهُمْ :

يا حليلك: تعجب تصغير ما أحلاك، أي ما أجملك، بهمهم: البهم صغار
الغنم، طبعه: الطبع العادة والمقصود بذلك بعض الأولاد لاتباعهم طريق وسلوك
آبائهم في الخير أو الشر ومن أشبه أباه فما ظلم.

يضرب مثلا في اتباع الفرع للأصل في كل شيء، فإن كان الأصل طيبا صار الفرع
طيبا، وإن كان خبيثا كان كذلك، ومن خرج عن هذه القاعدة فهو شاذ والشاذ لا
حكم له كما قيل.

(١) : «اللسان».

٢٢٩٦ - يَا حَيَّ دَيَّانٍ لِقَى دَيَّانَهُ :

يا حي : كلمة ترحيب بمعنى مرحبا وأهلا وسهلا ، وهذه الكلمة تقال عادة عند لقاء الضيف واستقباله أو الصديق ، والديان هنا صاحب الدين بفتح الدال وتشديدها ، ديانته : المدين أي من بذمته الدين ، أو الحق لآخر ، وهو غريمه .
يضرب مثلا للفرصة المواتية لأخذ النار بعد طول انتظار .

٢٢٩٧ - يَا خَالَ ابْنُي حَكْ ظَهْرِي :

يضرب مثلا لاستبعاد قضاء حاجة الشخص الخاصة من قبل الأبعدين ، وفي المثل العربي : (ما حك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك) .

٢٢٩٨ - يَا خِذْ حَقَّهُ وَحَقَّ الْفَاهِي :

حقه : نصيبه ، الفاهي : الغافل أو الكسلان أو الضعيف .
يضرب مثلا للشخص النشيط الجريء الذي لا يضيع له شيء بل ربما يأخذ أكثر من حقه لو استطاع ذلك .

٢٢٩٩ - يَا خِذْ مِنْ الْحَافِي نَعَالَهُ :

الحافي : هو الذي يمشي بلا حذاء (نعلين) .
يضرب مثلا للطماع الذي لا يعذر مستطعا أو غيره .

٢٣٠٠ - يَا رَاعِي الثَّتَيْنِ دُوبُكَ حَدَاهُنْ :

راعي : صاحب ، الثنتين : الزوجتين ، دوبك : يكفيك ، حдаهن : إحداهن أي زوجة واحدة ، يطلق هذا المثل على صاحب الزوجتين أو الصنعتين وهو شطر بيت من الشعر الشعبي والبيت :

يا راعي الثنتين طلق حداهن
إما حداك البين وإلا حداهن

ويروى طلق بدل دوبيك، حداك: أصابك، البين: الشر أو المرض.

يضرب مثلاً في هذا المعنى أي لصاحب الزوجتين وصاحب الصنعتين الذي يدعى إتقانهما معا وقد قيل: (صاحب الصنعتين كذاب).

٢٣٠١ - يَا سَلْجُ بِاجْلَاجِلْ وَيَا بَرْدُ مَا الْقَاعِيَّةُ :

السَّلْجُ: نوع من النخل طيب الرطب، وجلاجل بلدة بإقليم سدير في نجد بالمملكة العربية السعودية، وهي تشتهر بكثرة النخيل وجودة أنواعه، ومنه السلج المضروب به هذا المثل، ولا يعني ذلك عدم وجود هذا النوع من الرطب إلا في جلاجل، ولكن ربما لجودته بل يوجد مثله في كثير من بلدان نجد، والقاعية مورد ماء ذكره مؤلف «معجم اليمامة» عبدالله بن خميس بأنه منهل من مناهل شمالي العرمة بقرب منهل الدجاني كما ذكر البيت الشعبي:

يا سلج بجلاجل ويا برد ما القاعية

يضرب مثلاً لتمي شيء بعيد المنال.

٢٣٠٢ - يَا شَارِي التَّمْرَةَ وَالْأَكْلِيَّتَهَا :

يا شاري أي من يشتري، كلمة تقال لعرض البضاعة للبيع، وتسمى هذه الطريقة الحراج لبيع السلعة بالمزاد العلني، التمرة: التمر، كليتها: أكلتها. وقد تقدم ذكر هذا المثل في حرف الميم بلفظ (من يشتري) بدل يا شاري.

يضرب مثلاً لمن يعرض سلعة للبيع في الوقت الذي يكون في أمس الحاجة إليها.

٢٣٠٣ - يَا شَارِي الدَّوْنَ بِدَوْنُ . . تَحْسِبُكَ غَابِنٌ وَأَنْتَ مُغْبُونٌ :

الدون: الردي، بدون: بثمان قليل، غابن: كاسب أو رابح، مغبون: خسران.

يضرب مثلاً لتفضيل السلعة الطيبة ولو كانت غالية الثمن وذم الردي ولو كان رخيصاً، أي إنه لا يتحقق جودة السلعة مع رخص ثمنها كما في المثل الشعبي: (يدلك على السلع اثماًها).

٢٣٠٤ - يَاشِئْنَ السَّرَجُ عَلَى الْبَقَرَةِ :

ياشين: أي ما أقبح، السرج: رحل الدابة معروف، والجمع سروج^(١)، وتسميه العامة الشداد، وهو خاص بالإبل، ولا يشد به على البقر. يضرب مثلاً لمن يخالف العادة بالخروج عن المألوف كالملبس أو المركب.

٢٣٠٥ - يَاشِئْنَ لِعَبِّ الْفِطْرِ :

ياشين: ما أقبح، لعب: مزح أو مداعبة، الفطر: جمع فاطر وهي الناقة الكبيرة في السن، وليس المقصود بالفطر هنا الإبل، وإنما المراد بذلك الرجال أو النساء في حالة ممارساتهم لبعض الألعاب الرياضية أو مزحهم. يضرب مثلاً لانتقاد بعض الأشخاص وخاصة كبار السن عند قيامهم بأعمال لا تتناسب مع أعمارهم أو ليست من اختصاصهم أصلاً.

٢٣٠٦ - يَا صَبِرْ أَيُّوبُ :

أيُّوب: قال المفسرون^(٢) إن أيوب كان رومياً من البثنية، وكنيته أبو عبدالله في قول الواقدي اصطفاه الله بالنبوة، سلط الله عليه إبليس فابتلاه في ماله وأهله، ثم سلط على بدنه إلى آخر ما جاء في قصة امتحان الله له وصبره على ذلك، حتى صار مضرب المثل في تحمل الشدائد والمصائب.

٢٣٠٧ - يَا ظَبِيَّ رِمَّانُ بُرْمَانَ رَاغِبُ الْأَرْزَاقِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ مَادِرَا بِهَا :

هذا بيت من الشعر الشعبي ضمن قصيدة طويلة لمحمد بن مهادي مطلعها.

(٢) تفسير القرطبي جزء ٨ تفسير سورة ص.

(١) اللسان: مادة (سرج).

يقول ابن مهادي وابن مهادي محمد وبه علة جميع الورا مادرا بها
إلى أن قال

ترى ظبي رمان برمان راغب الارزاق في الدنيا وهو مادرا بها
أما قصة المثل فيقال إن أحد المسافرين مر بهذا الموضع (رمان) فوجد به ظبيا هزيلا
من الجوع فأخذه من هذه الأرض القاحلة ونقله إلى أرض خصبة وتركه فيها، إلا أن
الظبي عاد إليها مرة ثانية.

وربما يقصد بظبي رمان هذا نفس الظبي المضروب به المثل الشعبي في قولهم (الظبي
وعوشجته) أي مثل الظبي وعوشجته، أما رمان المنسوب إليه الظبي فقد جاء في
«المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» شمال المملكة لمؤلفه الشيخ حمد الجاسر: بأن
رمان هذا جبل في بلاد طيء ويقع جنوب مدينة حائل على نحو ٩٠ كيلا ويضرب المثل
بظبي رمان في الاستقرار والقناعة ففي الشعر العامي :

ترى ظبي رمان برمان رابي الارزاق في الدنيا وهو ما درى بها (١)

٢٣٠٨ - يَا عَرِضِي مِنْ تَرِضِي :

العرض بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها ضاد، عرض الرجل : حسبه وقيل
نفسه، وقيل خلقته المحموده، وقيل ما يمدح به ويذم، وفي الحديث : «إن أعراضكم
عليكم حرام كحرمة يومكم هذا» قال حسان :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد وقاء (٢)

أقول : والمقصود بالعرض هنا : النفس وجميع الصفات الحميدة في الشخص، ومن :
استفهامية، وترضي : تحصل على رضا الجميع، وهذا مستحيل وكما قيل في المثل : (رضا
الناس غاية لا تدرك) . وأن الرسل والأنبياء وهم صفوة الخلق لم يرضوا قومهم، فكيف

(٢) : «اللسان» .

(١) الكلام للشيخ حمد الجاسر باختصار.

لإنسان عادي أن يحصل على رضا كل من يرغب إرضاءه .

يضرب مثلا للعجز عن إرضاء رغبات بعض الأصدقاء أو الأهل ، ولو أَرْضَى فِتَّة فلن يستطع إرضاء فِتَّة أخرى .

٢٣٠٩ - يَا عِي سَنَةُ نُوح :

يعا عي : يعي أي يحفظ أو يدرك ، سنة : زمن نوح نبي الله عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ، وهو أول الأنبياء وأطولهم دعوة لقومه ، قال تعالى ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾^(١) .

يضرب مثلا للشيء القديم أو لكبر السن أو يقال للمبالغة في ذلك .

٢٣١٠ - يَا غَافِل لَكَ اللَّهُ :

يضرب مثلا لطيب القلب المعرض عن الناس ، إلا إنه ربما لا يسلم من شرورهم ، قال حميدان الشوير في هذا المعنى :

لويجي عابد لا بد له بغار ما يجب الخطا جاء من نخشره

٢٣١١ - يَا غَدَانَا يَا عَشَانَا . . وَيْشُ حِنَّا قَاعِدِينَ نَتْنَا :

أي إنه ليس لنا هما إلا الأكل والشرب ، ويش : أي شيء ، حنا : نحن ، قاعدين : مقيمين أو جالسين ، نتنا : نتتظر .

يضرب مثلا للسأم من الفراغ .

٢٣١٢ - يَا غَرِيبُ كُنْ أَدِيب :

يضرب مثلا للغريب حيث تجبره ظروف المعيشة إلى السفر لبلاد الغربية والعيش مع مجتمع غير مجتمعه ، فيجب عليه الالتزام والمحافظة على عادات وتقاليده أهل البلد الذين

(١) : الآية الـ (١٤) سورة العنكبوت .

يعيش بينهم ، كما يضرب مثلا للشخص الذي يتدخل في شؤون الآخرين أو لا يؤخذ برأيه ، فيقول هذه العبارة لنفسه ، كما أنه ليس الغريب غريب الدار فقط ، فقد يكون الشخص غريبا في بلده وبين أهله .

٢٣١٣ - يَا فَيْدَةُ عَمَّتِي خَلِّينِي وَاخْلِيْكَ . والبادية يقولون : (يا جنة عمتي بدل فيدة) :

فيدة : مؤنث فيد ، وتطلقه العامة على ملكية الشخص للشيء ، كما يقولون حقي وحقه وحقها ، وفيدة المذكورة هنا كناية عن فرج المرأة ، والعممة هنا : زوجة سيد صاحب المثل ، وخليني واخليك : اتركيني واتركك ، ويحكى أن قائل هذا الكلام أحد العبيد ، وذلك عندما راود عمته عن نفسها فردته مرارا ، ولما استمر في محاولته دبرت له مكيدة جعلته يندم على فعله وأخذ يصبح من شدة العاقبة وهي تقول له : اصبر هذا أول الأمر . يضرب مثلا لمن يطمع في شيء ثم يتمنى الفكاك منه كما قيل في المثل الشعبي (كم مطمع منه السلامة مغنم) .

٢٣١٤ - يَا قَرُبَ الشَّامِ وَيَا بَعْدَ أَهْلِي :

يضرب مثلا للبعيد القريب أو القريب البعيد ، أي أن البعيد هو ما تتركه خلفك ، ولو كان قصيرا ، والقريب ما تقصده وتتجه إليه بقلبك وتسير إليه قدماك فتقصر المسافة معنويا في حالة العزم والرغبة ولو كانت بعيدة ، كما قيل في المثل الشعبي (على نحايا القلب يمشن الأقدام) وقد أورد هذا المثل عبدالكريم الجهميان ، وذكر أنه من قول عقيل وهم تجار الإبل من أهالي القصيم وأنه يضرب مثلا لقرب الديار التي تتوجه إليها ولو كانت بعيدة ، وبعد الديار التي تغادرها ولو كانت قريبة^(١) .

٢٣١٥ - يَا كِلْ زَادَ الْمُجَدَّرُ :

زاد : طعام ، الْمُجَدَّرُ : المصابين بمرض الجدري الذي كان يفتك بكثير من سكان

(١) الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب .

البلاد العربية وغيرها في الماضي .

يضرب مثلاً للمبالغة في دناءة الشخص الذي لا يتعفف عن شيء .

٢٣١٦ - يَا لَأَيْمَ الصَّبِيَّانِ يَوْمَكَ وَلَدٌ :

لأيم من اللوم، وهو العذل، لأمه على كذا يلومه لوما وملاماً ولومة، فهو ملوم ومليم
استحق اللوم، والصبيان: الأطفال أو الشباب، يومك ولد: عندما كنت ولداً: طفل
أو شاب، ومعنى المثل تذكير اللائم أو المنتقد لأفعال وتصرفات بعض الأطفال أو
الشباب، أي تذكيره بحاله، عندما كان في سنهم .

يضرب مثلاً لغرض النظر والتسامح عن تصرفات أو هفوات بعض الشباب، وأن
مثل هذه الأمور قد مرت بنا ونحن صغار، فلا غرابة لما نشاهده أو نسمعه عن شباب
اليوم .

٢٣١٧ - يَا اللَّهُ عَسَىٰ مَا تَكْرَهُ النَّفْسُ خَيْرٌ :

هذا شطربيت من الشعر الشعبي قد يكون اقتباساً من قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ
لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (١) .

يضرب مثلاً لتسليم الأمر لله فهو أعلم بمصالح عبادِهِ .

٢٣١٨ - يَا مَا غَدَا عَلَى الْحَاجِّ مِنْ جَهْلٍ :

يأماً: ما أكثر، غدا: ضاع، كانت الإبل في الماضي هي وسيلة المواصلات إلى بيت
الله الحرام، لأداء فريضة الحج أو العمرة قال تعالى: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ
رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢) وكان أصحابها يفقدون بعضها
لنفقها أو ضياعها أو سرقته، لعدم استتباب الأمن آنذاك .

(٢) : الآية الـ (٢٧) سورة الحج .

(١) : الآية الـ (٢١٦) سورة البقرة .

يضرب مثلاً لتسلية من فقد شيئاً من ماله في سبيل أداء واجب وأن هذا الأمر ليس خاص به وحده .

٢٣١٩ - يَامَا ، وَيَامَا :

ياما : أي كم حصل كذا وكذا من الأشياء المضروب بها المثل وتكرار ياما الثانية للتأكيد .

يضرب مثلاً لتعداد وإحصاء ما مر على الإنسان من فقر أو غنى أو ضياع شيء له .

٢٣٢٠ - يَا مَعْلَمُ النَّاسِ عَلَّمْ نَفْسِكَ :

معلم الناس : ناصح الناس ، علم نفسك : ابدأ بتعليم نفسك أولاً قبل غيرك .

يضرب مثلاً لمن يرشد الآخرين وينصحهم ، ولكنه يخالفهم فيما يدعوههم إليه .

٢٣٢١ - يَا مَقِيطُ هَاكَ رَشَاكَ أَوْ دُوكُ كَمَا يُقَالُ : (هَفْتُ أَوْ هَمَزْتُ مَقِيطُ وَرَشَاءُ) :

يا : حرف نداء ، مقيط : تصغير مقاط ، وهو جبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله ، وقيل هو الجبل أيّاً كان ، والجمع مقط^(١) ، وهاك أو دوك : دونك أي خذ ، ورشاك : ارشائك ، وهو الجبل الغليظ الذي يخرج به الماء من البئر . ومقيط هذا المضروب به المثل اسم أو لقب لرجل كان من هواة صيد الصقور وأخذ فراخها من أوكارها ، في أعالي الجبال وشعابها الشاهقة ، وفي ذات يوم ذهب مقيط ومعه رجل ليساعده لأخذ فراخ الصقور ، من جبل شديد الانحدار ، قيل إنه هضبة جبلة في أواسط نجد فتدلى مقيط بالرشاء وصاحبه على القمة ممسك بالرشاء ، فلما وصل إلى عش الصقور وبشر صاحبه بأنه وجد فرخين ، قيل إن أحدهما اللزيز والثاني النادر ، وقيل إنها ثلاثة (اللزيز والنادر

(١) : «اللسان» .

وأبو الطحل (وعند ذلك حصل الخلاف والمساومة على القسمة بين مقيط وصاحبه، حيث قال صاحبه: لمن النادر يا مقيط؟ وهو أطييها في العادة، فأجابه بأن النادر لمقيط، قال: والليز لمن يكون؟ قال: لأخي، قال: وأبو الطحل في رواية (أنها ثلاثة) وهو اردوها. قال: هو لك، فقال: إني أريد النادر، فقال مقيط: لا. فقال: إذا الليز. فغضب صاحبه وحصلت المشادة بين مقيط وصاحبه، وعند ذلك أطلق صاحبه الرشاء من يده، وأطلق معه هذا الكلام: (يا مقيط هاك رشاك) فهوى مقيط من صفحة الجبل إلى قعره وأسفله، ومات في الحال.

يضرب مثلاً في عاقبة الطمع أو لمن يرجو شيئاً ثميناً ثم ييأس منه قال الشاعر الشعبي حمود الناصر البدر:

والشور في بعض الخوايج يحمّد	كم مستشير بالأُمور مظفّرا
فإن كنت أنت المستشار فلا تكن	قضاب حبل مقيط عند الماكرا
وإن جاك أحد يستشيرك كن له	نور ضلوا راياك يقدي من سرا
واترك ملاجات الجهول ودارها	يمنحك كل معلبك ومدوكرا

وقال الشاعر الشعبي عبدالعزيز بن عيد في هذا المعنى أيضاً:

إلى بغينا الموجه ماقوينا	رحنا علينا لازم ما قضينا
«إما على مثل النعائم لفينا	وإلا همزنا همزة مقيط ورشاه»

هذا المثل ذكره أكثر من واحد من الكتاب والأدباء والشعراء في نجد، فقد أورده العبودي في كتاب «الأمثال العامية في نجد» بلفظ: (يا مقيط هاك رشاك) وكذلك عبد الكريم الجهيمان بنفس اللفظ أما عبدالله بن خميس فذكره في كتابه «من القائل» بلفظ (هفت مقيط ورشاه) كما ذكر أن الجبل الموجود به الفراخ هو هضبة جبلة في أواسط نجد، أما الشعراء فقد ذكره كل من حمود الناصر البدر وعبد العزيز بن عيد ضمن قصيدتين واستشهد بذلك العبودي وابن جهيمان وأثبتهما هنا أيضاً وذكرهما ابن خميس في

كتاب «الشوارد» وهذا المثل يختلف عن كثير من الأمثال في المعنى والأغراض والمناسبات التي يضرب فيها، وزيادة في إيضاح ذلك فهو يضرب مثلاً أو يقال فيما يأتي :

١ - إذا كان بلفظ (يا مقيط دوك رشاك أو هاك رشاك) فيضرب مثلاً للتخلي عن الشيء الغالي بعد اليأس من الحصول عليه .

٢ - إذا كان بلفظ (هفة مقيط ورشاه) كما أورده ابن خنيس فيقال للدعاء بالهلاك على العدو أو الشيء البغيض وذلك بأن تكون نهائيته أو مصيره كنهاية أو مصير مقيط ورشاه .

٣ - أما إن كان بلفظ (مقيط ورشاه) فيضرب في أن هذا الشخص أو الشيء قصته تشبه قصة مقيط ورشاه، كالطمع ومغبته إلى آخره .

٤ - كما يضرب بصفة عامة للطمع والتحذير من عواقبه السيئة بالإضافة إلى ذلك يستشف منه بعض الحكم والمواعظ منها ما أشار إليه الشاعر حمود البدر عن آداب المستشار وفوائد الاستشارة، ومعنى ذلك فإنه ينبغي للشخص المعني بالأمر أن لا يتشدد أو يتكلف في التفاوض مع الآخرين، أو مساومتهم على الحق، أو ما يدعي أنه حق ولا سيما من بأيديهم بعد الله - مصيره - أو مستقبله أو حياته وموته كمقيط الذي يساوم ويجادل ويفرض رأيه ورغبته على رجل بيده - بعد الله - سبب حياته أو موته وهو الرشاء .

٢٣٢٢ - يَا مَلَقَّحَ النَّخْلِ لَقَّحْ نَفْسِكَ :

ملقح النخل : هو ذكر النخل ويسمى (الفحال أو الفحل)، وهو كالنخلة في هيئته إلا إن طلعه يختلف عن طلع النخلة، حيث يحتوي على ذرات بيضاء لها غبار تسمى اللقاح يلقح به النخل الإناث، وقد ضرب به المثل لأنه لا يصلح طلعه كثمرة، وإنما يصلح غيره - بإذن الله - .

يضرب مثلاً لمن نفعه لغيره أو اهتمامه بشؤون الآخرين ويهمل نفسه .

٢٣٢٣ - يَا مَنْ شَرَىٰ لَهُ مِنْ حَلَالِهِ عِلَّةٌ :

شَرَى : اشترى فصيحة ، حلاله : هذه الكلمة تطلقها العامة على المال سواء أكان نقداً أو عروضاً للتجارة ، علة : مرض أو مصيبة وليس المقصود العلة كظاهر المثل ، وإنما المقصود الأشياء المؤلمة .

يضرب مثلاً لمن يتسبب في جلب الشر أو الضرر لنفسه ، وذلك بما له أو جاهه ، وقد يطلق على الزوجة أو الراحلة ، قال أحد الشعراء الشعبيين الذي ابتلى بزوجة لم تسره :

أحد شَرَى له فرد وأحد طبنجاء واحد شَرَى له علة وانتقلها
واحد شَرَى له ضبعة تاكل الشاة فرج له الله يوم فرح لاهلها

٢٣٢٤ - يَا نَاصِرَ السُّنَّةِ عَلَى السَّيِّئِ وَيَا نَاصِرَ مُحَمَّدٍ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ :

هذا اقتباس من قوله تعالى ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾^(١).

يضرب مثلاً لانتصار الحق مع قلة أهله وهزيمة الباطل مع كثرة أنصاره .

٢٣٢٥ - يَا نِيَّةَ الْخَيْرِ عَيْتِي شَدَادِي :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي . نية الخير : فعل الخير ، عَيْتِي : أي هل رأيتي بصيغة الاستفهام ، الشداد : القتب ، وسمي شداداً لأنه يشد بالحبال على ظهر الراحلة ، ويقال إن رجلاً أعطى شدادَه لصديقه على سبيل الاستعارة فلم يعده إليه ، فقال هذا الكلام الذي صار مثلاً سائراً .

يضرب للندم على ما يفرط فيه الإنسان من مال وغيره ، بسبب فعل المعروف في غير أهله ، قال الشاعر في هذه المناسبة :

يَانِيَةَ الْخَيْرِ عَيْتِي شَدَادِي واين انتِ عني يوم أقوم ايه
غَدُوْهَا الْأَجْوَادِ عَنْ نِيَةِ الْخَيْرِ أمسى حلالي بيدي واليوم أنا ليه

(١) الآية الد (٦٥) سورة الأنفال .

٢٣٢٦ - يَا وَارِثَ وَأَنْتَ مَوْرُوثٌ وَيَقَالُ (تَرَكَ مَوْرُوثٌ) :

الوارث قريب الميت الذي يرثه أي يخلفه في ماله أو غيره ، موروث : ميت .

يضرب مثلاً لعدم الاعتراض بهذه الدنيا وتذكير الإنسان باليوم الآخر والتأهب لذلك .

٢٣٢٧ - يَا وَيْلَ عَالِمٍ مِنْ عِلْمِهِ وَيَا وَيْلَ جَاهِلٍ مِنْ جَهْلِهِ :

يا : زائدة أو للتنبيه ، ويلى : كلمة تهديد ووعيد . هذا المثل جاء كحكمة لتنبيه وتحذير العالم الذي لا يعمل بعلمه ، فهو والجاهل سواء إلا إن الجاهل قد يكون معذوراً فيما لو ارتكب بعض الأخطاء ، وذلك لجهله ، أما العالم الذي لا يظهر علمه ولا يفيد الناس به ويسكت عن قول الحق ، فهو أخطر ضرراً من الجاهل ، لاقتداء الناس به ، وخاصة العامة منهم وتأثيره عليهم ، قال الشاعر :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة أعظم
أي إنك إذا كنت تدعي العلم والمعرفة ولكنك لا تعلم بهذا الأمر المعنى الذي هو من اختصاصك ، فجهلك بذلك مصيبة وإذا كنت تعلم به ولكنك ساكت عن إظهاره وراضٍ به ، فإن في ذلك مصيبة أكبر ممن لو كنت جاهلاً به ، وقد قيل الساكت عن الحق شيطان أخرس .

يضرب مثلاً أو يقال في هذا المعنى .

٢٣٢٨ - يَا يَدَيَّ عَذَّبْتَنِي رَجُلِي :

يضرب مثلاً للوم الشخص نفسه وعتابه لها ، بسبب تصرفه الخاطي ، الذي قد يؤدي في بعض الأحيان إلى تعب وشقائه ، بسبب عمل إحدى جوارحه وهي اليد ، وما ينطبق على مضرّة بعض أعضاء الجسم ، كما في ظاهر هذا المثل فقد يضرب مثلاً لأشياء أخرى كضرر بعض الأصدقاء أو الأقارب لبعضهم بقصد أو بغير قصد .

٢٣٢٩ - يَبْرِكُ عَلَى النَّهْلِ وَيُقَالُ : يَبْرِكُ (١) :

يَبْرِكُ أو يَبْرِكُ : مبني للمجهول أي يجبر على أن يبرك على بيت النمل، ويبرك يفعل ذلك باختياره، ومحض إرادته، وهذه الكلمة تستعمل للجمل ولكن المقصود بها بعض الأشخاص.

يضرب مثلاً للشخص الصبور حيث شبه بالجمل.

٢٣٣٠ - يَبْنِي قَصْرَ وَيَهْدِمُ مَصْرَ :

يَبْنِي : يعمر أو يشيد. قصر: بيت أو منزل. ومصر: المعني بها في هذا المثل أية مدينة وليست مصر البلاد العربية المعروفة، حيث يطلق هذا الاسم على المدينة وفي المثل الشعبي قولهم: كل ديرة عند أهلها مصر.

يضرب مثلاً لمن ضره أكثر من نفعه أي كمن يهدم مدينة ليقم على أنقاضها قصراً.

٢٣٣١ - يَتَطَاوَلُونَ الرِّغَاغِيلَ :

يتطاولون: يتبارون، الرغاغيل: جمع زغولة وهي البول (٢)، ومثل هذا الفعل يقوم به بعض الأطفال الأشقياء، حيث يصفون معاً فيطلقون أبوالهم، فالذي يذهب بوله أبعد من بول زميله أو منافسه يعتبر فائزاً في هذه المسابقة، التي لم يخص للفائز فيها جائزة. يضرب مثلاً للسفهاء عندما يتسابقون في أعمال الشر والدناءة.

٢٣٣٢ - يَتَعَلَّقُ بِشَرِيْعَةٍ :

يتعلق: يتشبث، والتشبث بالشيء التعلق به، شريعة: جاء في «اللسان»: والشرع من الليف ما اشتد شوكة، وصلاح لغلظه أن يخرز به، قال الأزهري: سمعت ذلك من الهجريين النخليين، وفي جبال الدهناء جبل يقال له شارع (٣). أقول: والشريعة في هذا المثل من الليف تشبه الشعرة وتتكون الليفة منها.

يضرب مثلاً للحجة الضعيفة التي يتمسك بها بعض الأشخاص لإثبات دعواهم.

(١) برك من الفصحى من برك البعير يبرك بروكا أي استباح (اللسان).

(٢) عربية فصيحة انظر «اللسان» (زغل).

(٣) : «اللسان» (شرع).

٢٣٣٣ - يَتَعَلَّمُ الْحَلَاقَةَ فِي رُؤُسِ الْأَيْتَامِ :

يضرب مثلاً لمن يدعي إتقان صنعة وهو لا يحسنها، كما يضرب مثلاً للشخص الذي يستعمل سلطته ونفوذه ضد الضعفاء .

٢٣٣٤ - يُتَمَسِّكُنْ لَيْنٌ يَتَمَكَّنْ :

يتمسكن : التمسكن يطلق على الشخص الذي يظهر الإخلاص واللباقة مع الآخرين في سبيل الوصول إلى هدفه المنشود، لين : حتى ، يتمكن : يدرك هدفه .
يضرب مثلاً للخداع والنفاق اللذين يتصف بهما بعض الأشخاص في تعاملهم مع الآخرين .

٢٣٣٥ - يَجُودُ عَلَيْنَا الْخَيْرُونَ بِمَا لَهُمْ وَنَحْنُ بِمَا لِ الْخَيْرِينَ نَجُودُ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل : .
يضرب مثلاً للكرم الذي يعود فضل كرمه إلى من أحسن إليه أولاً والعرفان له بذلك .

٢٣٣٦ - يَحِي خَيْرٍ مِنْ رَقَاصَةٍ شَمًا :

رَقَاصَةٌ : رقص ، شماء : اسم المرأة المضروب بها المثل ويقال : إنها طفلة صغيرة ، كانت تقوم أو طلب أهلها منها القيام ببعض الحركات الترفيهية أمام بعض الأصدقاء ، فحدث منها ما حدث مما يضرب مثلاً لمن أراد أن يحسن شيئاً ، ولكنه لم ينجح فيه فينقلب الحسن إلى ضده كأن يريد الشخص تقديم شيء مفرح فيفشل في أدائه ، فيصير الفرح حزناً ، أو خجلاً ، كما في قصة هذا المثل .

٢٣٣٧ - يَحِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَا تَطَرَّشُ :

هذا المثل ربما يكون شطر بيت من الشعر الشعبي مقتبس من قول طرفة بن العبد في معلقته :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ومعنى يحيك : يأتيك ، وتطرش : ترسل في طلبه .
يضرب مثلاً في أن الخبر سيصل إليك في مكانك دون كلفة أو مشقة للحصول عليه ،
وهذا قبل تقدم وسائل الإعلام والمواصلات ، أما الآن فقد ينتقل الخبر عبر هذه الوسائل
كالريخ المرسلة .

٢٣٣٨ - يَحِيْكَ مِنْ ذَيْلِكَ مَا يَفِيْ حَيْلِكَ :

يحيك : يأتيك ، أو ترزق بولد ذكراً كان أو أنثى ، والذيل : الذنب ، والمقصود بالذيل
هنا (عضو الذكر) .

وهذا المثل كالمثل الذي سيأتي في المعنى أي يضرب مثلاً للمعاملة السيئة من بعض
الأبناء لأبائهم .

٢٣٣٩ - يَحِيْكَ مِنْ صِلْبِكَ مَا يَغْلُ قَلْبِكَ . ويقال : (يَحْرِقُ قَلْبِكَ) :

يحيك : يأتيك ، أي يولد لك أو ترزق بولد . يغل قلبك : الغل أو الغلة والغلل
والغليل كله : شدة العطش وحرارته ، قل أو كثر ، وربما سميت حرارة الحزن والحب
غليلاً^(١) .

والصلب : الظهر ، قال تعالى ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرُجُ مِنْ
بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾^(٢) .

يضرب مثلاً لبعض الأولاد العاقين لأبائهم وتنغيص حياتهم .

٢٣٤٠ - يَحْسِبُ الْجَرَادُ فِي مَصِيْدِهِ عَامَ الْأَوَّلِ :

يحسب : يظن ، مصيده : مكان اصطياده ، عام الأول : العام الماضي .

يضرب مثلاً للطباع عندما يظفر بشيء تراوده نفسه بذلك مرة أخرى .

٢٣٤١ - يَحْشَمُ الْخَنِيزُ فِي أَثَرِ الْقَتْلِ :

يحشم : يكرم ، الخنيز : نبات طفيلي يشبه البرسيم في صفاته وشكله ، ولكنه لا
يستفاد منه ، أثر : لأجل ، : والقت : البرسيم .

يضرب مثلاً لإكرام من لا يستحق ذلك من أجل الطيبين .

(٢) : الآيات الـ (٥ ، ٦ ، ٧) سورة الطارق .

(١) : «اللسان» .

٢٣٤٢ - يَحِطُّ مِنَ الْحَبَّةِ قُبَّةً وَيُقَالُ : يَجْعَلُ أَوْ (يَخْلُقُ) بَدَلَ (يَحِطُّ) :

يضرب مثلاً للمبالغة في تكبير وتهويل الأمر قال ابن عمار في ألفيته :

العين عن من ينقل الهرج حذرًا	تراك كنك شاليل ذاك برداك
وإلى سمع له هرجة من حكاياك	يحطها مثل القصور المبنيات
يني عليها مثل خشم الغرابه	ويكدر المشروب عقب الطرابه
وهو يشبه بومة في خرابه	لا ناقل هرجه ولا كفو هرجات

٢٣٤٣ - يَحْمَاكَ اللَّهُ يَا أُمَّ رَاشِدُ :

يحماك : يجرسك أو يحفظك ، ومعنى ذلك ينزهك الله من التهمة التي نسبت أو ألصقت بك وأنت بريئة منها وأم راشد هذه كنية المرأة المضروب بها المثل .

يضرب مثلاً لمن ينفي عن نفسه التهمة وهو ليس صادقاً أي يقال ذلك للاستهزاء .

٢٣٤٤ - يَخْبِرُ بِهَا الْحَيِّثُ مِنْ هُمْ بِالْأَصْلَابِ :

يخبر : يروي أو يعلم ، والضمير يعود على الحادثة المضروب بها المثل ، وهذا المثل ربما يكون شطر بيت من الشعر الشعبي ، الأصلاب : جمع صلب وهو الظاهر أي الذين لم يولدوا .

يضرب مثلاً للأحداث العظيمة التي يرويها السلف للخلف ، ويسطرها التاريخ وكان الأوائل يؤرخون بأهم الأحداث ، كالمعارك والوقائع التي تحصل بين المتقاتلين على السلطة ، أو نشر العدالة ، وتوحيد البلاد واستتباب الأمن والطمأنينة ، كحروب الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله - في تأسيس هذه الدولة الرشيدة .

٢٣٤٥ - يَخْتَعُ فِي الْبَنَةِ ، أَوْ فِي (الدمنه) ، بَدَلَ الْبَنَةِ :

يختع أو يجمع : يَتَعَثَّرُ أَوْ يَعْتَرُ ، الدمنة أو البنة : البعرة .

يضرب مثلاً لواهن العزم الذي يثني عزمه أضعف الأسباب ، فتقف في طريقه

وتصدده عن قصده .

٢٣٤٦ - يَخْلُقُ مِنَ الشَّبَةِ أَرْبَعِينَ :

يضرب مثلاً لتشابه الأشخاص في الصفات الخلقية أو الخلقية .

٢٣٤٧ - الْيَدُ إِذَا امْتَلَتْ فَاصَتْ :

يضرب مثلاً في أن الخير إذا كثر عم نفعه أكثر الناس ، كما قيل في المثل الشعبي السابق (إذا كثر خير الله قلت رعاته) .

٢٣٤٨ - الْيَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى :

اليَدُ الْعَلِيَا : التي تعطي أو تنفق ، والسُّفْلَى التي تأخذ وهذا اقتباس من الحديث الشريف وسيأتي في المثل القادم في قولهم (اليَدُ الْعَلِيَا تعطي خيراً من اليَدِ السُّفْلَى تأخذ) .

يضرب مثلاً لفضل الإنفاق والصدقة بالمعروف وذم البخل والمسألة .

٢٣٤٩ - الْيَدُ الْعَلِيَا تَعْطِي خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى تَأْخُذُ :

الْيَدُ الْعَلِيَا : التي ، تعطي ، تنفق أو تصدق ، تأخذ : تسأل وهذا المثل مأخوذ من الحديث الشريف (اليَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى)^(١) إلى آخر الحديث .

يضرب مثلاً للحث على الإنفاق بالمعروف وذم المسألة أي طلب الحاجة من الناس .

٢٣٥٠ - الْيَدُ الْعَلِيَا مَا تَطُولُهَا صَافِحُهَا ، وَيُقَالُ الرَّأْسُ الْيَدُ مَا تَطُولُهَا صَافِحُهُ :

الْيَدُ الْعَلِيَا : التي ، ما تطولها أو الرأس الذي ما تطوله . صَافِحُهَا أو صَافِحُهَا المصافحة باليد ولكن المقصود بالمصافحة هنا تقبيل اليد أو الرأس أي يد أو رأس من ترجو خيره أو تخاف شره ، قال زهير بن أبي سلمى :

وَمَنْ لَا يَصَانَعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يَضْرُسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ

(١) الحديث عن حكم بن خزام أن النبي ﷺ قال : (اليَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وأبدأ بمن تعول) إلى آخر الحديث كما في «رياض الصالحين» .

يضرب مثلاً للنصح بمصانعة ومجاراة بعض الأشخاص طمعاً في خيرهم أو خوفاً من شرهم .

٢٣٥١ - يَدُ الْوَحْدَةِ مَا تَصَفَّقُ :

الوحدة: الواحدة أو الوحيدة، تصفّق: التصفيق لا يحدث هذا الصوت إلا باتحاد اليدين الشنتين معاً .

يضرب مثلاً لفضل التعاون لما فيه من فوائد وذم الوحدة، كما حث الدين الإسلامي على التمسك بمبدأ جماعة المسلمين (إن يد الله مع الجماعة ومن شذّ شذّ في النار) وقال الشاعر الشعبي عبدالرحمن البواردي بمناسبة حرب شقراء ضد ابن رشيد من قصيدة حربية منها هذا البيت :

إن كان ما تفزع يمنا ليراهما فأعرف ترى ما وطأ ذيك وأطيهما

٢٣٥٢ - يَدٌ تَقْطَعُ دُونَ الْحَقِّ مَا يُقَالُ عَضْبًا :

اليَدُ العَضْبَاءُ: المقطوعة، ويقال لمن قطعت إحدى يديه: أعضب وتقطع اليَدُ لأسباب منها السرقة وقطعها حد من حدود الله، وقد تقطع بسبب حادث أو بتر بعملية جراحية لمرض يصيبها .

يضرب مثلاً في أن ما يلحق الإنسان أو يصيبه من أذى نتيجة مطالبته بحقه لا يعير بذلك مهما كان هذا الأذى أو العقاب .

٢٣٥٣ - يَدُ الْحَرِّ مِيزَانٌ كَمَا يُقَالُ (عَيْنُ الْحَرِّ مِيزَانٌ) :

ومعنى ذلك تقدير أو تخمين وزن الشيء أو كيله .

يضرب مثلاً لصدق توقعات بعض الأشخاص وتحققها، وهناك مثل شعبي وهو قولهم (وقع الوزن على الخراص) فهو يطلق على الوزن وغيره .

٢٣٥٤ - يَدٌ فِي الصُّوْحِ وَيَدٌ فِي الرُّشَا :

الصُّوْحُ : جانب البئر، والرُّشَا : الرشاء بالهمز الحبل المتين .

يضرب مثلاً للاحتياط والأخذ بجميع أسباب السلامة .

٢٣٥٥ - يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ :

هذه حكمة سارت مسار المثل .

يضرب مثلاً للحث على التمسك بجماعة المسلمين وذم الفرقة والوحدة .

٢٣٥٦ - يَدَ اللَّهِ مَعَ مَنْ يَشَاءُ :

يضرب مثلاً في أن النصر والتأييد من الله لمن يشاء من عباده، وليس للكثرة أو القلة

كما قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾^(١) .

٢٣٥٧ - يَدٌ وَفَوْقَهَا يَدَيْنِ :

فَوْقَهَا : أعلى منها .

يضرب مثلاً للشخص المروءوس فهو لا يتصرف إلا في حدود صلاحياته، قال الشاعر

الشعبي راشد الخلاوي :

لا يَدُ إِلَّا وَيَدُ اللَّهِ فَوَقَهَا وَلَا طَائِرَاتُ إِلَّا وَهْنُ وَقُوعِ

وقد يقال ذلك لتذكير الظالم بأن الله قادر على ردهه والأخذ على يده .

٢٣٥٨ - يَدُكَ رِجْلُكَ أَوْ يَدُكَ رِجْلُ :

أي فلتكن يدك كرجلك ويقصد بذلك منع المخاطب من التصرف .

يضرب مثلاً لإيقاف الشخص عند حده .

(١) : الآية الـ (١٢٨) سورة النحل .

٢٣٥٩ - يَذِيئُهُ وَالْخَلَا :

الخلا: البر أي المكان الخالي.

يضرب مثلاً للإفلاس من كل شيء كقولهم: فلان صفر اليدين، كناية عن الفقر المدقع.

٢٣٦٠ - يَدْخُلُ بَيْنَ الْعَصَا وَالْحَاها :

لحا العصا: قشرتها.

يضرب مثلاً للتدخل فيما لا يعني الشخص كالمثل التالي.

٢٣٦١ - يَدْخُلُ عَصَةً فِي شَيْءٍ مَا يَخْصُّه :

العص: العصعص، والعصعوص أصل الذنب، يخصه: يعنيه.

يضرب مثلاً لمن يتدخل فيما لا يعنيه، ويسمى طفيلي.

٢٣٦٢ - يَدْلُكَ عَلَى السَّلْعِ أَثْمَانَهَا :

السلع: البضائع، ويدلك: تستدل أي تعرف طيبها أو رداءتها من قيمتها.

يضرب مثلاً في أن الأشياء الرخيصة لا تكون في الغالب جيدة لأنه قلما تتوافر الجودة ورخص الثمن في السلعة.

٢٣٦٣ - يَرْعَى الْحَيَا بَعْيُونَهُ :

يرعى: من الرعي أي رعي الماشية، الحيا: الغيث ويقصد به هنا العشب وتسميه العامة الربيع، والرعي خاص بالحيوان، ولكن المقصود بذلك في هذا المثل الإنسان، ويوجد مثلاً بهذا المعنى وهو قولهم (عساك ترعى الحيا بعيونك).

يضرب مثلاً للفقير الذي يشاهد الخير بأنواعه ولا يقدر على اقتنائه.

٢٣٦٤ - يَرْزُقْنِي رَزَاقَ الْحَيَاةِ بِأَجْحُوزِهَا :

هذا شطر بيت من الشعر الشعبي لحجرف الذويبي أحد شيوخ قبيلة حرب وفرسانها وعجز البيت :

لا خايلت برق ولا هي بحايله

وهذا البيت ضمن قصيدة منها أيضا هذه الأبيات :

ولا دورت وسط القـرـايـا ولا وردت عد طـوال ثـايـله
أنا رزق غيري يا ملا ما يجي لي ورزقي يجي لو كل حي يحايله
وأنا كل ما ضاقت علي تفرجت وما نيب مشور همومه تشايله

يضرب مثلا للإيمان بأن الله الذي خلق الخلق قد تكفل بأرزاقهم فلا يقلق الإنسان على رزقه أو مستقبله .

٢٣٦٥ - يَرَى الْحَاضِرُ مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ :

يضرب مثلا لمن يعيش المشكلة حيث تتكون عنده معرفة عنها أكثر ممن يكون بعيدا عنها ومن أمثال العرب (يرى الشاهد ما لا يرى الغائب) .

٢٣٦٦ - يَسْبِقُ خُطْرُهُ مَطَرُهُ كَمَا يُقَالُ (يَسْبِقُ سَيْلُهُ وَبَلَهُ) :

يضرب مثلا للعجلة كعجلة الشخص وتسره في الأمر حيث شبه ذلك بمقدمات المطر من رعد وبرق وعواصف .

٢٣٦٧ - يَسْتَحِي مِنْ ظَلَالِهِ :

يقال فلان يستحي من ظلاله .

يضرب مثلا للخجول .

٢٣٦٨ - يَسْرِقُ الْكِحْلُ مِنَ الْعَيْنِ :

يضرب مثلا للمبالغة في وصف السارق الماهر أو المختلس أو المحتال .

٢٣٦٩ - يَسْقِي عَلَى فَرْغَيْنِ :

يسقى أي يسني ، وهو إخراج الماء من البئر ، والفرغين هما جهتان للبئر الواحدة ، تستعملان في وقت واحد .

يضرب مثلاً للشخص الذي ليس له مبدأ ثابت ومعروف ، وقد يطلق هذا المثل على ذي الوجهين والمتناقض .

٢٣٧٠ - يَسْوَى دِيرَةً مَا فِيهَا أَحَدٌ وَيَقَالُ أَيْضاً فَلَانِ يَسْوَى . . . :

يسوى : تقدر قيمته لو كان يشتري أو يباع بثمن ، ديرة أي بلدة ، ما فيها أحد : خالية من السكان ، والبلدة الخالية من السكان تكون خربة لا يسكنها إلا طائر البوم .
يضرب مثلاً للذم بما يشبه المدح حيث يقال ذلك للرجل الذي ليس فيه خير .

٢٣٧١ - يَشِبُّ الْفِتْنَةُ مَقْرُودٌ وَيَقَالُ : يَشِبُّهَا مِنْ لَا يَطْفِيهَا :

يشبها : يشعلها أو يوقدها ، والضمير يعود على الحرب أو الفتنة ، من لا : الذي ، يطفئها : يطفئها .

يضرب مثلاً لمن يتسبب في اندلاع نار الحرب أو إثارة الفتنة ، ثم لا يقدر على إخمادها
قال الشاعر الشعبي حميدان الشويعر :

أَهْـوَنُ الْأَمْـوَرِ مَبَادِيهَا	قَدْ حَـوَّاهِيبٌ تَالِيَهَا
الْفِتْنَةُ نَائِمَةٌ دَائِمٌ	مِيرَ الْأَشْرَارِ تَوَعِيَهَا
يَشِبُّ الْفِتْنَةَ مَقْرُودٌ	وَيَعْلِقُهَا مَنْ لَا يَطْفِيهَا
فَالْإِلَى عُلِقَتْ ثُمَّ اشْتَبَتْ	بِالْحَرْبِ انْحَاشَ مَخْلِيهَا (١)

٢٣٧٢ - يَشْبَعُ الذَّيْبُ وَأَبُو خَيْمَرٍ :

الذيب : الذئب ، أبو خيمر : كناية للثعلب أو اسم راعي الغنم .

يضرب مثلاً لكثرة الخير أو للمال السائب فهو هدف لضعاف النفوس .

(١) : خليها : ناركها وتروى بلفظ مشاريها .

٢٣٧٣ - يَشْدُ عَلَى النَّمْلِ مِنْ قِلِّ الزَّمْلِ :

يَشْدُ: يحمل، النمل: الحشرة المعروفة، من قل: من عدم، الزمل: الإبل.
يضرب مثلا للحاجة تجعل صاحبها بل تجبره في بعض الظروف على طلب المساعدة
المادية أو المعنوية ممن لا يتحملون ذلك، كأن يكلف أو يطلب من صغار الموظفين أو
الرؤسین القيام بعمل الرئيس وقد شبه ذلك بالزمل والنمل، والعمل المطلوب بالحمل،
وهذا يقال للمبالغة في دقة الوصف.

٢٣٧٤ - يَشْقُ وَلَا يَحِيطُ بِقَالَ فُلَانٍ يَشْقُ وَلَا يَحِيطُ :

ليس المقصود شق الثوب وخیاطته وإنما المراد من ذلك الإفساد أو التخريب
كمحاولة إصلاح شيء فيخفق في النجاح، ويحكى حول قصة هذا المثل أن رجلا من
أهل شقراء يدعي علاج بعض الأمراض بما يعرف بالطب الشعبي، حيث يستخدم
بعض الأعشاب والعطورات، وما يروى أنه سئل عما إذا كان في استطاعته إجراء بعض
العمليات الجراحية كشق البطن، فقال: إن ذلك سهل عليّ، فإني أستطيع أن أشق
بطن المريض، ولكني لا أستطيع خياطته وهذا الكلام من نوع المزح والتندر ولذلك صار
كلام هذا الرجل الذي يدعي الرحيمي مضرب المثل، فيقال الرحيمي يشق ولا يحيط^(١).
يضرب مثلا لمن يدعي معرفة بعض الأمور ولكنه لا يحسن إكمالها كما ينبغي.

٢٣٧٥ - يَشُوفُ الْقِدَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَلَا يَشُوفُ النَّبْعَ فِي عَيْنِهِ :

يشوف: يرى، النبع: الخشبة الكبيرة كجذع النخلة أو الشجرة.
يضرب مثلا لمن ينتقد عيوب الناس ولا يرى عيوب نفسه، وفي الحديث (طوبى لمن
شغله عيبه عن عيوب الناس) وقال الشاعر في هذا المعنى:

(١): ويقال أيضا: دواء الرحيمي لا ينفع ولا يضر يضرب مثلا للعمل غير المتقن.

أرى كل إنسان يرى عيب غيره ويعمى عن العيب الذي هو فيه
وما خير من تخفى عليه عيوبه ويدو له العيب الذي لأخيه
وكيف أرى عيباً وعيبي ظاهر وما يعرف السوءات غير سفيه

٢٣٧٦ - يَشِيرُ عَلَيْكَ بِالزَّوْاجِ مِنْ لَا يَعْنِيكَ عَلَى مَوْنَتِهِ :

هذا المثل نقيض للمثل المتقدم وهو قولهم (من شارعان) ففي المثل السابق يطلب من صاحب الرأي أو النصيحة مشاركة طالب المشورة، لما يترتب على ذلك مادياً أو معنوياً، أما هذا المثل فيدل على عدم مساعدته في أي شيء، وهذا هو الواقع غالباً، وخاصة المساعدة المادية.

يضرب مثلاً لمن يتورط في الإقدام على عمل يكلفه ما لا يستطيع، وذلك نتيجة الأخذ بنصيحة أحد الأصدقاء أو المستشارين، وتخليهم عن مساعدته عند الحاجة إليهم. أي يقال للندم في حال فشل نجاح هذا الرأي.

٢٣٧٧ - يَصِيدُ فِي قَفَّةٍ مَاهَا طَبَاقَةٌ :

القفة: الزبيل فصيحة^(١)، والطباقاة: الغطاء وفي «اللسان»: الطبق غطاء كل شيء، والصيد في هذا المثل صيد أو جمع الجراد ووضعه في القفة حياً، وتغطيته بالطباقاة (الغطاء)، والقفة التي ليس لها غطاء لا تمسك الجراد، وليس المقصود في هذا المثل الصيد ووعاؤه، بل المراد بذلك ضعف الحفظ عند الشخص المعني. يضرب مثلاً لضعف الذاكرة عند بعض الأشخاص أو قلة الفهم.

٢٣٧٨ - يَضْرِبُهَا عَوْجًا وَتَحْجِي مِعْتَدَلَةً :

يضربها عوجاً: يتصرف تصرفاً خاطئاً، والضمير يعود على الأمور. يضرب مثلاً للحظ يأتي صاحبه رغم تصرفاته الخاطئة، قال الشاعر الشعبي^(٢):

(١) «اللسان»: (قفف).

(٢) : الشريف محمد بن عون ويروى: فوايد من كل الأبواب... كما في كتاب «من القائل».

إن جاد حظك باع لك واشترى لك فوائده مع كل الأفاق تأتيك
وإن بار بك دلا يهزل حلالك باردى الثمن لزم بيعك ويشريك

٢٣٧٩ - يَضِيعُ صَيْدُهُ فِي عَجَاجِهِ : ويقال فلان يَضِيعُ الخ :

يَضِيعُ : يفقد ، صيده : أي الصيد الذي يطارده كالغزال والأرانب ، والمقصود
بالصيد هنا الهدف أو الغرض الذي ينشده ، عجاجه : غباره .

يضرب مثلا لمن يضيع حقه بسبب تصرفاته كعدم التركيز في الكلام أمام القاضي ،
حيث شبه هذا الشخص بكلب الصيد (السلوقي) عندما ينقض على الأرنب فيطاردها ،
ولكنه قد يتجاوزها بسبب عجلته فيحيل الغبار بينه وبينها وتختفي فيه فتسلم من
قبضته .

٢٣٨٠ - يَطْلُبُ حَقَّ وَفِي بَطْنِهِ جَمْلٌ :

الحق : بكسر الحاء ، الصغير من الإبل ، وهو الذي دخل في السنة الرابعة ، والمؤنث
منه حقة ، ومعنى في بطنه : أي عنده ، أي مدان للشخص الذي يطلب منه أيضا حقا
بالإضافة إلى الجمل .

يضرب مثلا للطمع أي الشخص الذي لا يرضيه حقه كأن يدعي أن له فضلا على
أحدهم بسبب معاملة بينهما ، وفي الحقيقة أن الأخير هو صاحب الحق أو المعروف .

٢٣٨١ - يَطْمِرُ أَوْ (يَقْفِزُ) الرِّدَامَةَ :

يطمر : يتجاوز ، الردامة : خشبة توضع في باب الحوش أو الحظيرة لمنع الحيوانات من
الخروج ، والحيوان الذي لا تمنعه الردامة عزوم وقوي .

يضرب مثلا لمن يشبه في تصرفاته طبائع الحيوانات ، وذلك لتجاوزه بعض الأعراف أو
الأنظمة والقوانين بحيث لا يردعه شيء عما يرغب وقد يقال للعزم والنشاط .

٢٣٨٢ - يَظْهَرُ لِلْحَرْبِ رَجَالٌ :

يضرب مثلا للرجال لا يعرفون إلا عند الشدائد، وأن لكل شيء ما يناسبه ويصلح له . قال الشاعر:

وللحروب رجال يعرفون بها وللدواوين كتاب وحساب

٢٣٨٣ - يَعْزِسُ سَعِيدٌ وَيَسْبَحُ مُبَارَكٌ :

يعرس: يتزوج، يسبح: يغتسل، وسعيد ومبارك: اسمان لشخصين من العبيد (المماليك).

يضرب مثلا للتغفيل أو عدم الإنصاف في المعاملة قال الشاعر:

وإذا تكون كـرية أدعى لها وإذا يحاس الحيس يُدعى جنـدب

٢٣٨٤ - يِعِزُّ الْقَوْمَ وَاحِدٌ وَيَذِهُمُ وَاحِدٌ :

القوم: الجماعة، وهذا كقولهم (ألف كواحد وواحد كألف).
يضرب مثلا لمدح بعض الأشخاص أو ذمهم، وتأثير الفرد على الجماعة كالرئيس أو القائد.

٢٣٨٥ - يَغْصُونُ بِالمَاءِ وَيَجْرَعُونَ البَعَارِينَ :

يغصون: الغصة: الشجا، قال الليث: الغصة: شجا يغص به في الحرقدة، وغصبت باللقمة والماء، وخص بعضهم به الماء، ويجرعون: يتجرعون، من جرع الماء وجرعه يجرعه جرعا واجترعه وتجرحه: بلعه^(١)، البعارين: الإبل.

يضرب مثلا لمن يتظاهر بالعفاف والزهد، ولكنه في الحقيقة لا يعف عن شيء متى ما سئحت له الفرصة قال أحد الشعراء الشعبيين:

اخوانك اللي يدعون الديانة يغصون بالماء ويجرعون البعارين

(١) : «اللسان».

٢٣٨٦ - يَفْتَل وَيَنْقُض :

يفتل : يحكم الحبل ، وينقض عكس يفتل أي يبطل أو يحل ما أحكم .

يضرب مثلاً للشخص المتناقض في تصرفاته أو أوامره ونواهيه وآرائه .

٢٣٨٧ - يَقَاقِي وَلَا يَلَاقِي :

يقاقي : فعل مضارع والقيق والتقو والقوق صوت الغرغرة ، إذا أرادت السنادة وهي الدجاجة السندية^(١) أقول : والقوقاة صوت الدجاجة إذا أرادت أن تبيض ، ومعنى يقاقي أي يتكلم ولا يلاقي : أي لا يواجه أو يقابل الخصم أو العدو .

يضرب مثلاً للجبان كثير الكلام ، حيث شبه كلامه وتهديده أو وعيده بقوقاة الدجاجة ، إذا أرادت أن تبيض أو تربض على بيضها وتحتضنه مدة حتى يفقس ويصير فراخاً . وتقدم قولهم في المثل العامي (الفرخ يقوقي في البيضة) فالقوقة للطير وخص بها الدجاج .

٢٣٨٨ - يَقْدَمُ رَجُلٌ وَيُوَخِّرُ رَجُلٌ :

يضرب مثلاً للشخص المتردد في الإقدام على الأمر أي يقال لواهن العزم شبه بالذي بخطو خطوة إلى الأمام ثم يتقهقر أخرى إلى الخلف . قال الخليفة العباسي المنصور^(٢) :

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة فإن فساد الرأي أن تترددا
ولا تمهل الأعداء يوماً بغدوة وبأدرهم أن يملكوا مثلها غدا

٢٣٨٩ - يَقْلِبُهُ السَّيْلُ وَيَقُولُ نَوْدِيمُهُ :

يقلبه : من قلب والقلب تحويل الشيء عن وجهه وقلبه : حوله ظهر البطن والنو المطر ، والديمة : مطر يكون مع سكون ، وقال خالد بن جنية : الديمة المطر الذي لا

(٢) : «من القائل» ج ٣ .

(١) : «اللسان» .

رعد فيه ولا برق تدوم يومها والجمع^(١) كديم، أقول: إن هذا المعنى هو المعروف عند العامة في نجد أي المطر الذي لا رعد فيه ولا برق قال المتنبي:
ليت الغمام الذي عندي صواعقه يسزلهن إلى من عنده القديم
يضرب مثلاً لمن لا يهتم بالخطر الذي يحيط به وذلك بتقليل أسبابه أو مسبباته.

٢٣٩٠ - يَكْسُرُ الشَّدَادُ وَالْأَرْزَبُ فِي الشَّجَرَةِ :

يُكْسَرُ: يحطم كتكسير الخشب أو الحطب للوقود، والشداد: الرجل الذي يوضع على الراحلة من الإبل لركوب المسافر عليه، وحمل أمتعته، وقصة المثل يقال إن قوما كانوا مسافرين أو غزاة، فلما أقاموا في أحد الأماكن للراحة أو للأكل والشرب وحطوا رحالهم، وتفرقوا هنا وهناك، كعادة المسافرين رأى أحدهم أرزبا رابضة في جذع شجرة، فعاد إلى القافلة مسرعاً وعمد إلى شداد بعيره، وبدأ يكسره أوصلاً، فلما سأل رفاقه قال إنه سيسوي به أرزبا. فقالوا أين هي؟ قال: إنها رابضة في تلك الشجرة، ولما ذهب ليصطادها هربت، فصار عمله هذا مثلاً يضرب لمن يستعجل الشيء ولا يحسب للأمور حسابها، فيندم على فعله، وهذا المثل شبه قولهم في المثل العامي (يؤلم العصابه قبل الفلقة) أي يقال لذم العجلة.

٢٣٩١ - يَكْسُرُ عَلَى رَأْسِهِ الْعَبَسُ :

العبس: النوى الذي في وسط التمر، وتسميه الحاضرة العبس، أما البادية فتسميه الفصم، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم بلفظ النوى قال تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾^(٢).

يضرب مثلاً لسوء المعاملة و(تنغيص العيش) التي يلجأ إليها بعض الأراذل من الناس في تعاملهم مع الآخرين.

(٢) آية ٩٥ من سورة الأنعام.

(١) «اللسان» قلب.

٢٣٩٢ - يَكْفِيهِ مَا فِيهِ :

يقال فلان يكفيه ما فيه أي ما أصابه من سوء أو هم وغم .
يضرب مثلاً لمن يرثى لحاله أي إنه لا يتحمل زيادة في العتاب أو التقريع والملامة
فعنده ما فيه الكفاية من المصائب والمحن .

٢٣٩٣ - يِلْتُ وَيَعَجِنْ :

يلت : اللتُّ وضع الدقيق في الإناء ، والعجين خلط الدقيق (الطحين) بالماء .
يضرب مثلاً لمن يتناقض في كلامه أو لا يحسن التعبير عما هو مطلوب منه ، أو لسوء
التصرف ، يقال فلان يلت ويعجن .

٢٣٩٤ - يِلْدَغُ بِسَكَاتٍ وَيُقَالُ : فُلَانٌ :

اللدغ للثعبان إذا غرزت أنيابها في الفريسة وأفرغت سمها ، وكذلك العقرب إذا
لدغت بشوكة ذنبها ، وبسكات : أي بصمت وليس المقصود بهذا المثل الحيات أو
العقارب ، وإنما المقصود بعض الأشخاص الذين يؤذون غيرهم في الخفاء .
يضرب مثلاً في هذا المعنى أي يقال لمن يؤذي غيره أو يتسبب في مضرته دون سابق
إنذار أو ضوضاء تجعل المرء يأخذ حذره .

٢٣٩٥ - يَلْعَبُ عَلَى الْحَبْلَيْنِ :

يقال فلان يلعب على الحبلين .

يضرب مثلاً للشخص ذي الوجهين أو الذي ليس له مبدأ ثابت معروف .

٢٣٩٦ - يَلُومَكَ الْمُسْتَرِيحُ :

يلومك : يعاتبك ، المستريح : الخالي من الهم أو المشاكل ، كما قيل (ويل ، أو يأويل
الشجى من الخلى) قال الشاعر الشعبي الشريف محمد بن عون :

يلومك اللي ما درى ويش جراك
ولا درى وش الدهر محدث فيك^(١)
يضرب مثلاً في أن المشكلة لا يحس بها إلا صاحبها الذي عاناها أو عايشها واكتوى
بنارها وسبر غورها .

٢٣٩٧ - يَمْنَى بَلَا يَسْرَى تَرَاهَا ضَعِيفَةً . . . وَرَجُلٍ بَلَا رُبْعٍ عَلَى الْغَبْنِ صَبَّارٌ :

هذا بيت من الشعر الشعبي سار مسار المثل الشعبي ، ويروى بلا (مال) بدل بلا
(ربيع) في شطر البيت الثاني .
يضرب مثلاً لفائدة التعاون الجماعي .

٢٣٩٨ - يَمُوتُ الْعَيْرُ وَلَا يَمُوتُ ضُرَاطُهُ :

كلمة العير لها معانٍ كثيرة ، والمقصود منها في هذا المثل الحمار الأهلي ، ولا يموت
ضرطه : لا يتوقف صوت ضرطه بعد موته ، والمعنى في هذا المثل بعض الأشخاص
الخبثاء .

يضرب مثلاً لمن لا تنقطع أو تنتهي أضراره رغم دحره وانتكاسه وهزائمه ، حيث
يقصد بضرطه أضراره ومنها كلامه القبيح كالشتم أو الغيبة والنميمة .

٢٣٩٩ - يَمْهَلُ وَلَا يَهْمِلُ :

أي يؤجل العقوبة ، ولا يهمل : لا يغفل أو يترك حساب الظالم .
يضرب مثلاً لسعة حلم الله على العصاة من خلقه ، وذلك لتأجيل عقوبته لهم في
الدنيا وأنه سوف يحاسبهم على ذلك في الآخرة أو متى شاء .

٢٤٠٠ - يَنْسَى الصَّافِعُ وَلَا يَنْسَى الْمَصْفُوعُ :

الصفع : هو أن يبسط الرجل كفه فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه ، والمعنى في هذا
المثل الضرب باليد مبسوطة خد الإنسان ، والصاصع الضارب ، والمصفوع المضروب ،

(١) : «من القائل» ج ٣ .

والضرب في الوجه مؤلم ومكروه ، ويطلق المثل على الضرب وعلى الكلام .
يضرب مثلا لنسيان المسيء إساءته أي تذكيره على سبيل العتاب ، وأخذ العظة أو
الدرس بالأ يكرر مثل هذا الفعل أو الشيء المؤلم .

٢٤٠١ - يَنْفَعُكَ مِنَ الْمَيْتِ عِبَاتُهُ :

الميت قد يخلف بعده أموالا كثيرة ، يجدها من يرثه كأولاده أو أقاربه ، فينعمون بهذه
الخيرات التي لم يتعبوا في جمعها ، وقد لا يجدون إلا شيئا قليلا أو تافها كالعبادة ونحوها ،
كما في هذا المثل إلا أن ذلك يكون مقبولا عند الوارث أو الورثة ، لأنهم لم يخسروا شيئا
ولكن المشكلة أو المصيبة عندما يترك لهم الديون التي يطلب أصحابها الوفاء بها ، عند
سماعهم بوفاة الميت .

يضرب مثلا بالرضاء بالشيء الذي لم يتعب أو يخسر لأجله المرء ولو كان شيئا يسيرا .

٢٤٠٢ - يُورَى لِلظَّمْيَانِ خَضُ الْقَرْبِ ، أَوْ خَضِيضُ الرَّأْوِيَةِ :

يُورَى : يُحِيلُ (يَتَوَهَّمُ) الظميان : الظمآن ، خض أو خضيض : صوت الماء داخل
القربة أو الراوية وهي إناء من الجلد تستعمل لحفظ الماء وتبريده .

يضرب مثلا لتفكير الشخص فيما يتطلع إليه أو تشتهيه نفسه فيظن الخيال أو الحلم
حقيقة كمثل الظمآن يحسب السراب في الصحراء ماء كما في قوله تعالى في وصف أعمال
الكفار ﴿أَعْمَاهُمْ كَسْرَابٌ بِقِيَعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً﴾^(١) .

٢٤٠٣ - يُؤَلَّدُ بَلَا بَرِيمٌ وَيَعْتَنِي بِهِ الْكَرِيمُ :

أي يولد الطفل ، بلا : بدون بريم : من إبرام الفتل إذا كان ذا طاقين ، وإبرم الحبل :
أجاد فتله ، والمبرم والبريم : الحبل الذي جمع بين مفتولين ، ففتلا حبلا واحدا وقيل
البريم : حبل فيه لونان مزين بجوهر ، تشده المرأة على وسطها ، قال الكروس بن

(١) : الآية ٣٩ سورة النور .

حصن .

وقائلة : نعم الفتى أنت من فتى إذا الموضع العرجاء جال بريمها
أقول : والبرم هنا حزام يجدل من الجلد المدبوغ الناعم على هيئة ظفيرة الشعر، ويجزم
به الشخص بطنه، حتى لا يترهل، وأكثر من يستعمله البادية يستعمله البادية الرجال
والنساء كحزام داخلي قال الشاعر الشعبي متغزلاً:

شبر بريمه ربع قرص يظيمه وشربه من الماء ما يجي ربع فنجال
يضرب مثلاً للطفل يولد مجرداً من اللباس ومن هذا الحزام (البريم) الذي يتخذ فيما
بعد فيعتني به الكريم وهو الله سبحانه وتعالى أي يقال ذلك لضمان الرزق .

٢٤٠٤ - يَوْمٌ تَقْتَضُ الْجَمًّا مِنْ أَمِّ قُرُونٍ وَيَقَالُ تَقْتَضِي أَوْ تَنْتَصِفُ :

يوم : أي يوم الحساب تقتض أو تقتضي أو تنتصف : المعنى واحد وهو أخذ حقها
والجما : الجماء بالهمزة وهي التي ليس لها قرون (قرنان) تدافع بهما عن نفسها ضد من
اعتدى عليها من ذوات القرون كالبقر والغنم .

يضرب مثلاً لتسليّة المظلوم الذي لا يستطيع أخذ حقه من أعدائه في الدنيا، وأن
عليه الانتظار إلى يوم القيامة ذلك اليوم الذي تتحقق فيه العدالة الإلهية فيجازى كل على
عمله .

٢٤٠٥ - يَوْمُ الصَّرَامِ النَّاسُ كُرَامٌ :

يوم : عند أو وقت ، الصرام : جذاذ النخل والصرم : القطع البائن للجلل والعذق ،
ونحو ذلك الصرام وقد صرم العذق^(٢) عن النخلة أقول : وهذا هو المقصود في هذا المثل
أي صرام النخل .

يضرب مثلاً في أن الكرم لا يكون إلا عند الرخاء بتوافر الخير، كقولهم في الأمثال

(١) «اللسان» برم .

(٢) : «اللسان» صرم .

العامية السابقة من هذا الكتاب : (إذا امتلكت (امتألت) اليد فاضت) وقولهم (إذا كثر خير الله قلت رعاته) وقولهم : (الدره من الجرة) أي الحليب لا يأتي إلا من الأكل ، وهكذا يكون العطاء من الوجد قال الشاعر الشعبي :

احسب جودي ورث اجدودي وأثر جودي من موجودي

٢٤٠٦ - يَوْمٌ ضَرِطْتُ صَمَّتْ فُخُودُهَا وَيَقَالُ صَكَّتْ :

يَوْمٌ : بعدما أو لما ، ضرطت : أي أحدثت ، وصمت أو صكت فخوذها : لمت فخذيها أي جمعتها حيث كانا منفرجين بعد الحدث .

يضرب مثلاً لمحاولة إصلاح ما فسد بعد فوات الأوان أو الاعتذار عما بدر ، والندم على ذلك الفعل المخزي .

٢٤٠٧ - يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ وَيَقَالُ (الدنيا يوم لك ويوم عليك) :

أي إن من سنة الله في خلقه أن لا تدوم هذه الحياة على حالة واحدة ، فهي أضداد ، فقد يسعد الإنسان يوماً ما ، ثم يشقى بعد ذلك ، والعكس وهذا معنى المثل . قال الشاعر^(١) :

إذا دارت رحانا على قوم طحنا ودققنا الطحينا
وإذا دارت رحي قوم علينا صبرنا وقلنا يامعينا

يضرب مثلاً لتقلبات الزمن ونكباته ، وأن دوام الحال من المحال أي من المستحيل .

٢٤٠٨ - يَهْدِرُ وَهُوَ فِي الْعِنَّةِ :

الهدير : صوت الجمل إذا هاج ، والعنة : الحظيرة أو الخوش .

يضرب مثلاً لمن يهدد ويتظاهر بالقوة والشجاعة ، وذلك عندما يكون بعيداً عن

(١) : هذان البيتان سمعتها ولم أجدهما مصدراً .

الخطر والمواجهة فعلا كأن يكون في مأمن من ساحة المعركة .

٢٤٠٩ - يَهْمَزُ رَاسِي وَهُوَ وَجِعَةٌ (١):

تهميز الرأس : الضغط باليدين على رأس المريض ، لتخفيف الصداع .

يضرب مثلا لمن يتظاهر بالعطف عليك ويساعدك بينما هو السبب في متاعبك
والآلامك وشقائك .

(١) : «اللسان» همز .

مجل أبواب الكتاب

البيان	الصفحة	البيان	الصفحة
مقدمة الكتاب بقلم الأستاذ عبد الله بن خميس	٥ - ٦	حرف الصاد	٤٤٤ - ٤٥٨
مقدمة المؤلف	٧ - ١١	حرف الضاد	٤٥٩ - ٤٦٨
حرف الهمزة	١٣ - ١٨٧	حرف الطاء	٤٦٩ - ٤٨٦
حرف الباء	١٨٨ - ٢٠٦	حرف الظاء	٤٨٧ - ٤٨٨
حرف التاء	٢٠٧ - ٢٢٧	حرف العين	٤٨٩ - ٥٣٧
حرف الثاء	٢٢٨ - ٢٣١	حرف الغين	٥٣٨ - ٥٤٧
حرف الجيم	٢٣٢ - ٢٥٥	حرف الفاء	٥٤٨ - ٥٨٥
حرف الحاء	٢٥٦ - ٢٩٩	حرف القاف	٥٨٦ - ٦٢٢
حرف الخاء	٣٠٠ - ٣٢٢	حرف الكاف	٦٢٥ - ٦٨٥
حرف الدال	٣٢٩ - ٣٥١	حرف اللام	٦٨٦ - ٧٢٧
حرف الذال	٣٥٢ - ٣٥٨	حرف الميم	٧٢٨ - ٨٥٨
حرف الراء	٣٥٩ - ٣٨٦	حرف النون	٨٥٩ - ٨٧٧
حرف الزاي	٣٨٧ - ٣٩٣	حرف الهاء	٨٧٨ - ٨٨٧
حرف السين	٣٩٤ - ٤١٥	حرف الواو	٨٨٨ - ٩٠٢
حرف الشين	٤١٦ - ٤٤٣	حرف الياء	٩٠٣ - ٩٣٨
		جدول فصول السنة وأسماء الأنواء والنجوم والبروج	



